



**T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ**

**TEMEL İSLAM BİLİMLERİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ (ARAPÇA)**

**MÜHİYETTİN KARABAĞI'NIN (Ö. 942 H.) HAŞİYE ALA
CÜZ'AMME MİN TEFSİR EL BEYDAVİ FECİR SÜRESİNDEN EL-
NAS SÜRESİNE KADAR DİRASE VE TAHKİK**

YÜKSEK LİSANS TEZİ

FADHİL MOHAMMED MUSTAFA

TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ: AHMET FEDAİOĞLU

**YALOVA
HAZİRAN2022**



T.C.
YALOVA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ

TEMEL İSLAM BİLİMLERİ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ (ARAPÇA)

MÜHİYETTİN KARABAĞI'NIN (Ö. 942 H.) HAŞİYE ALA CÜZ'
AMME MİN TEFSİR EL BEYDAVİ FECİR SÜRESİNDEN EL-NAS
SÜRESİNE KADAR DİRASE VE TAHKİK

YÜKSEK LİSANS TEZİ

FADHİL MOHAMMED MUSTAFA
(197239013)

TEZ DANIŞMANI: DR. ÖĞR. ÜYESİ: AHMET FEDAİOĞLU

YALOVA
HAZİRAN 2022

ETİK BEYAN

Yalova Üniversitesi Lisansüstü Eğitim Enstitüsü Tez Yazım Kuralları'na uygun olarak hazırladığım “**MÜHİYETTİN KARABAĞI’NIN (Ö. 942 H.) HAŞİYE ALA CÜZ’ AMME MİN TEFSİR EL BEYDAVİ FECİR SÜRESİNDEN EL-NAS SÜRESİNE KADAR DİRASE VE TAHKİK**” başlıklı bu tez çalışmasında; tez içinde sunduğum verileri, bilgileri ve dokümanları akademik ve etik kurallar çerçevesinde elde ettiğimi, tüm bilgi, belge, değerlendirme ve sonuçları bilimsel etik ve ahlak kurallarına uygun olarak sunduğumu, tez çalışmasında yararlandığım eserlerin tümüne uygun atıfta bulunarak kaynak gösterdiğimi, kullanılan verilerde herhangi bir değişiklik yapmadığımı, bu tezde sunduğum çalışmanın özgün olduğunu bildirir, aksinin tespiti halinde doğabilecek her türlü hukuki sorumluluğu kabul ettiğimi taahhüt ve beyan ederim.

Fadhil Mohammed MUSTAFA

أتعهد وأصرح بأني قد جهزت رسالتي هذه بعنوان: "حاشية على جزء النبأ من تفسير البَيْضَاوِيّ "من سورة الفجر إلى آخر سورة الناس" للمؤلف محيي الدين القره باغي (ت: ٩٤٢ هـ) دراسةً وتحقيقاً" وفقاً لقواعد كتابة الرسالة الخاصة بمعهد الدراسات العليا في جامعة يالوفا، وأني قد حصلت على البيانات والمعلومات والوثائق الموجودة فيها في إطار القواعد الأكاديمية والأخلاقية، وقد قدّمت جميع المعلومات والوثائق والتقييمات والنتائج وفقاً للقواعد العلمية والأخلاقيات التي أشرت إليها، وعزوت كل ما نقلته فيها إلى مصادره ومراجعته المستفاد منها خلال دراسة الرسالة، دون القيام بإجراء أي تغيير في البيانات المنقولة، وأصرح بأن العمل الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي، وأتحمل كامل المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة ثبوت عكس ما صرحت به.

فاضل محمد مصطفى

ÖNSÖZ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد الذي أرسله الله رحمة وهدى للمؤمنين، مؤيدًا بالقرآن والذكر الحكيم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد أهتم العلماء قديمًا وحديثًا بكتاب الله الكريم اهتمامًا بالغًا، فأولوه عنايةً خاصة، وأخذوا على عاتقهم تفسير هذا الكتاب العظيم وبيان مقاصده وفهم خطاب الله سبحانه وتعالى ليسير الانسان أعماله وفق ما ارتضاه وأراد الله له، ولأنه جبل الله المتين ومنهاج الحياة وسبب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

فشرع العلماء في تفسير القرآن، وتعددت التفاسير وتنوعت بمناهج عدة يصعب حصرها في هذا المقام، وكان من بين التفاسير، تفسير الأمام العلامة البَيْضَاوِيّ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، فقد أهتم العلماء به اهتمامًا قل نظيره، فنجد الحواشي والتعليقات على هذا التفسير، ونجد المختصرات وغير ذلك من الكتب والمؤلفات التي بنيت على هذا السفر المبارك.

وبعد التوكل على الله سبحانه وتعالى ومشورة المتخصصين في علم التفسير من الأساتذة الفضلاء وقع اختياري على كتاب حاشية على جزء النبأ من تفسير البَيْضَاوِيّ "من سورة الفجر إلى آخر سورة الناس" للمؤلف محيي الدين القره باغي (ت: ١٤٢٠هـ) دراسة وتحقيق.

فاضل محمد مصطفى

حزيران - ٢٠٢٢



İÇİNDEKİLER

ETİK BEYAN	i
ÖNSÖZ.....	iii
İÇİNDEKİLER.....	v
ŞEKİLLER LİSTESİ.....	vii
ÖZET	ix
ABSTRACT	xi
xiii	ملخص الرسالة
١	١ . مقدمة
١	١, ١ . سبب اختيار الموضوع وأهميته
٢	١, ٢ . هدف الدراسة
٥	٢ . مقدمة التحقيق
٥	٢, ١ . التعريف بالمؤلف القرطبي
٥	٢, ١, ١ . اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده
٦	٢, ١, ٢ . أساتذته
٧	٢, ١, ٣ . مؤلفاته
٨	٢, ١, ٤ . عصره الذي عاش فيه
٩	٢, ١, ٥ . وفاته
٩	٢, ١, ٦ . نبذة عن القاضي البيضاوي وتفسيره أنوار التنزيل:
١٢	٢, ٢ . كتاب حاشية القرطبي
١٢	٢, ٢, ١ . التعريف بالكتاب
١٣	٢, ٢, ٢ . وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق
١٤	٢, ٢, ٣ . نماذج من المخطوط
٢٠	٢, ٢, ٤ . اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه
٢٠	٢, ٢, ٥ . مصادر المؤلف في الكتاب
٢٣	٢, ٢, ٦ . منهج المؤلف في الدين في الكتاب

٢٣	 التفسير بالمأثور في حاشيته .٢,٢,٦,١
٢٨	 علوم القرآن في تفسيره .٢,٢,٦,٢
٣٢	 اللغة .٢,٢,٦,٣
٣٧	 العقيدة .٢,٢,٦,٤
٤٠	 المنهج المتَّبَع في التَّحْقِيق بالإضافة إلى الرموز والمختصرات التي التزمت بها .٢,٣
٤٠	 المنهج المتَّبَع في التَّحْقِيق .٢,٣,١
٤١	 الرموز والمختصرات المستخدمة في البحث: .٢,٣,٢
٤٣	 قسم التحقيق .٣
٢٩١	 الخاتمة .٤
٢٩٣	 المصادر
305	 ÖZGEÇMİŞ

ŞEKİLLER LİSTESİ

- الصورة ٢,١. الورقة الأولى من نسخة السليمانية (الأصل أ) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/ ١٤
- الصورة ٢,٢. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية (الأصل) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/ ١٥
- الصورة ٢,٣. الورقة الأولى من نسخة السليمانية، مكتبة جيرسون (خ) المحفوظة برقم /٨٠/ ١٦
- الصورة ٢,٤. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة جيرسون (خ) المحفوظة برقم /٨٠/ ١٧
- الصورة ٢,٥. الورقة الأولى من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/ ١٨
- الصورة ٢,٦. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/ ١٩





**MÜHİYETTİN KARABAĞI'NIN (Ö. 942 H.) HAŞİYE ALA CÜZ' AMME
MİN TEFSİR EL BEYDAVİ FECİR SÜRESİNDEN EL-NAS SÜRESİNE
KADAR DİRASE VE TAHKİK**

ÖZET

İslam alimleri ilk dönemlerden itibaren çalışmalarında Allah'ın kitabına fazlaca ihtimam ve öncelik gösterdiler. Bu minvalde Kur'an'ın tefsirini üstlendiler ve maksadı ile anlamını ortaya koydular ki insanlar fiillerini Allah'ın isteğine ve rızasına uygun şekilde yerine getirebilsinler. İmam Beydâvî'nin Envârü't-tenzîl ve Esrârü't-te'vîl adlı tefsiri de bu çalışmaların önemli örneklerinden biridir. Nitekim onun bu eseri, ulemanın oldukça önem verdiği tefsirlerden birisi olduğu için üzerine çok sayıda haşiye, talik ve muhtasarlar çalışmaları yapılmış ve bu tefsire binaen birçok kitap da kaleme alınmıştır. Bu eserlerin önemli örneklerinden biri de Karabâğî'nin Beydâvî'nin mezkûr tefsirine yönelik yazmış olduğu haşiyesidir. Karabâğî, bu haşiyesinde Kuran'ın okunuşuna, dil bilimlerine ve çeşitli Kuran ilimlerine oldukça fazla yer vermiştir. Haşiyesinde kıraat, sarf ve nahiv ilmi ile bunlar haricindeki diğer şariat ve dil ilimlerindeki birtakım ihtilaflı konulara da değinmiştir.

Tez iki kısımdan oluşmaktadır. Birinci kısım, müellifin hayatı ile haşiyesinin tanıtımı ile ilgili bilgileri içermektedir. İkinci kısım ise incelenen kitabın tahkikli metnini içermektedir.

Anahtar Kelimeler: Tefsir, Hâşiye, Karabâğî, Fecr, Nâs.

**AL- BAYDHAWY’S INTERPRETATIONS ON A PART OF “AL -NABAA”
FROM THE BEGINNING OF SURAH - AL FAJR TO THE END OF SURAH
AL-NAS BY MUHYİDDİN KARABAĞ (942 HJ)**

ABSTRACT

The old and new religious scholars showed a huge interest in the Book of Allah and prioritized it in particular. They undertook the interpretation of this Holy Book and put forth its meaning and purpose so that people would be able to take their actions in accordance with the consent of Allah. The interpretation of Imam Baydawi called *Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Tewil* (Divine Light of Quran and Secrets of Its Interpretation) is one of the interpretations highly noticed by the religious scholars and due to this reason, lots of footnotes, comments and summaries were put forth about this book. In addition to that, many books were written based on this interpretation. One of the footnotes which includes lots of scholarly benefits is the footnote of Al-Qurbaghi about the Interpretation of Baydawi. al-Qarabāghī mentioned a lot in his footnote about the recitation of Quran, linguistics and various Quran Disciplines. He also touched on some suspicious issues in his footnote regarding Quran Disciplines or Recitation or disciplines of Grammar in addition to other disciplines related to Shariah and Linguistics.

The thesis consists of two parts. The first part includes introduction of al-Qarabāghī, his footnote and the concept of his footnote. The second part includes the reviewed book.

Keywords: Tafsīr, Ḥāshiyat, al-Qarabāghī, al-Fajr, al-Nās.



حاشية على جزء النبأ من تفسير البَيضَاوِيِّ "من سورة الفجر إلى آخر سورة الناس" للمؤلف محيي الدين
القرباغي (ت: ٩٤٢هـ) دراسة وتحقيق

ملخص الرسالة

لقد اهتم العلماء قديماً وحديثاً بكتاب الله الكريم اهتماماً بالغاً، فأولوه عنايةً خاصة، وأخذوا على عاتقهم تفسير هذا الكتاب العظيم وبيان مقاصده وفهم خطاب الله سبحانه وتعالى ليسير الانسان أعماله وفق ما ارتضاه وأراد الله له. ويعد تفسير الإمام العلامة القاضي البَيضَاوِيِّ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أحد التفاسير المهمة التي اهتم به العلماء اهتماماً بالغاً، وكثرت الحواشي والتعليقات على هذا التفسير، وأيضاً المختصرات وغير ذلك من الكتب والمؤلفات التي بنيت على هذا التفسير. ومن الحواشي المهمة التي حوت الكثير من المنافع العلمية القيمة والتي حاشية القرباغي على تفسير البيضاوي، وقد ظهر اهتمام القرباغي بالقراءات القرآنية وعلوم اللغة ومباحث علوم القرآن بأنواعها، والدليل على ذلك كثرة ورودها في حاشيته، وقد تضمنت حاشيته، وعالجت عدة أمور شائكة سواء في علوم القرآن أو علم القراءات أو علم النحو والصرف وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية.

وقد جاءت الرسالة على قسمين، تضمن القسم الأول منها تعريف بالمؤلف القرباغي، والتعريف بحاشيته، ومنهجه في الحاشية، أما القسم الثاني فقد تضمن الكتاب المحقق.

كلمات مفتاحية: تفسير، حاشية، القرباغي، الفجر، الناس.



١. مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد رسول ربِّ العالمين الذي أرسله رحمة وهدى للمؤمنين، مؤيِّداً بالقرآن والذكر الحكيم، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

لقد اهتمَّ العلماء قديماً وحديثاً بكتاب الله الكريم اهتماماً بالغاً، فأولَّوه عناية خاصة، وأخذوا على عاتقهم تفسير هذا الكتاب العظيم، وبيان مقاصده، وفهم خطاب الله - سبحانه وتعالى - ليسير الإنسان أعماله وفق ما ارتضاه وأراد الله له، ولأنَّه جبل الله المتين ومنهاج الحياة وسبب الفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة.

فشرع العلماء في تفسير القرآن، وتعددت هذه التفاسير وتنوعت بمنهج عدة يصعب حصرها في هذا المقام، وكان من بين هذه التفاسير تفسير الإمام العلامة القاضي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) المسمَّى «أنوار التنزيل وأسرار التأويل»، فقد اهتمَّ العلماء به اهتماماً قلَّ نظيره، فنجد الحواشي والتعليقات على هذا التفسير، ونجد المختصرات وغير ذلك من الكتب والمؤلَّفات التي بنيت على هذا السفر المبارك.

ومن بين هذه الحواشي التي أقيمت على تفسير الإمام القاضي حاشية الإمام محي الدِّين مُحَمَّد القُرْبَاغِي -رحمه الله تعالى- والتي تعدُّ حلقة من حلقات سلسلة العلم المباركة التي أسَّسها الصحابة الكرام وسار على نهجها التابعون ومن بعدهم من الأئمة العظام الكرام؛ فقد جاء المؤلَّف ووضَّع حاشية على تفسير الإمام، وعلَّق على كثير من المواضع، جامعاً آراء العلماء والمفكرين وأهل الحديث والمفسرين، فالمخطوط يعدُّ موسوعة عقدية نفيسة، جمع فيها المؤلَّف بين التفسير وأصوله وما يستنبط من الآيات القرآنية من فقه وعقيدة وأحكام وغيرها، وأبرز مقاصد هذا التفسير وشرَّح بعض المواطن التي تحتاج إلى شرح، وبيَّن وفصَّل دلالات الكلام فأفاد وأجاد، ففتح بمفاتيح اللغة أبواب الآيات وأسرار التنزيل، فجاءت هذه الحاشية في غاية الندرة يعرف قدرها من طالعها.

١,١. سبب اختيار الموضوع وأهميته

هذا البحث - كغيره من البحوث الشرعية - يدرس بعض مباحث علوم القرآن والقراءات واللغة، إلا أن قيمته العلمية تختلف عن غيره من البحوث التي تناولت دراسة الحواشي والتعليقات على كتب التفسير، وسبب اختياري للبحث عدة

أمور منها:

١- قلة عناية الباحثين بحاشية القرباغي وقيمتها العلمية، حيث لم أجد من اعتنى واهتم بحاشيته وتعليقاته على تفسير البيضاوي.

٢- متقدم من الناحية التاريخية، واعتنى مؤلفه بذكر القراءات واللغة والنحو إضافة لإيراده مباحث كثيرة في علوم القرآن الكريم.

٣- ما لدراسة علم القراءات وعلوم اللغة من أثر كبير في التعرف على القضايا اللغوية وعلوم العربية من نحو وصرف وغيرها.

أما أهمية الموضوع:

- ١- تكمن أهمية هذا الموضوع في أنه يخدم كتاب الله تعالى.
- ٢- أهمية هذه الحاشية في التأكيد على ما لعلم القراءات واللغة في بيان وجوه معاني القرآن الكريم.
- ٣- اشتغال حاشية القرباغي على كم كثير من القراءات عرضاً وتوجيهاً وترجيحاً.
- ٤- بعد البحث والاطلاع تبين أن هذا الموضوع لم يتناوله أحد من قبل بالبحث والدراسة، وبهذا تثبت قيمة هذا البحث والدراسة.
- ٥- أهمية معرفة مناهج المفسرين التي أوردوها القرباغي في حاشيته اختياراً وترجيحاً.

١,٢. هدف الدراسة

تهدف هذه الرسالة إلى دراسة حياة المؤلف وكتابه، وتحقيق هذا الكتاب على أصول مخطوطاته تحقيقاً علمياً، خدمة لكتاب الله، ثم لطلبة العلم الشرعي.

وقد جعلت عملي هذا على قسمين:

القسم الأول: مقدمة التحقيق.

القسم الثاني: الكتاب المحقق.

أمّا القسم الأوّل فقد جعلته في فصول، وهي:

الفصل الأوّل: التعريف بالمؤلف القرطبي، ويتضمّن خمسة مباحث:

المبحث الأوّل: اسمه ونسبه، وكنيته، ولقبه ومولده.

المبحث الثاني: أساتذته.

المبحث الثالث: مؤلفاته.

المبحث الرابع: عصره الذي عاش فيه.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثاني: كتاب حاشية القرطبي، ويتضمّن ستة مباحث:

المبحث الأوّل: التعريف بالكتاب.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطيّة المعتمدة في التحقيق.

المبحث الثالث: نماذج من النسخ الخطية.

المبحث الرابع: اسم الكتاب وتوثيق نسبه إلى مؤلفه.

المبحث الخامس: مصادر المؤلف في الكتاب.

المبحث السادس: منهج المؤلف في الدّين في الكتاب.

الفصل الثالث: المنهج المتّبع في التحقيق بالإضافة إلى الرموز والمختصرات التي التزمت بها.

القسم الثاني: وهو القسم المتّبع في التحقيق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

٢. مقدّمة التحقيق

٢,١. التعريف بالمؤلف القرباغي

٢,١,١. اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده

هو مُحَمَّد بن عَلِيّ القَرَبَاغِي، مُحْيِي الدِّين، الرُّومِيّ، الشهير بأوردك عجم،^١ أصله من بلاد العجم، ثمّ انتقل بعد ذلك إلى بلاد الروم.^٢

لم تذكر كتب التراجم التي وقفنا عليها تأريخ مولده ومكان ولادته على وجه التحديد والدقة، وإنّما أشارت إلى أنّ أصله من بلاد العجم كما أسلفت.

وقد لُقّب في بعض المراجع بالقَرَبَاغِي نسبة إلى قرباغ، وبالقره باغي، والقَرَمَانِي، وأيضًا بالقَرَمَانِي.^٣

ولكن قد أشار الزُّركَلِي في كتابه الأعلام إلى مسألة الخطأ في تسمية الإمام القَرَبَاغِي، فقال في هامش ترجمته: «في إيضاح المكنون، ودار الكتب هو فيهما: مُحَمَّد بن مُحَمَّد، وعثمانلي مؤلف لري وهو فيه: مُحْيِي الدِّين مُحَمَّد، وهديّة العارفين وهو فيه: مُحْيِي الدِّين مُحَمَّد بن عَلِيّ، كما في كشف الظنون، وهو في الكواكب: مُحْيِي الدِّين مُحَمَّد القراماني، ومثله أو عنه شذرات الذهب.

ويلاحظ أنّ من سمّاه مُحَمَّدًا ذكر كتابه المقالات في علم المحاضرات، ومن سمّاه مُحَمَّدًا، أو مُحَمَّدًا بن عَلِيّ، اقتصر على كتبه الأخرى، ومنها: جالب السرور. فقد يكونا شخصين اندججا: القَرَة باغِي والقَرَمَانِي؟ لا بدّ من تحقيقه».^٤

^١ خليفة، حاجي (ت: ١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، استنبول: مكتبة إرسيا، ٢٠١٠م، ٢٩٩/٣.

^٢ زاذة، طاشكُزْبِي (ت: ٩٦٨هـ)، الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٧٢/١؛ كحالة، عمر رضا، معجم المؤلفين، بيروت: مكتبة المثنى، ٣٥/١١؛ نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ١٩٨٨م، ٥٨٨/٢.

^٣ زاذة، الشقائق النعمانية، ٢٧٢/١؛ البغدادي، إسماعيل، (ت ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٣٦/٢؛ العكبري، ابن العماد، (ت ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دمشق: دار ابن كثير، ٣٥٥/١٠.

^٤ الزُّركَلِي، خير الدين، (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م، ١٨٤/٧.

فالظاهر أنَّ اسم الإمام القَرَباغِي قد أصابها الغلط والتصحيف من قبل المترجمين له، وذلك يعود إلى شحِّ المعلومات عن حياته، وقلة التفاصيل التي ذكرت له.

والصواب أنَّ اسمه الصحيح هو ما أثبتته بدليل أنَّه لا يوجد شخص اسمه مُحَمَّدُ القَرَباغِي، وإنما مُحَمَّدٌ، والذي حصل هو تصحيف للاسم من مُحَمَّدٍ إلى مُحَمَّدٍ.

والدليل الآخر كتاب «جالب السرور وسالب الغرور»، فقد ذكر في أكثر من موضع في كتب الفهارس والأدلة، وذكر أنَّ اسم مؤلف هذا الكتاب هو مُحَمَّدُ القَرَباغِي، ولكن بالرجوع إلى النسخ الخطيَّة للكتاب وجدت أنَّ اسم المؤلف المثبت على النسخ هو مُحَمَّدُ القَرَباغِي وليس مُحَمَّدًا القَرَباغِي، وهذا يدلُّ ويؤكد ما قلته من أنَّ المسألة في اختلاف الاسم هي مسألة تصحيف، ولا وجود لشخص اسمه مُحَمَّدٍ.

٢, ١, ٢. أساتذته

على الرغم من شحِّ المعلومات وقلتها عن حياة الإمام القَرَباغِي، إلَّا أنَّه استطاع الباحث معرفة بعض أساتذته ومشايخه الذين تلقى العلوم والمعارف على أيديهم، وسأذكرهم على النحو الآتي:

١- المولى يَعْقُوبُ بن سَيِّدِي عَلِيٍّ، (ت: ٩٣١هـ)، في القسطنطينية، الشهير بسَيِّدِي عَلِيٍّ زَادَه، وهو أحد المدرسين بالمدارس الثماني، وكان قاضيًا بأدرنة سنة ٩١٩ هجري.^٥

من كتبه: شرح شرعة الإسلام، وحاشية على شرح الفرائض، وحواشي على ديباجة المصباح، وشرح كلستان.^٦

٢- الشَّيرَازِي، حَبِيبُ اللهِ، المشتهر بملاً مِيزْراً جَانَّ البَاغْتَوِي الشَّيرَازِي الأَشْعَرِي الشَّافِعِي، (ت: ٩٤٤هـ)، متكلم أصولي منطقي. نسبته إلى (باغنو) محلة بشيراز.

من كتبه: حاشية على رسالة الدواني في إثبات الواجب، وشرح كتاب حكمة العين في الإلهيات للقزويني، وتعريف العلم،

^٥ زَادَه، الشقائق النعمانية، ١/١٩١؛ خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٣/٤٢٠.

^٦ خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٣/٤٢٠.

وغير ذلك.^٧

٢, ١, ٣. مؤلفاته

- ١- جالب السرور وسالب الغرور في المحاضرات، ويقال له روضة القرباني (مخطوط).^٨
- ٢- شرح رسالة إثبات الواجب لجلال الدين الدواني (مخطوط).^٩
- ٣- تعليقات على تفسير الكشاف (مخطوط).^{١٠}
- ٤- تعليقات على تفسير القاضي البيضاوي (مخطوط).^{١١}
- ٥- حاشية على كتاب التلويح في أصول الفقه (مخطوط).^{١٢}
- ٦- حاشية على كتاب الهداية في الفقه الحنفي (مخطوط).^{١٣}
- ٧- حواش على شرح الوقاية لصدر الشريعة (مخطوط).^{١٤}
- ٨- لطائف الإشارات في المحاضرات والمحاورات، أو المقالات في علم المحاضرات (مخطوط).^{١٥}
- ٩- رسالة في قوله تعالى: {يوم يأتي بعض آيات ربك}، [سورة الأنعام: ١٥٨] (مخطوط).^{١٦}

^٧ الزركلي، الأعلام، ١٦٧/٢. كل المراجع التي وقفت عليها لم تذكر أن الإمام ميرزا جان هو شيخ لمحيي الدين القرباني، ولكن وجدت هذه المعلومة على غلاف إحدى النسخ الخطية لكتاب شرح الرسالة الدوانية في إثبات الواجب، للقرباني صاحب الترجمة، وهذه النسخة محفوظة في مكتبة محمد عاصم برقم ٢٠١/٢.

^٨ خليفة، حاجي، (ت ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: دار المثنى، ١/٥٣٣؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١١/١٥١؛ الزركلي، الأعلام، ٧/١٨٤.

^٩ كحالة، معجم المؤلفين، ١١/١٥١.

^{١٠} المرجع السابق.

^{١١} المرجع السابق.

^{١٢} المرجع السابق.

^{١٣} خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/٢٠٢؛ كحالة، معجم المؤلفين، ١١/١٥١.

^{١٤} المرجع السابق.

^{١٥} زادة، الشقائق النعمانية، ١/٢٧٢.

^{١٦} خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٣/٢٩٩.

١٠- رسالة في مناقب خليل (مخطوط).^{١٧}

١١- رسالة في دعاء الصلاة على النبي ﷺ والتشبيه فيه (مخطوط).^{١٨}

١٢- أشعة لامعة من مطالع القرآن المجيد (مخطوط).^{١٩}

١٣- رسالة النقيض في المنطق (مخطوط).^{٢٠}

٢,١,٤. عصره الذي عاش فيه

عاش الإمام محي الدين القُرْبَاغِي في عصر يمتد بين القرنين التاسع والعاشر الهجري، وتُعدّ هذه الفترة من أقوى وأزهى عصور الدولة العثمانية، حيث ينحدر الإمام محي الدين القُرْبَاغِي من أسرة ذات أصول عجمية من بلاد العجم، ولكنه هاجر واستقر في بلاد الدولة العثمانية كما أشارت إلى ذلك كتب التراجم.

فقد قال عنه حاجي خليفة مشيراً إلى أصوله ومكان نشأته: «العالم الفاضل محيي الدين مُحَمَّد القُرْبَاغِي، الشهير بأوردك عجم، المتوفى بإزنيق سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة. قرأ على علماء عصره، ثم أتى بلاد الروم»،^{٢١} ويقول أيضاً نجم الدين الغزي: «قرأ على علماء العجم، ثم دخل الروم».^{٢٢}

كان عصر الإمام محي الدين، عصر نهضة علمية، وازدهار في كل المجالات من عسكرية وسياسية واقتصادية، وفي كل نواحي الحياة، حيث عاصر أقوى سلاطين الدولة العثمانية، وأهمهم السلطان سليمان القانوني، ووالده السلطان سليم بن بايزيد -رحمهم الله تعالى- الذين أسهموا في فتح البلاد ونشر الخير والعلم فيها، وكان لهم دور بارز في النهضة العلمية والتعليمية.

ومن أبرز الجوانب التي تدلّ على النهضة العلمية في تلك الفترة، هي وجود المدارس بكثرة في مدينة «إستنبول» وغيرها

^{١٧} المرجع السابق.

^{١٨} خليفة، كشف الظنون، ١/٨٦٣.

^{١٩} مخطوط: في المكتبة الوطنية في أنقرة برقم حفظ ٦٦٢٥/.

^{٢٠} مخطوط: في مكتبة آق سيكي برقم حفظ ٢٥٤٨/، وهو ضمن مجموع.

^{٢١} خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٣/٢٩٩.

^{٢٢} الغزي، نجم الدين مُحَمَّد بن مُحَمَّد (المتوفى: ١٠٦١هـ)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢/٧١.

من مناطق السلطنة العثمانية، حيث كانت هناك مدارس ثمانٍ مشهورة جداً، وهي التي تكوّن الكلية التي أقيمت حول جامع السلطان مُحَمَّد الفاتح - رحمه الله - الذي أنشأه على أنقاض الكنيسة الرسولية فوق أحد مرتفعات إستنبول.

كانت هذه المدارس تعرف بالمدارس الثماني؛ لأنها تتكون من ثمانية عالية وخلف هذه المدارس هناك ثماني مدارس أخرى صغيرة تعرف باسم «تمة»، وقد أقيمت أيضاً منافع ومؤسسات أخرى لرعاية أمور المدارس والطلاب، من دور للسكن ومستشفيات ومكتبة وغير ذلك، وكان الإمام مُحْيِي الدِّين القَرَبَاغِي أحد المدرسين في المدارس المشهورة، يقول الزُّكَلِي: «القَرَبَاغِي: من علماء الدولة العثمانية. كان مدرسا في أيام السلطان سليمان القانوني وتنقل في مدارس، آخرها مدرسة أزنيق».^{٢٣}

٢,١,٥. وفاته

توفي الإمام مُحَمَّد القَرَبَاغِي في سنة ٩٤٢ هجرية في مدينة أزنيق، وكان لا يزال مدرسا في إحدى مدارسها. يقول طاشكُزْبَرْي زَادَة في كتابه الشقائق النعمانية: «ومات وهو مدرس بها في سنة اثنتين وأربعين وتسعمائة».^{٢٤} وقال أيضاً: «كان رجلا سليم الطبع حليم النفس متواضعا متخشعا أديبا لبيبا صحيح العقيدة مرضي السيرة، رُوح الله روحه ونور ضريحه».^{٢٥}

وذكر صاحب كتاب «سلم الوصول إلى طبقات الفحول» أنه عندما توفي الإمام مُحْيِي الدِّين مُحَمَّد القَرَبَاغِي كان مدرسا في مدرسة أورخان في أزنيق، وكان فاضلا.^{٢٦}

٢,١,٦. نبذة عن القاضي البيضاوي وتفسيره أنوار التنزيل:

أولاً: ترجمة القاضي البيضاوي:^{٢٧}

^{٢٣} الزُّكَلِي، الأعلام، ١٨٤/٧.

^{٢٤} زَادَة، الشقائق النعمانية، ٢٧٢/١.

^{٢٥} المرجع السابق.

^{٢٦} خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٢٩٩/٣.

^{٢٧} ابن كثير، البداية والنهاية، ٣٠٩/١٣، السيوطي، بغية الوعاة، ٥٠/٢-٥١، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ١٥٧/٨.

اسمه ونسبه وحياته:

هو العلامة المفسر قاضي القضاة، ناصر الدين، أبو الخير، وقيل أبو سعيد، عبد الله بن عمر بن علي البيضاوي الشيرازي، الشافعي - بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفتح الضاد المعجمة وفي آخرها الواو - هذه النسبة إلى بيضاء وهي بلدة من بلاد فارس. لم تذكر المصادر سنة ولادته.

ولي قضاء القضاء بشيراز، ودخل تبريز، وناظر بها، وصادف دخوله إليها مجلس درس قد عقد بها لبعض الفضلاء، فجلس القاضي ناصر الدين في أخريات القوم، بحيث لم يعلم به أحد، فذكر المدرس نكتة زعم أن أحدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها، وطلب من القوم حلها، والجواب عنها، فإن لم يقدرها فالحل فقط، فإن لم يقدرها فإعادتها. فلما انتهى من ذكرها، شرع القاضي ناصر الدين في الجواب، فقال له: لا أسمع حتى أعلم أنك فهمتها. فخيره بين إعادتها، بلفظها أو معناها، فبهت المدرس، وقال: أعدها بلفظها. فأعادها.

ثم حلها وبين أن في تركيبه إيها خلا، ثم أجاب عنها، وقابلها في الحال بمثلها، ودعا المدرس إلى حلها، فتعذر عليه ذلك، فأقامه الوزير من مجلسه، وأدناه إلى جانبه، وسأله من أنت؟ فأخبره أنه البيضاوي، وأنه جاء في طلب القضاء بشيراز، فأكرمه، وخلع عليه في يومه، وردده وقد قضى حاجته.

ثناء العلماء عليه:

قال السيوطي في «بغية الوعاة»: كان إماما علامة، عارفا بالفقه والأصولين والعربية والمنطق، نظارا صالحا، متعبدا، شافعيًا.

وقال ابن قاضي شعبة في «طبقاته»: صاحب المصنفات، وعالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية.

قال السبكي في «طبقاته الكبرى»: وأهمله الذهبي ولم يذكره في «العبر»؛ كما قال ابن شعبة.

قال السبكي: «كان إماماً مبرزاً نظاراً خيراً، صالحاً متعبداً».

وقال ابن حبيب: «وتكلم كل من الأئمة بالثناء على مصنفاته، ولو لم يكن له غير «المنهاج» «الوجيز لفظه المحرر

لكفاه»، وقد ولي القضاء بشيراز.

أهم مصنفاته:

١- كتاب «المنهاج» مختصر من الحاصل والمصباح وشرحه «في أصول الفقه» وهو «منهاج الوصول إلى علم الأصول» وهو مطبوع.

٢- وكتاب «الطوابع» وهو «طوابع الأنوار»، مطبوع، في أصول الدين والتوحيد.

٣- و«أنوار التنزيل وأسرار التأويل» في التفسير، وسماه بعضهم «مختصر الكشاف».

وغيرها الكثير، ولكن الكتب الثلاثة هي أشهر الكتب، وأكثرها تداولاً بين أهل العلم وفاته: وتوفي بمدينة تبريز، وقال ابن كثير وغيره: سنة 685هـ خمس وثمانين وستمئة.

ثانياً: التعريف بأنوار التنزيل وطريقة مؤلفه فيه: ٢٨#

تفسير العلامة البيضاوي، تفسير متوسط الحجم، جمع فيه صاحبه بين التفسير والتأويل، على مقتضى قواعد اللغة العربية، وقرر فيه الأدلة على أصول أهل السنة.

وقد اختصر البيضاوي تفسيره من «الكشاف» للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من اعتراضات، وإن كان أحياناً يذهب إلى ما ذهب إليه صاحب «الكشاف».

استمد البيضاوي تفسيره من التفسير الكبير المسمى «بمفاتيح الغيب» للفخر الرازي، ومن تفسير الراغب الأصفهاني. وضم لذلك بعض الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين.

وهو يهتم بذكر القراءات، ولكنه لا يلتزم المتواتر منها فيذكر الشاذ.

كما أنه يعرض للصناعة النحوية، ويتعرض عند آيات الأحكام لبعض المسائل الفقهية بدون توسع منه.

٢٨ الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ٢٩٦/١ وما بعدها.

٢,٢. كتاب حاشية القرباغي

٢,٢,١. التعريف بالكتاب

هذه حاشية ألفها الإمام مَحْيِي الدِّين القَرَبَاغِي على تفسير القاضي البَيْضَاوِي -رحمهما الله تعالى- حيث قام المؤلف بشرح عبارات القاضي البَيْضَاوِي وبيان ما أُشكِل في بعض المواضع، مع زيادة بيان وتوضيح لعباراته، كما تناول المؤلف في حاشيته هذه جوانب عديدة، كالمسائل العقدية والنحوية واللغوية والفقهية وغير ذلك، فكان يعلق ويشرح على كل جانب من هذه الجوانب، إلى درجة الإسهاب المفرط في بعض الأحيان، فجمع شتات العلم من كل حذب وصوب.

ففي النحو جمع آراء النحاة وأوجه اختلافهم ومدى تأثير كل وجه من آرائهم النحوية على الرأي التفسيري، كما فرق في بعض الأحيان بين مذاهب الكوفيين والبصريين ورجح كثيراً من الآراء بالأدلة القاطعة والبراهين المؤكدة.

والحاشية في كثير من الأحيان تناقش أفكار البَيْضَاوِي وكشاف الرَّخْشَرِي، بل كان المؤلف أيضاً على اطلاع على كثير من الحواشي التي كتبت عليهما.

ولم يغفل المؤلف الجانب اللغوي وما تؤديه بعض الألفاظ من معانٍ، فكان يسرد ويبين ويحلل ويوضح هذه القضايا اللغوية بطريقة تنم عن فهم وقدرة عالية على سرد الأفكار.

كما اعتمد المؤلف أحياناً الربط بين معاني الآيات القرآنية بعضها ببعض، من خلال المقارنة بين أقوال القاضي البَيْضَاوِي وغيره من المفسرين كالإمام الرَّخْشَرِي والإمام الكَوَاشِي.

ولم يغفل المؤلف ذكر بعض القصص والروايات التي تدعو إلى تهذيب النفس الإنسانية والارتقاء بها إلى مستوى الكمال البشري، حيث كان ينقل هذه الروايات عن تفسير الإمام القُرْطُبي، وأحياناً عن أبي حامد الغزالي، وغيرهما من أئمة التزكية وأهل الحقائق والعرفان.

كما تميز أسلوبه بحمال العبارة وحلاوة الألفاظ ودقة التعبير وغزارة المعلومة، مع سهولة في التعبير وفي إيصال الأفكار بعيداً عن التعقيد.

الحاشية نفيسة جليلة القدر، عالية المكانة، والمؤلف ذو سعة علمية وبراعة لغوية ودقة تعبير وقدرة لا يستهان بها في كتابة

التفسير.

٢,٢,٢. وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

وقد اعتمدنا في تحقيق المخطوط على نسختين:

الأولى: محفوظة في مكتبة السليمانية في إسطنبول | قسم حسن حسني باشا، تحت رقم /٨٨/.

وهي نسخة كاملة. وتقع في نحو ١٤٤ لوحة.

الثانية: محفوظة في مكتبة السليمانية في إسطنبول | قسم جيرسون، تحت رقم /٨٠/، وهي ضمن مجموع، (من ١ - حتى ١١٢)، وتقع في ١١٢ لوحة.

الثالثة: في مكتبة السليمانية في إسطنبول | قسم عاطف أفندي، تحت رقم /٣٦٦/، وهي ضمن مجموع، (من ٥ - إلى ١١٥)، وتقع في نحو ١١٠ لوحات.

ولا خلاف في اسم الكتاب بالشكل الذي أوردناه، كما لم يقع خلاف في نسبة الكتاب إلى المؤلف، حيث وجدت الاسم الكامل للكتاب، واسم المؤلف في النسخ الثلاث متطابقاً، وكذلك لم يُنسب الكتاب إلى غيره في أي موضع آخر.

الورقة الأولى من نسخة السليمانية (الأصل أ) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/:



الصورة ٢, ١. الورقة الأولى من نسخة السليمانية (الأصل أ) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/

الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية (الأصل) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/:

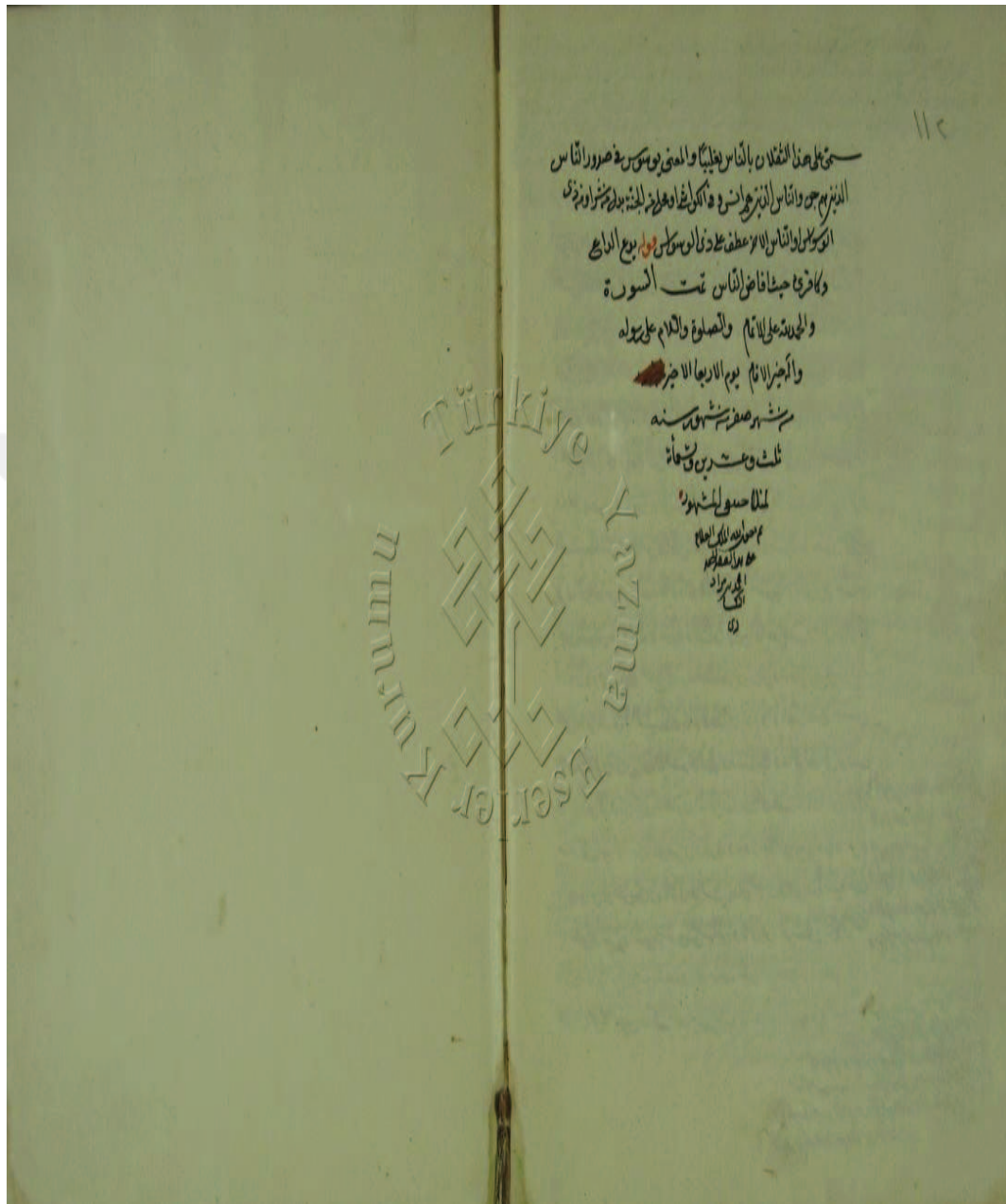


الصورة ٢,٢. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية (الأصل) مكتبة حسن حسني باشا المحفوظة برقم /٨٨/



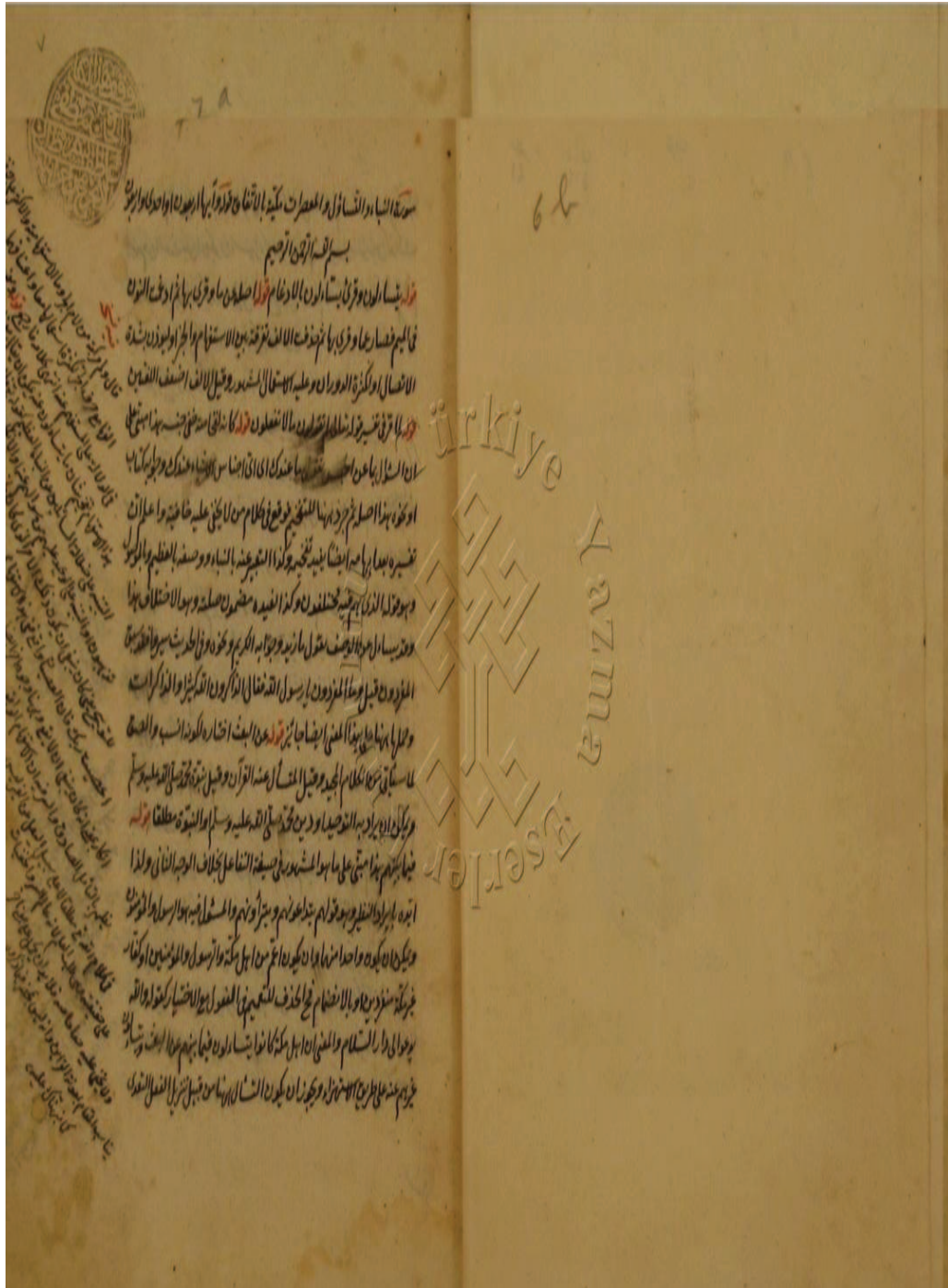
الصورة ٢,٣. الورقة الأولى من نسخة السليمانية، مكتبة جيرسون (خ) المحفوظة برقم / ٨٠ /

الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة جيرسون (خ) المحفوظة برقم /٨٠/:



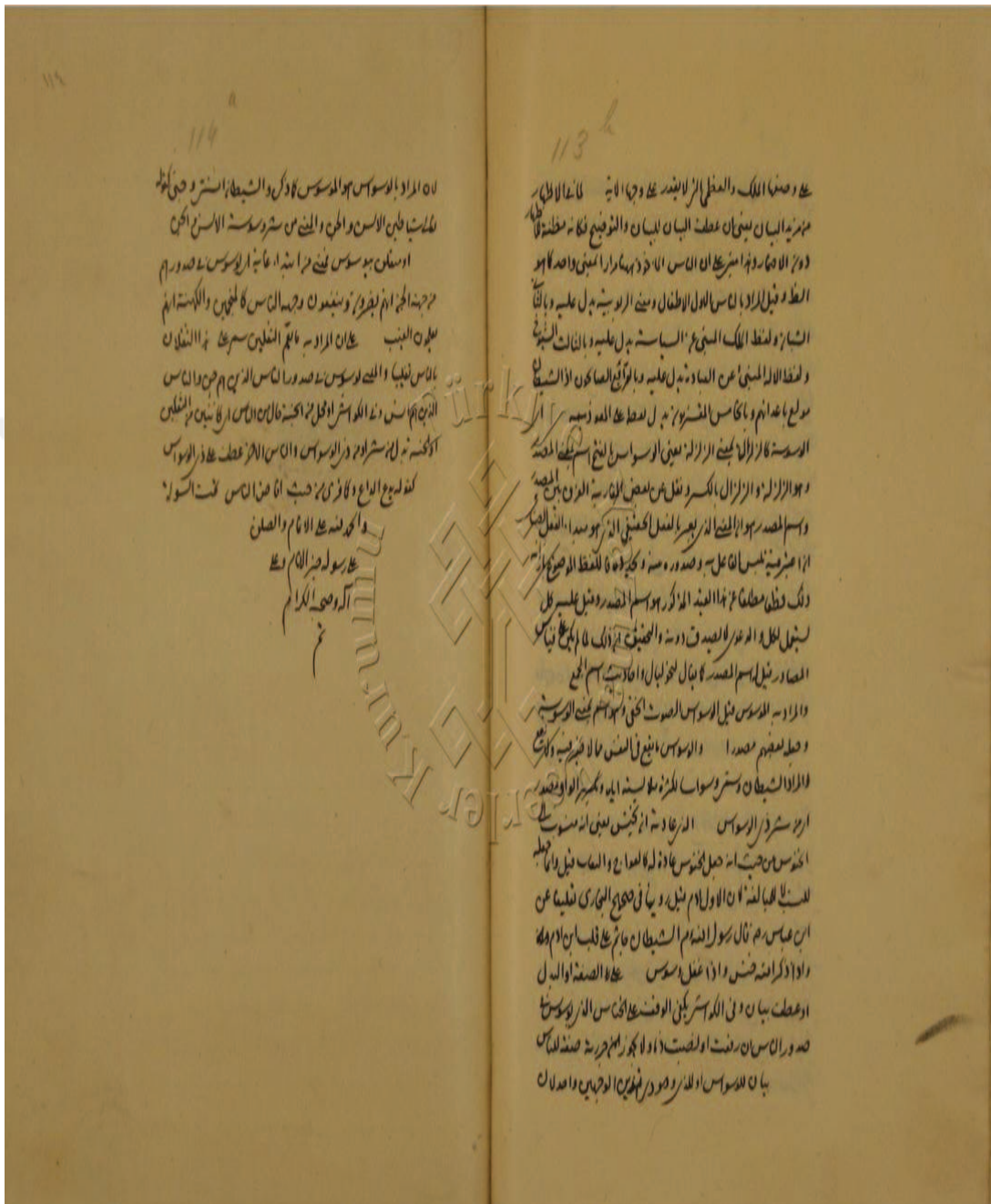
الصورة ٢, ٤. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة جيرسون (خ) المحفوظة برقم /٨٠/

الورقة الأولى من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/:



الصورة ٢, ٥. الورقة الأولى من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/

الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/:



الصور ٢، ٦. الورقة الأخيرة من نسخة السليمانية، مكتبة عاطف أفندي (ج) المحفوظة برقم /٣٦٦/

٢,٢,٤. اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى مؤلفه

كل الذين قد ترجموا للإمام محي الدين محمد القرناغي ذكروا أنَّ له حاشية على تفسير الإمام القاضي البيضاوي، بالإضافة إلى النسخ الخطية التي بين أيدينا، فقد جاء على غلاف نسخة مكتبة حسن حسني: «حاشية على تفسير القاضي البيضاوي من سورة النبأ إلى آخر القرآن، للعلامة المعروف بملا قره باغي الحنفي».

ولا خلاف في اسم الكتاب بالشكل الذي أوردناه، كما لم يقع خلاف في نسبة الكتاب إلى المؤلف، حيث وجدت الاسم الكامل للكتاب، واسم المؤلف في النسخ الثلاث متطابقاً، وكذلك لم يُنسب الكتاب إلى غيره في أي موضع آخر.

وقد ذكر طاشكبري زاده هذه الحاشية فقال: «وله تعليقات على الكشف وعلى تفسير العلامة البيضاوي».^{٢٩}

وذكرها أيضاً حاجي خليفة، فقال: «وتعليقات على (الكشاف) و(البيضاوي)».^{٣٠}

وغيرهم من أصحاب التراجم.

٢,٢,٥. مصادر المؤلف في الكتاب

لقد اعتمد صاحب الحاشية على مراجع ومصادر عديدة، وفي غالب الأحيان كان يذكر اسم الكتاب الذي ينقل عنه، أو اسم المؤلف مقروناً مع الكتاب، وهذه أهم المصادر والمراجع التي اعتمدها المؤلف، ويوجد مصادر أخرى اعتمدها المؤلف لا يتسع المجال لذكرها:

- الصحاح للجوهري، (ت ٣٩٣هـ):

نجد المؤلف في كثير من المواضع يستشهد وينقل من معجم الإمام الجوهري - رحمه الله تعالى - وهذه بعض الأمثلة: قال: «واعلم، أن الجوهري قد نقل عن سيبويه أنه ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسلمة بالهمزة غير أنهم تركوا الهمز في النبي ﷺ كما تركوه في الدرية والبرية والجاثية إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف ويخالفون العرب في ذلك، ومن

^{٢٩} زاده، الشقائق النعمانية، ٢٧٢/١.

^{٣٠} خليفة، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، ٢٩٩/٣.

ثمة قيل ولا غضاضة بالكتاب المنزل على النبي ﷺ أو أنزل على لغة قومه».^{٣١}

وقال: «قال الجوهري: الأحد بمعنى الواحد، هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وثانيهما أنهم يفرقون بينهما،

فالواحدة لنفي المشاركة في الصفات، والأحادية لتفرد الذات».^{٣٢}

- المفردات في غريب القرآن للزَّاعِبِ الأَصْبَهَانِيّ، (ت ٥٠٢هـ):

كان معجم مفردات غريب القرآن للراغب من أكثر المعاجم حضوراً في حاشية الإمام مُحْيِي الدِّين، فنجدته كثيراً ما ينقل عن هذا المعجم بقوله: (الراغب)، ثم يأتي بالنقل، وهذه أمثلة:

قال: «الرَّاعِبُ: الشفع: ضم الشيء إلى مثله ويقال للمشفوع شفع والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصرًا له وسائلاً عنه».^{٣٣}

وقال: «الرَّاعِبُ: أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه».^{٣٤}

- تفسير الكشاف للزَّمَخْشَرِي، (ت ٥٣٨هـ):

وأمثله كثيرة جداً في الحاشية، منها:

قال: «قوله: وقرئ يسرٍ بالتثنية. الأولى أن يقول كما في الكشاف».^{٣٥}

وقال في موضع آخر: «وفي الكشاف وهي قراءة رسول الله ﷺ وعن أبي عمرو أنه رجع إليها في آخر عمره».^{٣٦}

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، (ت ٦٧١هـ):

^{٣١} المخطوط: ١١٧/ب.

^{٣٢} المخطوط: ١٣٨/أ.

^{٣٣} المخطوط: ٧٦/ب.

^{٣٤} المخطوط: ١٠١/أ.

^{٣٥} المخطوط: ٧٧/ب.

^{٣٦} المخطوط: ٨٤/أ.

ونجد تفسير الإمام القُرطبي حاضراً في كثير من الأماكن من هذه الحاشية، حيث نجد الإمام محيي الدين القرطبي ينقل

بعض الروايات المتعلقة في التفسير من الإمام القُرطبي، مثال على ذلك:

قال: «وقيل ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش خلقاً أعظم منه».^{٣٧}

وقال: «وقيل: كنى بذلك لتلهب وجهته».^{٣٨}

- تفسير كشف الحقائق أو تفسير الكواشي لموفق الدين أبو العباس الكواشي (ت ٦٨٠هـ):

لقد اعتمد الإمام القرطبي على تفسير الكواشي، حيث نجد ذلك واضحاً في كثير من المواضع من حاشيته، وهذه أمثلة على ذلك:

«وفي الكواشي: إرم اسم مدينتهم وهو دمشق أو الإسكندرية أو مدينة بناها عاد».^{٣٩}

«روي أنه إذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل كذا في الكواشي».^{٤٠}

- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرّيب لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (ت ٧٤٣هـ):

حيث نجد المؤلف عندما ينقل عن الطيبي يقول: (قال الإمام)، ويكون هذا النقل حرفياً من فتوح الغيب، وأمثله كثيرة:

قال: «قال الإمام: دل الاستفهام على التأكيد، كمن ذكر حجة بالغة ثم قال: هل فيما ذكرته حجة، والمعنى من كان

ذا لب علم أن ما أقسم الله تعالى به من هذه الأشياء فيه عجائب ودلائل على التوحيد والربوبية، وحقيق بأنه يقسم به

لدلالته على خالقه».^{٤١}

وقال: «وقال الإمام: التحسر على فعلهم الذي كان في أيديهم ظاهر أو تحقيقه ليت الله وفقني على فعل الطاعة».^{٤٢}

^{٣٧} المخطوط: ١١٠/ب.

^{٣٨} المخطوط: ١٣٦/ب.

^{٣٩} المخطوط: ٧٩/أ.

^{٤٠} المخطوط: ١٠٥/ب.

^{٤١} المخطوط: ٧٨/أ.

^{٤٢} المخطوط: ٨٣/ب.

٢,٢,٦. منهج المؤلف مُحْيِي الدِّين في الكتاب

تُعَدُّ حاشية الإمام مُحْيِي الدِّين الْقَرْبَاغِي من مخطوطات الشروح والتعليقات على تفسير القاضي البيضاوي المسمى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، وانطلق بتفسيره من بيان أسماء السور ومعاني حروفها المقطعة مستشهداً بآراء العلماء، فبدأ بالنحو ووقف على كثير من الألفاظ إعراباً وتحليلاً، وبيّن أوجه خلاف النحاة فيها وأصل لقواعدها ثم بيّن الوجه التفسيري والمعنى اللغوي وأثره في اختلاف الوجه الإعرابي، كما اعتمد في حاشيته على المعاجم والقواميس، فوضح المشكلات اللغوية التي ترد في تفسير البيضاوي، كما استخرج العلوم المنطقية وصحّح بعض الآراء العقدية.

٢,٢,٦,١. التفسير بالمأثور في حاشيته

يعد التفسير بالمأثور، سواء أكان تفسير القرآن بالقرآن، أو بالسنة النبوية المطهرة، أو أقوال الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم- أول ما ابتدأ به علم التفسير، ومن ثم جاءت مرحلة التفسير بالرأي، والمقصود به الاجتهاد في تفسير القرآن بعد تحصيل علوم العربية، والقراءات وأصول الدين، والناسخ والمنسوخ والمكي والمدني وغيرها، والغرض من تلك المعرفة الوصول إلى أدق فهم لمراد الله من كتابه، ولا يعني التفسير بالرأي التخلي عن التفسير بالمأثور، وإنما يعد إضافة إلى علم التفسير بالمأثور.

ومن خلال دراسة حاشية القرباغي يظهر بوضوح أنه من نوع التفسير بالرأي، ودليل ذلك كثرة الاستشهاد بكتب التفسير بالرأي كالكشاف ومفاتيح الغيب والبحر المحيط وغيرها مما اشتهر بتفسير الرأي، وعلى الرغم مما سبق فإن المؤلف اعتمد أيضاً طريقة التفسير بالمأثور في كثير من المواضع في حاشيته.

١- تفسير القرآن بالقرآن:

اعتمد المؤلف -رحمه الله تعالى- كثيراً على تفسير القرآن بالقرآن، ولا غرو، فهو المصدر الأول لمعرفة معنى كلام الله تعالى، وهو من أشرف أنواع التفسير وأرفعها؛ إذ لا أحد أعلم بمراد كلام الله من الله عز وجل. فقد يستشهد القرباغي -رحمه الله- بالآية لأغراض عديدة، إما لبيان معنى لغوي يذكره، وإما لبيان أصول الكلمات، وإما لتأييد تعليل يذكره، أو لترجيح قول على غيره، أو لتقوية بعض الأوجه الإعرابية، أو الإشارة إلى معنى بلاغي.

وأمثلته كثيرة منها:

١- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ [الفجر: ٢٧]:

يقول المصنف في معرض تفسيره للآية: إما بواسطة ملك وإما بلا واسطة، وهذا القول إما عند الموت وإما عند البعث وإما عند دخول الجنة.

ويعزز المعنى المراد للآية بقوله: وهي التي اطمأنت بذكر الله لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

٢- تفسيره لقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]،^{٤٣} بذكر الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]،^{٤٤} مطاوع زكى فيلائمه أن المعنى قد أفلح من زكاه الله تعالى فتزكى.

وقول الرسول ﷺ: (اللهم آت نفسي تقواها وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها).^{٤٥}

والمعنى على هذا الوجه قد أفلحت نفس زكاها الله -تعالى- فالضمير المنصوب راجع إلى (مَنْ) وتأنيثه لأنه في معنى النفس.

ويمكن أن يراد قد أفلح من زكى النفوس؛ فحينئذ يكون إشارة إلى مرتبة التبليغ، كقوله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فعلى هذا أيضاً المراد به الرسول ﷺ ولا خفاء في أنه يحمل قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ

دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠]، على ما يقابل قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، على جميع الوجوه المذكورة.

٣- تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤]، أي يغشى الشمس أو النهار من قوله تعالى: ﴿يُغْشِي

اللَّيْلَ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أو كل ما يواريه الليل بظلامه من قوله: ﴿إِذَا وَقَبُ﴾ [الفلق: ٣]، وتقدم النهار في

السورة المتقدمة باعتبار الشرف وتقدم الليل هنا باعتبار الأصل.

٢- تفسير القرآن بالسنة:

^{٤٣} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥٥/٤.

^{٤٤} زاد في ج (فإن تزكى).

^{٤٥} جزء من حديث رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، عن زيد بن أرقم،

٢٠٨٨/٤، برقم ٢٧٢٢.

لما كان النبي ﷺ هو أعلم الناس بكلام الله جل جلاله، وحديثه هو المصدر الثاني لتفسير كلام الله تعالى، ضمّن القرباغي

-رحمه الله- حاشيته كثيرا من الأحاديث التي استشهد بها لأغراض شتى، إما لبيان معنى الآية، وإما تعيين المراد منها،

وإما لبيان حكم تضمنته، وإما لبيان فضائلها، وغير ذلك من الفوائد التي ذكرها في حاشيته.

ولتفسير القرآن بالسنة في حاشية القرباغي نصيب وافر وأمثلة كثيرة ذكرها المؤلف، لكنه أحيانا لا يُخرج تلك الأحاديث

والآثار، وإن كان في بعض المواضع يقوم بتخريجها، ومنها:

١- قوله في تفسير الآية الكريمة: {فَلْكَ رَقِيَّةٌ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةِ (١٤)} إشارة إلى أن من أتى بهذه

القرية تقربا إلى الله -تعالى- قبل إيمانه بمُحمَّد -صلى الله تعالى عليه وسلم- ثم آمن به يثاب عليه،^{٤٦} قيل: ويؤيده ما

رويناه عن البخاري^{٤٧} عن حكيم بن حزام^{٤٨} أنه قال: يا رسول الله أرأيت أمورًا كنت أتحث^{٤٩} بها في الجاهلية من صلة

وعتاقة وصدقة، هل لي فيها أجر؟ قال حكيم: قال رسول الله ﷺ: أسلمت على ما سلف من خير، بالصبر على إيمان

والثبات عليه.^{٥٠}

٢- وقوله: روينا عن الترمذي عن ابن عباس وأنس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا

الكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] عدلت له ربع القرآن،^{٥١} كذا قيل.

^{٤٦} حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٠/٢٨٢.

^{٤٧} البخاري: (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، مُحمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، و(التاريخ)، و(الضعفاء) في رجال الحديث، و(خلق أفعال العباد) و(الأدب المفرد). ولد في بخارى، ونشأ تيمما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث، اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٦/٣٤.

^{٤٨} حكيم بن حزام (ت: ٥٤هـ)، حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد، صحابي، قرشي. وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين مولده بمكة (في الكعبة) شهد حرب الفجار، وكان صديقا للنبى ﷺ قبل البعثة وبعدها. وعمر طويلا، قيل ١٢٠ سنة. وكان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، عالما بالنسب. أسلم يوم الفتح، توفي بالمدينة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢/٢٦٩.

^{٤٩} حث: الحث: الحث في الإيمان. حيث في يمينه جنثا وحثا: لم يبر فيه، وأحثه هو. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ح ن ث).

^{٥٠} روى البخاري في الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أتحث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة، وصلة رحم، فهل فيها من أجر؟ فقال النبي ﷺ: «أسلمت على ما سلف من خير».

١١٤/٢، برقم ١٤٣٦.

^{٥١} الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت، ٥/١٦٦، برقم ٢٨٩٤، و٢٨٩٥.

ولكن المؤلف رحمه الله - مع اهتمامه بذكر الأحاديث المأثورة عن النبي ﷺ في تفسيره - يلاحظ عليه ما يأتي:

١ - إيراد الحديث بلا إسناد، بل لا يذكر الراوي إلا في مواضع قليلة، مكتفياً بقوله:

قال رسول الله ﷺ، أو عنه ﷺ، أو قال ﷺ، ولا يذكر تخريج الحديث إلا في مواضع قليلة من حاشيته.

مثاله: قوله في تفسير سورة الليل:

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] الخطاب لأمة الدعوة، ويؤيده التفصيل المورد بعده، والسعي مصدر في

معنى الجمع، وإليه الإشارة في قول المصنف: إن مساعيكم لأشتات مختلفة باعتبار أجزئتها، ومنه قوله -صلى الله تعالى

عليه وسلم: «كُلُّ ميسَّرٍ لِمَا خُلِقَ».^{٥٢}

٢ - إيراد الأحاديث الضعيفة، وعدم التنبيه إليها.

مثاله: ما أورده في تفسيره قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٧].

يعني لعل حسنة الكافر تؤثر في نقص العقاب، وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثر في نقص الثواب، وقد وردت الأحاديث

في أنَّ حاتماً يخفف الله عنه لكرمه،^{٥٣} وفي حق أبي طالب، وغيره.^{٥٤}

٣- تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

ثالث طرق تفسير القرآن الكريم تفسيره بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم، فهم أعلم الأمة بالقرآن بعد النبي ﷺ، إذ

^{٥٢} رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} القمر: ١٧، عن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قلت يا رسول الله، فيما يعمل العاملون؟ قال: «كُلُّ ميسَّرٍ لِمَا خُلِقَ له». ١٥٩/٩، برقم ٧٥٥١.

^{٥٣} قال شمس الدين السخاوي: (ما روي في حاتم الطائي، وقد سئل ﷺ أينفعه جوده؟ فقال: إنه يكون يوم القيامة في بيت من زجاج يقيه وهج النار. ونحو ذلك، حسبما أحرر لفظه بعد، لكن كلها ضعيفة والذي في صحيح مسلم من حديث عائشة أيضاً في الجواب عن ابن جعدان إذ قيل: فهل ينفعه ذلك يوم القيامة، أنه ﷺ قال: لا، إنه لم يقل يوماً: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. وفي عدة أحاديث في الجواب عن حاتم الطائي أنه قال: ذاك أراد أمراً فأدركه. وفي لفظ: كان يجب أن يذكر فذكر. ونحوه قوله في غيره ذلك: ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة). الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، ٧٣٥/٢.

^{٥٤} روى ابن عبد الهادي الصالح في التخريج الصغير والتحرير الكبير: (عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، شفعت لأبي وأمي، وعمي أبي طالب، وأخ لي كان في الجاهلية، الرازي في «فوائده»). ٥٥/٣؛ وقال عنه جاسم الدوسري في الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام: (الوليد بن سلمة منكز الحديث، الوليد كذب دحيم وابن مُسهر، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. فالحديث إذاً موضوع). (اللسان: ٢٢٢/٦).

أخذوا علمهم عن النبي ﷺ، كما شهدوا وقائع التنزيل، وعرفوا من أحوال الرسول ﷺ وشؤونه الكثير.

وأيضاً استعان القرباغي في حاشيته بأقوال الصحابة في حاشيته لبعض الآيات أو شرحه لها والأمثلة عديدة منها:

- قوله تعالى: {فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)} [الفجر ٢٩-٣٠]:

قوله في تفسير أوجه القراءة التي لم ترد في تفسير البيضاوي في الآية الكريمة: قرأ ابن عباس^{٥٥} رضي الله تعالى عنهما

(فادخلي في عبادي)،^{٥٦} وقرأ ابن مسعود^{٥٧} رضي الله تعالى عنه (في جسد عبادي)،^{٥٨} وقرأ أبي^{٥٩} (إني ربك راضية مرضية

ادخلي في عبادي).^{٦٠}

- قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩].

ما رواه القرباغي عن الواحدي^{٦١} في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قد أفلحت نفس زكاهها الله تعالى

^{٥٥} ابن عباس: (٣ ق هـ - ٦٨ هـ)، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الامة، الصحابي الجليل.

ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً. وكان آية في الحفظ، ولحسن بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٩٥/٤.

^{٥٦} الثوري، الجامع لأحكام القرآن، ٥٨/٢٠.

^{٥٧} ابن مسعود: (ت: ٣٢ هـ)، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادماً رسول الله ﷺ، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. نظر إليه عمر يوماً وقال: وعاء ملئ علماً. وولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً. وكان قصيراً جداً، يكاد الجلوس يوارونه. وكان يحب الإكثار من التطيب. فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته. له ٨٤٨ حديثاً. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٣٧/٤.

^{٥٨} الثوري، الجامع لأحكام القرآن، ٥٨/٢٠.

^{٥٩} أبي بن كعب: (ت: ٢١ هـ)، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صحابي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثاً. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٢/١.

^{٦٠} الزحناوي، الكشاف، ٧٥٣/٤.

^{٦١} الواحدي: (ت: ٤٦٨ هـ)، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مثنوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعتة الذهبي بإمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار أصله من ساوة (بين الري وهمدان) ومولده ووفاته بنيسابور، له: (البسيط)، و(الوسيط)، و(الوجيز)، وكلها في التفسير، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٥٥/٤.

وأصلحها وطهرها ووفقها للطاعة وخابت وخسرت نفس أضلها الله وأغواها.^{٦٢}

- قوله تعالى: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]:

الذين كانوا صالحين فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله - تعالى - بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة ووجه الاتصال على الوجه ظاهر في تفسير الكواشي ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] أي هؤلاء يدخلون الجنة ولا يردون إلى أرذل العمر.^{٦٣}

ويستطرد القرباغي في تفسير الآية ويذكر قول ابن عباس رضي الله عنه: «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر».^{٦٤}

٢، ٢، ٦، ٢. علوم القرآن في تفسيره

علوم القرآن يقصد بها كل علم يخدم القرآن الكريم كالبحت فيه من ناحية نزوله وكتابته، وجمعه وترتيبه، وقراءاته ورسمه، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وإعجازه وبلاغته، وأساليبه وقصصه، وغيرها من العلوم. وقد وردت مسائل علوم القرآن في مواضع كثيرة من حاشيته - رحمه الله - لأهميتها في تفسير القرآن الكريم، وسأورد في هذا المطلب بعض الأمثلة من تفسيره وطريقة عرضه لها وإيراده لمعانيها.

أولاً: أسباب النزول:

أسباب النزول من أهم مسائل علوم القرآن، فالقرآن الكريم نزل على قسمين: قسم نزل تلقائياً من غير سبب، وقسم نزل عقب واقعة أو حدث أو سؤال.

وقد أورد المصنف القرباغي - رحمه الله - أسباب النزول لبعض الآيات ولم يتعرض لجميعها دون الإحالة في بعضها إلى المصدر الذي ذكر سبب النزول، ومن الأمثلة على سبب النزول:

^{٦٢} الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤/٤٩٧.

^{٦٣} الكواشي، كشف الحقائق، ٤/٥٦٤.

^{٦٤} البغوي، معالم التنزيل، ٥/٢٧٨.

١- ما نقله عن البيضاوي: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاجٍ﴾ [العلق: ٦]،^{٦٥} فيذكر القرباغي أنها نزلت في أبي جهل إلى آخر السورة،^{٦٦} من دون إحالة إلى المصدر الذي استقى منه سبب النزول.

٢- قوله في سورة الهمزة تنمة لكلام البيضاوي حين قال إنها نزلت في الأخنس بن شريق،^{٦٧} ويضيف القرباغي أنها نزلت في أمية بن خلف،^{٦٨} فعلى هذا يكون سبب النزول خاصاً والوعيد عاماً.

٣- وقد يذكر في حاشيته أن المصنف ذكر سبب نزول السورة أو الآية من دون أن يذكرها القرباغي نصاً، وإنما يحيل القارئ إلى تفسير البيضاوي وغيره، ومثاله قوله في شرحه لسورة الكافرون:

﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ١-٢-٣] يعني كفره مخصوصين فاللام للكافرين للعهد وهو نعت لأي، وذلك لئلا يلزم الكذب. ويؤيده سبب نزول هذه السورة كما نقله المصنف وغيره.^{٦٩}

٤- وفي سورة الفتح يذكر قول البيضاوي إنها نزلت في فتح مكة، وفي بعض النسخ قبل فتح مكة،^{٧٠} ويؤيد ما أورده البيضاوي فيقول: «الظاهر هو الأول روي أنها نزلت في أيام التشريق بمى في حجة الوداع،^{٧١} وإجابته ﷺ داعي الحق ثلاثة أشهر ونيف، وروي أنه لما قرأها ﷺ عاش بعده سنتين، وعلى هذا لا يبعد أن يكون النزول متقدماً على فتح مكة».

^{٦٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{٦٦} البغوي، معالم التنزيل، ٢٨١/٥.

^{٦٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥. | الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة. اسمه أبي، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعر، فقتل حنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك. ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلف، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ١٩٢/١.

^{٦٨} البغوي، معالم التنزيل، ٣٠٣/٥. | أمية بن خلف: (ت: ٥٢هـ)، أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي: أحد جبابرة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الذي عذب بلالا الحبشي في بداية ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فراه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله. فقتلوه. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢/٢.

^{٦٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٧٠} المرجع السابق، ٣٤٤/٥.

^{٧١} روائع التفسير = الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي لزين الدين ابن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)، ٦٤٠/٢.

٥- وفي سورة العلق يحاول القرباغي التوفيق بين الأدلة فيذكر قول البيضاوي أن سورة العلق آيها تسع عشرة،^{٧٢} ثم يبين عدد الآيات في تفسير ثان بقوله: «وفي الكواشي وهي ثمان عشرة أو تسع عشرة أو عشرون آية»، ثم يذكر الأحاديث الواردة في سورة العلق: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- ومجاهد هي أول سورة نزلت، وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم،^{٧٣} وقيل قد ثبت في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر^{٧٤} أن أول ما نزل من القرآن ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ [المدثر: ١]،^{٧٥} وكذا قد ثبت فيهما عن عائشة -رضي الله تعالى عنها- أنه هو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]،^{٧٦} وجه التوفيق بينهما أن أول ما بدئ به من الأمر بما يشاء القراءة هو (اقرأ)، ومن الأمر بإنشاء الإنذار ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدثر: ١-٢].

٦- وفي الآية الكريمة: ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] يذكر قول البيضاوي: منافق بخيل،^{٧٧} ثم يزيد القرباغي على شرحه بذكر سبب النزول أنها نزلت في العاص بن وائل^{٧٨} وقيل في عمرو بن عامر،^{٧٩} من دون استفاضة أو إحالة إلى

^{٧٢} قد سبق أن قوله (وآيها تسع عشرة) قبل التسمية. | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{٧٣} الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الكشاف، ٧٧٥/٤.

^{٧٤} جابر بن عبد الله: (١٦ ق هـ - ٧٨ هـ)، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من الكثيرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، روى له البخاري ومسلم. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٠٤/٢.

^{٧٥} روى البخاري في تفسير القرآن، باب {ودا ولا سواعا، ولا يغوث ويعوق} نوح: ٢٣، عن يحيى بن أبي كثير، سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن، قال: {يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ} المدثر: ١. ١٦١/٦، برقم ٤٩٢٢؛ ومسلم في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١٤٤/١، برقم ٢٥٧.

^{٧٦} روى البخاري في تفسير القرآن، باب قوله: {خلق الإنسان من علق} العلق: ٢، عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} العلق: ١ - ٣، ١٧٤/٦، برقم ٤٩٥٥؛ ومسلم من حديث طويل في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١٣٩/١، برقم ٢٥٢.

^{٧٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٧٨} العاص بن وائل: (ت: ٣ ق هـ)، العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية. كان ندما لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام، وظلّ على الشرك. ويعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كافرا وثنيين. قال الزبيدي: وهو الذي منع عمر بن الخطاب من قريش، حين أظهر عمر الإسلام. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٤٧/٣.

^{٧٩} قال الثوري: (قال السدي: نزلت في الوليد ابن المغيرة. وقيل في أبي جهل. الضحاك: في عمرو بن عائذ). تفسير الثوري، ٢١٠/٢٠. | عمرو بن عبدود: (هـ)، عمرو بن عبدود العامري، من بني لؤي، من قريش: فارس قريش وشجاعها في الجاهلية. أدرك الإسلام ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب. ولم يشتهر عمرو اشتهاه غيره من فرسان الجاهلية كعامر بن الطفيل وبسطام وعتبة بن الحارث، لأن هؤلاء كانوا أصحاب غارات ونهب وأهل بادية، وعمرو من قريش وهم أهل مدينة وساكنو مدر وحجر لا يرون الغارات. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨١/٥.

المصدر.

ثانيًا - المكي والمدني:

تعريف المكي والمدني: يقصد بالمكي والمدني اعتبار زمن النزول، فالمكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

وتأتي أهمية هذا العلم لمعرفة الناسخ والمنسوخ كما يساعد على معرفة تاريخ التشريع والوقوف على الأحكام والأوامر والنواهي، ويستعان به أيضًا في تفسير القرآن الكريم وفهم معانيه.

وفي حاشيته -رحمه الله- قد يذكر المصنف المكي والمدني من الآيات ويفصل في الأمر أحيانًا ويذكر المصدر المعتمد، وأحيانًا يذكرها كما أوردها البيضاوي من دون زيادة أو تفصيل، وأحيانًا يحجم عن ذكر المسألة برمتها.

ومن أمثلة المكي والمدني في حاشيته قوله:

١- **سورة الضحى:** مكية وآيها إحدى عشرة. ذكرها في النسخة ج.

٢- **سورة الكافرون:** سميت الإخلاص أيضًا مكية أو مدنية وهي ست آيات،^{٨٠} وتسمى هي والإخلاص المقشقتان، أي: المبرأتان من النفاق كذا في الكواشي.

ثالثًا - القراءات:

القراءات كما عرفها الزركشي بقوله: «القراءات اختلاف ألفاظ الوحي في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرها».^{٨١}

وفي حاشية القرباغي تطرق إلى مسألة القراءات القرآنية وكان منهجه فيها متفاوتًا:

فتارة يذكر القراء الذين رويت عنهم القراءة التي يريد توضيحها مع ضبط حركاتها، وقد يصحح القراءة ويفسرها، وتارة

^{٨٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٨١} الزركشي، بدر الدين محمد، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ٣١٨/١.

يؤكد المصنف ويوثق كلام البيضاوي في بعض القراءات ويحيله إلى المصدر الذي اعتمد عليه الإمام البيضاوي.

ومن أمثلتها:

١ - قوله تعالى: {عمد ممددة}: قوله أي البيضاوي {عمد ممددة} قرأ الكوفيون غير حفص^{٨٢} بضمين (عُمَد) إلى آخره، ويستفيض القريائي بذكر القراءات بقوله: وأبو بكر^{٨٣} وحمزة والكسائي بضمين (عُمَد)، والباقون بفتحيتين (عَمَد)، وذلك من دون ترجيح.

٢ - قوله تعالى: {لم يكن له كفؤاً أحد}:

قوله أي البيضاوي: «وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية (كفؤاً بالتخفيف)^{٨٤} وحفص بضم الكاف وضم الفاء (كُفؤاً) من غير همزة.

ويستطرد القريائي في القراءة فيذكر القراءة مع الإحالة إلى المصدر:

وحمزة بإسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فإذا وقف أبدل واواً مفتوحة، والباقون بضم الفاء مع الهمزة كذا قيل: ^{٨٥}#كُفؤاً: بسكون الفاء والهمزة، حمزة وخلف^{٨٦} كفؤاً مثله غير مهموزة وحفص الباقون منقلة مهموزة كذا قيل^{٨٧} في المدارك^{٨٨} ومنه يعلم اضطراب كلامهم في هذا المقام.

٢، ٢، ٦، ٣. اللغة

^{٨٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٨٣} شُعْبَةُ الْقَارِي: (٩٥ - ١٩٣هـ)، شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالماً فقيهاً في الدين. توفي في الكوفة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٦٥/٣.

^{٨٤} سقط من ج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٨٥} البغوي، معالم التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{٨٦} خَلَفَ الْقَارِي: (١٥٠ - ٢٢٩هـ)، خلف بن هشام البزار، الأسدي، أبو مُحَمَّد: أحد القراء العشرة. كان عالماً عابداً ثقة. أصله من فم الصلاح (بكسر الصاد) قرب واسط، واشتهر ببغداد وتوفي فيها مختفياً، زمان الجهمية. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١١/٢.

^{٨٧} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٦/٣.

^{٨٨} مدارك التنزيل، وحقائق التأويل في التفسير. للإمام، حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي. (ت: سنة ٥٧٠١هـ). ينظر: خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٦٤٠/٢.

أكثر أهل التفسير من التفصيل في اللغة العربية في تفاسيرهم كافة في شتى فروعها، سواء في النحو أو البلاغة أو الصرف أو غيرها، ولكنهم اختلفوا فيما أوردوه، سواء من حيث كثرة أو قلة الاعتماد على مسائل علوم اللغة أو من حيث الدليل والحجة، أما المصنف القرباغي - رحمه الله - فقد أكثر في حاشيته من مسائل اللغة ولم يلتزم مدرسة بعينها ويؤيدها سواء أكانت مدرسة البصريين أم الكوفيين، إنما يستشهد بما يراه أنه الأصح، وقد يذكر آراء مدارس النحويين من دون ترجيح. فمن حيث النحو: كان كثيراً ما يعرض المسألة النحوية بعضها يوافق كلام البيضاوي ويوضحه مع ذكر الشاهد وبعضها يخالف فيه البيضاوي مع ذكر الأدلة.

١ - قوله تعالى: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا} [الشمس: ٤-٦]:

الآية الكريمة من الأمثلة في حاشيته مما خالف فيه البيضاوي والكشاف:

قوله (أي البيضاوي): ولما كانت واوات العطف نواب للواو الأولى القسمية إلى آخره.^{٨٩}

ويجب القرباغي عن المسألة بشرح مطول يقول فيه: «اعلم أن الواو الأولى في نحو هذا للقسم بالاتفاق وفي الباقية خلاف فإنها أيضاً للقسم عند البعض^{٩٠} وعند الخليل^{٩١} وسيبويه^{٩٢} للعطف^{٩٣} لأن إدخال القسم على القسم قبل تمام الأول لا يجوز، ألا ترى أنك لو جعلت موضعها كلمة الفاء وثم لكان المعنى على حاله وهما حرفا عطف فكذا الواو؛ فإن بني الكلام هنا، وفي أمثاله على المذهب الأول؛ فلا إشكال؛ وإن بني على الثاني وهو الراجح، فإن اعتبر لكل قسم

^{٨٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٠} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٤٥٨/١٦.

^{٩١} الخليل بن أحمد: (١٠٠ - ١٧٠هـ)، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. كان كشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف. قال النَّصْر بن شُمَيْل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب (العين) في اللغة، و(معاني الحروف) و(جملة آلات العرب). ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٣١٤/٢.

^{٩٢} سيبويه: (١٤٨ - ١٨٠هـ)، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٨١/٥.

^{٩٣} سيبويه، كتاب سيبويه، ٥٠١/٣.

جواب على حدة بأن يقدَّر جواب بعدد القسم إن لم يكن الجواب مذكورًا أصلاً، وبأن يقدَّر جواب إلّا واحدًا إن كان مذكورًا، فلا يلزم إدخال القسم على القسم قبل تمام الأوّل لأنّه قد تم بجوابه، والفائدة في ذلك هي المبالغة في وقوع الجواب المكرر للقسمات؛ فلا يلزم العطف على عاملين، ولا ما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه، وعلى المذهب الأوّل لا يحتاج إلى تقدير الجواب لكلّ قسم؛ لأنّهم لا يستكروهون إدخال القسم على القسم قبل تمام الأوّل، وإن اعتبر بمجموع تلك القسمات جواب واحد تعيّن أن الواو في (والشمس) قسميّة فقط، وما عداها عاطفة، وإلا يلزم ما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ومع ذلك إنّ خلاف المفروض.

والمذهب المختار: أنّ المعطوفات الأولى وكون كل منها معطوفة على ما عطف عليه المعطوف الأول وكون كل منها معطوفًا على سابقه مذهب مرجوح، وبناء الكلام على المذهب المرجوح لا يناسب لشأن صاحب الكشف ومن تبعه كالمصنف وغيره^{٩٤} مع أنّه ارتكب هذا التوجيه للفرار عن الوقوع في المرجوح وإذا بني الكلام على المذهب المختار يتجه عليه أنه لا يتوهم العطف على معمول عاملين مختلفين لأنّه ليس في ﴿وَالشَّمْسِ﴾ [الشمس: ١]، ظرف وما قيل كأنه يقدر المعطوف عليه في ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، أي والشمس إذا أشرقت كما أشار إليه فمدفوع بأنّ إذا أشرقت معتبر في معنى ضحاها لأنّه ضوؤها لا مطلقًا بل في وقت الإشراق لا أنّه قيد للمقسم به وإنّه ظاهر، وأيضًا وضحاها قسم آخر، والواو فيه عاطفة البتة بناء على ما مرّ آنفًا، وإذا أشرقت أخذ في بيانه ولا تعلق له بالمقسم به الأوّل وأيضًا هذا التوجيه مبني على أنّ إذا ظرف لفعل القسم أو ما ينوب منابه وأنّه ليس بجيد لأنّه يلزم أن لا يكون القسم مطلقًا بل مقيدًا، أو أنّه مطلق ليس بمقيد بوقت من الأوقات لصحة الكلام واستقامته وإن كان نهارًا.

وبالجملّة التقييد ضد المقصود لأنّ القسم حاصل وقت التكلم بهذا الكلام، وإن عطف كان نهارًا وجعل إذا حالًا لا يدفع الفساد بل يزيده لأنّه يلزم منه فساد آخر، وهو وقوع على ظرف الزمان حالًا من غير الحدث، أو ما في معناه، وأيضًا ما ذكره من واوات العطف ربطن المجزئات والظروف بالمجرور والظرف المتقدمين لا يصح بناء على ما سبق من أنّه ليس في المعطوف عليه ظرف أصلاً وهنا سؤال مشهور فيما عنهم أورده في هذا المقام، وهو أنه منقوض بمثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧-١٨]، لأن الواو هناك عاطفة، وقد تقدم صريح فعل

^{٩٤} الرَّخْشَرِيُّ، الكشف، ٧٥٨/٤؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

٢- ومثال عن ذكر المسألة من دون ترجيح قوله:

ومن أمثلتها قوله:

35

٣] وعيد لها.

٢- النفائات في العقد:

وقيل المراد بالنفث في الآية الكريمة { النفائات في العقد }^{١٠٠}:

يضيف القرباغي موضحاً: ففي الكلام استعارة تمثيلية شبه حال من يبطل عزائم الرجال بالخليل بحال من يلين العقدة بنفث الريق ليسهل حل عقدها، فأطلق اللفظ الدال على الثاني وأريد به الأول.

وأيضاً قول البيضاوي في تفسيره للآية الكريمة: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤] تمثيل لإرصاد العصاة بالعقاب الظاهر أن الباء في بالعقاب للتعدية أي تمثيل لجعل العقاب مرصداً للعصاة.^{١٠١}

فيتوسع القرباغي في شرح الأسلوب البلاغي ويقول:

ثمَّ اعلم أن هذا الكلام إشارة إلى أن قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، استعارة تمثيلية شبه حالة كونه تعالى حفيظاً لأعمال العباد مترقياً لها ومجازياً عليها على النقيض^{١٠٢} والقطمير^{١٠٣} ولا محيد ولا غلبة للعباد عن أن لا يكون مصيرهم إلا إليه تعالى بحالة من قعد على طريق السائلين يترصده ولا غناء لهم من العبور إليها، ثم استعمل هنا ما كان مستعملاً هناك والمعنى أنه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه ونزل في كل كافر بل في كل فاجر بل في كل مكلف بمعنى أنه عالم بما يصدر منه وحافظ له فيجازيه عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

ومن حيث الصرف: يعرض المصنف المسألة الصرفية بما يعضد قول البيضاوي ويعززه ومثاله قوله:

١- قوله تعالى: {إن ربك لبالمرصاد}:

المكان الذي يتربص فيه الرصد، مفعال من رصده كالمليقات من وقته، وهو تمثيل لإرصاده العصاة بالعقاب.^{١٠٤}

^{١٠٠} المرجع السابق، ٣٤٨/٥.

^{١٠١} المرجع السابق، ٣١٠/٥.

^{١٠٢} النَّقَرُ والنَّقْرَةُ والنَّقِيرُ: النُّكْتَةُ فِي النَّوَاةِ كَأَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ نُقِرَ مِنْهَا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ن ق ر).

^{١٠٣} الْقَطْمِيرُ والقَطْمَاؤُ: شَقُّ النَّوَاةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْقَطْمِيرُ الْفُوفَةُ الَّتِي فِي النَّوَاةِ، وَهِيَ الْقَشْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْتَّمَرِ، وَيُقَالُ: هِيَ النُّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ الَّتِي تُنْبِثُ مِنْهَا النَّخْلَةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ق ط م ر).

^{١٠٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

فيشرح القريائي المسألة الصرفية بقوله: «قد سبق أن هذا الوزن قد يجيء منه اسم مكان كالمضمار فإنه الموضع الذي يضم فيه الخيل وقد يجيء منه اسم فاعل طلباً للمبالغة، وتكثيراً للفعل كالمطعان وجوز كلا المعنيين في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، والمانع هنا من المعنى الثاني هو كلمة الباء فإن كونها زائدة في غير الخبر الواقع في الاستفهام والنفي ليس بقياسي، بل هو سماعي.

٤، ٦، ٢، ٢. العقيدة

الظاهر أن المصنف القريائي كان على مذهب أهل السنة، وهذا واضح من خلال المسائل العقيدية التي وردت في حاشيته، وهما مسألتان:

الأولى: مسألة الوزن، في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦]^{١٠٥} الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند الله، أو جمع ميزان وثقلها رجحانها، وأجمل المصنف هنا فقال: بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته،^{١٠٦} ولعله تنبيه منه على أنه لا تفاوت بينهما، وينبغي أن يعلم أن الفاء في (فَأَمَّا مَنْ)، فصيحة أو تعليل للتحذير المستفاد من قوله: ﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢] الآية وكلمة (أما) للتفصيل المحمل المذكور في قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤].

واعلم أنهم تكلموا في وزن الأعمال، قال بعضهم: بوزن الصحائف التي كتبت الحفظة في الدنيا،^{١٠٧} وقال بعضهم تجعل الأعمال مصورة وتوضع في الميزان وقال بعضهم هذا على وجه المثل الكناية عن التعديل، وقال بعضهم قد ذكر الله تعالى الوزن فتؤمن به ولا تعرف كيفيته، وهذا هو الصحيح.^{١٠٨}

فالمصنف ذكر ثلاثة آراء، ورجح كلام السمرقندي بقوله: «قد ذكر الله تعالى الوزن فتؤمن به ولا تعرف كيفيته»، وهذا هو الصواب.

^{١٠٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

^{١٠٦} المرجع السابق، ٣٣٣/٥.

^{١٠٧} القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٤/٨.

^{١٠٨} تفسير السمرقندي، ٥٠٤/١.

وهذا الرأي موافق لما ذهب إليه جمهور أهل السنة في مسألة الميزان، منها قول ابن أبي زمنين: «وأهل السنة يؤمنون بالميزان يوم القيامة».^{١٠٩}

فثبت وزن الأعمال وصحائف الأعمال، ودليلها الآية السابقة، وثبت أن الميزان له كفتان لقوله ﷺ: «فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة»^{١١٠} والله تعالى أعلم بما وراء ذلك من الكيفيات.^{١١١}

٢- والمسألة الثانية: مسألة تعبد الرسول ﷺ قبل البعثة وذلك في قوله نقلاً عن البيضاوي:

«ما أعبد^{١١٢} قرينة لقوله: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤] فلم خولف في الثانية إلى ما أعبد وكان الظاهر ما عبدت كما قيل في الأولى: ما عبدتم وهذا تفصيل، قوله: ليطابق ما عبدتم.

قوله: لأنهم أي كفار قريش كانوا موسومين أي معروفين قبل المبعث بعبادة الأصنام وهو أي الرسول ﷺ لم يكن حينئذ^{١١٣} أي قبل المبعث وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت قيل عليه: ثبت أنه ﷺ كان يتحنث في غار حراء^{١١٤}».

فيفصل القرباغي في المسألة من دون ترجيح:

إن العبادة قد تطلق على أعمال الجوارح الواقعة على سبيل القربة بالإيمان والنية والإخلاص شروط، واختلف أنه -عليه الصلاة والسلام- هل كان متعبداً قبل نبوته بشرع أو لا فالإمام الرازي^{١١٥} وجماعة من أصحاب الإمام الشافعي -رحمه

^{١٠٩} الشيباني، أصول السنة ١٦٢. الآجري، الشريعة ١٣٢٦/٣، اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١٧٥/١.

^{١١٠} أخرجه أحمد (٥٧٠/١١)، والترمذي (٢٦٣٩).

^{١١١} ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤١٧.

^{١١٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{١١٣} المرجع السابق، ٣/٥.

^{١١٤} روى البخاري في بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟ عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، الحديث. ٧/١، برقم ٣.

^{١١٥} الفخر الرازي: (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوحّد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري)، رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، و(معالم أصول الدين)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١٣/٦.

الله-^{١١٦} وأبو الحسين البصري،^{١١٧} وأتباعه ذهبوا إلى أنه -عليه الصلاة والسلام- لم يكن متعبداً، وأجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهم بأنها لا تحرم من غير شرع حتى يقال إن الأولى لا بد أن يكون متعبداً بل هي من اقتضاء العبادات المشتملة والمكارم الغريزية من دون نظر إلى قرية،^{١١٨} فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بنى تفسيره، وقد ظهر أنه لم يخالف أصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في آيات الله، وأدلة توحيدهِ ومعرفته هذا، وقيل والصحيح أنه صلوات الله عليه وسلامه كان قبل البعث متعبداً بشرع.

روى ابن الجوزي^{١١٩} في كتاب الوفاء^{١٢٠} عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: «من قال إن رسول الله ﷺ كان على دين قومه فهو قول سوء»، وقال أبو الوفاء علي بن عقيل^{١٢١} كان رسول الله ﷺ متديناً قبل بعثته بما يصح عنده أنه من شريعة إبراهيم عليه السلام أما بعد بعثته فهل كان يتعبد بشريعة من قبله؛ ففيه روايتان إحداهما أنه كان متعبداً بما صح من شرائع من قبله بطريق الوحي إليه لا من جهتهم ولا نقلهم ولا كتبهم المبدلة، واختارها أبو الحسين التميمي،^{١٢٢} وهو قول أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله. والرواية الثانية أنه لم يكن متعبداً بشيء من الشرائع إلا ما أوحى إليه من شريعته، وهو قول المعتزلة والأشعرية. ولأصحاب الشافعي -رحمه الله- وجهان كالروايتين واختلف القائلون بأنه متعبد بشرع من

^{١١٦} الرازي، المحصول، ٢٦٣/٣.

^{١١٧} البصري: (ت: ٤٣٦هـ)، مُحَمَّد بن علي الطيب، أبو الحسين، البصري: أحد أئمة المعتزلة. ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي بها. قال الخطيب البغدادي: له تصانيف وشهرة بالذكاء والديانة على بدعته. من كتبه (المعتمد في أصول الفقه)، و(تصفح الأدلة)، و(غرر الأدلة)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٥/٦.

^{١١٨} في أ (قرية) والمثبت من ب، في ج (قرابة). | ينظر المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري، ٣٣٧/٢.

^{١١٩} ابن الجوزي: (٥٠٨ - ٥٩٧هـ)، عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرفة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهوم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار)، و(الأذكياء وأخبارهم)، و(مناقب عمر بن عبد العزيز)، و(روح الأرواح)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١٦/٣.

^{١٢٠} كتاب (الوفاء بفضائل المصطفى) مجلدان، لعبد الرحمن ابن الجوزي. معجم الكتب لابن المبرد، ٨٣/١.

^{١٢١} أبو الوفاء البغدادي: (٤٣١ - ٥١٣هـ)، علي بن عقيل بن مُحَمَّد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء، يعرف بابن عقيل: عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته. كان قوي الحجّة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حديثه. وكان يعظم الحلاج، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين. ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور له تصانيف أعظمها: (كتاب الفنون)، و(الفرق)، و(الفصول) في الفقه، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١٣/٤.

^{١٢٢} التميمي: (٣١٧ - ٣٧١هـ)، عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي: فقيه حنبلي، له اطلاع على مسائل الخلاف. صنف كتباً في الأصول، والفرائض قال ابن الجوزي: وقد تعصب عليه الخطيب -يعني صاحب تاريخ بغداد- وهذا شأنه في أصحاب أحمد. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٦/٤.

قبله بأي شريعة كان متعبداً قال بعضهم كان متعبداً بشريعة إبراهيم -عليه السلام- وعليه أصحاب الشافعي -رحمهم الله- وقيل شريعة موسى -عليه السلام- إلا ما نسخ في شرعنا. وظاهر كلام أحمد -رحمه الله- أنه كان متعبداً بكل ما صح أنه شريعة لنبي قبله ما لم يثبت نسخه لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ افْتَدَوْا﴾ [الأنعام: ٩٠].

٢,٣. المنهج المُتبَّع في التحقيق بالإضافة إلى الرموز والمختصرات التي التزمت بها

٢,٣,١. المنهج المُتبَّع في التحقيق

- ١- اعتمدت في التحقيق على ثلاث نسخ هي: نسخة مكتبة السليمانية في إسطنبول، (مكتبة حسن حسني باشا)، وقد اتخذتها أصلاً للتحقيق، ورمزت لها بكلمة (الأصل)، والنسخة الثانية: محفوظة في مكتبة السليمانية في إسطنبول | قسم جيرسون، تحت رقم ٨٠/، وهي ضمن مجموع، (من ١ - حتى ١١٢)، وتقع في ١١٢ لوحة، ورمزت لها بحرف (خ)، والنسخة الثالثة: في مكتبة السليمانية في إسطنبول | قسم عاطف أفندي، تحت رقم ٣٦٦/، وهي ضمن مجموع، (من ٥ - إلى ١١٥)، وتقع في نحو ١١٠ لوحات، ورمزت لها بحرف (ج).
- ٢- نسختُ التفسير بالإملاء الحديث، وأثبتت بعض الحروف كما تُكتب في عصرنا مثل: "ملائكة" بدل "ملئكة"، و"مؤمن" بدل "مومن".

٣- أضفت همزة القطع حيث اقتضى الأمر، وأضفت الشدة والحركات حيث كان ذلك ضرورياً.

٤- أضفت علامات الترقيم، وذلك لتسهيل قراءة النصّ والمساعدة في فهم مقاصده.

٥- قارنت بين النسخ الثلاث، وأثبتت الفروق في الحاشية.

٦- ترجمت بإيجاز للأعلام الواردة في الكتاب عند أول ذكر لهم فقط، ولم أكرّر التعريف بهم بعد ذلك تحاشياً للتطويل.

٧- حين ورود المرجع للمرة الأولى أذكر اسمه، واسم مؤلفه كاملاً، ورقم المجلد والصفحة وتاريخ الطبع ومكانه، وبعد

ذلك أذكر اسم المؤلف مختصراً مع رقم المجلد والصفحة.

٨- وأخيراً ألحقت بالكتاب بعض الفهارس الفنية التي تُساعد الباحث في الوصول السريع إلى ما يبحث عنه في الكتاب.



٣. قسم التحقيق

حاشية القَرَبَاغِي، على تفسير القاضي البَيْضَاوِي، من سورة الفجر إلى آخر سورة الناس.

مُحَمَّدُ الْقَرَبَاغِي، مُحْيِي الدِّينِ الرومي الحنفي الحسيني المفسر المحدث المتوفى سنة ٩٤٢هـ.



سورة الفجر ١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: أو فلقه،^{١٢٤} جعله مقابلًا للصُّبْح يدلُّ على أنَّه أمر آخر وراء الصبح، مع أنَّهم فسَّروه به حيث قالوا: الفلق والفرق الصبح؛ لأن الليل^{١٢٥} يفلق عنه، ويفرق فعل بمعنى مفعول،^{١٢٦} وسيجيء في كلام المصنِّف^{١٢٧} أنَّه ما يفلق عنه أي، يفرق عنه كالفرق فعل بمعنى مفعول وهو يعُمُّ جميع الممكنات^{١٢٨} والله تعالى فلق ظلمة العدم بنور الإيجاد عنها سيما ما يخرج من أصل كالعيون والأمطار والنبات والأولاد،^{١٢٩} ويخص عرفًا بالصبح.^{١٣٠} هذا كلامه كأنه أراد به^{١٣١} هنا ضوء الصبح وأيضًا يتجه عليه أن قوله: كقوله: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٨]، يدل على أنَّ المقسم به في القول المذكور أيضًا إمَّا الصبح أو فلقه، والأوَّل أن يقول أقسم بالفجر وهو الصبح كما أقسم بالصبح في قوله: والصبح إذا تنفس. ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾. ثمَّ إنَّ الوجوه التي ذكرها فيه خمسة وهنا أقوال آخر:

الأوَّل: أنَّه أوَّل يوم من محرَّم ينفجر منه السنة.^{١٣٢}

الثاني: أنَّه^{١٣٣} فجر أيَّام ذي الحجة لاقتراثها بلياليها.^{١٣٤}

^{١٢٣} زاد في ج (مكية وآيها تسع وعشرون).

^{١٢٤} البَيْضَاوِيُّ، ناصر الدِّين أَبُو سَعِيد عبد الله بن عُمَرَ بن مُحَمَّد الشَّيْزَارِي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل = البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٢٥} زاد في ج (لا).

^{١٢٦} الرَّكَّاشِيُّ، أبي القاسم مُحَمَّد بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، ٨٢٠/٤.
^{١٢٧} البَيْضَاوِيُّ، ناصر الدين الشَّيْزَارِي، أبو سعيد، أو أبو الخير، ناصر الدين البَيْضَاوِيُّ: قاض، مفسر، علامة. ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، ولي قضاء شيراز مدة. وصرف عن القضاء، فرحل إلى تبريز فتوفي فيها، من تصانيفه (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، و(طوالع الأنوار)، في التوحيد، و(منهاج الوصول إلى علم الأصول)، و(لب الباب في علم الإعراب)، وغير ذلك. ينظر: الرَّكَّاشِيُّ، الأعلام، ١١٠/٤.

^{١٢٨} في ج (الكائنات).

^{١٢٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.

^{١٣٠} المرجع السابق، ٣٤٨/٥.

^{١٣١} زاد في خ (به).

^{١٣٢} وهذا القول لقتادة، ينظر: الواحدي، أبي الحسن، (ت ٤٦٨هـ)، التفسير الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤٧٨/٤.

^{١٣٣} سقط من ج (الثاني أنه).

^{١٣٤} وهو قول الضحاك، الواحدي، التفسير الوسيط، ٤٧٨/٤.

الثالث: أنه غداة كلِّ جمعة.^{١٣٥}

الرابع: أنه العيون ينفجر بالمياه.^{١٣٦}

ويمكن أن يفسَّر بأمثال ذلك كما لا يخفى.

قوله: عشر ذي الحجة،^{١٣٧} وقد^{١٣٨} يقال يحتمل^{١٣٩} أن يكون المراد عشر ليالٍ^{١٤٠} غير معيّنة كائنة من أيِّ شهر^{١٤١} كان، ويكون في ذكرها، والقسم بها إشعار بأنَّ العبادة في عشر ليالٍ متّصلة من أيِّ شهر كان ثمرة لنيل مرتبة عظيمة، كما يقال: أمّهات السلوك في الخلوة،^{١٤٢} ويؤيده ما وقع في الكشف،^{١٤٣} في بيان وجه التنكير حيث قال: إنّها ليالٍ مخصوصة

من بين جنس الليالي العشر بعض منها.^{١٤٤} [٧٥/ب]

قوله: أو النحر،^{١٤٥} قيل هذا أنسب لأنّه بعد الليالي العشر.

قوله: أو عشر رمضان الأخيرة،^{١٤٦} فحينئذ يمكن أن يراد بالفجر فجر عيد رمضان، أو فجر اليوم الأخير منه، أو فجر تلك الليالي، أو فجر رمضان مطلقاً، فعلى هذا يجوز أن يراد بالوتر وتره وهو ليلة القدر وما احتملها. ولَمَّا أقسم بوتره أقسم بشفعه أيضاً لئلا يتوهم أنّه ليس ممّا يقسم به وقَدَّم الشفع لرعاية الفاصلة.

^{١٣٥} وهو قول مقاتل: غداة لُجّع كل سنة، ينظر: الثعلبي، أبي إسحاق، (ت: ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن = تفسير الثعلبي، ٢٩٢/٢٩.

^{١٣٦} الفخر الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، ١٤٩/٣١.

^{١٣٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٣٨} في ب وج (قد) بدون واو.

^{١٣٩} سقط من ج (يحتمل).

^{١٤٠} في أ (ليالي)، والمثبت من ب ومثله في ج.

^{١٤١} سقط من ب و (شهر) في ج (منه) بدل (من أي شهر).

^{١٤٢} الخلوة: محادثة السر مع الحق، حيث لا أحد ولا ملك. ينظر: الجرجاني، علي بن محمد، (ت: ٨١٦هـ)، كتاب التعريفات، ص ١٠١.

^{١٤٣} أبي القاسم، جار الله: مُحَمَّد بن عمر الرَّخْشَرِيّ، الخوارزمي. المتوفى: سنة ٥٣٨، الرَّخْشَرِيّ، الكشف، عن حقائق التنزيل للإمام،

العلامة، ثمان وثلاثين وخمسمائة هجري. ينظر: خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٤٧٥/٢.

^{١٤٤} الرَّخْشَرِيّ، الكشف، ٧٤٦/٤.

^{١٤٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٤٦} المرجع السابق، ٣٠٩/٥.

قوله: وتكبرها للتعظيم،^{١٤٧} وقيل للتقليل والبعضية.^{١٤٨}

قوله: بالإضافة،^{١٤٩} الطرح^{١٥٠} وليالي عشر بالياء، فكأنه حذف الياء على غير القياس للتخفيف، ثم إن هذه الإضافة

يمكن أن يكون بيانية، أي ليال هي عشر فالمعنى على الوصفية فمآل القراءتين واحد،^{١٥١}

قوله: كقوله: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [الذاريات: ٤٩]، ومن كل شيء خلقنا زوجين،^{١٥٢} أي من كل شيء

من الحيوان خلقنا زوجين ذكرًا وأنثى.

وعن الحسن: ^{١٥٣} السماء والأرض والليل والنهار والشمس والقمر والبر والبحر والموت والحياة، فعدّد أشياء وقال: كل

اثنين منها زوجين والله تعالى فرد.^{١٥٤}

قوله: بالعناصر،^{١٥٥} وهي أربعة،^{١٥٦} والأفلاك وهي تسعة،^{١٥٧} والبروج^{١٥٨} وهي اثنا عشر،^{١٥٩} والسيارات وهي السبع.^{١٦٠}

^{١٤٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٤٨} الطيبي، شرف الدين الحسن بن عبد الله (ت: ٧٤٣هـ)، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب = حاشية الطيبي على الكشف ٤١٧/١٦.

^{١٤٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٥٠} كذا في أ وكان في ب (الظاهر في) بدل (الطرح).

^{١٥١} زاد هنا في ب وج (ومنه علم ضعف قوله على أن المراد بالعشر الأيام).

^{١٥٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٥٣} الحسن البصري: (٢١ - ١١٠هـ)، الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه، أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، قال الغزالي: كان الحسن البصري أشبه الناس كلاما بكلام الأنبياء، وأقرهم هديا من الصحابة. وكان غاية في الفصاحة، تنصب الحكمة من فيه. له كتاب (فضائل مكة)، توفي بالبصرة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢٦/٢.

^{١٥٤} النسفي، أبي البركات، (ت: ٧١٠هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل = تفسير النسفي، ٣٧٩/٣.

^{١٥٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٥٦} العناصر الأربع؛ التي هي الماء والأرض والهواء والنار. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص ٢٤.

^{١٥٧} الافلاك التسعة هي السماوات السبع التي هي سبع طرائق للدراري والكروسي الذي هو فلك المنازل والعرش الذي هو الفلك الكلي المحيط. ينظر: ابن حزم الأندلسي، (ت: ٤٥٦هـ)، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، ص ٢٨.

^{١٥٨} في أ (أو البروج) والمثبت من ب.

^{١٥٩} وهي: الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت. ينظر: الدينوري، ابن قتيبة، الأنواء في مواسم العرب، ص ١٢٠.

^{١٦٠} هي الكواكب السبعة الزحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر ويسمى بالسيارات أيضا. ينظر: التهانوي، محمد بن علي التهانوي، (ت: ١١٥٨هـ)، موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، ٩٩٣/١.

وقوله: أو يوميَّ النحر وعرفة،^{١٦١} أي الشفع^{١٦٢} يوم النحر، والوتر^{١٦٣} يوم عرفة، لأنَّه تاسع أيَّامها وذاك عاشرها. وقد روي هذا التفسير الأخير مرفوعاً^{١٦٤} إلى النبي ﷺ.^{١٦٥}

فعلى هذا كان إطلاق الشفع على العاشر باعتبار أنَّه سبب حصول العدد الشفع وعلى هذا القياس إطلاق الوتر على التاسع وأن^{١٦٦} ليس [١/٧٦] احتياج إلى هذا التكلف.

قوله: أو بغيرهما^{١٦٧} بأن يفسَّر الشفع هذه^{١٦٨} الليالي ووترها.

وقيل: الشفع الله تعالى لقوله: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة: ٧]، والوتر هو تعالى أيضاً^{١٦٩} ونقل في الشفع والوتر غير ذلك، تلخيصه أنَّه أقسم لكلِّ شيء لأنَّ كلَّ شيء لا بدَّ أن يكون شفعا أو وترًا.^{١٧١} قوله: فلعل،^{١٧٢} أي لعلَّ من فسَّرهما بتلك الأمور أفرد بالذكر من أنواع مدلول الآية الكريمة^{١٧٣} ما رآه أظهر دلالة على التوحيد.

قيل: هذا إشارة إلى التفسيرين الأوَّلين وفيه بحث، أو أظهر مدخلا في الدين، هذا إشارة إلى التفسير بشفع الصلوات ووترها أو أظهر مناسبة لما قبلهما.^{١٧٤} هذا على تفسيرهما بيومي النحر وعرفة إذا أريد بليال عشر، عشر^{١٧٥} ذي الحجة

^{١٦١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٦٢} شفع: الشَّعْعُ: خِلَافُ الْوَتْرِ، وَهُوَ الرَّوْجُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ش ف ع).

^{١٦٣} وتر: الْوَتْرُ وَالْوَتْرُ: الْقَرْدُ أَوْ مَا لَمْ يَتَشَقَّعْ مِنَ الْعَدَدِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (و ت ر).

^{١٦٤} الحديث المرفوع: هو ما ينتهي إسناده إلى النبي ﷺ. ينظر: العسقلاني، ابن حجر، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، ص ١١٤.

^{١٦٥} رواه البيهقي في شعب الإيمان، باب الصوم في أشهر الحرم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (العشر عشر

الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر)، ٣٠٤/٥، برقم ٣٤٦٨.

^{١٦٦} في ب (وإن) وقد وضع على الألف إشارة همزة الوصل في ج (وأنه).

^{١٦٧} في البيضاوي، أنوار التنزيل (أو بغيرها)، ٣٠٩/٥.

^{١٦٨} في ج (ب هذه).

^{١٦٩} في ب وج (هو أيضا الله تعالى).

^{١٧٠} الثُّرُطِيُّ، أبي عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن = تفسير الثُّرُطِيِّ ٤١/٢٠.

^{١٧١} البغوي، أبو محمد، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ٢٤٧/٥.

^{١٧٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٧٣} في أ (الكريم) والمثبت من ب.

^{١٧٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٧٥} سقط من أ (عشر) الثانية، والمثبت من ب.

وأما إذا أريد بها عشر رمضان فالتفسير بهما لكونهما أكثر منفعة موجبة للشكر لقلة العبادة وكثرة الثواب، أو أكثر منفعة كأنه إشارة إلى قوله: أو بغيرها، هذا والأولى أن لا يعين في حل كلام المصنّف على الوجه المذكور، وحاصل كلام المصنّف أنهم أكثروا في تفسير الشفع والوتر حتى كادوا يستوعبون أجناس ما يقعان منه^{١٧٦} وجملتها مندرجة في مدلول الكلام، وكل من فسره بواحد منها كأنه أفرد بالذكر واحداً من أنواع المدلول المذكور لمناسبة داعية إليه.

الراغب: ^{١٧٧} الشفع: ضم الشيء إلى مثله ويقال للمشفوع شفع والشفاعة الانضمام إلى آخر ناصر له وسائلاً عنه.^{١٧٨} وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى مرتبة إلى من [٧٦/ب] هو أدنى منه، هذا واعلم أن اللامات كلها للجنس ولا تنافيه^{١٧٩} أن يراد بالشفع والوتر شفع الليالي ووترها لأنه من باب إطلاق الجنس على البعض بدليله كما ذكره في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]، لا لأن اللام للعهد^{١٨٠} وهذا على تقدير بعض الوجوه المذكورة. تأمل.

وحمل بعضها على الجنس، وبعضها على العهد،^{١٨١} وبعضها على الاستغراق، ليس بجيد، لأن الأحسن أن يكون اللامات على نسق واحد ليكون الكلام أبعد من الإلغاز^{١٨٢} والتعمية.

قوله: ^{١٨٣} وهما لغتان، أي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع، وأما الوتر بمعنى الترة أي الحقد فبالكسر لا غير.^{١٨٥}

^{١٧٦} في ب (فيه).

^{١٧٧} الرّاغِبُ الأَصْفَهَانِي: (ت: ٥٠٢هـ)، الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي. من كتبه: (محاضرات الأدباء)، و(الذريعة إلى مكارم الشريعة)، و(جامع التفاسير)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢/٢٥٥.

^{١٧٨} الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٤٥٧.

^{١٧٩} في ب (ينافيه) بالياء.

^{١٨٠} زاد هنا في ب (ويمكن أن يكون كلها للعهد وأن يكون للاستغراق).

^{١٨١} زاد هنا في ج (ويمكن أن يكون كلها للعهد وأن يكون للاستغراق).

^{١٨٢} لغز: أَلْغَزَ الكلامَ وَالْغَزَ فِيهِ: عَمَى مُرَادَهُ وَأَضْمَرَهُ عَلَى خِلَافِ مَا أَظْهَرَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ل غ ز) ..

^{١٨٣} سقط من ج (قوله).

^{١٨٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٨٥} الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ، وَجَعُهُ أَدْخَالَ وَدُخُولٌ، وَهُوَ التَّرَّةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ذ ح ل).

قوله^{١٨٦} تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ﴾ [الليل: ١]،^{١٨٧} بعد ما أقسم بالليالي المخصوصة أقسم بالليل على العموم.

وقيل: أريد به ليلة القدر، وقيل: ليلة المزدلفة،^{١٨٨} ويجوز أن يراد ليلة المعراج،^{١٨٩} وأن يراد ليلة فتح مكة أو ليلة عرفة وأمثال ذلك كما لا يخفى على المتأمل الفطن.

قوله: ^{١٩٠} إذا يمضي ^{١٩١} يريد أن يسري مجاز من إطلاق المقيد على المطلق لا أنه حقيقة والإسناد مجاز بقرينة.

قوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا أَذْبَرَ﴾ [المدثر: ٣٣]، ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّسَ﴾ [التكوير: ١٧]، وقيل: إذا يظلم، وقيل: إذا يقبل،^{١٩٢} قوله: ^{١٩٣} والتقيد بذلك لما في التعاقب من قوة^{١٩٤} إلى آخره، قيل: خلاصته أنه تتميم لمعنى القدرة أو النعمة.

اعلم أنه قد وقع أمر واحد في الكلام مقسمًا به تارة مطلقًا وتارة مقيدًا بقيد وأخرى مقيدًا بقيد آخر ولعل هذا الاختلاف لأن مقامات الكلام متفاوتة أو للتنبيه [٧٧/أ] على شرفه في ذاته وفي أوصافه.

قوله: ^{١٩٥} أو يسري فيه من قولهم صلى المقام،^{١٩٦} أي صلى^{١٩٧} فيه، يريد أن ﴿يَسْرَ﴾ [الفجر: ٤]^{١٩٨} على معناه وإسناده إلى ضمير الليل مجاز وهذا في مقابلة قوله: إذا يمضي فعلى هذا في الكلام حذف وإيصال وأنت خبير بأن ما ذكره في فائدة التقيد مختص بالوجه الأول ولذا قدم على الوجه الثاني وإلا فالأولى هو^{١٩٩} التأخر.

^{١٨٦} سقط من ج (قوله).

^{١٨٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٨٨} الثرثري، الجامع لأحكام القرآن، ٤٢/٢.

^{١٨٩} لم أقف في كل التفاسير أن تفسير الليل في سورة الفجر هي ليلة المعراج، ولكن وجدت في بعض التفاسير أن ليلة المعراج وردت في تفسير ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ (٩٣) الضحى: ٢. ينظر: السيوطي، عبد الرحمن، التحرير في علم التفسير، ١٧٥/١.

^{١٩٠} سقط من ج (قوله).

^{١٩١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٩٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٢٩٠/٥.

^{١٩٣} سقط من ج (قوله).

^{١٩٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٩٥} سقط من ج (قوله).

^{١٩٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{١٩٧} في أ (صلى المقام فيه) والمثبت من ب.

^{١٩٨} في ب (يسري).

^{١٩٩} في أ (وهو) بالواو، والمثبت من ب.

قوله: ^{٢٠٠} وحذف الياء للاكتفاء بالكسر تخفيفاً، ^{٢٠١} قيل: هذه القراءة أكثر الفواصل ^{٢٠٢} يحذف معها الياءات ويدل

عليها الكسرات. ^{٢٠٣}

وقيل: سأل واحد الأخفش ^{٢٠٤} عن سقوط الياء فقال لا حتى تخدمني سنة فسأله بعد سنة فقال الليل لا يسري وإنما

يسرى فيه فلما عدل عن معناه عدل عن لفظه موافقة. ^{٢٠٥}

قوله: ^{٢٠٦} وقد خصّه نافع، ^{٢٠٧} وأبو عمرو ^{٢٠٨} بالوقف ^{٢٠٩} ينبغي أن يقال خصّ حذف الياء مع الكسرة بالوقف كما في

الكشاف، ^{٢١٠} لأن مراعاة ^{٢١١} الفواصل إنما يحصل إذا حذف الكسرة أيضاً.



^{٢٠٠} سقط من ج (قوله).

^{٢٠١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٠٢} في أ (والتواصل) والمثبت من ب.

^{٢٠٣} الواحدي، التفسير البسيط، ٤٩٦/٢٣.

^{٢٠٤} الأخفش الأوسط: (١٠٠ - ٢١٥هـ)، سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، أبو الحسن، المعروف بالأخفش الأوسط، نحوي، عالم باللغة والأدب، من أهل بلخ. سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيويه. وصنف كتباً، منها (تفسير معاني القرآن)، و(شرح أبيات المعاني) و(الاشتقاق) وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٠١/٣.

^{٢٠٥} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٣٧/٣.

^{٢٠٦} سقط من ج (قوله).

^{٢٠٧} نافع القارئ: (ت: ١٦٩هـ)، نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء المدني، أحد القراء السبعة المشهورين. كان أسود، شديد السواد، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعاية. أصله من أصبهان. اشتهر في المدينة وانهت إليه رئاسة القراءة فيها، وأقرأ الناس نيفاً وسبعين سنة، وتوفي بها. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٥/٨.

^{٢٠٨} أبو عمرو ابن الغلاء: (٧٠ - ١٥٤هـ)، زئان بن عمّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالغلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤١/٣.

^{٢٠٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢١٠} الزخشي، الكشاف، ٧٤٦/٤.

^{٢١١} في أ (المراعاة) والمثبت من ب.

وقال أبو علي: ^{٢١٢} إن الفواصل والقوافي من مظنة الوقف والوقف موضع ^{٢١٣} تغيير تعرفه ^{٢١٤} الحروف الصحيحة بالضعيفة ^{٢١٥} والإسكان والإشمام والروم فتغير ^{٢١٦} هذه الحروف المشابهة للزيادة أولى بال حذف. ^{٢١٧}

قوله: ^{٢١٨} ولم يحذفها ابن كثير، ^{٢١٩} ويعقوب ^{٢٢٠} أصلاً ^{٢٢١} لا في الوصل ولا في الوقف لأنها لام الفعل والفعل لا يحذف ^{٢٢٢} منه في الوقف نحو هو يقضي وأنا أقضي.

قوله: ^{٢٢٣} وقرئ يسر بالتثنية ^{٢٢٤} الأولى أن يقول كما في الكشف وقرئ والفجر والوتر ويسر بالتثنية ^{٢٢٥} لثلاثا يتوهم أن هذه القراءة في يسر وحده، ثم إن حرف الإطلاق هو الألف والواو والياء الساكنة التي يكون بعد الروي [٧٧/ب] المتحرك والروي هو الحرف الأخير الأصلي من القافية، أو ما هو بمنزلتها وقد يعوض عن حرف الإطلاق التثنية للترنم، ^{٢٢٦}

^{٢١٢} أبو علي القالي: (٢٨٨ - ٣٥٦هـ)، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، أبو علي القالي: أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. ولد ونشأ في منازل (على الفرات الشرقي بقرب بحيرة وان) ورحل إلى العراق، فتعلم في بغداد وأقام ٢٥ سنة، ثم رحل إلى المغرب سنة ٣٢٨هـ فدخل قرطبة في أيام عبد الرحمن الناصر واستوطنها، وأحبه الحكم المستنصر ابن الناصر. ويقال: إنه هو كتب إليه ورغبه في الوفود عليه، ومات أبو علي في أيامه بقرطبة. أشهر تصانيفه كتاب (النوادر) ويسمى (امالي القالي) في الأخبار والأشعار، وله (البارع) في اللغة، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٢١/١.

^{٢١٣} في ج (مع) بدل (موضع).

^{٢١٤} في ب وع (فيه) بدل (تعرفه).

^{٢١٥} في ب وج (بالتضعيف).

^{٢١٦} في ب وج (فتغيير).

^{٢١٧} الرازي، مفاتيح الغيب، ١٥١/٣١.

^{٢١٨} سقط من ج (قوله).

^{٢١٩} ابن كثير: (٤٥ - ١٢٠هـ)، عبد الله بن كثير الداري المكي، أبو معبد: أحد القراء السبعة. كان قاضي الجماعة بمكة، وكانت حرفته العطارة. ويسمون العطار "داريا" فعرف بالداري. وهو فارسي الأصل. مولده ووفاته بمكة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١١٥/٤.

^{٢٢٠} يعقوب القارئ: (١١٧ - ٢٠٥هـ)، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد: أحد القراء العشرة. مولده ووفاته بالبصرة. كان إمامها ومقرئها. وهو من بيت علم بالعربية والأدب. له في القراءات رواية مشهورة، له كتب منها: (الجامع) قال الزبيدي: جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأه، وكتاب (وجوه القراءات) و(وقف التمام)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٩٥/٨.

^{٢٢١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٢٢} في ب (ولام الفعل لا تحذف منه).

^{٢٢٣} سقط من ج (قوله).

^{٢٢٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٢٥} الزحشري، الكشف، ٧٤٦/٤.

^{٢٢٦} الترمذ: التطريب والتعني وتحسين الصوت بالتلاوة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ر ن م).

وحسن الإنشاء^{٢٢٧} وكقوله:

أقلّي اللوم عاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن.^{٢٢٨}

فإن الأصل هو العتاب وأصاب فحصل من إشباع فتحة الياء ألف وصار العتابا وأصابا ثم عوض التنوين عنها فصار العتابن وأصابن.

قوله: ^{٢٢٩} ذلك القسم والمقسم به، ^{٢٣٠} لا خفاء في أن كلمة ذلك في الوجه الأول إشارة إلى القسم المفهوم من ^{٢٣١} الكلام وهو بمعنى الإقسام والхلف، وفي الثاني إلى المقسم به، والقسم حينئذ بمعنى الخلو ف به والمقسم به وأيضا في الأول يعظم ^{٢٣٢} للإقسام وفي الثاني للمقسم به هنا بالنظر إلى ظاهر الكلام وإلا فالمقصود الأصلي واحد وهو تعظيم ^{٢٣٣} القسم ^{٢٣٤} والتخريج مختلف، ثم إن ^{٢٣٥} في ^{٢٣٦} كلا الوجهين للتجريد من قبيل ما يكون بدخول في المنتزع منه، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾ [فصلت: ٢٨]، أي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا أخرى وجعلها معدة في جهنم لأجل الكفار تحويلاً لأمرها ومبالغة في اتصافها بالشدة والاستفهام فيهما للتخفيف ^{٢٣٧} والتثيت والتقير، والمعنى قسم عظيم مكف مقنع لذي حجر.

قال الإمام: ^{٢٣٨} دل الاستفهام على التأكيد كمن ذكر حجة بالغة ثم قال: هل فيما ذكرته حجة والمعنى من كان ذا لب

^{٢٢٧} في ب (الإنشاء).

^{٢٢٨} من الوافر، وهو لجرير. ينظر: الموصلي، ابن يعيش، شرح المفصل، ٢٩/٩، ووجدته في ديوان جرير بقافية مختلفة: أقلّي اللوم عاذل والعتاب... وقولي إن أصبت لقد أصابا. ينظر: حبيب بن محمد، شرح ديوان جرير ٨١٣/٢.

^{٢٢٩} سقط من ج (قوله).

^{٢٣٠} ذلك القسم أو المقسم به. البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٣١} كأن في ب ج (منه).

^{٢٣٢} في ب وج (تعظيم).

^{٢٣٣} في أ (يعظم) والمثبت من ب.

^{٢٣٤} في ج (المقسم).

^{٢٣٥} في ج (إنه).

^{٢٣٦} سقط من ج (في).

^{٢٣٧} في ب و ج (للتحقيق).

^{٢٣٨} الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)، الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، من علماء الحديث والتفسير والبيان، من أهل تويرز، من عراق العجم. كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره. وكان شديد الرد على المبتدعة، ملازما لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعا، ضعيف البصر، من كتبه:

[١٣]، بعد وما^{٢٥٢} بين القسم وجوابه اعتراض وهو ﴿أَمْ لَمْ تَرَ كَيْفَ﴾ [الفجر: ٦] الآية. ^{٢٥٣}

ثم اعلم أن الخطاب إما للرسول^{٢٥٤} عليه السلام أي ألم تعلم يا مُحَمَّد علمًا يوازي العيان في الإيقان وإما عام لكل من يصلح أن يخاطب به والاستفهام على كلا الوجهين لإنكار النفي ليثبت نقيضه وهو الإيجاب.

قوله: ^{٢٥٥} قوم هود^{٢٥٦} بدل، ^{٢٥٧} أو عطف بيان لأولاد عاد.

قوله: ^{٢٥٨} كما سمي بنو هاشم باسمه^{٢٥٩} قيل هذا غير مشهور.

قوله: ^{٢٦٠} عطف بيان لعاد، ^{٢٦١} أو بدل منه.

قوله: ^{٢٦٢} على تقدير مضاف ^{٢٦٣} هذا مبني على أن إرم علم لجدهم أو لبلدتهم وإن عاد اسم الأولاد^{٢٦٤} عاد بن عوض^{٢٦٥} والمشهور فيما بينهم أن إرم هنا هي عاد الأولى أو بلدتهم ولا خفاء في أنه لا قرينة على تقدير السبط ولو اعتبر جانب المعنى فلو حمل عاد أيضًا على أنه اسم لابن عوض وقدر المضاف وهو الأولاد ولكان أيضًا والمقدر في الأول الأولاد^{٢٦٦} وفي الثاني السبط. ^{٢٦٧}

^{٢٥٢} في ج (بعدهما) بدل (بعد وما).

^{٢٥٣} الكواشي، أبو العباس (ت: ٦٨٠هـ)، تفسير الكواشي، بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٩م، ٥٤٥/٤.

^{٢٥٤} في أ (أن الخطاب بالرسول) والمثبت من ب.

^{٢٥٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٥٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٥٧} في ب (لعاد) بدل (بدل).

^{٢٥٨} سقط من ج (قوله).

^{٢٥٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٦٠} سقط من ج (قوله).

^{٢٦١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٦٢} سقط من ج (قوله).

^{٢٦٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٦٤} في ب وج (لأولاد).

^{٢٦٥} عاد بن عوض بن إرم بن سام بن نوح، وهو عاد الأولى، وكانت مساكنهم ما بين الشحر، وعمان، وحضرموت بالأحقاف، فكانوا جبارين طوال القامة لم يكن مثلهم. ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ ٧٩/١.

^{٢٦٦} سقط من ج من قوله (ولكان) إلى قوله (الأولاد).

^{٢٦٧} زاد في ج (ولكان أيضًا صحيحًا والمقدر في الأول الأولاد).

قوله: ^{٢٦٨} إن صح أنه اسم لبلدتهم، ^{٢٦٩} قيل ويدل عليه قراءة ابن الزبير ^{٢٧٠} بعاد إرم على الإضافة. ^{٢٧١}

وقيل: لقائل [٧٨/ب] أن تقول لما كان إرم أحص من عاد يجوز أن تكون هذه الإضافة للبيان وأنت خبير بأن عادًا ليس مشتركًا معنويًا بين عاد الأولى والثانية بل الظاهر أنه مشترك لفظي بينهما ولو سلم فالظاهر من الإضافة ليس ما هي ^{٢٧٢} بيانية وأنه كاف في هذا المقام ^{٢٧٣} ومجرد جواز كونها بيانية لا يقدح فيه ومنه يعلم حال القول بأنه يجوز أن يكون من قبيل سعيد ^{٢٧٤} كرز هذا.

وفي الكواشي: إرم اسم مدينتهم وهي دمشق أو الإسكندرية ^{٢٧٥} أو مدينة بناها عاد. ^{٢٧٦}

قوله: ^{٢٧٧} سمي، أو إبلهم وهم عاد الأولى. ^{٢٧٨} فحيث ذكر إرم بعد عاد لبيانه وللايضاح بأنهم عاد الأولى. ^{٢٧٩}

^{٢٦٨} سقط من ج (قوله).

^{٢٦٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٧٠} عبد الله بن الزبير: (١ - ٧٣هـ)، عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في المدينة بعد الهجرة. شهد فتح إفريقية زمن عثمان، وبويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ عقب موت يزيد ابن معاوية، فحكم مصر والحجاز واليمن وخراسان والعراق وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة. وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا إليه الحجاج الثقفي، في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، وعسكر الحجاج في الطائف. ونشبت بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير في مكة، بعد أن خذله عامة أصحابه وقتل قتال الأبطال، وهو في عشر الثمانين. وكان من خطباء قريش المعدودين، يشبه في ذلك ب أبي بكر. مدة خلافته تسع سنين. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٧/٤.

^{٢٧١} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٣٨/٣.

^{٢٧٢} سقط من ج (ما هي).

^{٢٧٣} سقط من ج (وأنه كاف في هذا المقام).

^{٢٧٤} سقط من ج من قوله (يعلم) إلى قوله (سعيد).

^{٢٧٥} الإسكندرية: مدينة عظيمة من ديار مصر بناها الإسكندر بن فيلبش فنسبت إليه، وكانت عاصمة مصر، وهي على ساحل البحر، كانت أسواقها مقنطرة كلها فلا يصيب أهلها المطر، وبني فيها المنارة المشهورة، وفتحها المسلمون على يد عمرو بن العاص بعد معارك مع الروم سنة ٢١ هجري. ينظر، الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٥٤، ٥٥، ٥٦.

^{٢٧٦} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٤٥/٤.

^{٢٧٧} سقط من ج (قوله).

^{٢٧٨} وقيل سمي أوائلهم وهم «عاد الأولى». البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٧٩} سقط من ج من قوله (فحيث) إلى قوله (الأولى).

قوله: ^{٢٨٠} ومنع صرفه للعلمية والتأنيث، ^{٢٨١} هذا ظاهر إذا كان إرم اسم بلدتهم أو اسم قبيلة أما إذا كان اسم جدتهم
كما هو مدار الوجه الأول الذي ذكره فلا بل منع صرفه حينئذ للعلمية والعجمة هذا.

وقيل: فعاد يجب أن لا ينصرف ^{٢٨٢} وأجيب بأنه يجوز في أسماء القبائل الصرف وعدمه. ^{٢٨٣}

قوله: ^{٢٨٤} ذات البناء الرفيع ^{٢٨٥} هذا على تقدير أن يكون ذات العماد صفة للقبيلة، ^{٢٨٦} وكذا قوله: أو القدود الطوال ^{٢٨٧}
هذا على تشبيه قدوهم بالأعمدة والقدود جمع القد، ^{٢٨٨} والعمود عمود البيت وجمع القلّة أعمدة وجمع الكثرة عمد
وعمد ^{٢٨٩} والعماد الأبنية الرفيعة يذكر ويؤنث والواحدة عمادة ^{٢٩٠} وهنا معنى آخر ذكره هو أنهم كانوا بدويين أهل
عمد. ^{٢٩١}

وبالجملة إذا كان ذات العماد وصفة للقبيلة فله معان ثلاثة: الأول: أنتم ^{٢٩٢} ذات البناء الرفيع. والثاني: أنهم طوال
الأجسام على تشبيه قدودهم بالأعمدة. والثالث: أنهم بدويون ^{٢٩٣} أهل عمد. ^{٢٩٤}

^{٢٨٠} سقط من ج (قوله).

^{٢٨١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٨٢} السمرقندي، أبي الليث نصر بن محمد، بحر العلوم، ٥٧٨/٣.

^{٢٨٣} الإمبراطوري، محمد بن الحسن الرضائي، شرح الرضي على الكافية، ١٣٩/١.

^{٢٨٤} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٨٦} سقط من ج (هذا على) إلى قوله (القبيلة).

^{٢٨٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٨٨} ابن منظور، لسان العرب، (ق د د).

^{٢٨٩} سقط من ج (والعمد).

^{٢٩٠} ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ع م د).

^{٢٩١} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٣٨/٣.

^{٢٩٢} في ب وج (أنهم).

^{٢٩٣} في ج (بدويين).

^{٢٩٤} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٣٨/٣.

قوله: ^{٢٩٥} والرفيعة ^{٢٩٦} والثبات، ^{٢٩٧} أي أو ذات الرفيعة ^{٢٩٨} هذا على تقدير أن يكون ^{٢٩٩} صفة للبلدة [أ/٧٩] والعماد حينئذ الأساطين، ^{٣٠٠} فالمعنى أنها ذات الأساطين ويفهم منه الرفعة ^{٣٠١} والثبات.

واعلم أنَّ إرم إذا كان اسم قبيلة أو بلدة كان ذات العماد صفة له وعلم تفصيلها من الوجوه المذكورة، وأما إذا كان اسم جدهم كما ذكره أولاً فلا يصح أن تكون صفة له إلا أن يقال أن ذلك باعتبار المضاف المذكور فيه كما أن كون إرم عطف بيان لعاد باعتباره فيرجع المال أن يكون إرم اسم قبيلة.

قوله: ^{٣٠٢} ودانت له ملوكها ^{٣٠٣} خضعت وانقادت.

قوله: ^{٣٠٤} فبنى على مثالها ^{٣٠٥} في ثلاثمائة سنة وكان عمره تسع مائة سنة.

قوله: ^{٣٠٦} وسماها إرم ^{٣٠٧} وهي مدينة عظيمة قصورها من الذهب والفضة وأساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها أصناف الأشجار والأنهار المطرزة وإنما أرادوا هذه القصة ^{٣٠٨} ليبين وجه وصف وجه البلدة بذات العماد أي ذات الأساطين، والمصنف اختصر هذه القصة ولم يذكر بعض ما أورده صاحب الكشف ^{٣٠٩} مع أن له دخلا في وضوح ^{٣١٠} الارتباط فافهم.

^{٢٩٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٦} في ج (أو الرفعة).

^{٢٩٧} أو الرفعة والثبات. البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٢٩٨} سقط من ج (أي أو ذات الرفيعة).

^{٢٩٩} من قوله (أهل عمد..) إلى هنا ساقط من أ والمثبت من ب.

^{٣٠٠} الأسطوانات: السارية معروفة، وهو من ذلك، وأسطوان البيت معروف، وأساطين مسطنة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (س ط ن).

^{٣٠١} في ب (الرفيعة).

^{٣٠٢} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٣٠٤} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٣٠٦} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

^{٣٠٨} في ج (أوردوا ثبوت القصة).

^{٣٠٩} ينظر الرَّحْمَشَرِي، الكشف، ٧٤٧/٤.

^{٣١٠} من قوله (ليبين وجه..) إلى هنا ساقط من أ والمثبت من ب.

قوله: ٣١١ بأهله ٣١٢ أي أهل ٣١٣ مملكته. ٣١٤

قوله: ٣١٥ صفة أخرى، ٣١٦ يعني أن كلاً من ذات العماد والتي لم تخلق صفة لإرم ٣١٧ ويجوز أن يكون كل منهما أو واحد منهما عطف بيان أو بدلا لإرم وكذا يجوز أن يكون ٣١٨ التي لم يخلق مثلها في البلاد صفة للعماد فافهم سواء جعلت اسم القبيلة ٣١٩ أو البلدة لا يخفى أنه لظاهره لا يتم إذا جعلت اسم جدّهم كما ذكره أولاً ومن ذلك كله يعلم أن الأولى ترك هذا الوجه موافقاً لما أورده ٣٢٠ في هذا المقام كما أشرنا إليه.

قوله: ٣٢١ قطعوه ٣٢٢ لو قال قطعوا صخر الجبال واتخذوا فيها بيوتاً كقوله: ﴿وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا﴾ [الشعراء: ١٤٩]،

لكان أولى. قيل: أول من نحت الجبال والصخور ثمود وبنو ألقا وسبعمائة مدينة كلها من الحجارة. ٣٢٣

قوله: ٣٢٤ ومضاربهم ٣٢٥ جمع مضرب ٣٢٦ بفتح الميم وكسر الراء وهو الخيمة. ٣٢٧

قوله: ٣٢٨ أو لتعذيبه بالأوتاد ٣٢٩ لأنه كان يتد ٣٣٠ أربعة أوتاد يشد إليها [٧٩/ب] من يعذبه بأنواع العذاب كما فعل

٣١١ سقط من ج (قوله).

٣١٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

٣١٣ في ج (بأهل).

٣١٤ في أ (ممكنه) والمثبت من ب.

٣١٥ سقط من ج (قوله).

٣١٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٠٩/٥.

٣١٧ في أ (لازم) والمثبت من ب.

٣١٨ من قوله (كل منهما...) إلى هنا ساقط من أ والمثبت من ب.

٣١٩ في أ (قبيلة) على التنكير والمثبت من ب.

٣٢٠ في ب (أوردوه).

٣٢١ سقط من ج (قوله).

٣٢٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

٣٢٣ النسفي، مدارك التنزيل، ٢٧٢/٤.

٣٢٤ سقط من ج (قوله).

٣٢٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

٣٢٦ في ب (جمع مضروبة مضرب).

٣٢٧ المطرزي، برهان الدين الخوارزمي، المغرب في ترتيب المغرب، (ض ر ب).

٣٢٨ سقط من ج (قوله).

٣٢٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

٣٣٠ في ج (بعد).

بماشطة بنته وبآسيته. ٣٣١

قوله: ٣٣٢ صفة للمذكورين عاد وثمود وفرعون، ٣٣٣ القول بأن المراد بالذين طغوا فرعون وأتباعه مما لا يساعده الكلام ٣٣٤ ولا سابقه ولا لاحقه فافهم.

قوله: ٣٣٥ أو منصوب ذم، ٣٣٦ في الكشف أنه أحسن الوجوه فيه. ٣٣٧

قيل: لأنه ألغى عليهم لإفادة شهرتهم بذلك وأن النصب على الدم أشنع من الرفع عليه ٣٣٨ وفيه بحث لأنه لو سلم أنه يفيد شهرتهم بذلك فلا ثم إن الصفة لا تفيد ذلك وأيضاً كون النصب على الدم أشنع ٣٣٩ من الرفع عليه محل تأمل لا يظهر إلا لمن له ٣٤٠ تتبع تام ولعل المصنف لأجل ذلك لم يتعرض به.

قوله: ٣٤١ ما خلط لهم من أنواع العذاب ٣٤٢ لو اعتبر الخلط بين أنواع العذاب بعضها ببعض كما في الجلد المضفور الذي يضرب به لكان أولى ليكون مجموع أنواع العذاب المخلوطة بعضها ببعض كالسوط أي الجلد المضفور فكأنه شبه نزول هذا الخلط ٣٤٣ من أنواع العذاب بعضها ببعض بصب السوط الذي يتواخر ٣٤٤ على المضروب فيهلكه فهو مجاز ٣٤٥ عن

٣٣١ في أ (بآيسسته) والمثبت من ب. | ينظر: السيوطي، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٥/٢١٢.

٣٣٢ سقط من ج (قوله).

٣٣٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣١٠.

٣٣٤ سقط من ج (الكلام).

٣٣٥ سقط من ج (قوله).

٣٣٦ في ب (قوله أو ذم منصوب). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣١٠.

٣٣٧ الكشف، ٤/٧٤٨.

٣٣٨ النسفي، مدارك التنزيل، ٣/٦٣٩.

٣٣٩ في أ (أشيع) في كلا الموضعين.

٣٤٠ سقط من أ (له) والمثبت من ب.

٣٤١ سقط من ج (قوله).

٣٤٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣١٠.

٣٤٣ في ب (المخلوط) وفي ج (شبه الأول هو المخلوط).

٣٤٤ في ب وج (يتواتر). | لم أجدتها في المعاجم وكتب واللغة، ولعلها تواتر كما في بقية النسخ وليس تواخر. التواتر: التتابع، وقيل: هو تنابع الأشياء وبينها فجوات وفترات. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (و ت ر) ..

٣٤٥ في ج (جار).

إيقاع العذاب لهم^{٣٤٦} على أبلغ الوجوه إذ الصب يشعر^{٣٤٧} بالكثرة والدوام وكلمة على بالإحاطة والعز^{٣٤٨} والسوط بزيادة الإيلام ويؤيده تنكير عذاب لأنه للتفخيم حينئذ ويجوز أن يكون إفراده لهذه الفائدة أو الاجتماع^{٣٤٩} كمال تأثيره في الإيلام والتعذيب والأنسب أن يحمل الكلام حينئذ على أن العذاب على الوجه المذكور صب على كل واحد من المذكورين عاد وثمود وفرعون لأنه أدخل في التهويل والترغيب وتسليية الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والمؤمنين ثم [٨٠/أ] إن الإضافة بمعنى من أو اللام سواء حمل العذاب على المعذب به أو على التعذيب وهذا على أسلوب قوله: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ [النحل: ١١٢].

قوله: ^{٣٥٠} وقيل: شبه بالسوط^{٣٥١} ما أحل إلى آخره. ^{٣٥٢} فعلى هذا إضافة السوط إلى العذاب من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه كالحين^{٣٥٣} الماء، وتنكير عذاب للتنويع مع التعظيم وهو ما أحله^{٣٥٤} لهم في الدنيا من العذاب العظيم وإضافة السوط إلى العذاب تقليل لما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة يعني أنه مع عظمه في ذاته وكثرته ودوامه وإحاطته وضره بالقياس إلى ما أعد لهم في الآخرة كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يعذب به التي من جملتها السيف.

وعبارة المصنف قاصرة عن المرام المذكور كما لا يخفى على المتأمل المصنف.

نعم كلام الكشاف واف فيه حيث قال وذكر السوط^{٣٥٥} إشارة إلى^{٣٥٦} ما أحله بهم في الدنيا من العذاب العظيم بالقياس

^{٣٤٦} في ب (بهم).

^{٣٤٧} في ج (الضب سوط).

^{٣٤٨} في ب (والضر).

^{٣٤٩} في ب (إذ للاجتماع).

^{٣٥٠} سقط من ج (قوله).

^{٣٥١} في ج (السوط).

^{٣٥٢} سقط من ج (ما أحل). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٥٣} لجن: لجنَ الوزقَ يَلْجُنُهُ لَجْنًا، فَهُوَ مَلْجُونٌ وَلَجِيْنٌ: حَبَطَهُ وَخَلَطَهُ بِدَقِيقٍ أَوْ شَعِيرٍ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ل ج ن)..
^{٣٥٤} كذا في الأصل لكن كتب تحتها (أنزله).

^{٣٥٥} سقط من ج (السوط).

^{٣٥٦} زاد هنا في ب وج (أن).

إلى ما أعد لهم في الآخرة كالسوط^{٣٥٧} إذا قيس إلى سائر ما يعذب به.^{٣٥٨}

قوله: ^{٣٥٩} المكان الذي إلى آخره^{٣٦٠} قد سبق أن هذا الوزن قد يجيء منه اسم مكان كالمضمار فإنه الموضع الذي يضم فيه الخيل وقد يجيء منه اسم فاعل^{٣٦١} طلبًا للمبالغة وتكثيرًا للفعل كالمطعان وجوز كلا المعنيين في قوله: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا﴾ [النبا: ٢١]، والمنايع هنا من المعنى الثاني هو كلمة الباء فإن كونها زائدة في غير الخبر الواقع في الاستفهام والنفي ليس بقياسي بل هو سماعي.

قوله: ^{٣٦٢} يتربص^{٣٦٣} إلى آخره الرصد قوم يرصدون يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث.

قوله: ^{٣٦٤} رصده^{٣٦٥} الأساس رصده وارتصدته وترصدته نحو رقبته و [٨٠/ب] وارتقبته وترقبته فقد تله على طريقة أترقبه.^{٣٦٦}

قوله، ^{٣٦٧} وقته^{٣٦٨} أي بين^{٣٦٩} وقته وهو تمثيل أي قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، تمثيل لإرصاد العصاة بالعقاب الظاهر أن الباء في بالعقاب للتعدية أي تمثيل لجعل العقاب مرصدًا للعصاة، وأورد في المقدمة أرصد له فعده باللام وهنا عده بنفسه حيث قال: لإرصاده العصاة^{٣٧٠} بنصب العصاة كذا قيل. والظاهر أن الباء هنا وقعت موقع اللام فافهم.

^{٣٥٧} سقط من ج (كالسوط).

^{٣٥٨} الرَّحْشَرِيُّ، الكشاف، ٧٤٨/٤.

^{٣٥٩} سقط من ج (قوله).

^{٣٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٦١} في ج (الفاعل).

^{٣٦٢} سقط من ج (قوله).

^{٣٦٣} في ب وج (ترقب فيه). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٦٤} سقط من ج (قوله).

^{٣٦٥} في ب (من رصده) وفي ج (من صدرته الأساس). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٦٦} في ج (الرفعة).

^{٣٦٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٦٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٦٩} في ج (وفيه أي من وقته).

^{٣٧٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

ثمَّ اعلم أن هذا الكلام إشارة إلى أن قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، استعارة تمثيلية شبه حالة كونه تعالى حفيظاً لأعمال العباد مترقياً لها ومجازياً عليها على النقيض^{٣٧١} والقطمير^{٣٧٢} ولا محيد ولا غلبة^{٣٧٣} للعباد عن^{٣٧٤} أن لا يكون مصيرهم إلا إليه تعالى بحالة من قعد على طريق السائلين يترصد ولا غناء لهم من^{٣٧٥} العبور إليها، ثم استعمل هنا ما كان مستعملاً هناك والمعنى أنه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه ونزل في كل كافر بل في كل فاجر بل في كل مكلف بمعنى أنه عالم بما يصدر^{٣٧٦} منه وحافظ له فيجازيه عليه إن خيراً فخير وإن شراً فشر.

قوله: ^{٣٧٧} فلا يريد إلا السعي لها، ^{٣٧٨} أي لا يأمر^{٣٧٩} إلا بالسعي لها وبعد ما فسر الإرادة بالأمر لا ينبغي أن يقع نزاع في التفسير وإنما النزاع في أن الإرادة بالمعنى المتعارف هل تتعلق بجميع أفعال المتعلق سواء كانت طاعة أو معصية ولا^{٣٨٠} يتعلق إلا بالطاعة، والأول مذهب الأشاعرة ومن يحدو حدوهم والثاني مذهب المعتزلة^{٣٨١} وشنع صاحب الانتصاف^{٣٨٢} على قول الكشاف وكأنه قيل: إن الله تعالى لا يريد من الإنسان إلا الطاعة والسعي للعاقبة، وقال: هذا فاسد^{٣٨٣}

^{٣٧١} التَّقَرُّ والتَّقَرُّ والتَّقَيُّ: التُّكْنَةُ فِي النَّوَاةِ كَأَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ يُقَرُّ مِنْهَا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ن ق ر).

^{٣٧٢} الْقَطْمِيرُ وَالْقَطْمَارُ: شَقُّ النَّوَاةِ، وَفِي الصَّحَاحِ: الْقَطْمِيرُ الثُّوْفَةُ الَّتِي فِي النَّوَاةِ، وَهِيَ الْقَشْرَةُ الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ بَيْنَ النَّوَاةِ وَالْتَّمَرِ، وَيُقَالُ: هِيَ التُّكْنَةُ الْبَيْضَاءُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ الَّتِي تُنْبِتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ق ط م ر).

^{٣٧٣} سقط من ب وج (ولا غلبة).

^{٣٧٤} في ج (على).

^{٣٧٥} في ب (عن).

^{٣٧٦} سقط من ج من قوله (منهم فيجازيهم) إلى قوله (يصدر).

^{٣٧٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٧٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٧٩} في ب (يأمره).

^{٣٨٠} في ب وج (أو لا).

^{٣٨١} المعتزلة: أصحاب واصل بن عطاء، فرقة كلامية إسلامية ظهرت في أوائل القرن الثاني الهجري، لها منهجية عقلية خاصة في البحث في الفضائل والمسائل العقدية، واسم المعتزلة ليس مأخوذاً عن فكرة الانفصال عن مذهب أهل السنة والجماعة، وكانت الجماعة الأولى من المعتزلة المتكلمين تشمل على وجه الاحتمال أشخاصاً اختلفت آراءهم حول بعض المسائل الدينية الأخرى... فكان اسم المعتزلة المتكلمين في الأصل يشير إذا إلى النقطة الوحيدة المميزة لمذهبهم على مذهب أهل السنة والجماعة. ينظر: بدوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، ص ٣٧ - ٣٨.

^{٣٨٢} كتاب الانتصاف من الكشاف، بيّن فيه ما تضمنه تفسير الرَّحْشَرِيِّ من الاعتزال للإمام ناصر الدين أحمد بن مُحَمَّد بن المنير الإسكندري، المالكي (٦٢٠ - ٦٨٣هـ)، من علماء الإسكندرية وأدبائها. له تصانيف، منها (تفسير) و(ديان خطب) و(تفسير حديث الإسراء) على طريقة المتكلمين، وغير ذلك. كشف الظنون، ١٤٧٥/٢؛ ينظر: الزُّرْكَلي، الأعلام، ٢٢٠/١.

^{٣٨٣} في ب وج (هذا من فاسد).

الاعتقاد وتغير بأن يقال: لا يطلب ولا يريد إلا بالطاعة^{٣٨٤} ولو قال: فلا يأمر ولا يطلب إلا السعي لها لكان أولى فكأنه قد^{٣٨٥} غفل هنا عن المذهب فوقه فيه.

فقوله: ^{٣٨٦} فلا يهم ^{٣٨٧} إلا الدنيا^{٣٨٨} يقال: أهمني الأمر أفلقني وحزني فأنا مهم فالشيء مهم وهمي الشيء إذا بنى [٨١/أ] وقد هممت الشحم^{٣٨٩} أهمة همًا أذبتة إذا بًا.

هذا^{٣٩٠} واعلم أن المراد بالإنسان إذا كان هو الكافر كما يؤيده لاحق الكلام فلا خفاء في الحصر المذكور تأمل.

ثم إن ما ذكره المصنف إشارة إلى دفع ما يتوهم هنا وهو أن لفظ إما مصدرة بالفاء إنما يقع بين المتغايرين نفيًا وإثباتًا وهنا لا مغايرة بين الواقع بعدها وبين قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [الفجر: ١٤]، ظاهرًا فجاء الاشتباه ولم يظهر وجه الاتصال وخلاصة الجواب أنهما بحسب المآل متغايران نفيًا وإثباتًا كأنه قيل: إن الله لا يطلب من الإنسان إلا الطاعة والسعي للعاقبة وهو مرصد بالعقوبة للعاصي فأما الإنسان^{٣٩١} فلا يطلب ذلك ولا يهمله إلا العاجلة.^{٣٩٢}

قوله: ^{٣٩٣} اختبر^{٣٩٤} فيه إشارة إلى أن الابتلاء هنا ليس بمعنى الإيقاع في البلية بل بمعنى الاختبار ولذا سمي كلا الأمرين من بسط الرزق وتقديره ابتلاء لأنه يجمعهما.^{٣٩٥}

^{٣٨٤} في ب وج (ولا يريد عباده إلا بالطاعة).

^{٣٨٥} سقط من ج (قد).

^{٣٨٦} سقط من ج (فقوله).

^{٣٨٧} في ب وج (يهمه).

^{٣٨٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٨٩} في ج (الشيء).

^{٣٩٠} سقط من ب (هذا).

^{٣٩١} في ج (للعاصي بالإنسان).

^{٣٩٢} في ج (الطاعة) بدل (العاجلة).

^{٣٩٣} سقط من ج (قوله).

^{٣٩٤} في ب وج (اختبره). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٩٥} زاد هنا أو علق على هذه الكلمة في ب (أي البسط والتقدير).

قوله: ^{٣٩٦} وهو خبر ^{٣٩٧} المبتدأ، ^{٣٩٨} إنما لم يجعله جواب إذا والشرطية خبر المبتدأ لأنه حينئذ يبقى الجواب بلا فاء.

قوله: ^{٣٩٩} والفاء في ﴿فَيَقُولُ﴾ [الفجر: ١٥] ^{٤٠٠} بخلاف الفاء في ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ [الفجر: ١٥]، فإنه للعطف. قوله تعالى:

﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ﴾ [الفجر: ١٦] القراءة مخففاً ومشدداً كما سيذكره المصنف أي ضيق عليه.

قوله: ^{٤٠١} ليوازن قسمه، ^{٤٠٢} يكفي أن يقال إن ^{٤٠٣} المبتدأ مقدر بعد أما الثانية ليتوازي الفقرتان ولا حاجة إلى حصول

التوازي بينهما إلى المقدمات السابقة فافهم.

قوله: ^{٤٠٤} لقصور نظره، ^{٤٠٥} علة لكلا قول الإنسان كما يدل عليه لاحق كلام المصنف.

قوله: ^{٤٠٦} وردعه بقوله: ﴿كَلَّا﴾ [الفجر: ١٧]، ^{٤٠٧} إن لم يكن كلا هنا ردعاً بل كان بمعنى حقاً فلا إشكال ولا احتياج

إلى التوجيه الذي ذكره.

قوله: ^{٤٠٨} مع أن قوله الأول مطابق لأكرمه، ^{٤٠٩} صورة لأن قوله: أكرمني بناء [٨١/ب] على قصور نظره وسوء فكره

وعدم التأمل في عاقبة الأمر وماله ويكون الكرامة والهوان عند حظوظ ^{٤١٠} الدنيا وقتلتها لا غير.

وقوله تعالى: ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ [الفجر: ١٥]، بناء على أن التوسعة في حد ذاتها تفضل ولطف. وقيل وإنما أنكر قوله: ﴿رَبِّي﴾

^{٣٩٦} سقط من ج (قوله).

^{٣٩٧} في ج (وخبير).

^{٣٩٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٣٩٩} سقط من ج (قوله).

^{٤٠٠} (والفاء لما في «أما» من معنى الشرط). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٠١} سقط من ج (قوله).

^{٤٠٢} (ليوازن قسمه). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٠٣} سقط من ج (أن يقال إن).

^{٤٠٤} سقط من ج (قوله).

^{٤٠٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٠٦} سقط من ج (قوله).

^{٤٠٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٠٨} سقط من ج (قوله).

^{٤٠٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤١٠} في ج (عنده بكثرة حظوظ).

أَكْرَمَنَ [الفجر: ١٥] مع أنه أثبتته بقوله: ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ [الفجر: ١٥]، لأنه قاله على قصد خلاف ما صححه الله تعالى وأثبتته وهو قصده إلى أن الله تعالى أعطاه ما أعطاه إكرامًا له لاستحقاقه كقوله: ﴿إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [القصص: ٧٨]، وإنما أعطاه الله تعالى ابتلاء من غير استحقاق منه.^{٤١١}

والقول: بأنه كلا ردع عن قوله: ﴿رَبِّي أَهَانَنِي﴾ [الفجر: ١٦]، لا غير ضعيف سيما إذا لاحظت ما ذكر في اتصال ﴿فَأَمَّا الْإِنْسَانُ﴾ [الفجر: ١٥]، بما قبله فإنه يقتضي أن يكون كلا القسمين مقصودًا ولا يعضده ذكر الإكرام في قوله: ﴿فَأَكْرَمَهُ﴾ [الفجر: ١٥] لأن المعنى أن الله تعالى إذا أكرمه يقول ربي أكرمن لاستحقاقي فلا بد من ذكره وردعه^{٤١٢} وقد يقال هنا وجه آخر: وهو أن^{٤١٣} المذمة للاقتصار على مجرد القول والاعتراف بالإكرام على التقدير الأول وعلى مجرد الاعتراف بالإهانة على التقدير الثاني وكيف لا يذم والإنعام يقتضي الشكر له وعبادته وتعليل الرزق يوجب التوبة والرجوع مما فيه وقوله تعالى: ﴿كَلَّا﴾ [الفجر: ١٧]، ردع عن ترك موجب المقامين وقوله تعالى: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ﴾ [الفجر: ١٧]،^{٤١٤} وإن كان داخليًا في المتروك لا^{٤١٥} أنه خصه بالذكر لمزيد امتيازته عن أخواته كأنه غير داخل فيها.

قوله: ^{٤١٦} لأن التوسعة تفضل والإخلال به^{٤١٧} أي بالتفضيل لا يكون إهانة ولكن تركًا لكرامة^{٤١٨} وبين الإكرام والإهانة واسطة فإن المولى قد يكون مكرمًا لعبده ومهينًا وغير مكرم [٨٢/أ] ولا مهين هذا والأمر عند العارفين المحققين بالعكس. ويعضده ما روي عن سيد العالم عليه السلام أنه قال: عرض عليّ ربي بطحاء مكة ذهبًا فقلت: لا يا رب أشبع يومًا وأجوع

^{٤١١} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٤٠/٣.

^{٤١٢} في ب (فردعه).

^{٤١٣} زاد في ج (يقال).

^{٤١٤} زاد هنا في ب قوله تعالى {اليَتِيمَ}.

^{٤١٥} في ب وج (إلا).

^{٤١٦} سقط من ج (قوله).

^{٤١٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤١٨} في ج (ولكن بين الكرامة).

يومًا فإذا جعت تضرعت وإذا أشبعت حمدتك وشكرتك^{٤١٩} أخرجه الترمذي^{٤٢٠} عن أبي أمامة^{٤٢١}.

قال حجة الإسلام: ^{٤٢٢} بلغنا أنهم كانوا إذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا وأشفقوا وقالوا ما لنا والدنيا وما يراد بها فكأنهم

على جناح خوف وإذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا قالوا^{٤٢٣} الآن تعاهد يا ربنا.^{٤٢٤} قوله: ^{٤٢٥} وعن أبي

عمرو^{٤٢٦} مثله^{٤٢٧} هذا بظاهره يفيد أنه رواية عن أبي عمرو^{٤٢٨} ولم يثبت بخلاف قراءة ابن عامر^{٤٢٩} والكوفيين^{٤٣٠}.

^{٤١٩} لفظ الحديث كما ورد في الترمذي: (عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهبًا، قلت: لا يا رب ولكن أشبع يومًا وأجوع يومًا - أو قال ثلاثًا أو نحو هذا - فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك، وإذا شبعت شكرتك وحمدتك). باب ماء في الكفاف والصبر عليه، ٥٧٥/٤. ^{٤٢٠} الترمذي: (٢٠٩ - ٢٧٩هـ)، مُحَمَّد بن عيسى بن سورة بن موسى السلمي البوغي الترمذي، أبو عيسى: من أئمة علماء الحديث وحفاظه، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري، وشاركه في بعض شيوخه. وقام برحلة إلى خراسان والعراق والحجاز وعمي في آخر عمره. وكان يضرب به المثل في الحفظ، مات بترمذ. من تصانيفه (الجامع الكبير) باسم (صحيح الترمذي) في الحديث، و(الشمال النبوي) و(التاريخ) و(العلل) في الحديث. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٢٢/٦.

^{٤٢١} ثُمَامَةُ بن أَثَال: (١٠٠ - ١٢٠هـ)، ثُمَامَةُ بن أَثَال بن النعمان اليمامي، من بني حنيفة، أبو أمامة: صحابي، كان سيد أهل اليمامة. له شعر. ولما ارتد أهل اليمامة في فتنة (مسيلمة) ثبت هو على إسلامه، ولحق بالعلاء بن الحضرمي، في جمع ممن ثبت معه، فقاتل المرتدين من أهل البحرين. وقتل بعيد ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٠٠/٢.

^{٤٢٢} الْعَزَلِيُّ: (٤٥٠ - ٥٠٥هـ)، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الْعَزَلِيُّ الطوسي، أبو حامد، حجة الإسلام، فيلسوف، متصوف، له نحو مئتي مصنف. مولده ووفاته في الطابران (قضية طوس، بخراسان) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده. نسبته إلى صناعة الغزل (عند من يقوله بتشديد الزاي) أو إلى غَزَالَة (من قرى طوس) لمن قال بالتخفيف.

من كتبه (إحياء علوم الدين)، و(تحافت الفلاسفة)، و(الاقتصاد في الاعتقاد)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢/٧.

^{٤٢٣} في ج (وقال).

^{٤٢٤} في ب (تعاهدنا ربنا). | الْعَزَلِيُّ، إحياء علوم الدين، ٢٦٧/٣.

^{٤٢٥} سقط من ج (قوله).

^{٤٢٦} أَبُو عَمْرٍو ابن الْعَلَاء: (٧٠ - ١٥٤هـ)، زَيْد بن عَمَّار التميمي المازني البصري، أبو عمرو، ويلقب أبوه بالعلاء: من أئمة اللغة والأدب، وأحد القراء السبعة. ولد بمكة، ونشأ بالبصرة، ومات بالكوفة. قال الفرزدق: (ما زلت أغلق أبوابا وأفتحها حتى أتيت أبا عمرو ابن عمار) قال أبو عبيدة: كان أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية. له أخبار وكلمات مأثورة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤١/٣.

^{٤٢٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٢٨} سقط من ج من قوله (مثله) إلى قوله (عمرو).

^{٤٢٩} ابن عامر: (٨ - ١١٨هـ)، عبد الله بن عامر بن زيد، أبو عمران اليحصي الشامي، أحد القراء السبعة. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. ولد في البلقاء، في قرية "رحاب" وانتقل إلى دمشق، بعد فتحها، وتوفي فيها. قال الذهبي: مقرر الشاميين، صدوق في رواية الحديث. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٩٥/٤.

^{٤٣٠} في الأصل (الكوفيون) والمثبت من ب.

قوله: ^{٤٣١} أي بل فعلهم أسوء من قولهم ^{٤٣٢} هذا يدل على أنه للترقي من السوء إلى الأسوء. ^{٤٣٣}

وقيل: إنه ^{٤٣٤} إضراب إلى ذم ما أورثه غناهم وسببهم ^{٤٣٥} من محبة المال والقتل ^{٤٣٦} بألوان المشتبهات من الأطعمة والأشربة

ومنع الحقوق عن المستحقين. ^{٤٣٧}

قوله: ^{٤٣٨} والمبرة ^{٤٣٩} من البر وهو الإحسان وفي بعض النسخ والميرة أي الطعام.

قوله: ^{٤٤٠} ولا يحنون أهلهم ^{٤٤١} إشارة إلى أن المفعول في الكلام محذوف.

قوله: ^{٤٤٢} ﴿وَلَا تَحَاضُّونَ﴾ [الفجر: ١٨]، ^{٤٤٣} بفتح التاء أصله تتحاضون حذفت إحدى التاءين تخفيفاً وقرئ (تحاضون)

بضم التاء ^{٤٤٤} الحض الحث ^{٤٤٥} التحاض ^{٤٤٦} التحاث ^{٤٤٧} والمحاضة أن يحث كل واحد منهما صاحبه. ^{٤٤٨}

قوله: أو يأكلون ما جمعه، ^{٤٤٩} يمكن أن يكون كلا الأمرين معاً مراداً في الآية الكريمة وهنا وجه آخر في كلامهم وهو أنه

^{٤٣١} سقط من ج (قوله).

^{٤٣٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٠/٥.

^{٤٣٣} سقط من ج من قوله (من قولهم) إلى قوله (الأسوء).

^{٤٣٤} سقط من ج (إنه).

^{٤٣٥} في ب وج (وسعتهم).

^{٤٣٦} في ب وج (والتمتع).

^{٤٣٧} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٢٩/١٦.

^{٤٣٨} سقط من ج (قوله).

^{٤٣٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٤٠} سقط من ج (قوله).

^{٤٤١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٤٢} سقط من ج (قوله).

^{٤٤٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٤٤} الثعلبي، الكشف والبيان، ٢٠١/١٠.

^{٤٤٥} في ج (والحث)..

^{٤٤٦} في ب (والتحاض).

^{٤٤٧} سقط من ج (التحاض التحاث).

^{٤٤٨} في ج (خاصته)، و(قوله) ساقطة.

^{٤٤٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

يجوز أن يذم الوارث الذي ظفر بالمال سهلاً [٨٢/ب] مهلاً^{٤٥٠} من غير أن يعرف^{٤٥١} فيه جبينه فيسرف في إنفاقه

ويأكله أكلاً واسعاً جامعاً بين ألوان المشتبهات من الأطعمة والأشربة والفواكه كما يفعل الوارث البطالون.

قوله تعالى: ^{٤٥٢} ﴿وَتُحْبَبُونَ﴾ [الفجر: ٢٠]،^{٤٥٣} يقال حبه وأحبه بمعنى ولذا ورد المفعول المطلق هنا من المجرد.

قوله: والباقون^{٤٥٤} بالباء^{٤٥٥} ففي الكلام حينئذ التفات وانتقال من الغيبة إلى الخطاب لشدة الغضب عليهم ويؤيده

الانتقال من صيغة الواحد إلى الجمع فافهم.

قوله: ^{٤٥٦} ردع^{٤٥٧} يمكن أن يكون بمعنى حقاً لتأكيد الحكم السابق أو اللاحق.

قوله: ^{٤٥٨} دكاً بعد دك^{٤٥٩} والتكرير للاستيعاب والعرب تكرر الشيء مرتين فيستوعب تفصيل جميع جنسه^{٤٦٠} باعتبار

المعنى الذي دل عليه لفظ المكرر فإذا قلت بينت^{٤٦١} الكتاب باباً باباً فمعناه بينت له مفصلاً^{٤٦٢} باعتبار أبوابه.

قوله: ^{٤٦٣} مثل ذلك^{٤٦٤} يعني أن الاستعارة في هيئة التركيب يعني أن حقيقة هيئة هذا المركب أن يستعمل في ملك جاء

مع أعوانه ووزرائه فاستعملت في غير موضعها الأصلي استعارة.

^{٤٥٠} في ج (ومهلاً).

^{٤٥١} في ب وج (يعرق).

^{٤٥٢} سقط من ج (قوله تعالى).

^{٤٥٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٥٤} في ج (الباقون).

^{٤٥٥} في ب (بالتاء) وفي ج (بالهاء). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٥٦} سقط من ج (قوله).

^{٤٥٧} زاد هنا في ب (لهم) وزاد في ج (إلخ). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٥٨} سقط من ج (قوله).

^{٤٥٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٦٠} كأن في الأصل (حنه) والمثبت من ب.

^{٤٦١} زاد هنا في ب وج (له).

^{٤٦٢} في ج (بينت تفصيلاً).

^{٤٦٣} سقط من ج (قوله).

^{٤٦٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

قوله: ^{٤٦٥} وفي الحديث ^{٤٦٦} قيل: فعلى هذا الكلام محمول على حقيقته. قوله: ^{٤٦٧} بدل من إذا دكت ^{٤٦٨} أو تأكيد له أو عطف بيان له. قوله: ^{٤٦٩} والعامل فيهما ^{٤٧٠} يتذكر.

قيل: لم لا يجوز أن يكون العامل في يومئذ جيء وأجيب بأنه يصير المعنى حينئذ إذا جيء بجهنم في زمان دك الأرض وهو على ما ترى ^{٤٧١} وهذا يدل على أن العامل في يومئذ الواقع في ﴿وَجِيءَ ^{٤٧٢} يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾ [الفجر: ٢٣]، أيضاً ليس جيء لأن المعنى على هذا التقدير أيضاً هو ما ذكر فتأمل.

قوله: ^{٤٧٣} لئلا يناقض [أ/٨٣] ما قبله ^{٤٧٤} هو ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾ [الفجر: ٢٣].

وهذا دليل على ^{٤٧٥} تقدير المضاف وهو المنفعة وما يحذو ^{٤٧٦} حذوها ^{٤٧٧}؛ هذا إذا لم يجعل اختصاص اللام مقصوراً على النافع ^{٤٧٨} ولا استقام ^{٤٧٩} من غير تقدير ويكون إنكاراً ^{٤٨٠} أن يكون الذي ^{٤٨١} له لا عليه كذا في الكشف، ^{٤٨٢} وقيل:

^{٤٦٥} سقط من ج (قوله).

^{٤٦٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٦٧} سقط من ج (قوله).

^{٤٦٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٦٩} سقط من ج (قوله).

^{٤٧٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٧١} في ب (ترك).

^{٤٧٢} سقط من ج من قوله (يومئذ) إلى (جيء).

^{٤٧٣} سقط من ج (قوله).

^{٤٧٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٧٥} سقط من ج (على).

^{٤٧٦} في الأصل (ب حذف) والمثبت من ب.

^{٤٧٧} في ج (حذفه).

^{٤٧٨} في ج (التابع).

^{٤٧٩} في ج (والاستفهام) بدل (ولا استقام).

^{٤٨٠} في ب وج (إنكار).

^{٤٨١} في ب وج (الذكرى).

^{٤٨٢} في ج (الكشاف). | الكشف في نكت المعاني والإعراب، وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة، للشيخ، نور الدين، أبي الحسن، علي بن الحسين بن علي الباقر، المعروف بالجامع النحوي، المتوفى: سنة ٥٤٣، ثلاث وأربعين وخمسمائة. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٤٩٣/٢.

المعنى يومئذ يظهر للإنسان التوبة ومن أين له ^{٤٨٣} التوبة ^{٤٨٤}؟

وقيل: لا حاجة إلى تقدير المضاف، ^{٤٨٥} بل نفى للذكرى لتنزيل وجود تذكره اليوم منزله ^{٤٨٦} العدم ولك أن تقول المراد وأنى له الآن الذكرى فإن هذا التذكر ^{٤٨٧} توبة غير مقبولة هذا مع كونه غير تام على التفسير الأول مدخول بأن يوم القيامة ليس يوم التوبة والاستدلال إنما يصح لو كان ذلك اليوم يوم التوبة. ^{٤٨٨}

قوله: ^{٤٨٩} أي لحياتي هذه ^{٤٩٠} وهي حياة الآخرة فاللام في ^{٤٩١} لحياتي حينئذ ^{٤٩٢} بمعنى الأجل أي لأجل حياتي وعلى الوجه الثاني للوقت أي وقت حياتي ويمكن أن تكون اللام زائدة كقوله تعالى: ﴿رَدِّفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، والمعنى قدمت منفعة حياتي وهي الأعمال الصالحة.

واعلم أن قوله: ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي﴾ [الفجر: ٢٤]، الآية يمكن أن يكون حالاً من فاعل ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ [الفجر: ٢٣]، وأن يكون استئنافاً.

قوله: ^{٤٩٣} فإن المحجور عن الشيء قد يتميز ^{٤٩٤} إن كان ممكناً منه ^{٤٩٥} أي كونه نادراً عليه وحاصله أن المذكورين ^{٤٩٦} وهو قد يكون على المستحيل. ^{٤٩٧}

^{٤٨٣} في ج (فيه).

^{٤٨٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف ٤٣٥/١٦.

^{٤٨٥} في ج (مضاف). الواحدي، التفسير البسيط، ٣٣٧/٩.

^{٤٨٦} في ج (منزلة).

^{٤٨٧} في ج (فإن التذكرة).

^{٤٨٨} في ج (القيامة) بدل (التوبة).

^{٤٨٩} سقط من ج (قوله).

^{٤٩٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٩١} سقط من ب وج (في).

^{٤٩٢} سقط من ج (حينئذ).

^{٤٩٣} سقط من ج (قوله).

^{٤٩٤} في أ (يتمز) وما أثبتته من ج.

^{٤٩٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٤٩٦} في أ (المذكور بمن) وما أثبتته من ج.

^{٤٩٧} في ب وج (المستحيل).

وقال الإمام: التحسر على فعلهم الذي كان في أيديهم ظاهر أو تحقيقه^{٤٩٨} ليت الله وفقني على فعل الطاعة.^{٤٩٩}

قوله: ^{٥٠٠} أي لا يتولى عذاب الله تعالى ^{٥٠١} العذاب حينئذ هنا ^{٥٠٢} بمعنى التعذيب لأنه بمعناه في الأصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل ^{٥٠٣} إلى ما يعذب به أو لأنه وضع موضعه كما يوضع العطاء موضع الإعطاء [٨٣/ب] كذلك ^{٥٠٤} الوثائق لكنه مفعول به بأن يكون معنى لا يعذب لا يفعل ولا يباشر وذلك لأن مطلق الفعل في ضمن كل فعل خاص فجاز أن يراد به مطلق الفعل فكأنه قيل لا يفعل تعذيبه ولا يباشره أحد سواه.

وقال ابن الحاجب ^{٥٠٥} في الأمالي: ^{٥٠٦}

«العامل في الظرف يعذب وقد جاء ما بعد النفي عاملاً في الظرف في مواضع والضمير في عذابه في قراءة الكسر ^{٥٠٧} للإنسان المتقدم ذكره ولا يحسن أن يكون لله لأن معنى لا يعذب عذاب الله يوم القيامة أحد فلا يؤول المعنى إلى ما سبق وهو تعظيم عذاب الله بهذا ^{٥٠٨} الإنسان وأنه أعظم من عذابه لغيره». ^{٥٠٩}

وأجيب عما قاله بأنه يفهم منه ذلك بطريق الكناية لأنه إذا كان هو المتولي بنفسه وهو يعلم مقدار جنايته واستحقاقه

^{٤٩٨} في ب وج (وتحقيقه).

^{٤٩٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٣٥/١٦.

^{٥٠٠} سقط من ج (قوله).

^{٥٠١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٠٢} سقط من ج (هنا).

^{٥٠٣} في ج (لم يقل) بدل (ثم نقل).

^{٥٠٤} في ج (وكذلك).

^{٥٠٥} ابن الحاجب: (٥٧٠ - ٦٤٦هـ)، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب: فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. ولد في أسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجباً فعرف به. من تصانيفه (الكافية) في النحو، و(الشافية) في الصرف، و(مختصر الفقه)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢١٠/٤.

^{٥٠٦} ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب في النحو. ينظر: حاجي خليفة، كشف الظنون، ١٦٢/١.

^{٥٠٧} في ج (ابن كثير) بدل (الكسر).

^{٥٠٨} في ج (لهذا).

^{٥٠٩} ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ١١٢/١.

جزاءها فإذا كان جنايته أعظم كان عذابه أعظم^{٥١٠} أو للإنسان الموصوف^{٥١١}. وقيل: هو أبي بن خلف^{٥١٢}.

قوله: ^{٥١٣} أي لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه^{٥١٤} أي للإنسان والمفعول محذوف تقديره لا يعذب أحد من الزبانية شخصاً مثل تعذيبهم الإنسان المذكور فالعذاب على هذا التوجيه أنه^{٥١٥} بمعنى التعذيب لكنه مضاف إلى مفعول ومنصوب على أنه مفعول مطلق.

قوله: ^{٥١٦} وقراءتي^{٥١٧} الكسائي^{٥١٨} ويعقوب^{٥١٩}.^{٥٢٠}

وفي الكشف: وهي قراءة رسول الله ﷺ وعن أبي عمرو أنه رجع إليها في آخر عمره،^{٥٢١} وفي شروح الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما^{٥٢٢} ومنه علم اضطراب أقوالهم في هذا المقام.

واعلم أن الضمير في عذابه في هذه القراءة للإنسان لا غير [٨٤/أ] والمعنى لا يعذب أحد مثل عذابه ولا يوثق مثل وثاقه

^{٥١٠} وفي ب (قوله).

^{٥١١} القنوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي (صاحب: «حاشية القنوي» على البيضاوي). (١١٩٥هـ) والحنفي، مصلح الدين بن إبراهيم الرومي (٨٨٠هـ) (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي)، حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٠/٢٦٧.

(٣) النسفي، مدارك التنزيل، ٦٤٢/٣. | أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح، من بني جمح، رأس من رؤوس الكفار في قريش، قتله رسول الله ﷺ في معركة أحد في العام الثالث من الهجرة، وهو الوحيد الذي قتله رسول الله ﷺ. ينظر الذهبي، تاريخ الإسلام، ١/١٣٣.

^{٥١٣} سقط من ج (قوله).

^{٥١٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥١٥} في ب وج (أيضا).

^{٥١٦} سقط من ج (قوله).

^{٥١٧} في ب وج (وقرأهما).

^{٥١٨} الكسائي: (٠٠٠ - ١٨٩هـ)، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة. من أهل الكوفة. قرأ النحو بعد الكبير، وسكن بغداد، وتوفي بالري، عن سبعين عاماً. وهو مؤدب الرشيد وابنه الأمين، له تصانيف، منه: (معاني القرآن)، و(المتشابه في القرآن)، و(القراءات)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤/٢٨٣.

^{٥١٩} يعقوب القارئ: (١١٧ - ٢٠٥هـ)، يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي البصري، أبو محمد: أحد القراء العشرة. مولده ووفاته بالبصرة. كان إمامها ومقرئها. له في القراءات رواية مشهورة. وله كتب، منها "الجامع" قال الزبيدي: جمع فيه عامة اختلاف وجوه القرآن، ونسب كل حرف إلى من قرأه. ومن كتبه: (وجوه القراءات)، و(وقف التمام)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨/١٩٥.

^{٥٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٢١} الزحشيري، الكشف، ٤/٧٥٢.

^{٥٢٢} الأهوازي، ابن يزداد، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، ص ٣٨٠.

لتنأهيه في كفره وعناده، فالعذاب حينئذ بمعنى التعذيب وكذا الوثاق بمعنى الإثاق ومن الإضافة^{٥٢٣} إلى مفعول^{٥٢٤} والنصب على المصدرية كما في الوجه الثاني على قراءة صفة المعلوم فيهما والمعنى^{٥٢٥} لا يحمل عذابه أحد فالعذاب جار على المتعارف وهو ما يعذب به ونصبه على أنه مفعول به بتضمين التعذيب معنى التحميل^{٥٢٦} على إرادة القول أي يقول الله تعالى للمؤمن: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ﴾ [الفجر: ٢٧]، إما بواسطة ملك أو بلا واسطة وهذا القول إما عند الموت وإما عند البعث وإما عند دخول الجنة.

قوله: ^{٥٢٧} وهي التي اطمأنت بذكر الله^{٥٢٨} لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

قوله: ^{٥٢٩} أو إلى الحق بحيث لا يريبها شك،^{٥٣٠} أي الاطمئنان إما سكون الأمن في مقابلة قلق الخوف والحزن وإما سكون^{٥٣١} اليقين في مقابلة الريبة^{٥٣٢} والشك.

وقيل: كشف^{٥٣٣} هذا أولى لأنها المنقطعة^{٥٣٤} الذاكرة فإن التذكر على قدر^{٥٣٥} قوة اليقين ألا ترى^{٥٣٦} قوله: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: ١٩].^{٥٣٧}

^{٥٢٣} في ج (والإضافة).

^{٥٢٤} في ب وج (المفعول).

^{٥٢٥} في ب وج (أو المعنى).

^{٥٢٦} زاد هنا في ب (قوله).

^{٥٢٧} سقط من ج (قوله).

^{٥٢٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٢٩} سقط من ج (قوله).

^{٥٣٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٣١} من قوله (الأمن..) إلى هنا ساقط من الأصل وهو في ب..

^{٥٣٢} في ج (الزيفة).

^{٥٣٣} سقط من ج (كشف).

^{٥٣٤} في ج (المنقطعة).

^{٥٣٥} في ج (على ما قرره).

^{٥٣٦} زاد في ج (إلى).

^{٥٣٧} لم أعثر على هذا القول.

قوله: ^{٥٣٨} لآمنة ^{٥٣٩} من الأمن ضد الخوف التي لا يستفزها خوف أي لا يجعلها مضطربة.

قوله: ^{٥٤٠} وقد قرئها ^{٥٤١} لعله إشارة إلى قولها ^{٥٤٢} الكشف، ويشهد بهذا ^{٥٤٣} التفسير قراءة أبي بن كعب ^{٥٤٤} (يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة). ^{٥٤٥}

وقيل عليه: ^{٥٤٦} بل الأمر بالعكس لئلا يلزم التكرار. ^{٥٤٧}

قوله: ^{٥٤٨} بالمولوت ^{٥٤٩} متعلق بارجعي فعلى هذا يكون الرجوع إلى أمر الرب وكذا الرجوع إلى مواعده كلاهما ^{٥٥٠} بالمولوت، وكلام المصنف ظاهر في التفاوت ^{٥٥١} بين هذين الوجهين وأنه غير ظاهر، ومنه يعلم حقيقة الحال في قوله: أو بالبعث ^{٥٥٢} ومجموع الوجوه التي أوردتها أربعة تأمل.

^{٥٣٨} سقط من ج (قوله).

^{٥٣٩} في ج (أو الآمنة). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٤٠} سقط من ج (قوله).

^{٥٤١} قال الإمام البيضاوي: (وقد قرئ بهما). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٤٢} في ب (قول) وفي ج (قول صاحب الكشف).

^{٥٤٣} في ب وج (لهذا).

^{٥٤٤} أبي بن كعب: (٥٠٠ - ٢١هـ)، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، ابو المنذر: صح أبي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهده. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه، كان نحيفاً قصيراً أبيض الرأس واللحية. مات بالمدينة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٢/١.

^{٥٤٥} الترخشي، الكشف، ٧٥٢/٤.

^{٥٤٦} سقط من ج (عليه).

^{٥٤٧} لم أعثر على هذا القول.

^{٥٤٨} سقط من ج (قوله).

^{٥٤٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٥٠} سقط من ج (كلاهما).

^{٥٥١} في ج (وكلام المصنف يقتضي التفاوت).

^{٥٥٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

قوله: ^{٥٥٣} ويشعر ذلك، ^{٥٥٤} إنما قال يعشر ^{٥٥٥} لأن الرجوع إلى الأمر [٨٤/ب] أو الموعد بالموت يدل ^{٥٥٦} على أنها كانت قبل الأبدان متصفة بأحوال وكيفيات ^{٥٥٧} كانت زائلة بسبب تعلقها بالأبدان ثم إذا فارت الأبدان عادت إلى ما كانت عليه من دخول ^{٥٥٨} الأحوال والكيفيات.

قوله: ^{٥٥٩} في جملة عبادي الصالحين. ^{٥٦٠}

قال الإمام: هذه حالة شريفة لأن الأرواح القدسية تكون كالمرايا المصقولة ^{٥٦١} فإذا انضم بعضها إلى بعض ينعكس الأشعة فيظهر في كل منها ما لكلها فيكون شيئاً لتكامل ^{٥٦٢} السعادات وتعاضم الدرجات وذلك هو السعادة الروحانية قيل ومن ثم جيء على وجه التميم بالسعادة الجسمانية وقيل: ^{٥٦٣} ﴿وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠]. ^{٥٦٤}

قوله ^{٥٦٥} أو: ^{٥٦٦} زمرة المقربين ^{٥٦٧} من الملائكة فستضيء بنورهم ويجوز ^{٥٦٨} أن يكون هذا بيان القولة: ﴿وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠]، وأن يكون من تمة بيان معنى قوله: ﴿وَأَدْخِلِي فِي عِبَادِي﴾ [الفجر: ٢٩] ويكون ^{٥٦٩} بيان قوله: ﴿وَأَدْخِلِي جَنَّتِي﴾ [الفجر: ٣٠]، غير مذكور.

^{٥٥٣} سقط من ج (قوله).

^{٥٥٤} في ج (بذلك). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٥٥} في ج (يشعر).

^{٥٥٦} زاد هنا في ب وج (بظاهره).

^{٥٥٧} في ج (وكيفية).

^{٥٥٨} سقط من ب وج (دخول).

^{٥٥٩} سقط من ج (قوله).

^{٥٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٦١} زاد هنا في ب وج (هذا ما ذكره المصنف في الوجه الثاني بقوله فإن الجواهر إلخ ويمكن أن يكون بيانا للأول أيضاً..).

^{٥٦٢} في ج (في كل واحد منها كل ما ظهر في كلها فيكون بذلك الانضمام شيئاً لتكامل..).

^{٥٦٣} في ج (فقل).

^{٥٦٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٣٨/١٦.

^{٥٦٥} سقط من ج (قوله).

^{٥٦٦} زاد في ج (في).

^{٥٦٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

^{٥٦٨} في ب وج (يجوز) بدون واو.

^{٥٦٩} في ج (فحينئذ يكون).

قوله: ٥٧٠ أو ادخلي ٥٧١ في أجساد عبادي، ٥٧٢ قيل التفسيران الأولان بالنظر إلى قوله ارجعي إلى ربك بالموت وهذا التفسير ٥٧٣ إلى قوله بالبعث.

واعلم أن قوله: يا أيتها النفس المطمئنة لأنه على هذه الوجوه المذكورة بيان حال نفس المؤمنين وقيل المراد ٥٧٤ يا أيتها النفس المطمئنة إلى ٥٧٥ الدنيا ارجعي إلى الله تعالى بتركها، ٥٧٦ فعلى هذا ٥٧٧ هذه الآية أيضًا لبيان حال الإنسان المذكور سابقًا.

وهنا قراءات أخر لم يذكرها المصنف حيث قالوا: قرأ ابن عباس ٥٧٨ رضي الله تعالى عنهما (فادخلي في عبيدي)، ٥٧٩ وقرأ ابن مسعود ٥٨٠ رضي الله تعالى عنه (في جسد عبيدي)، ٥٨١

٥٧٠ سقط من ج (قوله).

٥٧١ في ب وج (وادخلي).

٥٧٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١١/٥.

٥٧٣ زاد في ج (بالنظر).

٥٧٤ زاد في ج (يقوله).

٥٧٥ في ج (في).

٥٧٦ البغوي، معالم التنزيل، ٢٥٣/٥.

٥٧٧ زاد في ج (يكون).

٥٧٨ ابن عباس: (٣ ق هـ - ٦٨ هـ)، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس: حبر الأمة، الصحابي الجليل. ولد بمكة. ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة. وشهد مع علي الجمل وصفين. وكف بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها. له في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثا. وكان آية في الحفظ، ولحسن بن ثابت شعر في وصفه وذكر فضائله. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٩٥/٤.

٥٧٩ الثُّرَاطِي، الجامع لأحكام القرآن، ٥٨/٢٠.

٥٨٠ ابن مسعود: (ت: ٣٢ هـ)، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن: صحابي. من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة. وكان خادما لرسول الله ﷺ، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. نظر إليه عمر يوما وقال: وعاء ملئ علما. وولي بعد وفاة النبي ﷺ بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاما. وكان قصيرا جدا، يكاد الجلوس يوارونه. وكان يحب الإكثار من التطيب. فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته. له ٨٤٨ حديثا. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٣٧/٤.

٥٨١ الثُّرَاطِي، الجامع لأحكام القرآن، ٥٨/٢٠.

وقرأ أبي^{٥٨٢} (إني ربك راضية مرضية ادخلي في عهدي)،^{٥٨٣} وفي الكواشي^{٥٨٤} وُلجي جنبي).^{٥٨٥}

تمت السورة^{٥٨٦} حامداً لله ومصلياً على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم.



^{٥٨٢} أبي بن كعب: (ت: ٢١هـ)، أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، أبو المنذر: صح أبي أنصاري. كان قبل الإسلام حبراً من أحبار اليهود، مطلعاً على الكتب القديمة، يكتب ويقرأ - على قلة العارفين بالكتابة في عصره - ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان يفتي على عهدِهِ. وشهد مع عمر بن الخطاب وقعة الجابية، وكتب كتاب الصلح لأهل بيت المقدس. وأمره عثمان بجمع القرآن، فاشترك في جمعه. وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٤ حديثاً. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٢/١.

^{٥٨٣} التَّخَشُّعِي، الكشاف، ٧٥٣/٤.

^{٥٨٤} في ب وج (عبدِي).

^{٥٨٥} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٤٩/٤.

^{٥٨٦} في الأصل (سورة) والمثبت من ب.

سورة البلد^{٥٨٧}

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: أقسم سبحانه بالبلد الحرام،^{٥٨٨} أولاً نفى تقديره لا أقسم بهذا البلد وأنت فيه، بل أقسم بك كذا في الكواشي،^{٥٨٩} وأنت خبير بأن الأول وهو الظاهر من الكلام والمناسب بما وقع في سائر المواقع وإن الثاني على خلاف ذلك في كلا الأمرين.

قوله: ^{٥٩٠} وقيده بحلول الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ^{٥٩١} فعلى هذا المحل من الحلول بمعنى الحال وهذه الجملة إما معترضة أو حالية والثاني أنسب بقوله: وقيده.

قوله: ^{٥٩٢} إظهاراً لمزيد فضله، ^{٥٩٣} أي فضل البلد أو فضل الرسول ﷺ والأول أظهر وأتى بلفظ هذا دلالة على كمال تمييزه وجلالة قدره كقوله:

هذا أبو الصقر فرداً في محاسنة.^{٥٩٤}

ومنه علم وجه وضع المظهر موضع المضممر في قوله: ﴿وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ [البلد: ٢].

قوله: ^{٥٩٥} وقيل حل مستحل تعرضك فيه هذا مبني على أن الحل صفة للمحل يقال حل له كذا فهو حل وحلال والمعنى

^{٥٨٧} زاد في ج (مكية وآيها عشرون).

^{٥٨٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٥٨٩} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥٠/٤.

^{٥٩٠} سقط من ج (قوله).

^{٥٩١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٥٩٢} سقط من ج (قوله).

^{٥٩٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٥٩٤} في ج (محاسنه). | هو لعلي بن العباس المعروف بابن الرومي، في مدح أبي الصقر الشيباني وزير المعتمد من قوله: هذا أبو الصقر فرداً في كتابته** وهو ابن شيبان بن الطلح والسلم. من الطويل، ينظر: الصعيدي، عبد المتعال (المتوفى: ١٣٩١هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، ٨٣/١.

^{٥٩٥} سقط من ج (قوله).

أنهم يستحلون تعرضك فيه بإخراجك وقتلك وأهم يجرمون أن يقتلوا به صيداً ويقطعوا^{٥٩٦} به شجرة ولا شك^{٥٩٧} أن القسم لمجرد تأكيد المقسم عليه وهو قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، ولما كان الغرض من هذا الإخبار تصبير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على ما كان يكابد^{٥٩٨} من أهل مكة اعترض بما هو^{٥٩٩} مدد في التصبير.

قوله: ^{٦٠٠} أو حلال لك أن تفعل فيه ما تريد ساعة، ^{٦٠١} هذا مبني [٨٥/ب] على أن الحل ^{٦٠٢} صفة للرجل يقال: حل الحرم وأحل فهو حل فعلى هذا في الأقسام تسلية لرسول الله ﷺ بأن أقسم ببلده ووالده، وما ولد ثم تم تسليته بأن وعده فتح مكة باعتراض بقوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٢]، أي تصير حلاً به فالأقسام في الأول من هذين الوجهين المنقولين مجرد عن التسلية وفي الثاني مشوب بالتسلية والمصنف لم يتعرض فيهما لفائدة الاعتراض ولم يشر إليها مع أنه لا بد منه ^{٦٠٣} وكذا لم يشر إلى أنه يجب أن يوجد ^{٦٠٤} بمعنى الاستقبال كما أشرنا إليه ^{٦٠٥} وبالجمل كلام ^{٦٠٦} هنا في غاية إيجاز ^{٦٠٧} بل هو ^{٦٠٨} اختصار مخل.

قوله: ^{٦٠٩} ذريته أو مُحَمَّد ﷺ إن كان الوالد آدم كان ما ولد ذريته وإن كان الوالد إبراهيم كان ما ولد مُحَمَّدًا أو إسماعيل وإن كان الوالد إسماعيل كان ما ولد مُحَمَّدًا ويمكن أن يكونا ^{٦١١} مُحَمَّدًا وذريته.

^{٥٩٦} في ب (تقطعوا).

^{٥٩٧} سقط من ج (شك).

^{٥٩٨} في ج (يكابده). | في كَبَدٍ أَي أَنَّهُ خُلِقَ يُعَالِجُ وَيُكَابِدُ أَمَرَ الدُّنْيَا وَأَمَرَ الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: فِي شِدَّةٍ وَمَشَقَّةٍ، مَكَابِدُهُ الْأَمْرُ مُعَانَاةٌ مَشَقَّتِيهِ. وَكَابَدْتُ الْأَمْرَ إِذَا قَاسَيْتُ شِدَّتَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ك ب د).

^{٥٩٩} في ب وج (بأنه مدد).

^{٦٠٠} سقط من ب وج (قوله).

^{٦٠١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٦٠٢} في ج (الحال).

^{٦٠٣} سقط من ج (منه).

^{٦٠٤} في ب (يؤخذ).

^{٦٠٥} سقط من ج (إليه).

^{٦٠٦} في ب وج (كلام المصنف).

^{٦٠٧} في ب وج (الإيجاز).

^{٦٠٨} سقط من ج (هو).

^{٦٠٩} سقط من ب وج (قوله).

^{٦١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٦١١} في ب (يكون).

وقيل: كل والد^{٦١٢} وولد^{٦١٣} فحيثُذ التنكير للتكثير^{٦١٤} ويجوز أن يكون هنا وجوه آخر لا يخفى على من له تأمل^{٦١٥}.
واعلم أنه قيل: إن الله تعالى أقسم بهذه الأمور والمراد بها^{٦١٦} وكذا الحال^{٦١٧} في سائر الأمور التي وقعت مقسمة بها في
كلام الله تعالى^{٦١٨}.

وينبغي أن يعلم أن اللام في الإنسان للجنس وقيل للعهد وهو آدم ويمكن أن يكون للاستغراق^{٦١٩} ويؤيده قول المصنف:
والإنسان لا يزال في شدائد^{٦٢٠} إلى آخره، وكذا قوله: والضمير في ﴿يُخَسِّبُ﴾ [البلد: ٥]، لبعضهم الذي كان^{٦٢١} إلى
آخره وهو مذكور حكماً لانفهامه من سوق الكلام في التسلية وعلى جميع تلك التقادير^{٦٢٢} وجه تسلية بهذا الكلام لا
يخفى على من له فطرة سليمة [أ/٨٦] والعكاظي منسوب إلى عكاظ وهو سوق للعرب قريب من الطائف^{٦٢٣}.
قوله: ^{٦٢٤} أو لكل أحد^{٦٢٥} منهم^{٦٢٦} أي أو الضمير لكل أحد من الذين يكابد الرسول منهم ولا خفاء في أن الضمير

^{٦١٢} سقط من ب (والد).

^{٦١٣} الرُّخْشَرِي، الكشاف، ٧٥٤/٤.

^{٦١٤} سقط من ج (للتكثير).

^{٦١٥} زاد هنا في ب وج (صادق).

^{٦١٦} في ب (ربها).

^{٦١٧} كان في أ (المال) والمثبت من ب.

^{٦١٨} الرُّازِي، مفاتيح الغيب، ١٦٤/٣١.

^{٦١٩} حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، لعصام الدين إسماعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القنوي» على البيضاوي).

(١١٩٥هـ)، ومصلح الدين بن إبراهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠هـ)، ١٧/١٨٦.

^{٦٢٠} في ج (الشدائد). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٦٢١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٦٢٢} سقط من ب (التقادير).

^{٦٢٣} ينظر تاج العروس من جواهر القاموس لمُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرِّيْدِي (المتوفى:

١٢٠٥هـ)، (ع ك ظ). | الطائف: مخلاف من مخاليف مكة على مرحلتين من مكة وقيل بينهما ستون ميلاً، وهي إحدى القريتين

المذكورتين في القرآن، وكان اسم الطائف وج سميت بوج بن عبد الحي من العمالقة، ثم سكنتها ثقيف، فبنوا عليها حائطاً مطيقاً بها فسموه

الطائف. وهو منازل ثقيف وهي مدينة صغيرة متحضرة، وأكثر فواكه مكة من الطائف. الروض المعطار في خبر الأقطار، ٣٧٩/١.

^{٦٢٤} سقط من ج (قوله).

^{٦٢٥} في ج (واحد).

^{٦٢٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

على^{٦٢٧} هذين^{٦٢٨} الوجهين ليس للإنسان بل لبعضه إما مطلقاً أو لا فهذا^{٦٢٩} تتميم لتسليته صلى الله تعالى عليه وسلم ووعيد لمن يؤذيه.

قوله: ^{٦٣٠} أو للإنسان ^{٦٣١} إن كان الضمير في ﴿أَيَحْسَبُ﴾ [البلد: ٥]، للإنسان المذكور في قوله: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، كان قوله: ﴿أَيَحْسَبُ﴾ ^{٦٣٢} أن لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥]، من مستتبعات المقسم عليه فوجب أن يفسر الكبد بشيء داع للإنسان إلى هذا الحسبان وهو مرض القلب وفساد الباطن كما في الكشف^{٦٣٣} وليس كل إنسان كذلك فوجب تخصيص الإنسان بمن علم الله أنه كذلك ووجب أيضاً لحكم المناسبة أن يقال الاعتراض معناه وأنت بريء مما يقتضيه أهل الآثام فحينئذ هو موصوف عرض^{٦٣٤} القلب وأن يجعل هذا من شرف المقسم به فيصير المعنى أقسم بهذا البلد الشريف ومن شرفه أنك حل به أي بريء مما يقتضيه^{٦٣٥} أهل المآثم وهو حقيق بأن أعظمه بقسمي ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ﴾ [البلد: ٤]، بعضه ^{٦٣٦} ﴿فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، أي في مرض وهو مرض القلب ﴿أَيَحْسَبُ﴾ [البلد: ٧]، ذلك الإنسان بسبب مرض قلبه أن لن يقدر عليه أحد كذا قيل في تقرير هذا المقام.

ولا شك أن كلام المصنف ليس بمنطبق عليه إذ المتبادر منه أن الإنسان^{٦٣٧} هنا^{٦٣٨} محمول على ما ذكره أولاً والضمير في ﴿أَيَحْسَبُ﴾ [البلد: ٧]، راجع إليه وللاعتراض وعلى^{٦٣٩} ما ذكره من الوجوه وإلا فلا بد من بيانه فتأمل يظهر لك

^{٦٢٧} في ب (في).

^{٦٢٨} في أ (هذا بين) والمثبت من ب.

^{٦٢٩} في ج (مطلقاً أو مقيداً وهذا..).

^{٦٣٠} سقط من ج (قوله).

^{٦٣١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

^{٦٣٢} من قوله (للإنسان المذكور..) إلى هنا ساقط من أ وهو في ب.

^{٦٣٣} الرَّحْمَنُ الشَّرِيفُ، الكشف، ٧٥٥/٤.

^{٦٣٤} في ب وج (مرض).

^{٦٣٥} في ج (يفتريه).

^{٦٣٦} زاد في ج (أي).

^{٦٣٧} (منه) و(الإنسان) سقطتا من أ وهما في ب.

^{٦٣٨} سقط من ج (هنا).

^{٦٣٩} في ب وج (والاعتراض على..).

[٨٦/ب] حقيقة الحال. ٦٤٠

قوله: ٦٤١ أي في ذلك الوقت ٦٤٢ أي وقت الانتقام منه وهو يوم القيامة.

قوله: ٦٤٣ لبدا ٦٤٤ قرئ بالضم والكسر جمع لُبْدَةٍ وَلِبْدَةٍ ٦٤٥ وهو ما يلبد يريد الكثرة وقرئ: لُبْدًا بضمين جمع ٦٤٦ لُبُود وَلُبْدًا بالتشديد جمع لا بُد كذا ٦٤٧ في الكشف. ٦٤٨

اللبد بضم اللام وفتح الباء جمع لبدة بضم اللام وسكون الباء ٦٤٩ واللبد بكسر اللام وفتح الباء جمع لبدة بكسر اللام وسكون الباء هذا ما يستفاد منه إذا حمل الكلام على اللف والنشر مع الترتيب. ٦٥٠ وفي الكواشي لبدا كثيرًا، ٦٥١ وقرئ بكسر اللام جمع لبدة. ٦٥٢

هذا واعلم أن قوله: يقول جملة حالية أو استئنافية.

قوله: ٦٥٣ ثم بين ذلك، ٦٥٤ أي إن ٦٥٥ إنفاق الأموال الكثيرة سمعة ومفاخرة أو معادة للرسول غير معتد به ووجه التبيين أنه تعالى بعدما نعمه عليه بقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ﴾ [البلد: ٨]، إلى آخره، قال: إلى آخره، قال: ٦٥٦ ﴿فَلَا اقْتَحَمَ

٦٤٠ في ج (حقيقة الكلام...).

٦٤١ سقط من ج (قوله).

٦٤٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

٦٤٣ سقط من ج (قوله).

٦٤٤ في ج (لهذا). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

٦٤٥ سقط من ج (ولبدة).

٦٤٦ سقط من أ (جمع) وهي في ب.

٦٤٧ في أ (كذاي) والمثبت من ب.

٦٤٨ الرَّحْمَشِي، الكشف، ٧٥٥/٤.

٦٤٩ في ج (اللام) بدل (الباء).

٦٥٠ ابن منظور، لسان العرب، (ل ب د).

٦٥١ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥١/٤.

٦٥٢ تفسير الجلالين لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ص ٧٧٢.

٦٥٣ سقط من ج (قوله).

٦٥٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٣/٥.

٦٥٥ سقط من ج (إن).

٦٥٦ سقط من ب وج (إلى آخره قال) الثانية.

الْعَقَبَةُ ﴿[البلد: ١١]﴾، الآية يعني: فلم يشكر تلك النعم بفك رقبة مؤمنة، ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْعَةِ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ [البلد: ١٤-١٦]، فعلم منه أن ما فعله^{٦٥٧} من إهلاك الأموال الكثيرة ليس شكرًا لما أنعم الله عليه فيكون عبثًا غير معتد به.

قوله: ^{٦٥٨} وأصله المكان المرتفع ^{٦٥٩} فإطلاق النجدين على الثدين ظاهر ^{٦٦٠} وأما على طريق ^{٦٦١} الخير والشر فلأن المعنى جعلنا ^{٦٦٢} له طريق ^{٦٦٣} الخير والشر واضحًا بالأدلة كوضوح النجد فكل ^{٦٦٤} من هذين الطريقين كالنجد في الوضوح والظهور.

قوله: ^{٦٦٥} أي فلم يشكر تلك الأيادي والنعم باقتحام العقبة ^{٦٦٦} فعلى هذا في الكلام إقامة السبب وهو اقتحام العقبة [١/٨٧] مقام المسبب وهو شكر تلك النعم.

وفي الكواشي {فلا اقتحم} أي ما جاء ^{٦٦٧} العقبة هي الصراط يضرب على جهنم كحد السيف، ^{٦٦٨} أوتار ^{٦٦٩} دون الحشر ^{٦٧٠} المعنى فهلا ^{٦٧١} أنفق ماله فيما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة وإطعام المساكين واليتامى فعلى هذا المراد بقوله: ﴿مَا الْعَقَبَةُ﴾ [البلد: ١٢]، ما اقتحامها.

^{٦٥٧} في ج (جعل).

^{٦٥٨} سقط من ج (قوله).

^{٦٥٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٦٠} في أ (ظاهرا) بالنصب والمثبت من ب.

^{٦٦١} في ج (طريقي).

^{٦٦٢} في أ (حلننا) والمثبت من ب.

^{٦٦٣} في ج (طريقي).

^{٦٦٤} في ج (بالأدلة الواضحة فكل).

^{٦٦٥} سقط من ب وج (قوله).

^{٦٦٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٦٧} في ب وج (جاز) وكتب تحتها (أي يجاوز).

^{٦٦٨} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥١/٤.

^{٦٦٩} في ب (أو نار).

^{٦٧٠} في ب (الجسر).

^{٦٧١} في ج (فلا).

قوله: ^{٦٧٢} وهو ^{٦٧٣} أي الاقتحام الدخول في أمر شديد الأولى أن يقال الاقتحام الدخول بشدة ومشقة والقمحة ^{٦٧٤} الشدة.

قوله: ^{٦٧٥} استعارها لما فسرنا به من الفك والإطعام ^{٦٧٦} هذا مبني ^{٦٧٧} على أن يكون ﴿مَا الْعَقْبَةُ﴾ [البلد: ١٢]، محمولاً على ظاهره ولو حمل على أن معناه ما ذكرناه آنفاً كما يدل عليه كلامهم في هذا المقام فلأن ^{٦٧٨} اقتحام العقبة حينئذ بمعنى الفك والإطعام لا العقبة ^{٦٧٩} هي الأعمال الصالحة فاقتحامها الشروع فيها والإقدام عليها وإن كانت صراطاً يضرب على جهنم أو ناراً دون الحشر ^{٦٨٠} فاقتحامها جوازها وتفسير الاقتحام أو العقبة بالفك والإطعام من قبيل المبالغة والتأكيد لإفادة اهتمام شأن الأعمال.

قوله: ^{٦٨١} لما فيهما من مجاهدة النفس، ^{٦٨٢} دليل على قوله استعارها لما فسرنا به وإشارة إلى وجه الشبه بين المعنى الحقيقي وبين المعنى المستعار له.

قوله: ^{٦٨٣} ولتعدد المراد بما ^{٦٨٤} أي بالعقبة حسن وقوع لا اقتحام ^{٦٨٥} موقع لم يقتحم والدليل على أن هذا الموقع ليس موقع لا بل موقع لم أن لا الداخلة على الماضي لا تكاد تقع إلا مكررة نحو ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١]. قيل عليه: أن العقبة لم يفسر بشيئين حتى تكون متعددة بل بأحد الشيئين لأنه قال: ﴿فَلْكَ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ﴾

^{٦٧٢} سقط من ج (قوله).

^{٦٧٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٧٤} في ب وج (والقمحة).

^{٦٧٥} سقط من ج (قوله).

^{٦٧٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٧٧} في ج (معنى).

^{٦٧٨} في ب وج (فلا لأن).

^{٦٧٩} زاد هنا في ب وج (فإن كانت العقبة).

^{٦٨٠} في ب (الجر).

^{٦٨١} سقط من ج (قوله).

^{٦٨٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٨٣} سقط من ج من قوله (وإشارة) إلى قوله (قوله).

^{٦٨٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٨٥} سقط من ج (اقتحم).

[البلد: ١٣-١٤]، بلفظة أو وأيضًا لو سلم ذلك لم يلزم من تعددها أن يكون لا في التقدير مكرراً لأنه يجوز أن يكون المعنى فلا فك رقة [٨٧/ب] أو أطعم مسكيناً وفيه بحث لأن كلمة أو في أمثال ذلك من التفسير للتنوع لا للتشكيك واحد الأمرين وأيضًا لا شك أن المقصود نفي الاقتحام المتعلق بالعقبة بـ^{٦٨٦} نوعيها على وجه عموم النفي لا نفي العموم وأنه يقتضي أن يكون لا في التقدير متعددًا على أن جواز تعددها في التقدير كاف في توجيه المقام وههنا وجه آخر فيما بينهم وهو أنه قال الزجاج: ^{٦٨٧} قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البلد: ١٧]، يدل على أن المعنى ^{٦٨٨} ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ [البلد: ١١]، ولا آمن. ^{٦٨٩}

ولا يلزم كون الإيمان غير داخل في مفهوم العقبة لأنه يكفي في صحة العطف والتكرير كونه جزءاً أشرف ^{٦٩٠} خص بالذكر عطفاً فجاءت ^{٦٩١} صورة التكرار، ويمكن الحمل على غير ذلك بأن يكون العقبة عبارة عن الأعمال الصالحة من الفروع ويؤيده تفسيرها بقوله: ﴿فَكُ رَقَبَةً (١٣) أو إِطْعَامٌ﴾ [البلد: ١٣-١٤]، وكذا عطف ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ﴾ [البلد: ١٧]، الآية عليه ولا فساد فيه بل هذا أولى هذا ونقل عن أبي علي الفارسي ^{٦٩٢} أنه رد قول ^{٦٩٣} الزجاج وقال: إذا كانت أنه رد قوله الزجاج ^{٦٩٤} وقال إذا كانت لا بمعنى لم كان التكرير غير واجب وإن تكررت في موضع نحو ﴿فَلَا

^{٦٨٦} في ج (فكلا).

^{٦٨٧} الزَّجَّاج: (٢٤١ - ٣١١هـ)، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبيد الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدباً لابنه القاسم، فدلّه المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. وكانت للزجاج مناقشات مع ثعلب وغيره. من كتبه: (معاني القرآن)، و(الاشتقاق)، و(خلق الإنسان)، و(الأمالي) في الأدب واللغة، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤٠/١.

^{٦٨٨} في ب وج (يدل على معنى..).

^{٦٨٩} معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: ٣١١هـ)، ٣٢٩/٥.

^{٦٩٠} في ب (جزءاً أشرف).

^{٦٩١} زاد في ج (في).

^{٦٩٢} أبو علي الفارسي: (٢٨٨ - ٣٧٧هـ)، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية، ولد في فسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة ٣٠٧هـ وتحوّل في كثير من البلدان. وقدم حلب سنة ٣٤١هـ فأقام مدة عند سيف الدولة. وعاد إلى فارس، فصحب عضد الدولة ابن بويه، وتقدم عنده، فعلمه النحو، وصنف له كتاب (الإيضاح) في قواعد العربية. من كتبه (التذكرة) في علوم العربية و(تعالق سيبويه)، و(جواهر النحو)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٩/٢.

^{٦٩٣} في ج (أنه أورد على قول..).

^{٦٩٤} زاد هنا في أ (إذا كانت أنه رد قول الزجاج وقال) وليست في ب، وسقط من ج من قوله (وقال) إلى (الزجاج).

صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ﴿[القيامة: ٣١]، فهو كتكرير لم^{٦٩٥} في نحو قوله: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا﴾ [الفرقان: ٦٧].^{٦٩٦}

قوله:^{٦٩٧} إذ المعنى فلا فك رقية ولا أطعم يتيمًا أو مسكينًا،^{٦٩٨} هذا يدل على أن قوله فك رقية أو إطعام تفسير^{٦٩٩}

للعقبة حيث قال: استعارها لما فسرهما^{٧٠٠} من الفك والإطعام فبين كلا فيه تدافع^{٧٠١} نوع تدافع هذا.

قال أبو البقاء:^{٧٠٢} ﴿مَا الْعُقْبَةُ﴾ [البلد: ١٢]، ما اقتحام العقبة لأنه فسر بقوله: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ﴾ [البلد: ١٣]، وهو فعل

سواء كان بلفظ الفعل أو بلفظ [أ/٨٨] المصدر والعقبة عين فلا يفسر بالفعل فحينئذ قرأ (فك)^{٧٠٣} أو أطعم) فسر

المصدر بالجملة الفعلية لدالتها عليه ومن قرأ ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣)﴾ أو إِطْعَامٌ ﴿[البلد: ١٣-١٤]، كان التقدير هو فك

رقية والمصدر مضاف إلى المفعول ولا ضمير فيه لأن المصدر لا يتحمل الضمير^{٧٠٤} وذهب بعض البصريين إلى أن المصدر

إذا عمل في المفعول كان فيه ضمير كالضمير في اسم الفاعل ويتيما مفعول^{٧٠٥} إطعامًا.^{٧٠٦}

^{٦٩٥} سقط م ج (لم).

^{٦٩٦} قال أبو علي الفارسي: (ومعنى: فلا اقتحم العقبة لم يقتحمها، وإذا كانت لا بمعنى لم، لم يلزم تكريرها، كما لم يلزم التكرير مع لم، فإن تكررت في موضع نحو: فلا صدق ولا صلى القيامة/٣١ فهو كتكرير لم يسرفوا ولم يقتروا الفرقان/٦٧). الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي، ٤١٤/٦.

^{٦٩٧} سقط من ج (قوله).

^{٦٩٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٦٩٩} زاد هنا في ب وج(تفسير الاقتحام ولا العقبة وقد دل كلامه فيما سبق آتفا على أن تفسير للعقبة) وعبرة ج (تفسير للاقتحام لا العقبة..).

^{٧٠٠} زاد هنا في ب كلمة كأنها (بد) وزاد في ج (به).

^{٧٠١} سقط من ب وج (تدافع) الأولى.

^{٧٠٢} العُكْبَرِي: (٥٣٨ - ٦١٦هـ)، عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي، أبو البقاء، محب الدين: عالم بالأدب واللغة والفرائض والحساب. أصله من عكبرا (بليدة على دجلة) ومولده ووفاته ببغداد. أصيب في صباه بالجذري، فعمي. وكانت طريقته في التأليف أن يطلب ما صنف من الكتب في الموضوع. فيقرأها عليه بعض تلاميذه، ثم يملئ من آرائه وتمحيصه وما علق في ذهنه. من كتبه: (شرح ديوان المتنبي)، و(اللباب في علل البناء والإعراب)، و(الترصيف في التصريف)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٠/٤.

^{٧٠٣} زاد في ج (رقية).

^{٧٠٤} فياً (بالضم) والمثبت من ب.

^{٧٠٥} في ج (اسم الفاعل واسما المفعول).

^{٧٠٦} التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى: ٦١٦هـ)، ١٢٨٨/٢.

قوله،^{٧٠٧} والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات^{٧٠٨} من أوزان المصدر^{٧٠٩} كالمرحمة والميمنة والمشأمة.

فالمسغبة المجامعة^{٧١٠} أي الجوع، والمقربة القرابة، والمتربة الفقر والالتصاق بالتراب.

ووصف اليوم بذى مسغبة معناه يوم مخروص^{٧١١} فيه الطعام، أو ما قالوا في قولهم: ليل نائم ونهاره صائم، أي ذو نوم وذو صوم ولعل فائدة هذا الوصف على كلا الوجهين هي التنبيه على أن الإطعام في يوم القحط والعسرة أشد وأصعب منه في أيام الرخاء واليسر.

وقرأ الحسن (ذا مسغبة)^{٧١٢} فعلى هذا المقصود عموم النفي يعني لم يتحقق منه^{٧١٣} إطعام أصلاً في وقت من الأوقات، ذا مسغبة أي مجاعة وجوع ويلائمه تنكير يوم ومسغبة وكل من يتيمًا ومسكينًا إما بدل من ذا مسغبة أو عطف بيان له أو صفة وخصبهما بالذكر من أفراد ذي مسغبة لأن إطعامها^{٧١٤} أبعد من الأغراض الفاسدة كالسمعة والمفاخرة ومعاداة الرسول وينبغي أن يعلم أن وصف يتيماً بهذا مقربة للتخصيص لأنه إذا لم يطعم هذا اليتيم فكيف يطعم من^{٧١٥} عداه أو لأن إطعام الأقارب [٨٨/ب] أشق وأشد بناءً على أنهم كالعقارب^{٧١٦} ويجوز أن يكون للترحم والأمر بالعكس في وصف مسكينًا بهذا متربة فافهم.

قوله: ^{٧١٧} على الإبدال من اقتحم،^{٧١٨} ويجوز أن يكون من قبيل وضع الفعل موضع المصدر فيكون بيانًا للعقبة ويؤيده

^{٧٠٧} سقط من ج (قوله).

^{٧٠٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٠٩} في ج (مفعلات أو لأن المصدر..).

^{٧١٠} في ب وج (المجاعة).

^{٧١١} الْحَزْرُ حَزْرٌ مَا عَلَى النَّخْلِ مِنَ الرُّطْبِ ثَمَرًا. وَقَدْ حَزَرْتُ النَّخْلَ وَالكَرْمَ أَخْرَصْتُه حَزْرًا إِذَا حَزَرَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرُّطْبِ ثَمَرًا، وَمِنْ الْعَنْبِ زَيْبًا، وَهُوَ مِنَ الظِّلِّ لِأَنَّ الْحَزْرَ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيرٌ بِظِلٍّ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (خ ر ص).

^{٧١٢} زاد هنا في ب (نصبه بإطعام ومعناه أو إطعام في يوم من الأيام ذا مسغبة..). الثُرَيْبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٦٩/٢٠.

^{٧١٣} في ج (فيه).

^{٧١٤} في ب (إطعامهما).

^{٧١٥} (من) في أ مكثرة.

^{٧١٦} قال الراغب الأصفهاني: (قيل: إن الأقارب كالعقارب). تفسير الراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ص ٤٨٣.

^{٧١٧} سقط من ج (قوله).

^{٧١٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

ما نقلناه عن أبي البقاء^{٧١٩} فلا تغفل وهذا أظهر من الكلام وأنسب للقراءة السائغة المشهورة وهي القراءة على المصدر أعني الفك والإطعام.

واعلم أن رقبة على قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي منصوبة^{٧٢٠} البتة بفك وهو فعل ولذا قال المصنف: ^{٧٢١} فك رقبة، وأما ذي مسغبة فإما مجرور على أنه صفة يوم كما هو المشهور وإما منصوب على أنه مفعول أطعم كما روي عن الحسن في القراءة على المصدر أعني الإطعام.^{٧٢٢}

قوله: ^{٧٢٣} معناه إنك لم تدر إلى آخره.^{٧٢٤} هذا إشارة إلى فائدة الاعتراض بين المبدل منه والبديل على القراءة الأخيرة وهي تعظيم العقبة باعتبار كمال صعوبتها وكثرة ثوابها.

قوله: ^{٧٢٥} أو فك^{٧٢٦} هذا على قراءة الفعل ظاهر وأما على قراءة المصدر فيجوز أن يكون ذلك بناء على وضع الفعل أو الجملة موضع المصدر^{٧٢٧} وهذا أنسب من حيث المعنى من العطف على اقتحم ليكون الإيمان داخلًا في تفسير العقبة وقد ذكرنا ما يجديك نفعًا في هذا المقام فتذكر.

قوله: ^{٧٢٨} لتباعد الإيمان عن العتق والإطعام في الرتبة.^{٧٢٩}

^{٧١٩} ينظر الصفحة السابقة، حاشية رقم ٥٧٥.

^{٧٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٢١} زاد هنا في ب كلمة كأنها (ذه).

^{٧٢٢} زاد هنا في ب وج (فتأمل). القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ٧٠/٢٠.

^{٧٢٣} سقط من ج (قوله).

^{٧٢٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٢٥} سقط من ج (قوله).

^{٧٢٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٢٧} زاد في ج (فيجوز أن يكون ذلك بناء على وضع الفعل أو الجملة موضع المصدر).

^{٧٢٨} سقط من ج (قوله).

^{٧٢٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

قيل: ويجوز أن يجري على حقيقتها^{٧٣٠} قال صاحب الكشف: ^{٧٣١} يجوز أن يكون لترتيب خبر ^{٧٣٢} على خبر كقوله: ﴿خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٥٩]، ^{٧٣٣} وأيضاً يجوز أن يكون كان المعنى ^{٧٣٤} صار ويكون هذا الكلام [أ/٨٩] إشارة إلى أن من أتى بهذه القراءة^{٧٣٥} تقربا إلى الله تعالى قبل إيمانه بمُحَمَّد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم آمن به يثاب عليه، ^{٧٣٦} قيل: ويؤيده ما روينه عن البخاري^{٧٣٧} عن حكم^{٧٣٨} بن حرام^{٧٣٩} أنه قال: يا رسول الله أرأيت أمورا كنت تحث^{٧٤٠} بها في الجاهلية من صلة وعتاقة وصدقة هل لي فيها أجر قال حكم: ^{٧٤١} قال رسول الله ﷺ: أسلمت على ما سلف من خير، بالصبر على إيمان^{٧٤٢} والثبات عليه. ^{٧٤٤}

^{٧٣٠} حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٨٢/٢٠.

^{٧٣١} الباقولي: (ت: ٥٤٣هـ)، علي بن الحسين بن علي، أبو الحسن الأصبهاني الباقي، ويقال له جامع العلوم: عالم بالأدب، ضرير. من كتبه: (البيان في شواهد القرآن)، و(علل القراءات)، و(الجواهر في شرح جمل عبد القاهر)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٩/٤. ^{٧٣٢} سقط من ج (خبر).

^{٧٣٣} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٢/١٦.

^{٧٣٤} في ب وج (معنى).

^{٧٣٥} في ب (القرية) ولعلها (القرية)، وفي ج (القرية).

^{٧٣٦} حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٨٢/٢٠.

^{٧٣٧} البخاري: (١٩٤ - ٢٥٦هـ)، مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله: حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب (الجامع الصحيح) المعروف بصحيح البخاري، و(التاريخ)، و(الضعفاء) في رجال الحديث، و(خلق أفعال العباد) و(الأدب المفرد). ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٤/٦.

^{٧٣٨} في ب وج (حكيم).

^{٧٣٩} في ج (حزام). | حكيم بن حزام: (٥٠٠ - ٥٥٤هـ)، حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى، أبو خالد، صحابي، قرشي. وهو ابن أخي خديجة أم المؤمنين مولده بمكة (في الكعبة) شهد حرب الفجار، وكان صديقا للنبي ﷺ قبل البعثة وبعدها. وعمر طويلا، قيل ١٢٠ سنة. وكان من سادات قريش في الجاهلية والإسلام، عالما بالنسب. أسلم يوم الفتح، توفي بالمدينة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٦٩/٢.

^{٧٤٠} في ج (أثنت). | حنث: الحنث: الخلف في التويع. حنث في يمينه حنثا وحنثا: لم يبر فيها، وأحنثه هو. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ح ن ث).

^{٧٤١} في ب وج (حكيم).

^{٧٤٢} في أ وج (قال يا رسول الله) والمثبت من ب.

^{٧٤٣} في ب وج (الإيمان).

^{٧٤٤} روى البخاري في الزكاة، باب من تصدق في الشرك ثم أسلم، عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت أشياء كنت أتحث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة، وصلة رحم، فهل فيها من أجر؟ فقال النبي ﷺ: «أسلمت على ما سلف من خير».

١١٤/٢، برقم ١٤٣٦.

وهذا أنسب لسياق الكلام، أو بالصبر عن المعاصي وعلى الطاعات والحن التي تبثلي بها المؤمن وهذا أشمل من حيث المعنى من الأول وكلا المعنيين المذكور في الكشف^{٧٤٥} وأولى مما ذكره المصنف.

قال الإمام: هذا يدل على أنه يجب على^{٧٤٦} المؤمن أن يدل الناس^{٧٤٧} على طريق الحق ويمنعهم من سلوك طريق الباطل وأن الأصل^{٧٤٨} في التصوف أمران صدق مع الحق وخلق مع الخلق.^{٧٤٩}

قوله: ^{٧٥٠} أو بموجبات رحمة الله تعالى،^{٧٥١} وهي العقائد الصافية والأعمال الصالحة وأنت تعلم أن تكرير تواصلوا لكمال^{٧٥٢} الاهتمام^{٧٥٣} بشأن الصبر والمرحمة.

قوله: ^{٧٥٤} اليمين،^{٧٥٥} المناسب هنا أن يحمل أصحاب اليمين على ما يتناول المقربين أيضاً بخلاف ما سبق في سورة الواقعة فافهم وهذه الجملة استئناف.

وقوله: ^{٧٥٦} ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا﴾ [البلد: ١٩]،^{٧٥٧} مبتدأ، وقوله: ^{٧٥٨} ﴿هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ [البلد: ١٩]،^{٧٥٩} خبره والمجموع عطف على تلك الجملة المستأنفة.^{٧٦٠}

^{٧٤٥} الرَّحْمَنِي، الكشف، ٧٥٥/٤.

^{٧٤٦} سقط من أ (أنه يجب على) والمثبت من ب.

^{٧٤٧} في أ (الياس) والمثبت من ب.

^{٧٤٨} في أ (أصل) والمثبت من ب.

^{٧٤٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٢/١٦.

^{٧٥٠} سقط من ج (قوله).

^{٧٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٥٢} في أ (الكمال) والمثبت من ب.

^{٧٥٣} في ج (الإهمال).

^{٧٥٤} سقط من ج (قوله).

^{٧٥٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٥٦} سقط من ج (قوله).

^{٧٥٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٥٨} سقط من ج (قوله).

^{٧٥٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٦٠} زاد هنا في ب وج (تأمل).

قوله: ^{٧٦١} شَأْنٌ لَا يَخْفَى، ^{٧٦٢} وهو أن اسم الإشارة ^{٧٦٣} يقتضي عزة الحضور وضمير الغائب يقتضي ذل الغيبة عن رب
[٨٩/ب] العزة ثم إنه اختير من اسم الإشارة ما هو للتعبد لإفادة تعظيم المؤمنين.

قوله: ^{٧٦٤} ﴿عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ [البلد: ٢٠]، ^{٧٦٥} يجوز أن يكون خبراً وأن يكون إنشاء ولكل وجهة هو موليها ^{٧٦٦}
ولترك ^{٧٦٧} ما يعادل هذا لجملة ^{٧٦٨} في حق المؤمنين شَأْنٌ لَا يَخْفَى.

قوله: ^{٧٦٩} مطبقة، ^{٧٧٠} أي مغلقة لا منفذ ولا مخرج لها.

قوله: ^{٧٧١} بالهمزة، ^{٧٧٢} قيل وحمزة ^{٧٧٣} إذا وقف أبدلها واو ^{٧٧٤} والباقون بغير همزة. ^{٧٧٥}

قوله: ^{٧٧٦} من آصده، ^{٧٧٧} قيل: من همزه جعل ^{٧٧٨} من أأصدت ^{٧٧٩} الباب أطبقته ومن لم يهمز جعله مخفف آصدت أبدل

^{٧٦١} سقط من ج (قوله).

^{٧٦٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٦٣} في أ (إشارة) والمثبت من ب.

^{٧٦٤} في أ كلمة لم تفهم، وسقط من ج (قوله) زاد ج هنا (تعالى).

^{٧٦٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٦٦} سقط من ج (هو موليها).

^{٧٦٧} في ج (وترك).

^{٧٦٨} في ب وج (هذه الجملة).

^{٧٦٩} سقط من ج (قوله).

^{٧٧٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٧١} سقط من ج (قوله).

^{٧٧٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٧٣} حمزة القارئ: (٨٠ - ١٥٦هـ)، حمزة بن حبيب بن عمار بن إسماعيل، التيمي، الزيات: أحد القراء السبعة. كان من موالى التميم فنسب إليهم. وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان (في أواخر سواد العراق مما يلي بلاد الجبل) ويجلب الجبن والجوز إلى الكوفة. ومات بحلوان. كان عالماً بالقراءات، انعقد الإجماع على تلقي قراءته بالقبول. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٧/٢.

^{٧٧٤} في أ (واو) والمثبت من ب.

^{٧٧٥} المظهرى، التفسير المظهرى، ٢٦٨/١٠.

^{٧٧٦} سقط من ج (قوله).

^{٧٧٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٤/٥.

^{٧٧٨} سقط من أ وج (جعل) وهي في ب.

^{٧٧٩} في ج (من أضمر آصدت..).

الهمزة واوا^{٧٨٠} للضمة قبلها أو من أوصدت بمعنى أأصدت ففَاء الفعل واو فلا يهمز اسم المفعول إذ لا أصل له في

الهمزة،^{٧٨١} ومنه علم أن قول المصنف من أوصدت الباب ليس يجيد لأنه أحد الاحتمالين تمت السورة.^{٧٨٢}



^{٧٨٠} في أ (واو) والمثبت من ب.

^{٧٨١} الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ٣١٦/٤.

^{٧٨٢} زاد هنا في ب وج (والحمد لله على الإتمام وعلى نبيه الصلاة والسلام).

سورة الشمس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ^{٧٨٣} وآيها خمس عشرة ^{٧٨٤} كذا في الكواشي. ^{٧٨٥}

قوله: ^{٧٨٦} إذا أشرقت ^{٧٨٧} وارتفعت والإشراق بعد الشروق لأن الشروق الطلوع ثم الضحوة كذا قيل. ^{٧٨٨} وأنت خير أنه ^{٧٨٩}

سبحانه وتعالى أقسم هنا بكل من الشمس والضحى ولم يقيد شيئاً منها ^{٧٩٠} بأمر أصلاً ولعله لظهور كمال القدرة فيهما وإنهما بحيث لا يحتاجان في دلالتها ^{٧٩١} عليه إلى تقييد. ^{٧٩٢}

قوله: ^{٧٩٣} أو غروبها ليلة البدر ^{٧٩٤} هذا لا يناسب ما قيل ليلة البدر: ليلة أربع عشرة سميت بها لأن القمر ^{٧٩٥} يبدر مغيب الشمس بالطلوع أي يسبقها، ^{٧٩٦} يقال: بادره فبدره ^{٧٩٧} إذا سبقه فعلى هذا طلوع القمر قبل غروب الشمس فكيف يكون تالياً ^{٧٩٨} وتابعا له. ^{٧٩٩}

^{٧٨٣} سقط من ب قوله (سورة الشمس) إلى (قوله).

^{٧٨٤} في ج (عشر)، زاد هنا في ب وج (أو ست عشرة). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٧٨٥} [الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥٤/٤.

^{٧٨٦} سقط من ج (قوله).

^{٧٨٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٧٨٨} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٤/١٦.

^{٧٨٩} في ج (بأنه).

^{٧٩٠} في ب وج (منهما).

^{٧٩١} في ب وج (دلالتها).

^{٧٩٢} في ب وج (تقييد).

^{٧٩٣} سقط من ج (قوله).

^{٧٩٤} سقط من أ (البدر) وهي في ب. | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٧٩٥} سقط من أ (القمر) وهي في ب.

^{٧٩٦} الحلبي، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، ١٦٦/١.

^{٧٩٧} في ج (صدره) بدل (فبدره).

^{٧٩٨} في أ (تالياً) والمثبت من ب.

^{٧٩٩} سقط من ج (وتابعاً له).

واعلم أن القمر^{٨٠٠} تال^{٨٠١} للشمس وإنما تلا^{٨٠٢} طلوعه طلوع الشمس أول الشهر وغروبه غروبها آخره^{٨٠٣} فلا يظهر وجه تقييد القمر به ولذا^{٨٠٤} خص المصنف في الوجه الأول [أ/٩٠] التلو بتلو طلوعه لطلوعها وفي الثاني بتلو طلوعه لغروبها والثالث بتلوه إياها في الاستدارة وكمال^{٨٠٥} النور فيكون المقسم به^{٨٠٦} القمر أول الشهر أو ليلة البدر أو الليالي البيض ووجه التخصيص ظاهر لمن له أدنى مكنة^{٨٠٧}.

قوله: أو^{٨٠٨} في الاستدارة^{٨٠٩} أي^{٨١٠} أو تلاها^{٨١١} في الاستدارة وكمال النور، لعله إشارة إلى^{٨١٢} قول الإمام تلاها في الضياء أي صار كالقائم مقام الشمس في الإنارة وذلك في الليالي البيض^{٨١٣} وما ذكرناه في تحرير كلامه أنفاً^{٨١٤} مبني عليه فافهم.

الراغب تلا^{٨١٥} تبعه متابعة ليس بينهما ما ليس منهما وذلك تارة يكون بالجسم وتارة بالاعتداء في الحكم ومصدره تلو وتلو وتارة بالقراءة أو تدبر المعنى ومصدره تلاوة وقال^{٨١٦} الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا تَلَّاهَا﴾ [الشمس: ٢]، فإنما يراد به ههنا الاعتداء والمرتبة وذلك أنه فيما يقال أن القمر تقتبس النور من الشمس وهو لها بمنزلة الخليفة^{٨١٧}.

^{٨٠٠} في أ (قمر) والمثبت من ب.

^{٨٠١} في ج (سال).

^{٨٠٢} في أ (ونما تلا) والمثبت من ب.

^{٨٠٣} في أ (آخر) والمثبت من ب.

^{٨٠٤} في ج (ولو).

^{٨٠٥} في أ (وكما) والمثبت من ب.

^{٨٠٦} زاد في ج (هو).

^{٨٠٧} زاد في ج (وفي).

^{٨٠٨} سقط من ج (أو).

^{٨٠٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨١٠} في أ (أو) والمثبت من ب.

^{٨١١} سقط من ج (في الاستدارة) إلى (تلاها).

^{٨١٢} سقط من أ (إلى) والمثبت من ب.

^{٨١٣} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٤٥٥/١٦.

^{٨١٤} زاد في ج (أيضاً).

^{٨١٥} في ب (تلاها) وفي ج (تلاه).

^{٨١٦} في ب وج (قال) بدون واو.

^{٨١٧} الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ١٦٧/١.

قوله:^{٨١٨} جلا الشمس^{٨١٩} أي أظهرها فإنها تنجلي تمام الانجلاء إذا انبسط النهار، فيه إشارة إلى أن إسناد بجملة^{٨٢٠} الشمس إلى النهار مجازي من قبيل إضافة الفعل إلى زمانه.

قوله:^{٨٢١} أو الظلمة إلى آخره^{٨٢٢} الأولى هو الأول ليوافق الضمائر ولأن الليل إذا^{٨٢٣} كان غاشيًا للشمس فليكن النهار مجلياً^{٨٢٤} لها ولا بد من بيان التفاوت بينهما وما ذكره من تحقق العلم بها ممنوع سيما في^{٨٢٥} الأول من هذه الثلاثة وأيضاً التجلية هي^{٨٢٦} الإظهار لا يصح تعلقها بالظلمة بأن يكون النهار مجلياً لها.

قوله:^{٨٢٧} ولما كانت واوات العطف نواب للواو الأولى القسمية^{٨٢٨} إلى آخره،^{٨٢٩} اعلم أن الواو الأولى في نحو هذا^{٨٣٠} للقسم بالاتفاق وفي الباقية خلاف فإنها أيضاً للقسم عند البعض^{٨٣١} وعند الخليل^{٨٣٢} وسيبويه^{٨٣٣} [٩٠/ب] للعطف^{٨٣٤}

^{٨١٨} سقط من ج (قوله).

^{٨١٩} (جلى الشمس)، البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٢٠} في ب (تجلية) وفي ج (تنجلي).

^{٨٢١} سقط من ج (قوله).

^{٨٢٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٢٣} في أ (إذ) والمثبت من ب.

^{٨٢٤} في ج (فليكن تجلياً لها..).

^{٨٢٥} زاد في ج (في).

^{٨٢٦} في ج (وهي).

^{٨٢٧} سقط من ج (قوله).

^{٨٢٨} سقط من ج (للوو الأولى القسمية).

^{٨٢٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٣٠} سقط من ج (في نحو هذا).

^{٨٣١} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٤٥٨/١٦.

^{٨٣٢} الخليل بن أحمد: (١٠٠ - ١٧٠هـ)، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحمدي، أبو عبد الرحمن: من أئمة اللغة، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً. كان كشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يعرف. قال النَّصْر بن شُمَيْل: ما رأى الراؤون مثل الخليل ولا رأى الخليل مثل نفسه. له كتاب (العين) في اللغة، و(معاني الحروف) و(جملة آلات العرب). ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٣١٤/٢.

^{٨٣٣} سيبويه: (١٤٨ - ١٨٠هـ)، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه. وصنف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و" سيبويه " بالفارسية راحة التفاح. وكان أنيقاً جميلاً، توفي شاباً. وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٨١/٥.

^{٨٣٤} سيبويه، الكتاب لسيبويه، ٥٠١/٣.

لأن إدخال القسم على القسم قبل تمام الأول لا يجوز ألا ترى أنك لو جعلت موضعها كلمة الفاء وثم كان المعنى على حاله وهما حرفا عطف فكذا الواو فإن بني الكلام هنا^{٨٣٥} وفي أمثاله على المذهب الأول فلا إشكال وإن بني على الثاني وهو الراجح فإن اعتبر لكل قسم جواب على حدة بأن يقدَّر جواب^{٨٣٦} بعدد القسم إن لم يكن الجواب مذكورًا أصلاً، وبأن يقدَّر جواب إلا^{٨٣٧} واحدًا إن كان مذكورًا^{٨٣٨} فلا يلزم إدخال القسم على القسم^{٨٣٩} قبل تمام الأوَّل لأنَّه قد تم بجوابه،^{٨٤٠} والفائدة في ذلك هي المبالغة في وقوع الجواب المكرر للقسمات^{٨٤١} فلا يلزم العطف على عاملين ولا ما اتفق^{٨٤٢} الخليل وسيبويه على استكراهه، وعلى المذهب الأوَّل لا يحتاج إلى تقدير الجواب لكلِّ قسم لأنَّهم لا يستكروهون إدخال القسم على القسم قبل تمام الأوَّل وإن اعتبر بمجموع تلك القسمات جواب واحد تعيَّن أن الواو في والشمس قسميَّة فقط وما عداها عاطفة، وإلا يلزم ما اتفق الخليل وسيبويه على استكراهه ومع ذلك إنَّه خلاف المفروض.

والمذهب المختار أنَّ المعطوفات الأولى وكون كل منها^{٨٤٣} معطوفة على ما عطف عليه المعطوف الأول وكون^{٨٤٤} كل منها معطوفًا على سابقه مذهب مرجوح، وبناء الكلام على المذهب المرجوح لا يناسب لشأن صاحب الكشف ومن تبعه^{٨٤٥} كالمصنف وغيره^{٨٤٦} مع أنَّه ارتكب هذا التوجيه للفرار عن الوقوع في المرجوح وإذا بني الكلام على^{٨٤٧} المختار يتجه عليه أنه لا يتوهم العطف على معمول^{٨٤٨} عاملين مختلفين لأنَّه ليس في ﴿وَالشَّمْسُ﴾ [الشمس: ١]، ظرف وما قيل كأنه

^{٨٣٥} في ج (ههنا).

^{٨٣٦} زاد في ج (الأول).

^{٨٣٧} سقط من ج من قوله (بعدد القسم) إلى قوله (إلا).

^{٨٣٨} في أ (المذكور) والمثبت من ب.

^{٨٣٩} سقط من ج (على القسم).

^{٨٤٠} في ج (لأنَّه قدم بجوابه..).

^{٨٤١} في ج (في وقوعه للجواب المذكور للقسم فلا..).

^{٨٤٢} في أ (تفق) والمثبت من ب.

^{٨٤٣} في ب وج (إذا تعددت تكون.. بدل (الأولي وكون كل منها).

^{٨٤٤} في ج (كون).

^{٨٤٥} في ج (غيره) بدل (تبعه).

^{٨٤٦} سقط من ج (وغيره). التَّخَشُّعِيَّة، الكشف، ٧٥٨/٤؛ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٤٧} زاد في ج (المذهب).

^{٨٤٨} في ب وج (معمولي).

[٩١/أ] يقدر المعطوف^{٨٤٩} في ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، أي والشمس إذا أشرقت كما أشار إليه فمدفوع بأنَّ إذا أشرقت معتبر في معنى ضحاها لأنَّه ضوءها لا مطلقاً بل في وقت الإشراق لا أنَّه قيد للمقسم به وإنَّه ظاهر، وأيضاً وضحاها قسم آخر، والواو فيه عاطفة البتة بناء على ما مر آنفاً، وإذا أشرقت أخذ في بيانه ولا تعلق له بالمقسم به الأوَّل وأيضاً هذا التوجيه مبني على أنَّ إذا ظرف لفعل القسم أو ما ينوب منابه وأنَّه ليس بجيد لأنَّه يلزم أن لا يكون القسم مطلقاً بل مقيداً، أو^{٨٥٠} أنَّه مطلق ليس^{٨٥١} بمقيد بوقت من الأوقات لصحة الكلام واستقامته وإن كان نهاراً. وبالجملية التقييد ضد المقصود لأنَّ القسم حاصل وقت التكلم بهذا الكلام، وإن عطف^{٨٥٢} كان نهاراً وجعل إذا حالاً^{٨٥٣} لا يدفع الفساد بل يزيده لأنَّه يلزم منه فساد آخر وهو وقوع على ظرف الزمان حالاً من غير الحدث، أو ما^{٨٥٤} في معناه وأيضاً ما ذكره من واوات^{٨٥٥} العطف ربطن المجزئات والظروف بالمرور والظرف المتقدمين لا يصح بناء على ما سبق من أنَّه ليس في المعطوف عليه ظرف أصلاً وهنا^{٨٥٦} سؤال مشهور فيما عنهم^{٨٥٧} أورده^{٨٥٨} في هذا المقام وهو أنه منقوض بمثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٧-١٨]، لأن الواو هناك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما صرح به الشيخ ابن الحاجب^{٨٥٩} وصاحب اللباب^{٨٦٠} وغيرهما من شراح الكشاف، وغيرهم، وقيل يمكن أن يكون الواو في قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَعَسَ﴾ [التكوير: ١٧]، واو قسم وفي الصبح^{٨٦١} عاطفة فيطردها

^{٨٤٩} زاد في ج (عليه).

^{٨٥٠} في ب وج (وأنه).

^{٨٥١} في ب وج (وليس).

^{٨٥٢} سقط من ب وج (عطف).

^{٨٥٣} في ج (ما) بدل (حالاً).

^{٨٥٤} سقط من ج (ما).

^{٨٥٥} في ب وج (من أن واوات).

^{٨٥٦} في ج (وههنا).

^{٨٥٧} في ج (بينهم) بدل (عنهم).

^{٨٥٨} في ج (أوردوه).

^{٨٥٩} ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ١/١١٥.

^{٨٦٠} ابن عادل: (٠٠٠ - بعد ٨٨٠هـ)، عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي، أبو حفص، سراج الدين: صاحب التفسير الكبير (اللباب في علوم الكتاب). ينظر: الزركلي، الأعلام، ٥/٥٨؛ معجم المؤلفين لكحالة، ٧/٣٠٠. | اللباب في علوم الكتاب لابن عادل، ٣٥٦/٢٠.

^{٨٦١} في ج (الصبح) بدون واو.

ذكره ولا يرد^{٨٦٢} عليه النقض المذكور.

قوله: ^{٨٦٣} وفيه ^{٨٦٤} بحث لأن ما استكرهه [٩١/ب] الخليل وسيبويه من إدخال القسم على القسم قبل تمام الأول باق على هذا التوجيه وقد سمعت إذا ^{٨٦٥} ليس ^{٨٦٦} معمولاً لفعل القسم لفساد المعنى ^{٨٦٧} إذ التقييد بالزمان غير مراد حالاً كان أو استقبلاً ^{٨٦٨} بل الحق أنه معمول مضاف مقدر ^{٨٦٩} من نحو ^{٨٧٠} العظمة لأن الإقسام بالشيء إعظام له كما مر جوابه ^{٨٧١} في قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [القيامة: ١]، كأنه ^{٨٧٢} أقسم بعظمته زمان كذا على نحو قولهم: عجباً من الليث إذا سطى ليس المعنى على تقييد التعجب ^{٨٧٣} من قوله: ^{٨٧٤} وعظمته في ذلك الزمان هذا، وقيل: إن إذا ههنا قد انسلخ للظرفية بدل من المقسم به بدل الاشتغال فهو ليس منصوباً بل مجروراً بدلاً منه كأنه قيل: والليل وقت غشيانه ^{٨٧٥} فعلى هذين الوجهين لا تكون الواو إلّا قائماً مقام الباء وحده.

قوله: ^{٨٧٦} من غير عطف على عاملين العطف بحرف واحد على عاملين مختلفين ^{٨٧٧} لا يصح مطلقاً عند سيبويه ويصح

^{٨٦٢} في ب وج (يرد).

^{٨٦٣} سقط من ب وج (قوله).

^{٨٦٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٦٥} في ب (أن إذا).

^{٨٦٦} في ج (سمعت أن ليس...).

^{٨٦٧} في أ (يعني) والمثبت من ب.

^{٨٦٨} في ج (مستقبلاً).

^{٨٦٩} في أ (المقدر) والمثبت من ب.

^{٨٧٠} في ج (مضاف تقديره نحو...).

^{٨٧١} في ب (كما صرحوا به).

^{٨٧٢} زاد هنا في ب وج (قيل).

^{٨٧٣} زاد هنا في ب (بل التعجب...). وزاد في ج هنا (بل التعجب...).

^{٨٧٤} في ج (قوله).

^{٨٧٥} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٧/١٦.

^{٨٧٦} سقط من ج (قوله).

^{٨٧٧} قال البيضاوي: (من غير عطف على عاملين مختلفين). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

عند الفراء^{٨٧٨} وإذا تقدم الجرور وتأخر المرفوع والمنصوب^{٨٧٩} فيهما صح^{٨٨٠} عند الأكثرين نحو في الدار زيد والحجرة عمرو هذه^{٨٨١} كلمات العوام^{٨٨٢} في هذا المقام^{٨٨٣} فعليك الاعتبار^{٨٨٤} ثم الاختيار.

قوله: ^{٨٨٥} لإرادة الوصفية^{٨٨٦} ما ظاهرة^{٨٨٧} منها^{٨٨٨} دون من كما قالوا: واعلم أنه يلزم حينئذ تقسيم الإقسام بغير الله على إقسامه بنفسه^{٨٨٩} عز وجل لعله من قبيل الاختتام^{٨٩٠} بالخير^{٨٩١} أو لأن هذه الأمور دالة على وجوده وكمال قدرته وهذا أولى من جواب الإمام عنه: بأن أعظم المحسوسات الشمس فذكرها الله تعالى مع أوصافها الأربعة الدالة على عظمها ثم ذكر ذاته المقدسة ووصفها بصفات [٩٢/أ] ثلاث ليحظى العقل بإدراك جلال الله وعظمته على ما يليق به والحس لا ينازعه وكان ذلك طريقاً إلى جذب العقل من حضيض عالم المحسوسات،^{٨٩٢} الشمس فلا ثم أنها مقسم بها في المواضع الأربعة كما لا يخفى وأيضاً كلامه يدل على أن السماء لم تقع مقسماً بها^{٨٩٣} هنا وكذا^{٨٩٤} الأرض والنفس وذلك خلاف

^{٨٧٨} الفراء: (١٤٤ - ٢٠٧هـ)، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد (أو بني منقر) أبو زكريا، المعروف بالفراء، إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، وتوفي في طريق مكة. وكان مع تقدمه في اللغة فقيها متكلماً، يميل إلى الاعتزال. من كتبه: (المقصود والممدود)، و(معاني القرآن)، و(ما تلحن فيه العامة)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٤٥/٨. | معاني القرآن للفراء، ٤٥/٣.

^{٨٧٩} في ب وج (أو المنصوب).

^{٨٨٠} سقط من ج (صح).

^{٨٨١} في ج (وهذه).

^{٨٨٢} في ب وق (القوم).

^{٨٨٣} في أ (المقام) والمثبت من ب.

^{٨٨٤} في ب وج (الاختبار).

^{٨٨٥} سقط من ج (قوله).

^{٨٨٦} قال البيضاوي: (لإرادة معنى الوصفية). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٨٧} في ج (ظاهرة).

^{٨٨٨} في ج (فيها).

^{٨٨٩} سقط من ج (بنفسه).

^{٨٩٠} في ج (الإقسام).

^{٨٩١} في أ (المر) والمثبت من ب.

^{٨٩٢} زاد هنا في ب وج (إلى مبدأ أوج كبريائه وذلك لأنه لو سلم أن أعظم المحسوسات..). الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٩/١٦.

^{٨٩٣} في ج (به).

^{٨٩٤} في أ (وكذا الأرض) والمثبت من ب.

الواقع وأيضاً عرضه لم يكن موقوفاً على الدعاوى المزيفة.^{٨٩٥}

قوله:^{٨٩٦} ولذلك أفرد ذكره^{٨٩٧} نوقش فيه بأن الدلالة على وجود الصانع وكمال قدرته لا يوجب إفراد ذكر البناء إذ لو ذكر مع التسوية وجعل النجوم مركوزة^{٨٩٨} فيها لكان أدل على ما ذكر إلا أن يقال إن الإيجاز مطلوب.

قوله:^{٨٩٩} إلا أن يضمم فيها أي في الأفعال المذكورة اسم الله^{٩٠٠} للعلم به^{٩٠١} لا خفاء في أنه يندفع حينئذ المخذور الأول وهو تجرد الفعل عن الفاعل وسياق كلامه يدل على أن اختلاف النظم أيضاً^{٩٠٢} يندفع به وإلا فلا وجه لتأخير^{٩٠٣} عنه^{٩٠٤} بل لا بد من تقديمه^{٩٠٥} على قوله: ويخل بنظم قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ [الشمس: ٨]، إلى آخره، وذلك إذا كان إخلاله بنظم قوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]، بقوله:^{٩٠٦} ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧]، لانتفاء الضمير في أحدهما دون الآخر لكن الإخلال حينئذ لا وجه له لأن سبق الذكر^{٩٠٧} إن كان شرطاً فليس في ﴿فَأَلْهَمَهَا﴾ [الشمس: ٨]، أيضاً فاعل وإلا ففي الجميع فاعل لأن المرجع معلوم فإن قيل فساد والنظم^{٩٠٨} لما^{٩٠٩} يلزم من عطف الفعل على الاسم فنقول إنه لا يندفع بما ذكره المصنف بل بأنه عطف على ما بعدما كأنه قيل: ونفس [٩٢/ب] وتسويتها فإلهامها فجورها فإن قلت: الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والإلهام بعد البلوغ

^{٨٩٥} في ج (الشريفة) بدل (المزيفة).

^{٨٩٦} سقط من ج (قوله).

^{٨٩٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٨٩٨} في ج (مذكورة). | ركز: الرَّكْزُ: غَرَزْتُ شَيْئًا مُتَّصِبًا كَالرُّمْحِ وَخَوَّهَ تَرَكُّهُ رَكْزًا فِي مَرَكَزِهِ، وَقَدْ رَكَّزَهُ يَرَكِّزُهُ وَيَرَكِّزُهُ رَكْزًا وَرَكَّزَهُ: غَرَزَهُ فِي الْأَرْضِ.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ر ك ز).

^{٨٩٩} سقط من ج (قوله).

^{٩٠٠} زاد هنا في ب (قوله).

^{٩٠١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٠٢} في ج (الضابغ) بدل (أيضاً).

^{٩٠٣} في أ (لتأخير) والمثبت من.

^{٩٠٤} سقط من ج (عنه).

^{٩٠٥} في أ (تقدم) والمثبت من ب.

^{٩٠٦} سقط من قوله (فألهمها) إلى قوله (بقوله).

^{٩٠٧} في ج (سبق ما ذكر إن..).

^{٩٠٨} في ب وج (فساد النظم).

^{٩٠٩} في ج (لا) بدل (لما).

قلت: التسوية تعديل الأعضاء والقوى^{٩١٠} ومنها المفكرة والإلهام عن بيان كيفية استعمالها في النجدين في هذا المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوى نعم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية لا وجودًا على أن المهلة في نحوها^{٩١١} عرفية وقد يعد^{٩١٢} متعقبًا دون تراخ ثم إنه مشترك الإلزام ولا معنى لقول من قال: النظم الري^{٩١٣} يوجب موافقة القرائن لأنها حاصلة وإنما ذلك بناء على توهم أن قوله: فألهمها جملة وبالجمله لا يلوح فساد هذا الوجه وهو منقول عن^{٩١٤} الفراء والزجاج.^{٩١٥}

قوله: ^{٩١٦} للتكثير كما في قوله: علمت^{٩١٧} فالمراد كل^{٩١٨} نفس.

قوله: ^{٩١٩} أو للتعظيم والمراد نفس آدم^{٩٢٠} لأن تسويتها قريب العهد ببناء السماء وطحو^{٩٢١} الأرض، ويمكن أن يراد نفس الرسول صلى الله تعالى عليه فيسلم لأن تسويتها^{٩٢٢} سبب بناء السماء وطحو الأرض ويدل عليه حديث لولاك لما خلقت الأفلاك.^{٩٢٣}

قال الإمام: يريد نفسًا حاصلة^{٩٢٤} من بين النفوس وهي النفس القدسية النبوية وذلك أن كل كثرة لا بد لها من وحدة

^{٩١٠} في ج (الأعضاء التي هو القوى..).

^{٩١١} في ج (نحو).

^{٩١٢} سقط من ب وج (يعد).

^{٩١٣} في ج (الذي).

^{٩١٤} في أ وج (من) والمثبت من ب.

^{٩١٥} ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج، ٣٣٢/٥؛ معاني القرآن للفراء، ٢٦٦/٣.

^{٩١٦} سقط من ج (قوله).

^{٩١٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩١٨} سقط من (كل).

^{٩١٩} سقط من ج (قوله).

^{٩٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٢١} طحا: طَحَاه طَحْوًَا وطَحْوًَا: بَسَطَهُ. وطَحَى الشَّيْءَ يَطْحِيهِ طَحْيًا: بَسَطَهُ أَيْضًا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ط ح أ) ..

^{٩٢٢} في ج (نفس الرسول ﷺ لتسويتها..).

^{٩٢٣} لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك. قال الصغاني موضوع، وأقول لكن معناه صحيح وإن لم يكن حديثًا. كشف الخفاء ومزيل الإلباس

عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني، ١٦٤/٢.

^{٩٢٤} في ب وج (خاصة).

هي الرئيس فالمركبات جنس تحته أنواع ورئيسها والحيوان^{٩٢٥} والحيوان جنس تحته الأنواع^{٩٢٦} ورئيسها الإنسان^{٩٢٧} أصناف ورئيسهم النبي ﷺ [أ/٩٣] والأنبياء^{٩٢٨} كثيرون ورئيسهم المصطفى صلوات الله وسلامه عليه.^{٩٢٩}

قوله: ^{٩٣٠} وإلهام الفجور والتقوى إفهامها^{٩٣١} وتعريف حالهما،^{٩٣٢} أي ليس المراد^{٩٣٣} الفجور والتقوى إلهام أن يفجر ويتقي أي إيقاعه في قبلة^{٩٣٤} ذلك بل المراد إفهامها وأن أحدهما طاعة والآخر معصية وتمكينه من اختيار ما شاء منها، وفي الكواشي بين لها طريقي الخير والشر وعلمها المعصية والطاعة أو ألهم^{٩٣٥} أهل السعادة^{٩٣٦} والتقوى وأهل الشقاوة الفجور زعموا أنه قدم الفجور على التقوى لتساوي رؤوس الآي ويجوز أنه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لأنه إذا انتفى الفجور وجدت التقوى فقدم ما هم بشأنه أعني

واحدة من قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]،^{٩٣٧} الضمير المستتر يمكن عوده إلى الله تعالى وإلى الموصول وهو من ومنهم من رجح الأول ومنهم من رجح الثاني،^{٩٣٨} فنقول: يؤيد الأول أمور:

الأول: أن الجمل سبقت سياقة: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ [الشمس: ٥]، والضمائر المستترة في تلك الأفعال كلها^{٩٣٩} لله

^{٩٢٥} زاد هنا في أ (ورئيسها).

^{٩٢٦} في ج (والحيوان نوع تحته أنواع).

^{٩٢٧} زاد هنا في ب ج (والإنسان).

^{٩٢٨} في ج (ورئيسهم الأنبياء والأنبياء...).

^{٩٢٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٦١/١٦.

^{٩٣٠} سقط من ج (قوله).

^{٩٣١} في ج (إفهامها).

^{٩٣٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٣٣} زاد هنا في ب (منه إلهام) وزاد في ج (من إلهام).

^{٩٣٤} في ب ج (قلبه).

^{٩٣٥} في أ (أولهم) والمثبت من ب.

^{٩٣٦} في أ (سعادة) والمثبت من ب.

^{٩٣٧} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٥٥/٤.

^{٩٣٨} قال المظهري: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ الضمير المرفوع راجع إلى الله سبحانه. التفسير المظهري، ٢٧١/١٠؛ قال النيسابوري: (والضمير

في «نكى» و«دسى» ل «من»). غرائب القرآن و رغائب الفرقان = تفسير النيسابوري لنظام الدين النيسابوري، المتوفى سنة ٨٥٠هـ، ٥٠٨/٦.

^{٩٣٩} زاد في ج (تعود).

تعالى بالاتفاق.

والثاني: قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ [الأعلى: ١٤]،^{٩٤٠} مطاوع زكى فيلائمه أن المعنى قد أفلح من زكاها الله تعالى فتزكى.

والثالث: قول الرسول ﷺ: (اللهم آت نفسي تقواها)^{٩٤١} وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.^{٩٤٢}

والرابع: ما رواها الواحدي^{٩٤٣} عن ابن عباس أنه قال: قد أفلحت نفس زكاها الله تعالى وأصلحها وطهرها ووفقتها للطاعة وخابت وخسرت نفس أضلها الله وأغواها،^{٩٤٤} والمعنى على هذا الوجه قد أفلحت نفس زكاها الله تعالى فالضمير المنصوب راجع إلى من وتأنيته لأنه في معنى النفس.

ويؤيد الثاني أيضًا [٩٣/ب] وجوه: الأول: الضمائر المنصوبة في قوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ [الشمس: ٧]، كلها للنفس بلا شك. والثاني: أنه لا حاجة حينئذ إلى القول بأن تأنيث الراجع إلى من لأنه في معنى النفس. والثالث أن الضمائر المستترة من قوله: وما بناها^{٩٤٥} كلها تعود^{٩٤٦} إلى موصولاتها. والرابع ما روي أنه سئل^{٩٤٧} ابن عباس عن فاعل زكى ودسى فأجاب أن فاعل قد أفلح من تزكى^{٩٤٨} وفاعل وخاب من عمل^{٩٤٩} ظلماً وفاعل قد^{٩٥٠} خاب من دساها

^{٩٤٠} زاد في ج (فإن تزكى).

^{٩٤١} في ج (بتقويها).

^{٩٤٢} جزء من حديث رواه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، عن زيد بن أرقم، ٢٠٨٨/٤، رقم ٢٧٢٢.

^{٩٤٣} الواحدي: (٠٠٠ - ٤٦٨ هـ)، علي بن أحمد بن محمد بن علي بن مثنوية، أبو الحسن الواحدي: مفسر، عالم بالأدب، نعتة الذهبي بإمام علماء التأويل. كان من أولاد التجار أصله من ساوة (بين الري وهمدان) ومولده ووفاته بنيسابور، له: (البسيط)، و(الوسيط)، و(الوجيز)، وكلها في التفسير، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٥٥/٤.

^{٩٤٤} الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٤٩٧/٤.

^{٩٤٥} في ج (ما) بدون واو.

^{٩٤٦} في ج (قوله وبناها إلى آخره كلها..).

^{٩٤٧} في أ (تعود) والمثبت من ب.

^{٩٤٨} زاد في ج (عن).

^{٩٤٩} زاد في ج (وفاعل قد أفلح من زكيتها).

^{٩٥٠} في ب (حمل).

^{٩٥١} في ج (وقد).

سواء أي الضمير المستتر في زكاها عائد إلى من والبارز إلى النفس وكذا في دساها،^{٩٥٢} والمعنى في^{٩٥٣} سعد من أصلح نفسه وزينها بالعلوم النافعة والأعمال الصالحة ولا شك أن التزكية والتدسية من جملة الأفعال التي تصح نسبتها إلى الله تعالى وإلى العباد^{٩٥٤} فيصح كلا الوجهين ولا يلزم إسنادها إلى العبد أن يكون خالقاً لها لأن الإسناد يقتضي القيام لا الصدور وإنه ظاهر فلا استدلال بأمثال ذلك على أن العبد خالق لأفعاله ليس بتمام ثم إن اختيار الموصول^{٩٥٥} الدال على إلهام^{٩٥٦} في الذات للتنبيه على أن المعتبر هو الوصف المأخوذ في الصلة والتزكية^{٩٥٧} فالمقصود هو التعميم أو للتفخيم والتعظيم فالمراد هو آدم أو الرسول ﷺ.

قوله: ^{٩٥٨} جواب القسم وحذف اللام للطول،^{٩٥٩} هذا هو قول الزجاج^{٩٦٠} وقد يقال إن طول الكلام يوجب ذكرها لاحتمال الغفلة.

قوله: ^{٩٦١} وكأنه لما أراد به إلى آخره،^{٩٦٢} يدل على الضمير^{٩٦٣} المستتر يعود إلى من ومعنى^{٩٦٤} قد أفلح^{٩٦٥} كمل^{٩٦٦} نفسه بالعلم والعمل والمقصود هو التعميم ويجوز أن يراد^{٩٦٧} به التعظيم ويكون المراد به الرسول ﷺ لأنه في غاية التكميل

^{٩٥٢} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٦٣/١٦.

^{٩٥٣} في ب وج (حينئذ).

^{٩٥٤} في أ (العبادي) والمثبت من ب.

^{٩٥٥} سقط من ج (الموصول).

^{٩٥٦} في ب (الإيهام) وفي ج (الإلهام).

^{٩٥٧} في ب وج (وهو التزكية).

^{٩٥٨} سقط من ج (قوله).

^{٩٥٩} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٦٠} قال الزجاج: (هذا قسم وجوابه: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا). ومعناه لَقَدْ أَفْلَحَ ولكن اللام حذفت لأن الكلام طَالَ فصار طوله عوضاً منها).

الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣٣١/٥.

^{٩٦١} سقط من ج (قوله).

^{٩٦٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٦٣} في ب وج (على أن الضمير..).

^{٩٦٤} في ج (والمعنى).

^{٩٦٥} زاد هنا في ب (من).

^{٩٦٦} في ج (أفلح عن تحمل نفسه..).

^{٩٦٧} في ج (يقصد).

باعتبار [أ/٩٤] القوتين النظرية والعملية فهو أفضل من كمل^{٩٦٨} نفسه بماتين القوتين ويمكن أن يراد قد أفلح من زكى النفوس فحينئذ يكون إشارة إلى مرتبة التبليغ كقوله تعالى: ﴿وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [آل عمران: ١٦٤]، فعلى هذا أيضًا المراد به الرسول ﷺ ولا خفاء في أنه يحمل قوله: ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠]، على ما يقابل قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ [الشمس: ٩]، على جميع الوجوه المذكورة^{٩٦٩} فافهم.

قوله: ٩٧٠ الذي^{٩٧١} منتهى كمالات القوة العملية^{٩٧٢} على أنه^{٩٧٣} الكمال باعتبار هذه القوة أيضًا هو التخلي بالأمور الحقة والإدراكات اليقينية^{٩٧٤} على ما بينوه في مباحث مراتب النفس.

قوله: ٩٧٥ وقيل: استطراد^{٩٧٦} يعني قد أفلح من زكاها كلام واقع على سبيل التبعية لقوله: ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٨]، وليس في جواب القسم في شيء هذا^{٩٧٧} قول الفراء^{٩٧٨} وقد اختاره^{٩٧٩} صاحب الكشف^{٩٨٠} وقيل: إنما اختاره لأن قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١]، إنما يرتبط بما قبله أن لو قدر جواب القسم وجعل هذا دالًا عليه بخلاف^{٩٨١} جعل قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [الشمس: ٩]، جوابًا فإنه يبقى حينئذ غير مرتبط به وفيه بحث لأنه على هذا يكون قوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾ [الشمس: ١١]، كلامًا موردًا على سبيل الاستطراد والتبعية لقوله: ﴿وَقَدْ

^{٩٦٨} في ج (تحمل) بدل (كمل).

^{٩٦٩} زاد في ج (فيه).

^{٩٧٠} سقط من ج (قوله).

^{٩٧١} زاد هنا في ب وج (هو).

^{٩٧٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{٩٧٣} في ب وج (غاية) بدل (على أنه).

^{٩٧٤} في ج (النفسية) بدل (اليقينية).

^{٩٧٥} سقط من ج (قوله).

^{٩٧٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

^{٩٧٧} في ج (وهذا).

^{٩٧٨} الثُرَيْطِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢٨٦/١٩.

^{٩٧٩} في ج (اختار).

^{٩٨٠} الرَّحْمَشِيُّ، الكشف، ٧٦٠/٤.

^{٩٨١} زاد هنا في ب وج (ما لو).

خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿[الشمس: ١٠]﴾، فإن الطغيان أعظم أنواع^{٩٨٢} التدسية والغرض منه هو التنبيه على ضرر التدسية^{٩٨٣} هذا والقول: بأنه يلزم حينئذ حذف اللام معارض بحذف المقسم^{٩٨٤} عليه وهو إن كان كثيراً في الكتاب العزيز لكن الأول أيضاً مما جوزه في أول المؤمنين^{٩٨٥} ولا شك أن التزكية على وجه قراءة المصنف لا اختصاص لها بالقوة العملية وأنها نهاية [٩٤/ب] إكمال^{٩٨٦} باعتبار القوتين فلا يتم ما قيل: لا يليق بالنظم المعجز أن يجعل أدنى الكمالين أعني التزكية لاختصاصها^{٩٨٧} بالقوة العملية المقصود بالإقسام ويعرض عنه^{٩٨٨} أعلاها أعني التحلية بالعقائد اليقينية^{٩٨٩} التي هي لب الألباب ولو سلم فهي مقدمة التحلية في البابين،^{٩٩٠} والإنصاف أن يقال إن ثبت أن سورة^{٩٩١} وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة وتذكيرهم بما جرى على من قبلهم كما قيل في سورة البروج فالأظهر هو القول: بالحذف وإلا فلا فتأمل.

قوله: ^{٩٩٢} ليدمدن ^{٩٩٣} يقال: دمدم عليهم أي أهلكهم.

قوله: ^{٩٩٤} أو بما أوعدت به ^{٩٩٥} فالباء في بطغواها صلة لكذبت ^{٩٩٦} وقوله: بطغواها من قبيل ذكر اللازم وإرادة الملزوم والطاغية هي البلية العظيمة وقيل: إنها صفة بمعنى النسب والظاهر هو ^{٩٩٧} الوجه الأول والباء حينئذ للسببية. ^{٩٩٨}

^{٩٨٢} في أ (إيقاع) والمثبت من ب وقد سقطت من ج.

^{٩٨٣} في ج (ضرر القوة القدسية).

^{٩٨٤} في ج (القسم).

^{٩٨٥} علق هنا في أ (في سورة المؤمنين)، وفي ج (المؤمنون).

^{٩٨٦} في ب وج (الكمال).

^{٩٨٧} في ج (لاختصاص لها على بالقوة...).

^{٩٨٨} في ج (عن).

^{٩٨٩} في ج (النفسية) بدل (اليقينية).

^{٩٩٠} حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٠/٢٩٦.

^{٩٩١} في ج (السورة).

^{٩٩٢} سقط من ج (قوله).

^{٩٩٣} زاد في ج (الله). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣١٦.

^{٩٩٤} سقط من ج (قوله).

^{٩٩٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣١٦.

^{٩٩٦} في ب وج (التكذيب).

^{٩٩٧} سقط من ج (هو).

^{٩٩٨} السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ١٠/٤٢٤.

قوله: ٩٩٩ تفرقة بين الاسم والصفة ١٠٠٠ في فعلى من بنات الباء فإن ١٠٠١ قلبوا ١٠٠٢ الباء ١٠٠٣ وأوًا في الاسم تركوا ١٠٠٤

القلب في الصفة فقالوا امرأة خزيا وصديقًا كذا في الكشف. ١٠٠٥

قوله: ١٠٠٦ ظرف لكذبت أو طغوى ١٠٠٧ أولهما مفاعل ١٠٠٨ سبيل التنازع وقد تعالى ١٠٠٩ يجوز أن يكون ظرفًا لقال وعلى

كل ١٠١٠ تقدير معنى قوله: فكذبوه تكذيب عقيب تكذيب.

قوله: ١٠١١ أو هو ومن ماله ١٠١٢ أي ١٠١٣ الأشقى هو قدار ١٠١٤ بن سالف ومن ماله أي عاونه على قتل الناقة.

قوله: ١٠١٥ إذا أضفته ١٠١٦ صلح للواحد والجمع ١٠١٧ تقول: هذان أفضل الناس وهؤلاء أفضلهم [٩٥/أ] كما يقول: هذا

أفضلهم.

قوله: ١٠١٨ تعالى: ﴿فَقَالَ﴾ [الشمس: ١٣]، ١٠١٩ هذه الفاء وما بعدها للعطف والضمير في لهم لثمود وتأنيث ضميرها

٩٩٩ سقط من ج (قوله).

١٠٠٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

١٠٠١ في ب (بأن).

١٠٠٢ في ج (بنات الباءات قلبوا..).

١٠٠٣ في ب (الباء).

١٠٠٤ في ب وج (وتركوا).

١٠٠٥ الرَّحْمَنُ شَرِيح، الكشف، ٧٦٠/٤.

١٠٠٦ سقط من ج (قوله).

١٠٠٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

١٠٠٨ في ب (على)، في ج (أولهما معًا على سبيل..).

١٠٠٩ في ب وج (يقال).

١٠١٠ في ب (كلا).

١٠١١ سقط من ج (قوله).

١٠١٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥. | وَقَدْ مَالَهُ عَلَى الْأَمْرِ مُمَالَةً: سَاعَدْتُهُ عَلَيْهِ وَشَايَعْتُهُ. وَمَالًا لَنَا عَلَيْهِ: اجْتَمَعْنَا، وَمَالُوا عَلَيْهِ: اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (م ل ع).

١٠١٣ سقط من ب (أي).

١٠١٤ في ج (أو وإلا أي الأشقياء قدار بن سالف..). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

١٠١٥ سقط من ج (قوله).

١٠١٦ في ج (اجتمعت) بدل (أضفته).

١٠١٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

١٠١٨ سقط من ج (قوله).

١٠١٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

وتذكره^{١٠٢٠} باعتبارين اعتبار الجماعة واعتبار أنهم ذوو^{١٠٢١} العقول ويمكن أن يكون لأشقاها^{١٠٢٢} إذا أريد به جمع وكذا في سائر الضمائر التي تحيء بعده^{١٠٢٣}.

قوله: ^{١٠٢٤} فلا تذودها عنها^{١٠٢٥} من الذود وهو السوق، وفي الكشف فلا يزدوها عنها^{١٠٢٦} من الذي^{١٠٢٧} وهو القبض الضمير^{١٠٢٨} للسقيا يقال: سقيته^{١٠٢٩} والاسم السقيا.

قوله: ^{١٠٣٠} فعقروها^{١٠٣١} أي الناقة أسند الفعل إليهم وإن كان العاقر واحداً لقول: ﴿فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى﴾ [القمر: ٢٩]، لرضاهم به كذا قيل^{١٠٣٢}.

قوله: ^{١٠٣٣} وهو أن كون دمدم بمعنى أطبق ناشئ^{١٠٣٤} من تكرير قولهم: ناقة مدمومة^{١٠٣٥} الممتلئ^{١٠٣٦} شحماً.

^{١٠٢٠} في ج (تذكره).

^{١٠٢١} في ج (ذو).

^{١٠٢٢} سقط من ج (لأشقاها).

^{١٠٢٣} في ج (بعدها).

^{١٠٢٤} سقط من ج (قوله).

^{١٠٢٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٢٦} قال الرَّحْشَرِيُّ: (فلا تزودها عنها). الرَّحْشَرِيُّ، الكشف، ٧٦٠/٤.

^{١٠٢٧} في ج (الذدي).

^{١٠٢٨} في ج (والضير في عنها للسقيا).

^{١٠٢٩} زاد هنا في ب وج (وأسقيته).

^{١٠٣٠} سقط من ج (قوله).

^{١٠٣١} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٣٢} من قوله (قوله فعقروها..). ساقط من ب وج ثم زاد هنا فيها (قوله فأطبق عليهم العذاب أي سلط عليهم العذاب تسليطاً كاملاً..).

^{١٠٣٣} سقط من ج (قوله).

^{١٠٣٤} في ج (مأخوذ).

^{١٠٣٥} زاد هنا في ب (الدموم).

^{١٠٣٦} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

وفي التاج^{١٠٣٧} الدمدمة هلاك^{١٠٣٨} كردن^{١٠٣٩} وخشم^{١٠٤٠} كرفت^{١٠٤١} ويعدها^{١٠٤٢} بعلی وبكليهما فسر به ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمُ رَبُّهُمْ﴾ [الشمس: ١٤]، وقال الزجاج^{١٠٤٣} والأزهري^{١٠٤٤} أطبق عليهم العذاب يقال دمت^{١٠٤٥} على القبر وغيره إذا أطبقت عليه فإذا كررت^{١٠٤٦} الإطباق قلت: دمدت^{١٠٤٧} عليه. ١٠٤٨

قوله: ١٠٤٩ بسببه، ١٠٥٠ وهو تكذيبهم الرسول أو عقروهم الناقة وفي التعبير عنه بالذنب إنذار^{١٠٥١} عظيم يعاقبه الذنب فعلى كل مذهب أن يعتبر ويحذر.

قوله: ١٠٥٢ أو ثمودًا وفي بعض النسخ أو ثمود^{١٠٥٣} وهو أوفق^{١٠٥٤} لما وقع في الكلام والأمر فيه بين^{١٠٥٥} والمقصود منه أن

^{١٠٣٧} في ج (المملی وفي التاج..).

^{١٠٣٨} دَمْدَمَ عَلَيْهِمُ: أَي: أَهْلَكَهُمْ. وَقِيلَ: دَمْدَمَ الشَّيْءُ إِذَا أَلْزَقَهُ بِالْأَرْضِ وَطَحَّطَحَهُ. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، (د م م)، ١٧٢/٣٢. ^{١٠٣٩} الكَرْدَن: العُنُق، وَهُوَ فَارِسِي مَعْرَبٌ، كَأَنَّ أَصْلَهُ الْكَرْدَنُ بِالْفَارِسِيَّةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْفَصِيحِ. ابن دريد، جمهرة اللغة، (ك د ر)، ٦٣٨/٢.

^{١٠٤٠} خشم: بالفارسية معناها الغضب، وعند الصوفية يقولون عنها: ظهور صفات القهر الإلهية. كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي، ١٩٠٠/٢.

^{١٠٤١} كرفت: بمعنى أخذ. والكلمة الفارسية بصورتها الأصلية مستعملة في بعض لهجات الخليج، وتطلق على فتحة التهوية. معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ص ٤٩.

^{١٠٤٢} في ب وج (ويعديان).

^{١٠٤٣} سقط من ب (الزجاج).

^{١٠٤٤} الأزهري: (٢٨٢ - ٣٧٠هـ)، مُحَمَّد بن أحمد الهروي، أبو منصور: أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان. نسبته إلى جده "الأزهر" عني بالفقه فاشتهر به أولاً، ثم غلب عليه التبحر في العربية، فرحل في طلبها وقصد القبائل وتوسع في أخبارهم. ووقع في إيسار القرامطة، فكان مع فريق من هوازن " يتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن، من كتبه: (تخذيب اللغة)، و(غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء)، و(تفسير القرآن)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١١/٥.

^{١٠٤٥} في ب (دمدتم).

^{١٠٤٦} في ج (أطبقت عليه كررت عليه).

^{١٠٤٧} في ب (دمدتم).

^{١٠٤٨} الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٣٣٣/٥؛ الأزهري، معاني القراءات، ١٥٠/٣.

^{١٠٤٩} سقط من ج (قوله).

^{١٠٥٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٥١} في أ (إنداب) والمثبت من ب.

^{١٠٥٢} سقط من ج (قوله).

^{١٠٥٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٥٤} في ج (أحق) بدل (أوفق).

^{١٠٥٥} في ب (هين)، وفي ج (الأمر هين..).

الضمير المنصوب في فسواها إما للدمدمة أو لثمود وكذا الحال في ضمير عقباها وشك أن المضاف محذوف إذا كان

ضمير عقباها^{١٠٥٦} لثمود وإليه أشار المصنف^{١٠٥٧} بقوله: أو عاقبة [٩٥/ب] هلاك ثمود.^{١٠٥٨}

قوله: ^{١٠٥٩} والواو للحال أو للعطف ويؤيده قراءة فلا على العطف ^{١٠٦٠} وفي الكشف وفي قراءة النبي ﷺ يخف. ^{١٠٦١}

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.



^{١٠٥٦} من قوله (وشك..) إلى هنا ساقط من ب وج.

^{١٠٥٧} سقط من ج (المصنف).

^{١٠٥٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٥٩} سقط من ب وج (قوله).

^{١٠٦٠} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٦/٥.

^{١٠٦١} في ب ج (ولم يخف). الرَّحْمَنِيُّ، الكشف، ٧٦١/٤.

سورة الليل ١٠٦٢

بسم الله الرحمن الرحيم

أي ١٠٦٣ يغشى ١٠٦٤ الشمس من قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا﴾ [الشمس: ٤] ١٠٦٥ أو النهار من قوله: ﴿يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾ [الأعراف: ٥٤]، أو كل ما يواريه الليل بظلامه من قوله: ﴿إِذَا وَقَبُ﴾ [الفلق: ٣]، وتقدم النهار في السورة المتقدمة باعتبار الشرف وتقدم الليل هنا باعتبار الأصل.

قوله: ١٠٦٦ ظهر إلى آخره ١٠٦٧ لا خفاء في أن الظهور والتبيين أخوان والتفاوت باعتبار السببين ١٠٦٨ وقد ١٠٦٩ سبق أن الواو الأولى في نحو ١٠٧٠ هذا للقسم ١٠٧١ البتة بالاتفاق وكذا الثانية عند البعض وعند الخليل وسيبويه الثانية للعطف ١٠٧٢ لأن ١٠٧٣ إدخال القسم ١٠٧٤ قبل تمام الأول لا يجوز ومن قال: إنها للقسم احتج بأنها لو كانت للعطف لكان عطفاً على عاملين لأن قوله: ﴿وَاللَّيْلِ﴾ [الليل: ١]، مثلاً مجرور بواو القسم وإذا يغشى منصوب بالفعل المقدر الذي هو أقسم فلو جعلت الواو في ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ٢]، للعطف لكان النهار معطوفاً على الليل جراً، وإذا تجلّى، معطوفاً على إذا يغشى ١٠٧٥ كقولك: إن في الدار زيداً والحجرة عمرو وأجيب بأن واو القسم نزلت منزلة الباء والفعل

١٠٦٢ زاد في ج (مكية وآيها إحدى وعشرون).

١٠٦٣ زاد هنا في ب قبل (أي) (قوله). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١٠٦٤ سقط من ج (يغشى).

١٠٦٥ سقط من ج (والليل).

١٠٦٦ سقط من ج (قوله).

١٠٦٧ سقط من ج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١٠٦٨ زاد هنا في ب (قوله)، في ج (التبيين) بدل (السبين).

١٠٦٩ في ج (قد).

١٠٧٠ في ج (الأولى ونحو).

١٠٧١ في ج (القسم).

١٠٧٢ سيبويه، الكتاب، ٥٠١/٣.

١٠٧٣ في أ (لا) والمثبت من ب.

١٠٧٤ زاد هنا في ب وج (على القسم).

١٠٧٥ زاد هنا في ب وج (نصبا).

حتى لم يجز إبراز الفعل ^{١٠٧٦} معها وصارت ^{١٠٧٧} كأنها ألفاظ ^{١٠٧٨} نصبًا وجرًا وصارت كعامل واحد له عاملان وكل عامل له عاملان يجوز أن يعطف على معموليه بعاطف واحد بالاتفاق نحو ضرب زيد عمروًا وبك خالدًا فترفع بالواو وتنصب لقيامها [٩٦/أ] مقام ضرب الذي هو عاملها فكذا هنا وأورد عليه قوله تعالى: ﴿فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير: ١٥-١٨]، حيث صرح بالعاملين وليس هناك شيء ناب عنهما وعمل عملهما وجوز ^{١٠٧٩} الشيخ ابن الحاجب العطف على عاملين ^{١٠٨٠} وجعل هذه الآية حجة في مقابلة سيويه ورد جواب الرُّخْشَرِيِّ في ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾ [الشمس: ١]، بأنه لم يستمر في التكوير ^{١٠٨١} وكان يستحسن في نفسه هذا الاستنباط.

ثم اعلم أن هذه الأقوال كلها تدل على أن ^{١٠٨٢} إذا معمول لفعل يقسم ^{١٠٨٣} أو ما ينوب منابه ^{١٠٨٤} والحق أن القسم مطلق وليس بمقيد بوقت من الأوقات إذ التقييد بالزمان غير مراد حالًا كان أو استقباليًا على نحو قولهم عجا من الليث إذا سطى، ^{١٠٨٥} إذ ليس المعنى على تقييد التعجب بل ^{١٠٨٦} من هوله ^{١٠٨٧} وعظمته في ذلك الزمان إذا عرفت هذا فنقول

^{١٠٧٦} في ج (لم تجر الدار والفعل. ٠).

^{١٠٧٧} في ج (فصار).

^{١٠٧٨} في ب وج (العاملة).

^{١٠٧٩} في أ (وجواز) والمثبت من ب.

^{١٠٨٠} ابن الحاجب، الكافية في علم النحو، ص ٣٠.

^{١٠٨١} في ج (التكرير). الرُّخْشَرِيُّ، الكشف، ٧٥٨/٤.

^{١٠٨٢} زاد في ج (الفعل).

^{١٠٨٣} في ب وج (القسم).

^{١٠٨٤} في ج (أو ما هو نائب منابه).

^{١٠٨٥} سطا: السَطْوُ: الْقَهْرُ بِالْبَطْشِ. وَالسَطْوَةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ، وَالْجَمْعُ السَّطَوَاتُ. وَسَطًا عَلَيْهِ وَبِهِ سَطَوًا وَسَطَوَةً: صَالَ، وَسَطًا الْفَحْلُ كَذَلِكَ.

ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (س ط ا).

^{١٠٨٦} زاد في ج (التعجب).

^{١٠٨٧} في ج (قوله). | هول: الْهَوَلُ: الْمَخَافَةُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَذَرِي مَا يَهْجِمُ عَلَيْهِ مِنْهُ كَهَوَلِ اللَّيْلِ وَهَوَلِ الْبَحْرِ، وَالْجَمْعُ أَهْوَالٌ وَهَوُولٌ. ينظر:

ابن منظور، لسان العرب، (ه و ل).

إن إذا قد انسلخ للظرفية وكان^{١٠٨٨} مجرور المحل بدلاً من الليل^{١٠٨٩} وقت غشيانته^{١٠٩٠} إنه^{١٠٩١} معمول مضاف المقدر^{١٠٩٢}

العظمة لأن القسم^{١٠٩٣} بالشيء إعظام له وقد صرحوا به^{١٠٩٤} كأنه^{١٠٩٥} أقسم بعظم^{١٠٩٦} الليل وقت غشيانته وكل منها

جواب مطرد وليس فيه عطف على عاملين لما^{١٠٩٧} زعمه الشيخ ابن الحاجب^{١٠٩٨}.

قوله: ^{١٠٩٩} والقادر الذي إلى آخره^{١١٠٠} إشارة هذا^{١١٠١} إلى وجه إثبات ما على من هو^{١١٠٢} إرادة الوصفية^{١١٠٣} وهذا

الوجه^{١١٠٤} مبني على أن كلمة^{١١٠٥} ما موصوفة أو^{١١٠٦} موصولة ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه: والذي خلق

الذكر والأنثى،^{١١٠٧} وعن الكسائي^{١١٠٨} ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى﴾ [الليل: ٣]، بالجر على أنه بدل من محل ما خلق

بمعنى وما خلق الله أي^{١١٠٩} ومخلوق الله الذكر والأنثى^{١١١٠} فعلى هذا أيضاً كلمة ما موصوفة أو موصولة [٩٦/ب] لكن

^{١٠٨٨} من قوله (في ذلك الزمان...) إلى هنا ساقط من أ والمثبت من ب.

^{١٠٨٩} زاد هنا في ب وج (كأنه قيل والليل).

^{١٠٩٠} في أ (غشيار) والمثبت من ب.

^{١٠٩١} في ب وج (أو أنه).

^{١٠٩٢} في ب (لمضاف مقدر) وزاد بعدها في ب وج (نحو)، في ج (المضاف مقدر).

^{١٠٩٣} في أ (إقسام) والمثبت من ب.

^{١٠٩٤} في أ (صرح قرابه) والمثبت من ب، وفي ج (صرح جوابه).

^{١٠٩٥} زاد هنا في ب وج (قيل).

^{١٠٩٦} في ج (لعظمية).

^{١٠٩٧} زاد في ب وج (كما).

^{١٠٩٨} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٥٧/١٦.

^{١٠٩٩} سقط من ج (قوله).

^{١١٠٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١٠١} في ب وج (هذا إشارة).

^{١١٠٢} في ب (وهو)، وسقط من ج (على من).

^{١١٠٣} زاد هنا في ب وج (كما سبق).

^{١١٠٤} في أ (لوجه) والمثبت من ب.

^{١١٠٥} سقط من ج (كلمة).

^{١١٠٦} سقط من ج (موصوفة أو).

^{١١٠٧} الرَّخْشَرِيُّ، الكشف، ٧٦١/٤.

^{١١٠٨} في ج (ذلك) بدل (الذكر).

^{١١٠٩} سقط من ج (أي).

^{١١١٠} الرَّخْشَرِيُّ، الكشف، ٧٦٢/٤.

المقسم به هو المخلوق لا إلحاق^{١١١١} والأمر بالعكس في الأول.

قوله: ^{١١١٢} خلق صنفَي الذكر والأنثى من ماء واحد من كل نوع لو توالد، ^{١١١٣} أو من نوع الإنسان لكمال شرفه.

قوله: أو ^{١١١٤} آدم وحواء، ^{١١١٥} أو الرسول ﷺ وخديجة رضي الله عنها وهنا وجوه آخر أيضًا لا يخفى تفصيلها على المحصل.

قوله: ^{١١١٦} وقيل: ما مصدرية ^{١١١٧} قيل: الحمل على المصدرية ظاهر الوجه، ثم ^{١١١٨} قالوا: لم يخلق الله تعالى خلقًا ^{١١١٩} من ذوي الأرواح ^{١١٢٠} ليس بذكر ولا أنثى ^{١١٢١} وأما الخنثى المشكل فهو إما ذكر أو أنثى عند الله تعالى وإنما هو مشكل بالنسبة إلينا ^{١١٢٢} ولهذا إذا حلف ^{١١٢٣} لا يكلم ذكرًا ولا أنثى ^{١١٢٤} فكلم خنثى مشكلاً ^{١١٢٥} حنث كأَنهم فهموا من هذا الكلام ^{١١٢٦} الحصر ^{١١٢٧} على أن تخصيصهما بالذكر يجوز أن يكون لشرفهما أو لكثرتهما والقليل في حكم العدم.

قوله ^{١١٢٨} تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤] ^{١١٢٩} الخطاب لأمة الدعوة ويؤيده التفصيل المورد بعده والسعي مصدر

^{١١١١} في ب وج (الخالق).

^{١١١٢} سقط من ج (قوله).

^{١١١٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١١٤} سقط من ج من قوله (واحد) إلى هنا.

^{١١١٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١١٦} سقط من ج (قوله).

^{١١١٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١١٨} زاد هنا في ب وج (إنهم).

^{١١١٩} سقط من ج (خلقًا).

^{١١٢٠} زاد في ج (ما).

^{١١٢١} في أ (بذكر والأنثى) والمثبت من ب.

^{١١٢٢} سقط م ج (إلينا).

^{١١٢٣} زاد في ج (أنه).

^{١١٢٤} في أ (ذكرًا والأنثى) والمثبت من ب.

^{١١٢٥} في أ وج (مشكل) والمثبت من ب.

^{١١٢٦} سقط من أ (فهموا من هذا الكلام) وهو في ب.

^{١١٢٧} سقط من ج (الحصر).

^{١١٢٨} سقط من ج (قوله).

^{١١٢٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

في معنى الجمع وإليه الإشارة^{١١٣٠} في قول المصنف: إن مساعيكم لأشتات^{١١٣١} مختلفة باعتبار أجزيتها^{١١٣٢} كما يعلم من بيان اختلافها وإلا فهو معلوم لا فائدة في الإخبار عنه وبه اندفع ما أورد على قوله: تفصيل مبين لتشتيت^{١١٣٣} المساعي من أنه يدل على أنه تفصيل لاختلاف المساعي وليس كذلك بل هو مسوق لتفصيل أجزيتها^{١١٣٤}. قوله: ^{١١٣٥} {من أعطى} ^{١١٣٦} الطاعة الظاهر أنه^{١١٣٧} يقال: من أعطى حقوق ماله أو أعطى حق الله تعالى أو أعطى المال للفقراء والمساكين^{١١٣٨} وابن السبيل وغيرهم في سبيل^{١١٣٩} الله تعالى أو أمثال^{١١٤٠} ذلك.

قوله: ^{١١٤١} واتقى ^{١١٤٢} المعصية أو اتقى الله من قوله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢] ^{١١٤٣} الآية^{١١٤٤} أو اتقى النار من قوله: ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي﴾ [البقرة: ٢٤] ^{١١٤٥}.

قوله: ^{١١٤٦} وصدق بالكلمة [٩٧/أ] الحسنی^{١١٤٧} لا خفاء في أن الحسنی تأنيث الأحسن فلا بد لها من موصوف مؤنث وهي الكلمة على ما ذكره المصنف ويمكن أن يكون هي اللجنة أو الملية أو العقائد^{١١٤٨} وأمثال ذلك ما لا يخفى تفصيلها

-
- ^{١١٣٠} في ج (إشارة).
^{١١٣١} في ج (لأسباب).
^{١١٣٢} في ج (آخر منها) بدل (أجزيتها).
^{١١٣٣} في ب (لتسبب).
^{١١٣٤} في ج (آخر منها) بدل (أجزيتها).
^{١١٣٥} سقط من ج (قوله)..
^{١١٣٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.
^{١١٣٧} في ب وج (أن).
^{١١٣٨} في ج (أو المساكين).
^{١١٣٩} سقط من أ (وغيرهم في سبيل) وهو في ب، في ج (على سبيل..).
^{١١٤٠} في ج (وأمثال ذلك).
^{١١٤١} سقط من ج (قوله).
^{١١٤٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.
^{١١٤٣} سقط من أ (ومن) و(مخرجا) وهما في ب.
^{١١٤٤} في ج (المعصية أو اتقى الله يجعل له الآية..).
^{١١٤٥} زاد هنا في ب وج (الآية).
^{١١٤٦} سقط من ج (قوله).
^{١١٤٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.
^{١١٤٨} في ج (والملة والعقائد بعنى المعتقدات وأمثال..).

على من له تأمل صادق.

قوله: ^{١١٤٩} للخلعة ^{١١٥٠} التي تؤدي إلى يسر وراحة، ^{١١٥١} اعتبر الموصوف لليسرى ^{١١٥٢} الخلعة والخصلة وفي قوله: يؤدي إشعار بأنها مجاز من قبيل تسمية الشيء باسم ما يؤول إليه وكذا الحال في العسرى هذا قريب مما قيل أو سمي طريقة الخير باليسرى لأن عاقبتها اليسرى وطريقة الشر بالعسرى لأنها عاقبتها العسر وقد تفسران بالطاعة والمعنى في الأول فسئل ^{١١٥٣} به ونوفقه ^{١١٥٤} حتى تكون الطاعة أيسر الأمور عليه وأهونها من قوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وفي الثاني فسئله وبمنعه الألفاظ حتى تكون الطاعة أيسر شيء عليه وأشدّه من وقوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، وقيل: ^{١١٥٥} أورد بهما طريقي الجنة والنار، ^{١١٥٦} أي فسئلهما ^{١١٥٧} في الآخرة للطريقين تأمل فيه ما فيه. ^{١١٥٨}

قوله: ^{١١٥٩} من يسر الفرس إذا هياه للركوب ^{١١٦٠} ومنه قوله صلى الله تعالى عليه وسلم {كل ميسر لما خلق}. ^{١١٦١}

قوله: ^{١١٦٢} بخل بما أمر به ^{١١٦٣} الأولى أن يفسر بما يقابل أعطى من الأمور التي ذكرناها.

^{١١٤٩} سقط من ج (قوله).

^{١١٥٠} الخلعة الخصلة. يقال: في فلان خلعة حسنة، فكأنه إنما ذهب بالخلعة إلى الخصلة الحسنة خاصة، وقد يجوز أن يكون مثل بالحسنة لمكان فضله على السمجة، في التهذيب: يقال فيه خلعة صالحة وخلعة سيئة، والجمع خلال. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (خ ل ل).

^{١١٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١٥٢} زاد في ج (في).

^{١١٥٣} في أ و ج (فسئل) والمثبت من ب.

^{١١٥٤} في ج (ونوصه).

^{١١٥٥} كلمة (وقيل) في أ مكررة.

^{١١٥٦} قال النسفي وغيره: (فَسُئِلَتْهُ لِّلْعُسْرَى: أو أراد بهما طريقي الجنة والنار). النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥١/٣.

^{١١٥٧} في أ (فسئلهما) والمثبت من ب، وفي ج (النار فيشهد لهما في..).

^{١١٥٨} في أ (فيه) بدون فاء والمثبت من ب، في ج (تأمل فيه ما فيه).

^{١١٥٩} سقط من ج (قوله).

^{١١٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١٦١} زاد في ج (له). | رواه البخاري في التوحيد، باب قول الله تعالى: {ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر} القمر: ١٧، عن عمران

بن حصين رضي الله عنه، قال: قلت يا رسول الله، فيما يعمل العاملون؟ قال: «كَلِّمِسْرًا خلق له». ١٥٩/٩، برقم ٧٥٥١.

^{١١٦٢} سقط من ج (قوله).

^{١١٦٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

قوله: ١١٦٤ استغنى شهوات الدنيا عن نعيم الآخرة ١١٦٥ هذا تصحيح للمقابلة بين استغنى ١١٦٦ واتقى وحاصله أن الاستغناء ١١٦٧ بالتفسير المذكور يستلزم عدم الإبقاء وذكر ١١٦٨ الملزوم وإرادة اللازم وهنا معنى آخر في كلامهم وهو أنه ١١٦٩ استغنى وزهد فيما عند الله كأنه مستغن ١١٧٠ عنه فلم يتقه والكلام فيه كالكلام في الأول [٩٧/ب] وإنما حمل الاستغناء على الجواز لأنه ليس بمستغن ١١٧١ بل محتاج لكنه شبه حاله بحال المستغني في الزهد فيما عند الله كما إذا فرضناه مستغنياً عنه تعالى. ١١٧٢

قوله: ١١٧٣ أو استفهام إنكار ١١٧٤ وحيث أن يكون ما في ما يغني مفعولاً مقدماً على الفعل أي أي عذاب يغني ويكف عنه ماله وحاصله أنه لا يكف عنه ماله شيئاً من العذاب.

قوله: ١١٧٥ من الردى ١١٧٦ وهو الهلاك يريد الموت أو تردى في حفرة القبر من التردى وهو السقوط في المكان.

قوله ١١٧٧ تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] استئناف تعليل. ١١٧٨

قوله: ١١٧٩ ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩] أي تبيين ١١٨٠ الطريق المستقيم والدعاء بالحجج والبراهين

١١٦٤ سقط من ج (قوله).

١١٦٥ قال البيضاوي: (واستغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقي). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١١٦٦ في ج (للمقابلة باستغنى...).

١١٦٧ في أ (استغناء) والمثبت من ب.

١١٦٨ في ج (فذكر).

١١٦٩ سقط من ج (أنه).

١١٧٠ في كلا النسختين (مستغني).

١١٧١ في كلا النسختين (مستغني)، زاد في ج (عن).

١١٧٢ سقط من ج (تعالى).

١١٧٣ سقط من ج (قوله).

١١٧٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١١٧٥ سقط من ج (قوله).

١١٧٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١١٧٧ سقط من ج (قوله).

١١٧٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١١٧٩ سقط من ج (قوله).

١١٨٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

١١٨١ في ج (نفس) بدل (تبيين).

الواضحة^{١١٨٢} غريبين.

قوله: ^{١١٨٣} أو ثواب الهداية للمهتدين، ^{١١٨٤} في الكشف أي ثواب الدارين للمهتدي كقوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي

الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٧]. ^{١١٨٦}

قوله: ^{١١٨٧} تلظى ^{١١٨٨} أصله تتلظى وقرئ به ^{١١٨٩} عبر الله سبحانه وتعالى عن ذاته المقدسة بضمير المتكلم مع الغير

فيما ^{١١٩٠} مرة بعد أخرى وعبر عنها في قوله: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ﴾ [الليل: ١٤]، بضمير المتكلم الواحد ولعل ذلك من

قبيل التفنن في طريق الأداء ولعل الخطاب لأمة الدعوة ولكفار ^{١١٩١} مكة أو لمطلق الكفار والفاء ^{١١٩٢} فصيحة ^{١١٩٣} ﴿لَا

يَصْلَاهَا﴾ [الليل: ١٥]، يقال: صليت النار أصلاها إذا قاسيت حرها والمصنف أخذ في تفسيره اللزوم وحمل الأشفى

على الكافر مطلقا ^{١١٩٤} لأنه أشقى ^{١١٩٥} من المؤمن الفاسق فيندفع ^{١١٩٦} أمران:

الأول: أن حصر الصلي في أشقى الأشقياء لشكل ^{١١٩٧} بالكافر الذي هو أشقى الأشقياء.

والثاني: أن المؤمن العاصي أيضا يصلها وذلك لأن الأول يندفع بحمل الأشفى على الكافر مطلقا ويندفع الثاني [٩٨/أ]

باعتبار اللزوم ولا يخفى أن المتبادر من الأشفى سيما إذا أخذ في مقابلة الأشفى ليس ما هو المذكور ولعل الأولى أن

^{١١٨٢} في ج (والدعاء بالحجج الواضحة..).

^{١١٨٣} سقط من ج (قوله).

^{١١٨٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١٨٥} في ج (من).

^{١١٨٦} الرَّحْمَنُ شَرِيًّا، الكشف، ٧٦٣/٤.

^{١١٨٧} سقط من ج (قوله).

^{١١٨٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٧/٥.

^{١١٨٩} وهي قراءة عبيد بن عمير، القُرْطُبي، الجامع لأحكام القرآن، ٨٦/٢٠.

^{١١٩٠} في ج (كما).

^{١١٩١} في ج (أو لكفار).

^{١١٩٢} زاد هنا في ب وج (عاطفة أو).

^{١١٩٣} زاد هنا في ب (قوله).

^{١١٩٤} سقط من ج (مطلقا).

^{١١٩٥} سقط من أ (أشقى) وهي في ب.

^{١١٩٦} زاد في ج (به).

^{١١٩٧} في ب (شكل).

يقال إن^{١١٩٨} الحصر ادعائي مبالغة في الوعيد للأشقي لأن عذاب غيره^{١١٩٩} بالنسبة إلى عذابه كلا عذاب فحينئذ يندفع الأمران المذكوران بلا احتياج إلى ما ذكره من تخصيص الصلي بالزوم والدوام وتعميم الأشقي.

قوله: ^{١٢٠٠} الذي اتقى الشرك والمعاصي^{١٢٠١} لم يفسر الأتقي بالذي اتقى الشرك حتى يتناول جميع المؤمنين كما أنه فسر الأشقي بمطلق الكافر لأن الوصف الذي ذكره بقوله: ﴿الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ﴾ [الليل: ١٨]، الآية يأبى عنه ولأن من اتقى الشرك دون المعصية لا يجتنبها^{١٢٠٢} وإن أمكن أن يقال^{١٢٠٣} إن دخوله النار^{١٢٠٤} في حكم عدم الدخول بالنسبة إلى حال الأشقي لأن عاقبته النجاة من النار كما هو المذهب.

قوله: ^{١٢٠٥} ومفهوم ذلك،^{١٢٠٦} يعني مفهومه المخالف الذي اعتبره بعض العلماء.

قوله: ^{١٢٠٧} فلا يخالف الحصر السابق^{١٢٠٨} وهو قوله تعالى: ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى﴾ [الليل: ١٥].

قوله: ^{١٢٠٩} تعالى: ﴿يَتَزَكَّى﴾ [فاطر: ١٨]^{١٢١٠} من الزكاء أي يطلب أن يكون عند الله زاكياً لا يريد به رياء ولا سمعة أو يتفعل من الزكاة، ويتزكى^{١٢١١} إن جعلته بدلاً من يؤتي فلا محل له لأنه داخل في صلة والصلوات لا محل لها وإن جعلته حالاً من الضمير في يؤتي فمحله النصب هذا يمكن^{١٢١٢} أن يكون استئناف تعليل لقوله: ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾ [الليل: ١٨]،

^{١١٩٨} سقط من ج (إن).

^{١١٩٩} في أ (غير) والمثبت من ب.

^{١٢٠٠} سقط من ج (قوله).

^{١٢٠١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

^{١٢٠٢} في ج (يجنبها).

^{١٢٠٣} سقط من ب (أن يقال).

^{١٢٠٤} سقط من ج (النار).

^{١٢٠٥} سقط من ج (قوله).

^{١٢٠٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

^{١٢٠٧} سقط من ج (قوله).

^{١٢٠٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

^{١٢٠٩} سقط من ج (قوله).

^{١٢١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

^{١٢١١} في ب (تزكى).

^{١٢١٢} في ب وج (ويمكن).

ثم إن قوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾ [الليل: ١٩]، جملة حالية من فاعل ١٢١٣ يؤتي كلمة ١٢١٤ من في ١٢١٥ نعمة زائدة وهي اسم ما ١٢١٦ ولأحد خبره وتجزى صفة نعمة أي ما لأحد عند الأتقى نعمة يجازيه بها [٩٨/ب]، وقيل: أي وما لأحد عند الله نعمة يجازيه بها إلا أن يفعل فعلاً يبتغي به وجه ربه فيجازى عليه، ١٢١٧ وأنت تعلم أنه لا يلائم سياق الكلام لأنه يدل على أن المراد بيان حال الأتقى بأنه ليس لأحد عنده نعمة يجازيه بها بإيتاء ماله يعني إن صرف ماله مصارف الخير لا ابتغاء وجه ١٢١٨ رضاء الله لا لأمر ١٢١٩ آخر ويدل على ما ذكرناه قول المصنف فيقتضي بإيتائه مجازاتها ١٢٢٠ لا يؤتي إلا ابتغاء وجه ربه، إنما أول الكلام وهو قوله: ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾ [الليل: ١٨]، لأنه لو أجري الكلام باعتبار الاستثناء على ظاهره يكون ابتغاء وجه الرب مبتغياً ١٢٢١ وإنما كان معنى الكلام ذلك لأنه لما أتبع قوله: ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾، بقوله: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾، وقد يقال: ١٢٢٢ أولاً تنزكي ١٢٢٣ نافيا للرياء والسمعة فهم من المجموع ذلك وكان قوله: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ ١٢٢٤ الْأَعْلَى﴾، تأكيداً للمفهوم من الكلام كذا قيل: قوله تعالى: ﴿الْأَعْلَى ١٢٢٥﴾، هو الرفيع بسلطانه المنيع في شأنه وبرهانه ولم يرد به العلو من حيث المكان لأنه آية الحدوث وإنه صفة كاشفة للرب وفي هذه الآية الكريمة لطف للأتقى بوجوه كثيرة لا يخفى تفصيلها على من له تأمل ١٢٢٦ صادق.

١٢١٣ سقط من ج (فاعل).

١٢١٤ في ج (وكلمة).

١٢١٥ زاد هنا في ب وج (من).

١٢١٦ في أ (لا) والمثبت من ب.

١٢١٧ النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٢/٣.

١٢١٨ سقط من ب (وجه).

١٢١٩ في ج (لأنه) بدل (لأمر).

١٢٢٠ زاد هنا في ب (قوله مثل)، زاد في ج (مثل).

١٢٢١ في ج (معناه) بدل (مبتغياً).

١٢٢٢ في ب (قال).

١٢٢٣ في ج (ترك).

١٢٢٤ سقط من أ (ربه) وهي في ب.

١٢٢٥ في ج (قيل ربه الأعلى..).

١٢٢٦ في ج (فهم) بدل (تأمل).

قوله: ١٢٢٧ وعد بالثواب الذي يرضيه ١٢٢٨ وهو كقوله تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى: ٥].

قوله: ١٢٢٩ والآيات نزلت في أبي بكر رضي الله عنه ١٢٣٠ فعلى هذا يمكن أن تكون اللام في الأتقى والأشقى للعهد وقد

سمعت فيه وجهين آخرين. ١٢٣١

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.



١٢٢٧ سقط من ج (قوله).

١٢٢٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

١٢٢٩ سقط من ج (قوله).

١٢٣٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٨/٥.

١٢٣١ زاد في ج (تأمل).

سورة الضحى ١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ووقت ارتفاع الشمس ١٢٣٣ قد فسر في [٩٩/أ] سورة والشمس والضحى ١٢٣٤ أولاً ١٢٣٥ بضوء الشمس إذا أشرقت ثم قال: وقيل: الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك. ١٢٣٦

قوله: ١٢٣٧ أو النهار، ١٢٣٨ يؤيده ١٢٣٩ مقابلة الليل في قوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢].

قوله: ١٢٤١ سكن أهله ١٢٤٢ والإسناد ١٢٤٣ مجازي أو ركذ ظلامه فالإسناد حقيقي وعلى كلا التقديرين فائدة التقييد رعاية الشرف لأنه أشرف الأوقات ١٢٤٤ للطاعات والاستغفار والمغفرة وغير ١٢٤٥ ذلك ١٢٤٦ ما قطعك قطع المودع يريد أن ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: ٣] استعارة تبعية كذا قيل. ١٢٤٧

وقوله: ١٢٤٨ وقرئ بالتخفيف بمعنى ما تركك ١٢٤٩ يدل على أنه ليس كذلك مع أن التوديع مبالغة الودع بمعنى الترك.

١٢٣٢ زاد في ج (مكية وآيها إحدى عشر).

١٢٣٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٣٤ في ب (الضحى) بدون واو، وهي ساقطة في ج.

١٢٣٥ في (ولا).

١٢٣٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٥/٥.

١٢٣٧ سقط من ج (قوله).

١٢٣٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٣٩ في ج (يؤيد).

١٢٤٠ سقط من ج (في قوله والليل).

١٢٤١ سقط من ج (قوله)..

١٢٤٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٤٣ في ج (سجى أي سكن أهله فالإسناد..).

١٢٤٤ في ج (لأنه أشهر من الأوقات).

١٢٤٥ في ب (أو غير).

١٢٤٦ زاد هنا في ب (قوله).

١٢٤٧ فتح البيان في مقاصد القرآن لصديق خان القنوجي، ٢٧٦/١٥.

١٢٤٨ سقط من ج (وقوله).

١٢٤٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

قوله: لتركه الاستثناء. ١٢٥٠ سئل ﷺ عن أصحاب الكهف والروح فقال: (سأخبركم ولم يستثن)، فانقطع عنه الوحي

مدة. ١٢٥١

قوله: كأنه لَمَّا بَيَّنَّ إلى آخره ١٢٥٢ بيان لوجه اتصال هذه الآية لما قبلها.

قوله: ١٢٥٣ أو لنهاية إلى آخره ١٢٥٤ عطف على ما فهم ١٢٥٥ من التفسير السابق وهو أن العقبى خير ١٢٥٦ لك من الدنيا.

قال الإمام ويمكن أن يقال إن المعنى وللأحوال الآتية خير لك من الماضية كأنه تعالى وعده بأنه سيزيده كل يوم عزًّا إلى

عز ومنصبًا إلى منصب، وقال أيضًا: لما نزلت ١٢٥٧ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ [الضحى: ٣]، حصل له بهذا

الشرف ١٢٥٨ عظيم فكأنه استعظم ذلك فقليل له: ﴿وَلَا خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [الضحى: ٤]، يعني أن هذا التشريف

وإن كان عظيمًا إلا أن ما لك عند الله في الآخرة أعظم وأعلى. ١٢٥٩

قوله: ١٢٦٠ لا للقسم، ١٢٦١ قيل: هي لام القسم ١٢٦٢ واستثني ١٢٦٣ عن نون التأكيد لأن النون إنما تدخل لتؤذن أن اللام

١٢٥٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٥١ حديثه طويل عن سؤال اليهود للنبي ﷺ عن الروح وأهل الكهف وذوي القرنين، أخرجه ابن إسحاق في السير والمغازي، ص ٢٠١؛ والبيهقي في دلائل النبوة، باب ذكر أسولتهم رسول الله ﷺ بمكة، ٢٦٩/٢، كليهما عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال ابن حجر العسقلاني: (هذا حديث غريب، لولا هذا المبهم لكان سنده حسنًا، لكن فيه ما ينكر وهو السؤال عن الروح ونزول الآية فيها، وأن ذلك وقع بمكة. والثابت في الصحيحين أن ذلك كان بالمدينة وقع مصرحًا به في رواية ابن مسعود رضي الله عنه). موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر لابن حجر العسقلاني، ٧١/٢.

١٢٥٢ سقط من ج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٥٣ سقط من ج (قوله).

١٢٥٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٥٥ في ج (يفهم).

١٢٥٦ في ج (وهو لنا الآخرة خير..).

١٢٥٧ في أ (ترتب) والمثبت من ب.

١٢٥٨ في ب وج (تشریف).

١٢٥٩ الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٨٢/١٦..

١٢٦٠ سقط من ج (قوله).

١٢٦١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٦٢ النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٤/٣.

١٢٦٣ في ب (واستغنى)، في ج (لا للقسم واستغنى عن..).

لام القسم لا لام^{١٢٦٤} الابتداء وقد علم أنه ليس للابتداء لأن^{١٢٦٥} لام الابتداء^{١٢٦٦} لا تدخل على سوف.^{١٢٦٧} وقال [٩٩/ب] ابن الحاجب: هي لام التأكيد وليست لام الابتداء^{١٢٦٨} وقول من قال: إنها لام ابتداء دخل على الخبر بعد حذف المبتدأ فاسد لأن اللام مع المبتدأ كقد مع الفعل وإن مع الاسم فكما لا يحذف الاسم والفعل ويبقى إن وقد لذلك^{١٢٦٩} لا تبقى اللام بعد حذف الاسم وأيضاً اللام في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ﴾ [النحل: ١٢٤]، مجرد التأكيد مثلها في قوله: إن زيداً لقائم ولا يصح أن يكون للحال لأن المعنى على الاستقبال وقد صرح في مفصله^{١٢٧٠} ويجوز عندنا إن زيداً لسوف يقوم ولا يجيزه الكوفيون ولو كان للحال لتناقض.^{١٢٧١}

وأجيب بأنه قد نص في مريم^{١٢٧٢} أن اللام ملخصة للتأكيد ولا بأس بحذف المبتدأ والفرق بين هذه اللام وإن وقد أنهما مؤثران في المدخول عليه مع التوكيد بخلاف هذه اللام^{١٢٧٣} لأن مقتضاها أن يؤكد مضمون الجملة لا غير وهو باق وإن حذف المبتدأ تأمل يظهر لك حقيقة الحال في تلفيق^{١٢٧٤} هذا المقال.

قوله: ^{١٢٧٥} يتيمًا، ^{١٢٧٦} مات أبوه قبل ولادته وماتت أمه وهو ابن ثماني سنين الأحقاف وماتت^{١٢٧٧} وهو رضيع.

^{١٢٦٤} سقط من ج (لام).

^{١٢٦٥} سقط من ج (للا ابتداء لأن).

^{١٢٦٦} سقط من أ (لأن لام الابتداء) والمثبت من ب.

^{١٢٦٧} في ج (المضارع) بدل (سوف).

^{١٢٦٨} أمالي ابن الحاجب، ٢٧٨/١.

^{١٢٦٩} في ب وج (كذلك).

^{١٢٧٠} المفصل في النحو للعلامة، جار الله، أبي القاسم: حَمُود بن عمر الرَّحْمَشَرِي، الخوارزمي، المتوفى: سنة ٥٣٨، ثمان وثمانين وخمسمائة.

كشف الظنون، ١٧٧٦/٢.

^{١٢٧١} المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري، ص ٤٥٢.

^{١٢٧٢} في ج (طه) بدل (مريم).

^{١٢٧٣} سقط من ج من قوله (وإن قد) إلى (اللام).

^{١٢٧٤} في ب وج (تحقيق).

^{١٢٧٥} سقط من ج (قوله).

^{١٢٧٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

^{١٢٧٧} زاد هنا في ب وج (أمه).

قول: ١٢٧٨ ﴿فَأَوَى﴾ [الضحى: ٦]، ١٢٧٩ أي فأواك إلى عمك بعد موت أبيك أو بأن أغناك بنفسك بعد موت عمك.

قوله: ١٢٨٠ عن علم الحكم والأحكام يمكن أن يكون علم الحكم عبارة عن العلم بالأسرار الإلهية والأمور الحقيقية^{١٢٨١}

وعلم الأحكام، ١٢٨٢ عبارة عن العلم المتعلق بكيفية الأعمال.

قوله: ١٢٨٣ والتوفيق للنظر، ١٢٨٤ هذا يدل على أن علم الرسول ﷺ قد يكون نظريًا [واعلم أن المراد بالضال عن علم

الحكم والأحكام من ١٢٨٥ لا يكون عالما بتلك الأمور لا من يكون معتقدا بنقيضهما وذلك لأنه لا يجوز أن يفهم

منه عدول عن حق وقوع في غي فقد كان النبي ﷺ من أول حاله إلى نزول الوحي عليه معصوما عن عبادة الأوثان

وقاذورات^{١٢٨٦} أهل الفسق والعصيان]. ١٢٨٧.

قوله: ١٢٨٨ أو حين فطمتك^{١٢٨٩} إلى آخره^{١٢٩٠} وفي الكواشي أو ضل وهو صغير في بعض شعاب مكة فرده أبو جهل^{١٢٩١}

١٢٧٨ سقط من ج (قوله).

١٢٧٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٨٠ سقط من ج (قوله).

١٢٨١ في ج (الحقيقية).

١٢٨٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٨٣ سقط من ج (قوله).

١٢٨٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٨٥ (سقط من ج (من)).

١٢٨٦ الْقَادُورَةُ هَاهُنَا الْفِعْلُ الْقِيَحُ وَالْقَوْلُ السَّيِّئُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ق ذ ر).

١٢٨٧ من قوله (واعلم أن المراد) إلى قوله (أهل الفسق والعصيان) ساقط من أ وهو زيادة من ب وج.

١٢٨٨ سقط من ج (قوله).

١٢٨٩ فطم: فطم الغود فطمًا: قطعهُ. وفطم الصبي يَفْطِمُهُ فطمًا، فَهُوَ فَطِيمٌ: فَصَلَهُ مِنَ الرِّضَاعِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ف ط

م).

١٢٩٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

١٢٩١ أَبُو جَهْلٍ: (٥٠٠ - ٥٢)، عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي: أشد الناس عداوةً لِلنَّبِيِّ ﷺ في صدر الإسلام، وأحد سادات

قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية. أدرك الإسلام، وكان يقال له أبو الحكم فدعاه المسلمون أبا جهل، واستمر على عنادة، يثير الناس على

مُحَمَّدٍ رسول الله ﷺ وأصحابه، لا يفتر عن الكيد لهم والعمل على إيذائهم، حتى كانت وقعة بدر الكبرى، فشاهدها مع المشركين، فكان من

قتلاها. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨٧/٥.

إلى عمه،^{١٢٩٢} واعلم أن حمل الضال هنا [أ/١٠٠] على الضال في طريق^{١٢٩٣} أو فوق^{١٢٩٤} لما هو المشهور من^{١٢٩٥} الضلالة هي سلوك طريق لا يوصل إلى المطلوب وأنسب لسابق^{١٢٩٦} الكلام ولاحقه فافهم.

قوله: ^{١٢٩٧} فقير ذا عيال،^{١٢٩٨} الأولى أن يفسر بالفقير^{١٢٩٩} مطلقاً سواء كان كذلك في المال أو العلم أو القناعة^{١٣٠٠} أو سائر المراتب العلية وكذا الحال في أغنى فعلى هذا حذف الظرف في كلا الفعلين للتعميم وليذهب ذهن المخاطبة^{١٣٠١} كل مذهب وكذا الحال في قوله: ^{١٣٠٢} ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ [الضحى: ٧]، وكلمة الفاء في قوله: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ﴾^{١٣٠٣} [الضحى: ٩]، فصيحة وقيل: إن^{١٣٠٤} الفاء في فأما^{١٣٠٥} اليتيم للسببية^{١٣٠٦} دخل على المسبب عما قبله وكل من الفقر الأخيرة في مقابلة واحدة من الفقر الأول إلا أنه من النشر المشوش لأن قوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، في مقابلة^{١٣٠٧} هداية^{١٣٠٨} الله تعالى بعد الضلال.

^{١٢٩٢} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٠/٤.

^{١٢٩٣} في ج (الطريق).

^{١٢٩٤} في ب وج (أوفق) بدل (أو فوق).

^{١٢٩٥} زاد هنا في ب وج (أن).

^{١٢٩٦} في ج (لسياق).

^{١٢٩٧} سقط من ج (قوله).

^{١٢٩٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣١٩/٥.

^{١٢٩٩} في ج (بالفقر).

^{١٣٠٠} في ج (في المال أو الصناعة..).

^{١٣٠١} في ب وج (المخاطب).

^{١٣٠٢} سقط من ج (قوله).

^{١٣٠٣} زاد في ج (فلا تقهر).

^{١٣٠٤} سقط من ج (إن).

^{١٣٠٥} في أ (وأما) في كلا الموضعين والمثبت من ب.

^{١٣٠٦} في ج (فصيحة وقيل الفاء للسبب دخل..). | التفسير المظهر، ٢٨٦/١٠.

^{١٣٠٧} سقط من ج من قوله (وكل من الفقر) إلى هنا.

^{١٣٠٨} زاد في ج (من).

قوله: ١٣٠٩ فلا يغلبه ١٣١٠ على ماله، ١٣١١ الأولى أن لا يخص بالمال ويقال فلا تغلبه لا على ماله ١٣١٢ ولا على عزه ١٣١٣ ومرتبته لضعفه.

قوله ١٣١٤ وقرئ فلا تكهر أي فلا ١٣١٥ تشتم أو ١٣١٦ فلا ترفع صوتك أو فلا تعبس.

قوله ١٣١٧ تعالى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: ١٠]، فلا ١٣١٨ تزجره فابذل قليلاً ورد جميلاً. وعن السدي ١٣١٩ المراد طالب العلم إذا جاءك فلا تنهره، ١٣٢٠ والصحيح أنها نعم جميع أنواع السؤال سواء كان عن العلم أو المال أو غيرها فالأولى عدم التخصيص بشيء منها وكذا النعمة ١٣٢١ في ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]، عامة شاملة بجميع النعم الواصلة إليه ﷺ من النبوة والقرآن والغنائم وسائر المراتب العلية وغيرها والتخصيص لواحد منها ليس على ما ينبغي، وبالجمله الأحكام الواقعة في هذا المقام عامة والأولى أن لا تخصيص بواحد ١٣٢٢ من الخصوصيات المندرجة تحتها ثم عن ١٣٢٣ التحديث أعم من أن يكون بالتعليم أو غيره من القول والفعل كالشكر والإنفاق هذا ورأى بعض

١٣٠٩ سقط من ج (قوله) ..

١٣١٠ في ب وج (تغلبه).

١٣١١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٠/٥.

١٣١٢ سقط من ج من قوله (الأولى) إلى (ماله).

١٣١٣ في ج (غيره).

١٣١٤ سقط من ج (قوله).

١٣١٥ في ج (لا). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٠/٥.

١٣١٦ في ج (أي) بدل (أو).

١٣١٧ سقط من ج (قوله).

١٣١٨ في ج (أي لا تزجره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٠/٥.

١٣١٩ السُّدِّي: إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة. قال فيه ابن تغري بردي: (صاحب التفسير والمغازي والسير، وكان إماماً عارفاً بالوقائع وأيام الناس. ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٣١٧/١).

١٣٢٠ فياً (تنهر) والمثبت من ب. النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٥/٣.

١٣٢١ في ج (منها والنعمة).

١٣٢٢ من قوله (منها ليس ..) إلى قوله (تخصيص بواحد) سقط من ب.

١٣٢٣ في ج (كون) بدل (عن).

التحديث [١٠٠/ب] بنعم الله تعالى^{١٣٢٤} الطاعات مع^{١٣٢٥} الرياء^{١٣٢٦} وغائلة النفس وطلب^{١٣٢٧} الاقتداء به وكرهه بعض
خوف الفتنة.

ولما نزلت هذه السورة^{١٣٢٨} كبر ﷺ وصار سنة ولفظ التكبير الله أكبر الله أكبر أو^{١٣٢٩} لا إله إلا الله والله أكبر كذا في
الكوافي^{١٣٣٠}.

قوله: وعشر حسنات^{١٣٣١} منصوب على طريقة ما أضمر عامله على شريطة التفسير تقديره ويكتب الله عشر حسنات
تمت السورة والحمد لله على الإتمام والصلاة على نبيه وآله خير الأنام.^{١٣٣٢}



^{١٣٢٤} زاد هنا في ب وج (من).

^{١٣٢٥} زاد هنا في ب (آفة)، وزاد في ج (أن).

^{١٣٢٦} في ج (الرؤيا) بدل (الرياء).

^{١٣٢٧} في ج (ومطلق) بدل (طلب).

^{١٣٢٨} سقط من ج (السورة).

^{١٣٢٩} سقط من ج (أو).

^{١٣٣٠} روى الحاكم في المستدرک، ذکر مناقب أبي بن كعب رضي الله عنه، عن عكرمة بن سليمان، يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، فلما بلغت والضحى، قال لي: «كبر عند خاتمة كل سورة، حتى تحتم» وأخبره = عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد، أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس، أن أبي بن كعب أمره بذلك وأخبره أبي بن كعب أن النبي ﷺ أمره بذلك. ٥٣٢٥. الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٠/٤.

^{١٣٣١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٠/٥.

^{١٣٣٢} ما بعد (الإتمام) ساقط من ج.

سورة ألم نشرح

وبعض يجعلها والتي قبلها سورة واحدة^{١٣٣٣}

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ^{١٣٣٤} ألم نفسحه نوسعه حتى وسع مناجاة الحق ودعوة الخلق ^{١٣٣٥} إنسأ أو ^{١٣٣٦} جنًا بمعنى الثقلين، وكان ﷺ حال

كونه غائبًا بأن تنام عيناه حاضرًا قلبه ولذا قال عليه الصلاة والسلام: ^{١٣٣٧} (ينام عيناى ولكن لا ينام قلبي). ^{١٣٣٨}

قوله: ^{١٣٣٩} من الحكم ^{١٣٤٠} وأزلنا عنه ضيق الجهل، ^{١٣٤١} وعن الحسن ملئ ^{١٣٤٢} حكمة وعلماً. ^{١٣٤٣}

قوله: ^{١٣٤٤} أو بما يسرنا ^{١٣٤٥} تلقى الوحي، ^{١٣٤٦} وقال سهل ^{١٣٤٧} ألم نوسع صدرك ^{١٣٤٨} بنور الرسالة فجعلناه معدنا

للحقائق، ^{١٣٤٩} والحق أن قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١] أمر عام تندرج تلك التفاصيل تحته فالأولى

^{١٣٣٣} من قوله (وبعض) إلى هنا ساقط من ب وج وزاد بدلا منها (مكية وآيةها ثمان). | تفسير السمرقندي = بحر العلوم، ٥٩٣/٣.

^{١٣٣٤} سقط من ج (قوله)..

^{١٣٣٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٣٦} في ج (و).

^{١٣٣٧} سقط من ج من قوله (كونه غائبًا) إلى هنا.

^{١٣٣٨} رواه البخاري في التهجد، باب قيام النبي ﷺ بالليل في رمضان وغيره، عن عائشة رضي الله عنها، بلفظ: «يا عائشة إن عيني تنامان

ولا ينام قلبي». ٥٣/٢، برقم ١١٤٧.

^{١٣٣٩} سقط من ج (قوله).

^{١٣٤٠} في ج (الحكمة).

^{١٣٤١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٤٢} في ج (بل) بدل (ملئ).

^{١٣٤٣} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٦/٣.

^{١٣٤٤} في ج (وقوله).

^{١٣٤٥} زاد هنا في ب وج (لك).

^{١٣٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٤٧} سَهْلُ التُّسْتَرِي: (٢٠٠ - ٥٢٨٣)، سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أبو مُحَمَّد: أحد أئمة الصوفية وعلمائهم والمتكلمين في

علوم الإخلاص والرياضيات وعبود الأفعال. له كتاب في (تفسير القرآن) مختصر، وكتاب (رقائق المحبين)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي،

الأعلام، ١٤٣/٣.

^{١٣٤٨} سقط من ج (صدرك).

^{١٣٤٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٩٣/١٦.

أن لا يخص بشيء منها.

الراغب: أصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر وهو بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه. ١٣٥٠

قوله: ١٣٥١ في أيام ١٣٥٢ صباه ١٣٥٣ لعله إشارة إلى ما رواه مسلم ١٣٥٤ عن أنس ١٣٥٥ أن رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو

يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج ١٣٥٦ منه علقه فقال: هذا حظ الشيطان منك ١٣٥٧ ثم غسله

في طشت ١٣٥٨ من ذهب ١٣٥٩ بماء زمزم ثم لأمه وأعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون إلى أمه يعني ظئره ١٣٦٠ فقالوا:

إن مُحَمَّدًا قد قتل فاستقبلوه وهو منتقع [١٠١/أ] اللون قال أنس رضي الله عنه: فكنت أرى أثر المخيط في صدره. ١٣٦١

قوله: ١٣٦٢ أو يوم المشاق، ١٣٦٣ لعله إشارة إلى ما روينا في حديث المعراج عن البخاري ومسلم عن أبي ذر ١٣٦٤ عن

١٣٥٠ المفردات في غريب القرآن، ص ٤٤٩.

١٣٥١ سقط من ج (قوله).

١٣٥٢ سقط من ج (في أيام).

١٣٥٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

١٣٥٤ الإمام مُسْلِم: (٢٠٤ - ٢٦١هـ)، مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين: حافظ، من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمسة عشر سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنة، في الحديث، وقد شرحه كثيرون، من تصانيفه: (المسند الكبير)، و(الكنى والأسماء)، و(كتاب المخضرمين) وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢١/٧.

١٣٥٥ أنس بن مالك: (١٠ ق هـ - ٩٣هـ)، أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري، أبو ثمامة، صاحب رسول الله ﷺ وخادمه. روى عنه رجال الحديث ٢٢٨٦ حديثاً. مولده بالمدينة وأسلم صغيراً وخدم النبي ﷺ إلى أن قبض. ثم رحل إلى دمشق، ومنها إلى البصرة، فمات فيها. وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٤/٢.

١٣٥٦ زاد في ج (قلبه).

١٣٥٧ سقط من ج من قوله (منه علقه) إلى هنا.

١٣٥٨ طُشْتُ، إناء كبير مستدير من نحاس أو نحوه يُستعمل للغسيل (يُذَكَّرُ ويُوَّثَّث) "غسل الضيف يده في الطُست بعد الأكل - طُستُ نحاس". معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد عمر، (ط س ت)، ١٣٩٩/٢.

١٣٥٩ سقط من ج (من طشت من ذهب).

١٣٦٠ سقط من ب (يعني ظئره). | الظُّئْرُ: المؤضعة غَيْرَ وَلدها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ظ ء ر).

١٣٦١ مسلم في الإيمان، باب الإِسْرَاءِ برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، ١٤٧/١، برقم ٢٦١.

١٣٦٢ سقط من ج (قوله).

١٣٦٣ قال البيضاوي: (أو يوم المشاق). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

١٣٦٤ أبو ذر الغفاري: (٠٠ - ٣٢هـ)، جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قدم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامساً. يضرب به المثل في الصدق. وهو أول من جيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام. هاجر بعد وفاة النبي ﷺ إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق ثم انتقل إلى الرَبَذَةِ (من قرى المدينة) فسكنها إلى أن مات. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٤٠/٢.

رسول الله ﷺ أنه قال: (فرج عني سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبرئيل^{١٣٦٥} ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي)^{١٣٦٦} الحديث.

قوله: ^{١٣٦٧} ولعله إشارة إلى نحو ^{١٣٦٨} ما سبق ^{١٣٦٩} هذا مبني على أن شق الصدر ليس بمحمول على ظاهره بل إنه كناية عن كمال الإدراك والانكشاف التام ^{١٣٧٠} وأنت تعلم أنه لا ضرورة فيه وما وقع في حديث الأول من قول أنس: فكنت أرى أثر المخيط في صدره ليس بمنطبق عليه هذا.

قال الإمام: لا يبعد أن يكون حصول الدم الأسود الذي غسلوه من قلبه ﷺ علامة الميل والركون إلى المعاصي والتحمم عن الطاعات فإذا أزالوه عنه كان ذلك علامة كون صاحبه مواظباً على الطاعات محتزراً عن السيئات يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد. ^{١٣٧١}

والأولى أن يقال إن قوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، إن جعل ^{١٣٧٢} إشارة إلى شق الصدر الواقع ليلة المعراج فقولته: ﴿وَوَضَعْنَا عَنَّا وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، إشارة إلى غسله بماء زمزم وإزالة الدم الأسود منه وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، إشارة إلى رفعه إلى السموات السبع وإلى سدرة المنتهى والبيت المعمور وتسليم الأنبياء والملائكة عليهم السلام في كل سماء ومكان عليه وإمامته هناك لجميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وإن جعل [١٠١/ب] إشارة إلى كمال العقل ووفور الإدراكات الحقة من التصورات المطابقة والتصديقات اليقينية وقوة المشاهدات والتجلي بالكمالات والترقي إلى أقصى مراتب القوة النظرية والعملية فقولته: ﴿وَوَضَعْنَا عَنَّا وَزْرَكَ﴾ [الشرح: ٢]، يمكن أن يكون إشارة إلى تهذيب الباطن عما لا ينبغي ونقص آثار شواغله عن عالم الغيب وقوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، يمكن أن

^{١٣٦٥} في ج (جبريل).

^{١٣٦٦} رواه البخاري في الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟ ٧٨/١، برقم ٣٤٩؛ ومسلم في الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات، وفرض الصلوات، ١/٤٨، برقم ٢٦٣.

^{١٣٦٧} سقط من ج (قوله).

^{١٣٦٨} سقط من ج (نحو).

^{١٣٦٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٧٠} في أ (والتام) والمثبت من ب.

^{١٣٧١} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٤٩٤/١٦.

^{١٣٧٢} سقط من ج (إن جعل).

يكون إشارة^{١٣٧٣} إلى ما يتجلى له عقيب اكتساب ملكه الاتصال والانفصال عن نفسه وهنا^{١٣٧٤} يمكن أن يلاحظ وجوه أحر أيضًا لا يخفى على من^{١٣٧٥} أحاط بما ذكرناه والعلم عند الله تعالى.

قوله: ^{١٣٧٦} مبالغة في إثباته^{١٣٧٧} لأن الإنكار في معنى النفي ونفي النفي إثبات فهو إثبات بطريق الاستدلال فيفيد مبالغة فكأنه قيل شرحنا ولذلك أي ولأجل أن^{١٣٧٨} معنى ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾ [الشرح: ١]، شرحنا عطف عليه وضعنا لأنه بهذا الاعتبار يكون عطف الجملة الخبرية على مثلها ولا يجوز^{١٣٧٩} أن يكون وضعنا معطوفاً على لم نشرح حتى يكون في حيز الاستفهام لأن الاستفهام في الأول للإنكار لا للتقرير وفي الثاني بالعكس وكذا الحال في رفعنا لك ومنه علم ضعف ما وقع في الكواشي^{١٣٨٠} والاستفهام في هذه كلها بمعنى التقرير أي قد فعلنا ذلك كله هذا، وقيل إن الوزر المنقض للظهر استعارة تمثيلية^{١٣٨١} والوضع من ترشيحها وأورد عليه أن الوضع استعارة وليس الترشيح باستعارة^{١٣٨٢} وإلا يلزم أن يكون في مثل قوله: رأيت أسداً عظيم الثدين مما لا يتحقق له استعارة تخيلية كما لهج^{١٣٨٣} به صاحب المفتاح^{١٣٨٤} تأمل ففيه^{١٣٨٥} ما فيه.

^{١٣٧٣} سقط من ج من قوله (عن عالم) إلى هنا.

^{١٣٧٤} سقط من ج (وهنا).

^{١٣٧٥} سقط من ج (من).

^{١٣٧٦} سقط من ج (قوله).

^{١٣٧٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٧٨} سقط من ج (أن).

^{١٣٧٩} في ج (ويجوز).

^{١٣٨٠} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦١/٤.

^{١٣٨١} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٩٥/١٦.

^{١٣٨٢} زاد في ج (تخيلية).

^{١٣٨٣} في ج (تخيلية نهج). لهج: لهج بالأمر لهجاً، وهَجَّجَ، وأَهَجَّجَ كَلَاهُمَا: أُولِجَ بِهِ وَاعْتَادَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ل ه ج).

^{١٣٨٤} في ج (صاحب الإيضاح). | مفتاح العلوم في الصرف للعلامة، سراج الدين، أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن مُحَمَّد بن علي السكاكي، (٥٥٥ - ٦٢٦هـ)، عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. كشف الظنون، ١٧٦٢/٢؛ ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢٢/٨.

^{١٣٨٥} سقط من ج (تأمل ففيه) وزاد بدلاً منها (ما من قصة...).

قوله: وهو ما ثقل^{١٣٨٦} عليه من فرطاته^{١٣٨٧} قبل البعثة^{١٣٨٨} في الكواشي [أ/١٠٢] وزرك إثمك^{١٣٨٩} الماضي في الجاهلية

نحو ﴿لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ﴾ [الفتح: ٢]، أو ذنوب أمته. ^{١٣٩٠}

قوله: ^{١٣٩١} وجعل طاعته^{١٣٩٢} لقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

قوله: ^{١٣٩٣} وصلى الله عليه في ملائكته^{١٣٩٤} يعني في حضورهم أو فيما بينهم أي معهم^{١٣٩٥} لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، ومنه ذكره في كتب

الأولين والأخذ على الأنبياء وأممهم^{١٣٩٦} أن يؤمنوا به^{١٣٩٧} ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، ومنه أنه سبحانه وتعالى مدحه في مواضع عديدة من قرآنه المجيد ومن جملتها هذه السورة.

قوله: ^{١٣٩٨} وخاطبه بالألقاب^{١٣٩٩} مثل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، و ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١]، وكلما

ذكره أينما ذكره على وجه التعظيم والتكريم.

قوله: ^{١٤٠٠} وإنما زاد لك ليكون إجماعاً قبل إيضاح^{١٤٠١} كأنه قيل: ألم نشرح لك ففهم أن ثمة مشروحاً ثم قيل: صدرك

^{١٣٨٦} في ب وج (نقل).

^{١٣٨٧} زاد في ج (التي).

^{١٣٨٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٨٩} في ج (على) بدل (إثمك).

^{١٣٩٠} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦١/٤.

^{١٣٩١} سقط من ج (قوله) ..

^{١٣٩٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٩٣} سقط من ج (قوله) ..

^{١٣٩٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٣٩٥} سقط من ج (أي معهم).

^{١٣٩٦} في ج (الأنبياء أجمعهم).

^{١٣٩٧} سقط من أ وج (به) وهي من ب.

^{١٣٩٨} سقط من ج (قوله) ..

^{١٣٩٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٠٠} سقط من ج (قوله) ..

^{١٤٠١} سقط من ج (قبل إيضاح). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

فأوضح ما علم مبهمًا أورد عليه أنه يلزم أن يكون في ضرب زيد عمرًا إجمال وتفصيل لأنه إذا قيل: ضرب زيد^{١٤٠٢} علم أن ثمة مضروبًا فإذا قيل عمرًا أوضح ما علم مبهمًا^{١٤٠٣} وأجيب عنه^{١٤٠٤} بأن وزانه ليس وزانه لأنه إنما يفهم في ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ﴾ [الشرح: ١]، أن ثمة مشروحًا باعتبار أن ذكر لك قبل ذكر المفعول يؤنس^{١٤٠٥} عن ذكره فأما في ضرب زيد فلا يؤنس^{١٤٠٦} عن ذكره فالسامع ينتظر عقبى الكلام ولا^{١٤٠٧} يخطر بباليه أن هنا مضروبًا حتى يصير طالبًا له وفيه بحث لأنه لم^{١٤٠٨} يعتبر في طريقة الإبهام والإيضاح اليأس^{١٤٠٩} عن الذكر^{١٤١٠} [١٠٢/ب] ثانيًا بل يقول إن الذهن المستيقظ طالب للذكر وأيضًا إن ذكر لك قبل ذكر المفعول لا يؤنس^{١٤١١} عن ذكره وما ذكره مجرد دعوى وكذا ما ذكره من أن السامع لا يخطر بباليه أن هناك مضروبًا حتى يصير طالبًا له ممنوع لا بد له من بيان وبعد اللتيا^{١٤١٢} والتي أنه مردود بمثل قولنا ضرب زيد في الدار عمرًا والفرق بينهما بأن صدرك في الآية مغن عن ذكر لك بخلاف عمرًا فإنه غير مغن عن ذكر في الدار لا يجدي نفعًا فيما هو محل النقص هذا وقيل: فائدة الظرف في أمثال هذا المقام زيادة الربط كقوله تعالى: ﴿اقترب للناس حسابهم﴾ [الأنبياء: ١]، على ما صرح به صاحب الكشف هنالك،^{١٤١٣} وقيل: يحتمل أن يكون لك لزيادة الاختصاص كما في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وإن كان المعنى مستقلاً بنعبدك وأن يكون من قبيل الأهم فالأهم.^{١٤١٤}

وقيل: اللام في لك لام العلة نحو قولك^{١٤١٥} فعلت ذلك لإكرامك فإن حذفها قلت: فعلته لإكرامك وإن حذفت المصدر

^{١٤٠٢} سقط من ج من قوله (عمرًا) إلى هنا.

^{١٤٠٣} في ج (منها) بدل (مبهمًا).

^{١٤٠٤} سقط من ج (عنه).

^{١٤٠٥} في ب (يؤيس).

^{١٤٠٦} في ب (يأس).

^{١٤٠٧} في ج (فلا).

^{١٤٠٨} في ج (لا).

^{١٤٠٩} في ج (التباين) بدل (اليأس).

^{١٤١٠} في ب (عن ذكر الذكر)، وفي ج (عن ذكره).

^{١٤١١} في ب (يؤيس).

^{١٤١٢} في ب (اللتا).

^{١٤١٣} الرِّعْشَرِيّ، الكشف، ١٠٠/٣.

^{١٤١٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٤٩٧/١٦.

^{١٤١٥} سقط من ج (نحو قولك).

وزدت اللام فقلت فعلت ذلك^{١٤١٦} لك،^{١٤١٧} فالمعنى ألم نشرح لهذا صدرك كما قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ^{١٤١٨} يَهْدِهِ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾ [الأنعام: ١٢٥]، فلما حذف المصدر وجب إثبات اللام وكذلك قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤]، أي رفعنا^{١٤١٩} لتشريفك ذكرك.

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥]،^{١٤٢٠} هذا مرتبط بقوله: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ [الشرح: ١]، إلى قوله: ﴿ذِكْرَكَ﴾ [الشرح: ٤] ^{١٤٢١} من حيث ما يفهم منه وينتقل الذهن منه إليه مثل^{١٤٢٢} فلا تيأس ولا^{١٤٢٣} تقنط من رحمة الله لأن تذكير^{١٤٢٤} ما أنعم به عليه من جلائل النعم وتعدادها عليه ينبئ عن الإفضال والإحسان وعن عدم انقطاعها وقوله: ﴿فَإِنَّ [١٠٣/١] مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ [الشرح: ٥] تعليل لهذا المفهوم منه وعلم منه أن هذه الفاء تعليلية وقيل فصيحة ورُدُّ بأنه غلط يعلم وجهه مما قرناه.^{١٤٢٥}

قوله: ^{١٤٢٦} كضيق الصدر^{١٤٢٧} فيه إشارة إلى أنه كان أولا عسر كضيق الصدر والوزر^{١٤٢٨} وخفض^{١٤٢٩} الذكر ثم بدله^{١٤٣٠} الله تعالى لك إلى يسر كثير في^{١٤٣١} الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر^{١٤٣٢} فإذا كان تعمده^{١٤٣٣} عسر كتعبير المشركين

^{١٤١٦} سقط م ج (ذلك).

^{١٤١٧} أمالي ابن الشجري لهبة الله ابن الشجري، (المتوفى: ٥٥٤٢هـ)، ٨٧/٣.

^{١٤١٨} سقط من ج (أن يهديه).

^{١٤١٩} سقط من ج (لك ذكرك أي رفعنا).

^{١٤٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٢١} سقط من ج من قوله (قوله تعالى فإن) إلى (ذكرك).

^{١٤٢٢} في ج (قيل) بدل (مثل).

^{١٤٢٣} في ج (فلا).

^{١٤٢٤} في ج (لأنه يذكر).

^{١٤٢٥} في ج من قوله (من حيث) إلى (مما قرناه) تأخر ذكره إلى بعد قوله (تعليلية لا فصيحة).

^{١٤٢٦} سقط من ج (قوله).

^{١٤٢٧} زاد في ج (إلى آخره). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٢٨} في ج (ووضع الوزر).

^{١٤٢٩} في ج (ورفع) بدل (وخفض).

^{١٤٣٠} في ب (نبه له).

^{١٤٣١} في ب (كشرح) بدل (كثير في).

^{١٤٣٢} سقط م ج من (ثم بدله) إلى قوله (الذكر).

^{١٤٣٣} في ب وج (بعده).

لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَالْمُؤْمِنِينَ بِالْفَقْرِ وَالضَّيْقَةِ فَلَا تَيَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ مَعَ^{١٤٣٤} الْعَسْرُ يَسِرَ فَعَلَى هَذَا^{١٤٣٥} كَلِمَةُ الْفَاءِ تَعْلِيلِيَّةٌ لَا فَصِيحَةٌ.

قوله: والمعنى بما في (إنَّ مع) من^{١٤٣٦} المصاحبة^{١٤٣٧} يعني أن كلمة مع للمصاحبة والمقصود من المصاحبة هنا المبالغة في وقوع اليسر بعد العسر كأنهما مصاحبان.

قوله: ^{١٤٣٨} أو استئناف، ^{١٤٣٩} خبر ^{١٤٤٠} فاليسر الثاني غير الأول ولذا قال: وعدة بأن العسر مشفوع بيسر آخر. ^{١٤٤١}

قوله: ^{١٤٤٢} فلا يتعدد سواء كان للعهد أو الجنس ^{١٤٤٣} أما إذا كان للعهد فظاهر وأما إذا كان للجنس فلا أن لفظ الجنس ما لم يصرفه صارف محمول في كلام العرب على العموم فقولهم الماء بارد محمول على كل ماء وقد صرح به النحاة في بحث المبتدأ في ضربي زيدًا قائمًا فلا يرد عليه المناقشة لأن^{١٤٤٤} المراد بالجنس هنا ليس نفس حقيقة المعرف باللام حتى يكون واحدًا بل المراد به^{١٤٤٥} الحقيقة في ضمن الفرد ويجوز تغاير الفردين تأمل.

قوله: ^{١٤٤٦} فيحتمل أن يراد بالثاني فرد^{١٤٤٧} يغاير ما أريد بالأول^{١٤٤٨} تحريره^{١٤٤٩} أن الحمل على الاستئناف راجح لفضل

^{١٤٣٤} في ج (من روح الله إلا القوم الكافرون مع العسر..).

^{١٤٣٥} زاد في ج (أيضًا).

^{١٤٣٦} سقط من ج (مع من).

^{١٤٣٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٣٨} سقط من ج (قوله)..

^{١٤٣٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٤٠} هذه الكلمة في أ موضوعة فوق كلمة (استئناف) وهي ليست في ب ولا في ج.

^{١٤٤١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٤٢} سقط من ج (قوله)..

^{١٤٤٣} في ج (للجنس). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٤٤} في ج (بأن).

^{١٤٤٥} سقط من ج (به).

^{١٤٤٦} سقط من ج (قوله).

^{١٤٤٧} سقط من ب (فرد).

^{١٤٤٨} في ج (في الأول). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٤٩} في ج (تحديده).

التأسيس على التأكيد وكلام الله تعالى محمول على أبلغ الاحتمالين وأوفاهما سيما هما^{١٤٥٠} في مقام الوعد والتسليّة والتنفيس والحمل عليه يقضي^{١٤٥١} أن يكون مع^{١٤٥٢} الواحد يسران لأن العسر الثاني هو العسر الأول بمكان اللام وأما اليسر فالثاني منه غير الأول لأنه لو كان^{١٤٥٣} هو الأول والحال أن العسر الثاني هو الأول لكان.

قوله: إن مع العسر تكرارًا للأول وقد حملناه على [١٠٣/ب] غيره فيكون مع عسر يسران وهو المطلوب ثم اعلم أن كلا اليسرين يمكن أن يكونا في أيام الرسول ﷺ كفتح مدينة وفتح مكة ويمكن أن يكون أحدهما في أيامه عليه السلام والآخر^{١٤٥٤} بعده مما تيسر لهم في أيام الخلفاء ومن بعدهم ممن يحدو حذوهم ويجوز أن يكون أحدهما يسر الدنيا وثانيهما يسر الآخرة كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَهْلُ تَرْيُصُونَ بِنَا إِلَّا^{١٤٥٦} إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التوبة: ٥٢]، وهم حسنى الظفر وحسنى الثوب ولا يرد عليه ما قيل ما ذكره من اتصال اليسر والعسر فائت بين العسر ويسر الآخرة وذلك لأنه يتحقق^{١٤٥٧} وقوعه ويقرره^{١٤٥٨} كأنه واقع ويؤيده ما اشتهر فيما بينهم أن كل ما هو آت فهو قريب.

قوله^{١٤٥٩} تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ﴾ [الشرح: ٧]،^{١٤٦٠} الفاء فيه داخله على المسبب لأن جلائل النعم المعدودة تستدعي شكرًا يناسبها وفي قوله شكرًا لما عددنا عليك من النعم السالفة^{١٤٦١} وعددنا^{١٤٦٢} بالنعمة الآتية^{١٤٦٣} إشارة إلى ما ذكرناه

^{١٤٥٠} في ج (كما) بدل (سيما هما).

^{١٤٥١} في ج (يقضي).

^{١٤٥٢} زاد في ج (العسر).

^{١٤٥٣} زاد في ج (الثاني).

^{١٤٥٤} سقط من ج من قوله (كفتح مدينة) إلى هنا وزاد (أو).

^{١٤٥٥} سقط من ج (قل).

^{١٤٥٦} زاد في ج (إحدى).

^{١٤٥٧} في ب (لتحقق)، في ج (وذلك تحقيق..).

^{١٤٥٨} في ج (بقوله) بدل (ويقرره).

^{١٤٥٩} سقط من ج (قوله).

^{١٤٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

^{١٤٦١} في ج (السابقة).

^{١٤٦٢} في ب وج (وعددنا).

^{١٤٦٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢١/٥.

وينبغي أن يعلم أن قوله: ^{١٤٦٤} فرغت فانصب كلاهما مطلقان ^{١٤٦٥} يجوز أن يجريا على إطلاقهما بأن يقال فإذا فرغت من عبادة ذنبها بأخرى وإن تخصصا بالتبليغ والعبادة أو بالعز ^{١٤٦٦} والعبادة كما قيل: رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر ^{١٤٦٧} أو ^{١٤٦٨} بالصلاة والدعاء لأن الصلاة أفضل العبادات ^{١٤٦٩} والدعاء ^{١٤٧٠} مخها ^{١٤٧١} أو بالدنيا والصلاة لأن الفراغ أكثر ما يستعمل في الأمور الدنيوية ومنه ^{١٤٧٢} الحديث: «فراغك قبل شغلك» ^{١٤٧٣} والأول أوفق للسياق وهو [١٠٤/أ] الأمر بدوام العبادة ولذا اختاره ^{١٤٧٤} صاحب الكشاف. ^{١٤٧٥}

قوله: ^{١٤٧٦} ولا تسأل عن غيره، ^{١٤٧٧} الأولى أن يقال واجعل رغبتك إليه خصوصاً والتخصيص يفيد تقدم الجار والمجرور على الفعل كما في قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وذلك لأن تخصيص الرغبة بالسؤال ليس على ما ينبغي والأولى أن يحمل على إطلاقها سواء كانت في السؤال أو في غيره هذا ^{١٤٧٨} غيره هذا ^{١٤٧٩} وقيل: الظاهر أن قوله: ﴿وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْجِعْ﴾ [الشرح: ٨]، معطوف على مجموع الشرط والجزاء لا على الجزء وحده. ^{١٤٨٠}

^{١٤٦٤} زاد في ج (فإذا).

^{١٤٦٥} في ب وج (مطلقاً).

^{١٤٦٦} في ب (بالود)، وفي ج (العفو).

^{١٤٦٧} رواه المتقي الهندي في كنز العمال عن جابر رضي الله عنه، ٤/٦١٦، رقم ١١٧٧٩.

^{١٤٦٨} سقط من ج (أو).

^{١٤٦٩} في ج (لأن أفضل العبادات الصلاة).

^{١٤٧٠} سقط من أ (والدعاء) وهو في ب.

^{١٤٧١} روى الترمذي في أبواب الدعوات، باب منه، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «الدعاء مخ العبادة»، وقال الترمذي: «هذا

حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة». ٥/٤٥٦، رقم ٣٣٧١.

^{١٤٧٢} في ج (وفيه).

^{١٤٧٣} جزء من حديث رواه البيهقي في شعب الإيمان، في الزهد وقصر الأمل، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه:

(اغتنم خمسا قبل خمس، شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك).

١٢/٤٧٦، رقم ٩٧٦٧.

^{١٤٧٤} في أ (اختار) والمثبت من ب.

^{١٤٧٥} الرَّحْمَشَرِي، الكشاف، ٤/٧٧٢.

^{١٤٧٦} سقط من ج (قوله) ..

^{١٤٧٧} قال البيضاوي: (فارغب بالسؤال ولا تسأل غيره). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٢٢.

^{١٤٧٨} سقط من ج (في).

^{١٤٧٩} سقط من ج (هذا).

^{١٤٨٠} الرَّازِي، مفاتيح الغيب، ٢٨/١٥٤.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام والصلاة على رسوله والإكرام.



سورة التين ١٤٨١

بسم الله الرحمن الرحيم ١٤٨٢

خصهما من الثمار بالقسم ١٤٨٣ جعلهما مقسمًا به والبعض حمل الكلام على أن القسم بأشجارهما ١٤٨٤ أو بمنابتهما ١٤٨٥ وبعضهم جعل المقسم به في أمثال هذه المواضع ١٤٨٦ هو رب هذه الأشياء ومع ذلك لا بد من أن يعتبر تشريف تلك الأشياء لها ولذا ١٤٨٧ أقيمت مقام المقسم به الحقيقي وبالجملة أقسم بهذه الأشياء تشريفًا لها أو أقسم بها ١٤٨٨ والمراد ربحها.

قوله: ١٤٨٩ وقيل المراد بهما جبلان من الأرض المقدسة ١٤٩٠ وقيل: التين جبال ما بين حلوان وهمدان والزيتون ١٤٩١ جبال الشام لأنها ١٤٩٢ منابتهما، ١٤٩٣ ويعلم منه أن المراد بالتين جبال كذا ومن الزيتون جبال كذا لا أنهما علمان لهما والعلاقة فيه ظاهرة وأما إذا أريد بهما مسجد دمشق ١٤٩٤ وبيت المقدس أو البلدان ١٤٩٥ فلا يظهر المناسبة.

١٤٨١ زاد هنا في ب (مكية وآيها ثمان)، وزاد في ج (مختلف فيها وآيها ثمان).

١٤٨٢ زاد في ج (قوله).

١٤٨٣ في ب (وبالقسم).

١٤٨٤ في ج (بأثمارهما).

١٤٨٥ سقط من ج (بمنابتهما). | التفسير المظهر، ٢٩٦/١٠.

١٤٨٦ ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل، (ت: ٥٧٤١هـ)، ٤٩٤/٢.

١٤٨٧ في ج (ولهذا).

١٤٨٨ في أ (لها) والمثبت من ب.

١٤٨٩ في ج (الأشياء الشريف يقال أقسم أو بها المراد وقيل..).

١٤٩٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

١٤٩١ سقط من ب (والزيتون).

١٤٩٢ في ب (لا بهما) بدل (لأنها).

١٤٩٣ في ج (منما بينهما). النسفي، مدارك التنزيل، ٦٥٩/٣.

١٤٩٤ في ب (أو دمشق).

١٤٩٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

قوله: ^{١٤٩٦} يعني الجبل ^{١٤٩٧} يعني أن الطور هو الجبل وسينين هو [١٠٤/ب] البقعة ^{١٤٩٨} أي الآمن يعني أنه ^{١٤٩٩} فعيل بمعنى فاعل وهو ^{١٥٠٠} الآمن بمعنى ذي أمانة وأمانته أنه يحفظ من دخله كما يحفظ الآمنين ما يؤتمن عليه.

قوله: ^{١٥٠١} أو المأمون فيه ^{١٥٠٢} يعني أنه فعيل بمعنى مفعول أنت ^{١٥٠٣} تعلم أن سياق كلام المصنف يدل على أن المأخذ على هذا التقرير هو ما ذكره أولاً وهو أمن الرجل أمانة ^{١٥٠٤} من قبيل الحذف والإيصال وكلام الكشف يدل على أن الأمر ليس كذلك حيث قال: ويجوز أن يكون ^{١٥٠٥} فعيلًا بمعنى مفعول ^{١٥٠٦} من أمانه لأنه مأمول النوازل كما وصف بالآمن في قوله تعالى: ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾ [القصص: ٥٧]، بمعنى ^{١٥٠٧} ذي أمن. ^{١٥٠٨}

قوله ^{١٥٠٩} تعالى: ﴿يَا أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]، ^{١٥١٠} ظرف ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا﴾ [التين: ٤]، وقيل: ^{١٥١١} حال من الإنسان. ^{١٥١٢}

قوله: واستجماع خواص الكائنات ونظائر سائر الممكنات، ^{١٥١٣} ومن ثمة قيل ^{١٥١٤} الإنسان عالم صغير بأن جعلناه من

^{١٤٩٦} سقط من ج (قوله).

^{١٤٩٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٤٩٨} زاد هنا في ب (قوله).

^{١٤٩٩} سقط من ج (أنه).

^{١٥٠٠} في ج (وهذا) بدل (وهو).

^{١٥٠١} سقط من ج (قوله) ..

^{١٥٠٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٠٣} في ج (وأنت).

^{١٥٠٤} في ج (وهو من يدخل أمانه وأنه من قبيل الحذف) ..

^{١٥٠٥} سقط من أ (يكون) وهي في ب.

^{١٥٠٦} سقط من ب وج (مفعول).

^{١٥٠٧} في ج (أي) بدل (بمعنى).

^{١٥٠٨} قال الزُّحَشْرِيّ: (ويجوز أن يكون فعيلًا بمعنى مفعول، من أمانه لأنه مأمون الغوائل، كما وصف بالآمن في قوله تعالى حرماً آمناً بمعنى: ذي أمن. ومعني القسم بهذه الأشياء). الزُّحَشْرِيّ، الكشف، ٧٧٣/٤.

^{١٥٠٩} سقط من ج (قوله).

^{١٥١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥١١} سقط من ج (وقيل).

^{١٥١٢} في ج (الإحسان). حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٣٤١/٢٠.

^{١٥١٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥١٤} زاد في ج (أن).

أهل النار لعله ضمن رددناه يعني^{١٥١٥} جعلنا^{١٥١٦} ولذا جعله متعديًا إلى المفعول الثاني أيضًا بنفسه.

قوله: ^{١٥١٧} أو إلى أسفل السافلين، ^{١٥١٨} إشارة إلى أن أسفل سافلين منصوب بنزع الخافض مع ^{١٥١٩} أسفل السافل ^{١٥٢٠} هو النار أو أرذل العمر ^{١٥٢١} الوجه الأول أسفل السافلين مفعول لرددناه على تضمين مع الجعل ^{١٥٢٢} وعلى الثاني والثالث منصوب بنزع الخافض هذا.

وقيل: إنه حال من المفعول أو نعت لمكان محذوف.

قوله: ^{١٥٢٣} فيكون ^{١٥٢٤} إنما كان الاستثناء في الثالث منقطعاً لأنه لم يخرج بإلا أحد من المذكورين قبله من الحكم الذي ^{١٥٢٥} أثبت لهم بل أثبت للواقع بعده ^{١٥٢٦} حكم لم يثبت للواقع قبله فحيثذ ^{١٥٢٧} إلا بمعنى لكن ﴿وَالَّذِينَ﴾ [١٠٥/أ] آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿البقرة: ٨٢﴾، اسمه وقوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]، خبره دخول ^{١٥٢٨} الفاء لتضمن اسمه معنى الشرط يعني ^{١٥٢٩} ولكن الذين كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دائم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم على ابتلاء الله تعالى بالشيخوخة والهرم وعلى مقاساة المشاق والقيام بالعبادة على تماثل ^{١٥٣٠} نحوضهم ^{١٥٣١} ووجه الاتصال على الوجه الأول والثاني ظاهر وفي الكواشي ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [التين: ٦] استثناء متصل من

^{١٥١٥} في ب (معنى).

^{١٥١٦} في ج (رددناه بمعنى جعلناه..).

^{١٥١٧} سقط من ج (قوله)..

^{١٥١٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥١٩} في ب (فحيثذ).

^{١٥٢٠} في ج (الخافض وأسفل السافلين).

^{١٥٢١} زاد في ج (فعلى).

^{١٥٢٢} في ب (معنى)، وفي ج (لرددناه على معنى الأسفل وعلى الثاني..).

^{١٥٢٣} سقط من ج (قوله)..

^{١٥٢٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٢٥} سقط من أ (الذي) وهي في ب.

^{١٥٢٦} في ج (بعد إلا بدل (بعده)).

^{١٥٢٧} زاد في ج (يكون).

^{١٥٢٨} في ب وج (ودخول).

^{١٥٢٩} في ج (والمعنى) بدل (يعني).

^{١٥٣٠} في ب وج (تخاذل).

^{١٥٣١} في ب (شهوخهم).

الإنسان أي هؤلاء يدخلون الجنة ولا يردون إلى أرذل العمر.^{١٥٣٢}

ابن عباس رضي عنه من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر.^{١٥٣٣}

قوله: ^{١٥٣٤} لا ينقطع ^{١٥٣٥} لأنه يكتب لهم بعد الخرف مثل أجرهم في حال الشباب، روي أنه إذا بلغ المؤمن من الكبر ما

يعجز عن العمل كتب له ما كان يعمل كذا في الكواشي.^{١٥٣٦}

قوله: ^{١٥٣٧} وهو أي قوله: ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [التين: ٦]، على الأول ^{١٥٣٨} أي على تقدير كون الاستثناء متصلاً

حكم مترتب على الاستثناء مقرر له، وقيل الفاء حينئذ ^{١٥٣٩} للتعليل هذا هو الظاهر وقيل دخل ^{١٥٤٠} الفاء هنا دون

سورة الانشقاق للجمع بين اللغتين ^{١٥٤١} ويمكن أن يكون ذلك للتنبيه على أن كلا ^{١٥٤٢} منهما صحيح ولا حاجة إلى

القول بالجمع بين اللغتين فافهم.

قوله: ^{١٥٤٣} فأى شيء يكذبك يا مُحَمَّد دلالة أو نطقاً، ^{١٥٤٤} والاستفهام حينئذ للإنكار والنفي.

قيل: فعلى هذا يكون من باب الإلهاب ^{١٥٤٥} والتعريض بالمكذبين وأنه لا يكذبك ^{١٥٤٦} شيء ما بعد هذا البيان بالدين ^{١٥٤٧}

^{١٥٣٢} الكواشي، كشف الحقائق، ٤/٥٦٤.

^{١٥٣٣} البغوي، مدارك التنزيل، ٥/٢٧٨.

^{١٥٣٤} سقط من ج (قوله).

^{١٥٣٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٢٣.

^{١٥٣٦} الكواشي، كشف الحقائق، ٤/٥٦٤.

^{١٥٣٧} سقط من ج (قوله) ..

^{١٥٣٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٢٣.

^{١٥٣٩} سقط من ج (حينئذ).

^{١٥٤٠} في ب وج (دخول).

^{١٥٤١} تفسير النسفي، ٣/٦٦٠.

^{١٥٤٢} في أ وج (كل) والمثبت من ب.

^{١٥٤٣} سقط من ج (قوله).

^{١٥٤٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٢٣.

^{١٥٤٥} اللَّهُبُ: لَهَبُ النَّارِ، وَهُوَ لِسَانُهَا. وَتَلَهَّبَتْ أَيِ اتَّقَدَّتْ. اللَّهُبَةُ: إِشْرَاقُ اللَّوْنِ مِنَ الْجَسَدِ. وَالْهَبُ الْبَرْقُ الْهَابُ، وَالْهَابَةُ: تَذَاكُرُهُ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَ الْبَرْقَتَيْنِ فُرْجَةٌ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ل ه ب).

^{١٥٤٦} في أ (بذلك) والمثبت من ب.

^{١٥٤٧} في ج (الدين).

لا كهؤلاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون بها رأساً،^{١٥٤٨} ولعل قوله دلالة أو نطقاً للدلالة [١٠٥/ب] على أن معنى ما أعم من معنى من والباء للسببية وليست صلة للتكذيب^{١٥٤٩} لأنه لا يقال كذبه بكذا^{١٥٥٠} على أن الباء صلة له بل يقال كذب به بدون المنصوب والمضاف محذوف أي بسبب الذين وإنكاره وذلك لأن المعنى لا يستقيم بدون منه يعلم أن^{١٥٥١} الحال في الوجه الثاني أيضاً كذلك.

قوله:^{١٥٥٢} وقيل: ما بمعنى من،^{١٥٥٣} هذا هو الظاهر إذا كان الخطاب للرسول عليه الصلاة والسلام وقد اقتصر به كثير منهم على هذا التقدير.

قوله:^{١٥٥٤} على الالتفات^{١٥٥٥} من الغيبة إلى الخطاب والمعنى فما^{١٥٥٦} الذي يملك على هذا الكذب فالاستفهام للإنكار التوبيخي، وقيل: والمعنى فما سبب تكذيبك بعد هذا البيان القاطع والبرهان الساطع بالجزاء يعني أن خلق الإنسان من نطفة وتقويمه بشراً سوياً وتدريبه في مراتب الزيادة إلى أن يكمل ويستوي ثم تنكيسه^{١٥٥٧} إلى أن يبلغ^{١٥٥٨} أرذل العمر لا ترى دليلاً أوضح منه على قدرة الخالق وإن من قدر من الإنسان على^{١٥٥٩} كله^{١٥٦٠} لم يعجز عن إعادته فما^{١٥٦١} سبب تكذيبك بالجزاء،^{١٥٦٢} هذا مبني على أن^{١٥٦٣} تفسير أسفل سافلين بأرذل العمر ولو فسر بأهل النار أو بالنار فلا يتم

^{١٥٤٨} حاشية الشهاب على البيضاوي، أنوار التنزيل = عناية القاضي وكفاية الرازي على البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٧٦/٨.

^{١٥٤٩} زاد هنا في ب (قوله).

^{١٥٥٠} في ج (تكذيباً) بدل (بكذا).

^{١٥٥١} في ج (بدونه وفيه أن الحال..).

^{١٥٥٢} سقط من ج (قوله).

^{١٥٥٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٥٤} سقط من ج (قوله).

^{١٥٥٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٥٦} في ج (ما).

^{١٥٥٧} نكس: النَّكْسُ: قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ، نَكَسَهُ يَنْكُسُهُ نَكْسًا فَانْتَكَسَ. وَنَكَسَ رَأْسَهُ: أَمَالَهُ، وَنَكَسَتْهُ تَنْكِيْسًا. ينظر: ابن منظور،

لسان العرب، (ن ك س).

^{١٥٥٨} زاد في ج (إلى).

^{١٥٥٩} زاد هنا في ب وج (هذا).

^{١٥٦٠} سقط من ج (كله).

^{١٥٦١} في ب (في).

^{١٥٦٢} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٦١/٣.

^{١٥٦٣} سقط من ج (أن).

ما ذكره وكذا الحال في كلام المصنف حيث قال: بعد ظهور هذه الدلائل،^{١٥٦٤} نعم يتم ذلك لو كان خلق الإنسان في أحسن تقويم دليلاً على كونه قادراً على الإعادة والجزاء ولا خفاء في أنه يمكن تفسير الدين بالإسلام والمراد بالاستفهام ترغيب المكذبين وتخويفهم يعني فمن يكذبك يا مُحَمَّد بعد تقرر أنا رددناها أسفل سافلين^{١٥٦٥} إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالدين^{١٥٦٦} أي الجزء أي^{١٥٦٧} ملة الإسلام وكلمة الفاء في فما لإفادة^{١٥٦٨} ترتيب هذا الحكم على ما سبق. قوله^{١٥٦٩} تعالى: ﴿الَّذِينَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ [التين: ٨] ^{١٥٧٠} [١٠٦/أ] فيه التفات من التكلم إلى الغيبة وما ذكره المصنف من المعنى إنما يظهر لو أفاد لفظة الله^{١٥٧١} تلك الأوصاف المذكورة ولو كان بدله اسم الإشارة لكان ما ذكره ظاهراً والأولى أن يقال^{١٥٧٢} كما في الكشف وغيره: أنه وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما هم أهلهم،^{١٥٧٣} تمت السورة والحمد لله على الإتمام.

^{١٥٦٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٦٥} في ج (بعد تقرير رددناه أسفل السافلين..).

^{١٥٦٦} سقط من ج (بالدين).

^{١٥٦٧} في ب وج (أو).

^{١٥٦٨} في ج (في فأفاده ترتيب..).

^{١٥٦٩} سقط من ج (قوله)..

^{١٥٧٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

^{١٥٧١} سقط من ج (الله).

^{١٥٧٢} سقط من أ (يقال) وهي في ب.

^{١٥٧٣} الرَّحْمَنِي، الكشف، ٧٧٤/٤.

سورة العلق ١٥٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ١٥٧٥ وآيها تسع عشر ١٥٧٦ وفي الكواشي وهي ١٥٧٧ ثمانى عشر أو تسع عشر ١٥٧٨ أو عشرون آية. ١٥٧٩

عن ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد ١٥٨٠ هي ١٥٨١ سورة نزلت، وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل ثم سورة القلم، ١٥٨٢ وقيل قد ١٥٨٣ ثبت في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما عن جابر ١٥٨٤ أن أول ما نزل من القرآن ﴿يا أيها المدثر﴾ [المدثر: ١]، ١٥٨٥ وكذا قد ١٥٨٦ ثبت فيهما عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه هو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي

١٥٧٤ زاد هنا في ب وج (مكية وآيها تسع - تسعة في ج - عشر).

١٥٧٥ سقط من ج (قوله).

١٥٧٦ قد سبق أن قوله (وآيها تسع عشر) قبل التسمية. | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٣/٥.

١٥٧٧ سقط من ج (وهي).

١٥٧٨ في ب وج (عشرة) في كلا الموضعين.

١٥٧٩ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٥/٤.

١٥٨٠ في أ (ومما هذا) بدل (ومجاهد). | مجاهد بن جبر: (٢١ - ١٠٤هـ)، مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكي، مولى بني مخزوم، تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ وتنقل في الأسفار، واستقر في الكوفة. وكان لا يسمع بأعجوبة إلا ذهب فنظر إليها: ذهب إلى بئر برهوت بحضرموت، وذهب إلى بابل يبحث عن هاروت وماروت. أما كتابه في التفسير فيتقيه المفسرون، وسئل الأعمش عن ذلك، فقال: كانوا يرون أنه يسأل أهل الكتاب، يعني النصارى واليهود. ويقال: أنه مات وهو ساجد. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٨/٥.

١٥٨١ زاد في ج (أول).

١٥٨٢ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الكشف، ٧٧٥/٤.

١٥٨٣ في ج (القلم وقد..).

١٥٨٤ جابر بن عبد الله: (١٦ ق هـ - ٧٨هـ)، جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجي الأنصاري السلمي: صحابي، من المكثرين في الرواية عن النبي ﷺ وروى عنه جماعة من الصحابة. له ولأبيه صحبة، غزا تسع عشرة غزوة. وكانت له في أواخر أيامه حلقة في المسجد النبوي يؤخذ عنه العلم، روى له البخاري ومسلم. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٠٤/٢.

١٥٨٥ روى البخاري في تفسير القرآن، باب {ودا ولا سواعا، ولا يغوث ويعوق} نوح: ٢٣، عن يحيى بن أبي كثير، سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن، قال: {يا أيها المدثر} المدثر: ١. ١٦١/٦، برقم ٤٩٢٢؛ ومسلم في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١٤٤/١، برقم ٢٥٧.

١٥٨٦ سقط من ج (قد).

وجه التوفيق بينهما أن أول ما بدئ به من الأمر بما يشاء ١٥٨٨ القراءة ١٥٨٩ هو اقرأ، ومن الأمر بإنشاء الإنذار ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ﴾ [المدر: ١-٢].

قوله: ١٥٩٠ مفتتحاً باسم ١٥٩١ إشارة إلى أن باسم ربك منصوب على الحال متعلق بمقدر مثل مفتتحاً أو مستعينا، وفي الكواشي دخلت الباء في اقرأ باسم ليدل على ١٥٩٢ الملازمة و ١٥٩٣ التكرير ١٥٩٤ لأخذت ١٥٩٥ بالخطأ ١٥٩٦ ولو قلت أخذت الخطأ ١٥٩٧ لم يدل على التكرير والدوام، ١٥٩٨ وفيه بحث لأن الباء لو لم يكن لكان الأمر بقراءة ١٥٩٩ القرآن مفتتحاً بالاسم أو مستعينا به كما ذكره المصنف، ١٦٠٠ ولو سلم فلا يدل الباء على الملازمة والتكرير لا بد له من بيان.

قوله: أو مستعينا، ١٦٠١ أي باسم ربك أو بربك والاسم مقتحم كما في قوله سبحانه اسم ربك. ١٦٠٢ قوله: ١٦٠٣ أي الذي

١٥٨٧ روى البخاري في تفسير القرآن، باب قوله: {خلق الإنسان من علق} العلق: ٢، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصالحة، فجاءه الملك فقال: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم} العلق: ٢. ١٧٤/٦، رقم ٤٩٥٥؛ ومسلم من حديث طويل في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ١٣٩/١، رقم ٢٥٢.

١٥٨٨ في ب وج (بإنشاء) بدل (بما يشاء).

١٥٨٩ في ج (القرآن).

١٥٩٠ سقط من ج (قوله).

١٥٩١ زاد هنا في ب وج (فيه). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٥٩٢ في ج (باسم ربك ليدل الملازمة..).

١٥٩٣ أقحم هنا في أ (وقوله أي باسم ربك والاسم مقتحم كما في قوله سبحانه اسم ربك) وهي ليست في ب وسيأتي موضعها بعد.

١٥٩٤ في ب (والتكرير).

١٥٩٥ في ب وج (كأخذت).

١٥٩٦ في ب (بالخطأ).

١٥٩٧ الخطم من كل ذائبة: مُقَدَّمُ أَنْفِهَا وَفَمُهَا نَحْوُ الْكَلْبِ وَالْبَعِيرِ، وَالْخِطَامُ كُلُّ حَبْلٍ يُعَلَّقُ فِي حَلْقِ الْبَعِيرِ ثُمَّ يُعْقَدُ عَلَى أَنْفِهِ، كَانَ مِنْ جُلْدٍ أَوْ صُوفٍ أَوْ لَيْفٍ أَوْ قَنْبٍ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (خ ط م).

١٥٩٨ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٥/٤.

١٥٩٩ زاد هنا في ب وج (الاسم وليس الأمر كذلك بل الأمر بقراءة..).

١٦٠٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٠١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٠٢ من قوله (قوله أو مستعينا..) إلى هنا ساقط من أ وج وهو في ب.

١٦٠٣ سقط من ج (قوله).

له الخلق^{١٦٠٤} [١٠٦/ب] فعلى هذا الوجه الفعل منزل منزلة اللازم لإفادة^{١٦٠٥} أن^{١٦٠٦} مطلق الخلق منحصر فيه لأنه عام في إفراده كأنه قيل: الخلق كل الخلق.^{١٦٠٧}

قوله: أو الذي خلق كل شيء،^{١٦٠٨} فحيث حذف المفعول للتعميم فيتناول كل مخلوق لأنه مطلق فليس بعض المخلوقات أولى بتقدير من بعض جعل كل^{١٦٠٩} الوجهين سيما الأخير في الكلام تخصيص بعد التعميم وأشار إلى النكتة فيه بقوله: ثم أفرد ما هو أشرف^{١٦١٠} ولم يقل هو أشرف ما^{١٦١١} على الأرض ردًا على مذهب أهل^{١٦١٢} الاعتزال من تفضيل الملائكة ولو ذكر كون التنزيل إليه في هذا المقام لكان أولى^{١٦١٣} وأظهر صنعًا وتديرًا^{١٦١٤} يعني أن آثار صنعه تعالى وتديره^{١٦١٥} أظهر فيه من^{١٦١٦} صنع^{١٦١٧} سائر المخلوقات وتديرها^{١٦١٨} تأمل فيه وهذا إشارة إلى نكتة أخرى للتخصيص بعد التعميم كما أن قوله: أو أدل على وجوب العبادة إلخ^{١٦١٩} كذلك وإنما كان أدل لأن خلق الإنسان أقرب إلى وجوب العبادة عليه من خلق مطلق الأشياء.

^{١٦٠٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٠٥} في ج (فأفاد أن..).

^{١٦٠٦} زاد في ج (يطلق).

^{١٦٠٧} زاد هنا في ب (كذا قيل)، في ج (إفراده كأنه قيل خلق كذا قبل قوله مستعنيًا به أي باسم ربك أو بربك والاسم مقحم كما في قوله سبح اسم ربك أو الذي خلق..).

^{١٦٠٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٠٩} في ب وج (فعلى كلا) بدل (جعل كل).

^{١٦١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦١١} سقط من ج (ما).

^{١٦١٢} سقط من ج (أهل).

^{١٦١٣} زاد هنا في ب (قوله).

^{١٦١٤} في ب (وتدير).

^{١٦١٥} في ب (وتديره).

^{١٦١٦} زاد هنا في ب (سائر المخلوقات لأن صنع الإنسان وتديره أظهر من..).

^{١٦١٧} سقط من ج (فيه من صنع).

^{١٦١٨} في ب (تديرها). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦١٩} سقط من ب (إلخ).

قوله: ١٦٢٠ أو الذي خلق الإنسان، ١٦٢١ فعلى هذا خلق في الذي خلق ليس بمنزل منزلة ١٦٢٢ اللازم بل هو متعدد
مفعوله ١٦٢٣ الإنسان لكنه لم يذكر هناك بل أبهم ثم فسر بقوله: خلق الإنسان تفخيماً لخلقه ١٦٢٤ ودلالة على عجب
فطرته.

قوله: ١٦٢٥ جمعه، ١٦٢٦ وهو جمع علة ١٦٢٧ كقوله ١٦٢٨ من نطفة ثم من علة لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله: ﴿إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، فيما ١٦٢٩ وقع بناء على الميل إلى المعنى دون اللفظ لرعاية الفواصل.

قوله: ١٦٣٠ نزل أولاً ما يدل على وجوده، ١٦٣١ وهو ١٦٣٢ الذي ١٦٣٣ ﴿خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١-
٢]، وكلامه هذا مبني على أن هذه السورة لا سيما أوائلها أول ما نزل من القرآن [١٠٧/أ].

قوله: تكرير للمبالغة، ١٦٣٤ ويمكن أن يكون خلق الذي وقع ثانياً كذلك بالنسبة إلى ما وقع أولاً ١٦٣٥ ولعله لما قيل له:
﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١]، فقال: ما أنا بقارئ هذا يدل على أنه قيل له أولاً: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: ١-٢]، فقال: ما أنا بقارئ فقيل له: اقرأ ١٦٣٦ فوقع اقرأ الثاني مقابلة ١٦٣٧ قوله ما أنا

١٦٢٠ سقط من ج (قوله).

١٦٢١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٢٢ في ب (ليس بمنزلة اللازم).

١٦٢٣ في ج (ومفعوله).

١٦٢٤ سقط من ج (لخلقه).

١٦٢٥ سقط من ج (قوله).

١٦٢٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٢٧ زاد هنا في ب وج (وإنما خلق من علة..).

١٦٢٨ سقط من ج (كقوله).

١٦٢٩ في ج (ما).

١٦٣٠ سقط من ج (قوله).

١٦٣١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٣٢ زاد في ج (قوله).

١٦٣٣ في ج (خلق) مرة واحدة.

١٦٣٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٣٥ زاد هنا في ب (قوله)، سقط من ج من قوله (قوله تكرير) إلى (أولاً).

١٦٣٦ زاد في ج (باسم ربك).

١٦٣٧ في ج (في) بدل (مقابلة).

بقارئ، والذي ثبت في الصحيحين في حديث بدء الوحي^{١٦٣٨} أن الملك جاءه في غار حراء فقال اقرأ فقال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ من الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ من^{١٦٣٩} الجهد ثم أرسلني فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١-٥]، فرجع به رسول الله عليه الصلاة والسلام الحديث،^{١٦٤٠} وعلم منه^{١٦٤١} الأمر ليس على ما ظنه المصنف.

قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: ٣]^{١٦٤٢} ربك مبتدأ خبره الأكرم أو هو صفته و ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ [العلق: ٤]، صفة بعد صفة و ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، خبره ومحلها نصب على الحال من ضمير اقرأ وفيه وضع المظهر موضع المضمحل لزيادة تكريم الرسول ﷺ.

قوله: ^{١٦٤٤} الزائد في الكرم على كل كريم،^{١٦٤٥} كل شيء كثر^{١٦٤٦} خيرته ونفعه^{١٦٤٧} فهو كريم، وقيل: الأكرم الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظر،^{١٦٤٨} الأكرم^{١٦٤٩} بمعنى كريم^{١٦٥٠} ولعل قوله: بل هو الكريم وحده،^{١٦٥١} إشارة إليه.

^{١٦٣٨} في ج بدل (بدء الوحي).

^{١٦٣٩} في ب وج (مني) في كلا الموضعين.

^{١٦٤٠} رواه البخاري في بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟، عن عائشة رضي الله عنها، ٧/١، برقم ٣؛ ومسلم في الإيمان، باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، عنها رضي الله عنها، ١٣٩/١، برقم ٢٥٢.

^{١٦٤١} زاد في ج (أن).

^{١٦٤٢} سقط من ج (قوله تعالى).

^{١٦٤٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٤٤} سقط من ج (قوله).

^{١٦٤٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٤٦} سقط من ج (كثر).

^{١٦٤٧} في ج (وصفته) بدل (ونفعه).

^{١٦٤٨} قال أبو الحسن الخازن: (الأكرم يعني الذي لا يوازيه كريم ولا يعادله في الكرم نظير). لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن لأبي الحسن الخازن، ٤٤٨/٤.

^{١٦٤٩} في ب (نظيرا وأكرم).

^{١٦٥٠} في ج (نظر وأكرم ولعل قوله..).

^{١٦٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

قوله: ١٦٥٢ [١٠٧/ب] أي الخط بالقلم، ١٦٥٣ أول من خط بالقلم إدريس، ١٦٥٤ كذا في الكواشي، ١٦٥٥ ثم إن بالقلم متعلق بمحذوف وهو الخط كما أشار إليه المصنف وكلا مفعولي علم محذوف أي علم الإنسان الخط بالقلم ولعل ١٦٥٦ من قبيل تنزيل الفعل المتعدي منزلة اللازم أي الذي له التعليم بالقلم وفي الكلام هنا تعميم بعد التخصيص لأن قوله: ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، تعميم لقوله: علم بالقلم وذلك للتنبيه على فضل علم الكتابة لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو وما دونت العلوم ولا قيدت الحكم ولا ضبطت ١٦٥٧ أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة وإليه أشار بقوله. لتعبد ١٦٥٨ به العلوم، ويعلم به ١٦٥٩ البعيد.

قوله ١٦٦٠ تعالى: ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٥]، أي لم يكن عالما به بمجرد قوته وفهمه ١٦٦٢ وقدرته ويشعر بما ذكرناه قول المصنف: بخلق القوى ونصب الدلائل إلى آخره، ١٦٦٣ والمراد بالإنسان الجنس وقيل: ١٦٦٤ آدم عليه السلام علمه أسماء كل شيء. ١٦٦٥

١٦٥٢ سقط من ج (قوله).

١٦٥٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٥٤ البغوي، معالم التنزيل، ٢٣٨/٣.

١٦٥٥ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٥/٤.

١٦٥٦ في ب وج (ولعله).

١٦٥٧ في ج (العلوم ولا صدر الحكم ولا أجرت أخبار...).

١٦٥٨ في ب (لبعيد).

١٦٥٩ في ج (له). | قال البيضاوي: (لتقيد به العلوم ويعلم به البعيد). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٦٠ سقط من ج (قوله).

١٦٦١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٦٢ في أ (فهم) والمثبت من ب.

١٦٦٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٦٤ زاد هنا في ب وج (أو).

١٦٦٥ في ج (أسماء كلها). البغوي، معالم التنزيل، ٢٨١/٥.

قوله: ١٦٦٦ مبتدأ ١٦٦٧ أمر الإنسان، ١٦٦٨ وهو خلقه من العلق ولا يلزمه ١٦٦٩ الجهل ومنتهاه ١٦٧٠ العلم.

قوله: ١٦٧١ تقريراً ١٦٧٢ لربوبيته وتحقيقاً لأكرميته، ١٦٧٣ لا خفاء ١٦٧٤ في أن الاختصار في هذا المقام بالتعليم تفيد ١٦٧٥ كمال شرفه وفضله فكأنه ليس وراء التكريم ١٦٧٦ بإفادة الفوائد ١٦٧٧ العلمية تكرم كما إقرار ١٦٧٨ تعليم الخط بالقلم ينه على فضل علم الكتابة كما ١٦٧٩ ذكرناه وما يدل على معرفته هو الخلق وخلق الإنسان وما يدل عليها سمعاً هو الكتب السماوية والتنبيه عليه بقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ٤-٥].

قوله: ١٦٨٠ ردع، ١٦٨١ فعلى هذا ١٦٨٢ يحسن الوقف على كلامه ١٦٨٣ وفي الكواشي [١٠٨/أ] يجوز أن يكون كلا بينهما ١٦٨٤ فتقف على ما قبلها وردعاً فتقف عليها، ١٦٨٥ هذا ١٦٨٦ ويجوز أن يكون بمعنى حقاً.

١٦٦٦ سقط من ج (قوله).

١٦٦٧ في ب وج (مبداه).

١٦٦٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٦٩ في ب (ويلزمه)، وفي ج (ويلزم).

١٦٧٠ في ج (ومنتهى).

١٦٧١ سقط من ج (قوله).

١٦٧٢ في ج (تقديراً).

١٦٧٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٧٤ في ج (فلا يخفى أن الاختصار في..).

١٦٧٥ في ج (يفقد).

١٦٧٦ في ب وج (التكرم).

١٦٧٧ في ج (العوامل بدل (الفوائد)).

١٦٧٨ في ب (أن أفراد)، في ج (كما كان أفراد..).

١٦٧٩ في ج (وما).

١٦٨٠ سقط من ج (قوله).

١٦٨١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

١٦٨٢ سقط من ج (هذا).

١٦٨٣ في ب وج (كلا).

١٦٨٤ في ب وج (تنبيهها) زاد هنا في أ (على) وليست في ب ولا ج.

(٧) الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٦/٤.

١٦٨٦ في ج (متعسراً بدل (هذا)).

قوله: ^{١٦٨٧} لمن كفر بنعمة الله بطغيانه، ^{١٦٨٨} الباء في بنعمة الله صلة كفر وبتغيانه مثلها في كتبت بالقلم وفي ^{١٦٨٩} النسخ لطغيانه باللام لا بالباء والأولى هي المطابقة كما ^{١٦٩٠} في الكشف ^{١٦٩١} لدلالة الكلام عليه وذلك لأن مفتتح السورة إلى هذا المقام يدل على عظيم ^{١٦٩٢} منته على الإنسان فإذا قيل كلا يكون ردعاً للإنسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ [العلق: ٦].

قوله ^{١٦٩٣} تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَعَى﴾ [العلق: ٦]، ^{١٦٩٤} قيل نزلت في أبي جهل إلى آخر السورة، ^{١٦٩٥} يعني أنه ليتجاوز حده كبراً ^{١٦٩٦} لأن رأى نفسه مستغنية ^{١٦٩٧} ولذلك جاز تفصيله أنه يقال في أفعال ^{١٦٩٨} رأيتني ^{١٦٩٩} وعلمتني وذلك بعض خصائصها، ومعنى الرؤية العلم ولو كانت بمعنى الإبصار لا تمتنع في فعلها الجمع بين الضميرين، وفي الكواشي الرؤية هنا بمعنى العلم ^{١٧٠٠} لتعديها إلى مفعولين الأول الهاء والثاني استغنى فهنا دليلان على كون الرؤية بمعنى العلم في هذا الكلام. قوله: ^{١٧٠١} الخطاب للإنسان على الالتفات، ^{١٧٠٢} يمكن أن يكون الخطاب للرسول ﷺ تسلياً له ودفعاً لحزنه من الطاعي.

^{١٦٨٧} سقط من ج (قوله).

^{١٦٨٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٨٩} زاد هنا في ب وج (بعض).

^{١٦٩٠} في ب وج (لما).

^{١٦٩١} زاد هنا في ب (قوله). | الرَّحْمَنِي، الكشف، ٧٧٧/٤.

^{١٦٩٢} في ج (عظم).

^{١٦٩٣} سقط من ج (قوله).

^{١٦٩٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

^{١٦٩٥} البغوي، معالم التنزيل، ٢٨١/٥.

^{١٦٩٦} في ج (كثرة) بدل (كبراً).

^{١٦٩٧} زاد هنا في ب (قوله).

^{١٦٩٨} زاد هنا في ب وج (القلوب).

^{١٦٩٩} في ج (رأيت).

^{١٧٠٠} لم أجد هذا القول في تفسير الكواشي.

^{١٧٠١} سقط من ج (قوله).

^{١٧٠٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٥/٥.

قوله^{١٧٠٣} وأجنحة^{١٧٠٤} هي أجنحة^{١٧٠٥} الملائكة وقد كان أبو جهل يبصر الأجنحة ولم يبصر أصحابها وهذا^{١٧٠٦} أولى^{١٧٠٧}

مما قيل أي^{١٧٠٨} أولى^{١٧٠٩} أجنحة وهم الملائكة لقوله تعالى: ﴿جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا أُولِي أَجْنَحَةٍ﴾ [فاطر: ١]، وفي

الحديث (إن الملائكة^{١٧١٠} لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم).^{١٧١١}

قوله: ^{١٧١٢} [١٠٨/ب] وكذا الذي في قوله إلى آخره،^{١٧١٣} هذا يدل على أن رأيت الثالث أيضاً تكرر للأول وفيه بحث

لما قيل من^{١٧١٤} رأيت الثاني تكرر الأول للتأكيد ورأيت الثالث مستقل لأنه يقابل الأول للتقابل بين الشرطين أعني

قوله: ﴿إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ [العلق: ١١-١٢]، وقوله: ﴿إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [العلق: ١٣]

وحذف جواب الأول اكتفاء عنه بجواب الشرط الثاني إذ علم من ضرورة التقابل وقد أشار إليه المصنف حيث قال

وجواب الشرط^{١٧١٥} محذوف إلى آخره،^{١٧١٦} وكذا حذف المفعول الأول للثالث اكتفاء بما ذكر^{١٧١٧} في الأول كأنه قيل:

﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠]،^{١٧١٨} إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله

يرى ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠] إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى. قوله: ^{١٧١٩}

^{١٧٠٣} سقط من ج (قوله).

^{١٧٠٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧٠٥} سقط م ج (هي أجنحة).

^{١٧٠٦} في ج (وهو).

^{١٧٠٧} في أ (أول) والمثبت من ب.

^{١٧٠٨} في ج (أن) بدل (أي).

^{١٧٠٩} في أ (أول) والمثبت من ب.

^{١٧١٠} سقط من ج من قوله (قوله تعالى) إلى (الملائكة).

^{١٧١١} جزء من حديث رواه أبو داود في العلم، باب الحث على طلب العلم، عن أبي الدرداء رضي الله عنه، ٣١٧/٣، برقم ٣٦٤١.

^{١٧١٢} سقط من ج (قوله).

^{١٧١٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧١٤} زاد هنا في ب وج (أن).

^{١٧١٥} زاد هنا في ب (الأول).

^{١٧١٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧١٧} في ج (كما ذكره...).

^{١٧١٨} زاد في ج (أرأيت).

^{١٧١٩} سقط من ج من قوله (إن كذب) إلى (قوله).

والشرطية،^{١٧٢٠} وهي: ﴿إِنْ كَذَبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٣-١٤] مفعوله الثاني أي هو المفعول الثاني لـ أَرَأَيْتَ الأول لأن الثاني والثالث تكرير له على ما^{١٧٢١} زعمه ومفعوله الأول قوله: ﴿الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠] وجواب الشرط الأول وهو قوله: ﴿إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى﴾ [العلق: ١١-١٢] محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني وهو: ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ [العلق: ١٤] تقديره إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى ألم يعلم بأن الله يرى^{١٧٢٢} هذا تقرير كلامه وأنت تعلم أن كلا الشرطين المتنافيين الواقعيين بلا عطف لا يرتبط بأرأيت الأول إذا كان كل^{١٧٢٣} من أرأيت الثاني والثالث تكريرًا للأول فلا بد أن لا يكون الثالث تكريرًا له كما نقلناه [١٠٩/أ] وأيضًا إنه مبني على جواز أن يؤتى بالاستفهام في جزاء الشرط من غير الفاء وفيه بحث لأنهم صرحوا بوجوب الفاء إذا كان الجزاء جملة إنشائية والاستفهام وإن لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الإنشاء والأول^{١٧٢٤} أن يجعل الجواب محذوفًا لدلالة ألم يعلم عليه فهو ليس بجواب الشرط بل هو ساد مسده وأيضًا إن ما^{١٧٢٥} ذكره مبني على أن أرأيت من رؤية القلب ولذا جعل لها مفعولين ولك أن تقول أما^{١٧٢٦} من رؤية العين فلا يقتضي إلا مفعولاً واحداً ويؤيده ما قيل إنه مجاز من رؤية العين^{١٧٢٧} ولعل معنى أرأيت هنا^{١٧٢٨} أعرفت كما قالوا في: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْأَيْدِينَ﴾ [الماعون: ١] وعرفت لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد.

قوله: والمعنى أي^{١٧٢٩} حاصل المرام لا منطوق الكلام.

^{١٧٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧٢١} سقط من ج (ما).

^{١٧٢٢} سقط من ج من قوله (تقديره) إلى قوله (يرى).

^{١٧٢٣} سقط من ج (كل).

^{١٧٢٤} في ج (والأولى).

^{١٧٢٥} في ج (أن يكون ما..).

^{١٧٢٦} في ب وج (أنها).

^{١٧٢٧} سقط من أ (رؤية العين) وهي في ب.

^{١٧٢٨} سقط من ج (هنا).

^{١٧٢٩} في ج (أن). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

قوله: ١٧٣٠ أو كان أمرًا ١٧٣١ إشارة إلى أن أو أمر عطف على كان، وقوله: كما يعتقد متعلق بكلا ١٧٣٢ في الموضعين على الشارع، وقوله: كما تقول، متعلق بقوله إن كان على التكذيب.

حاصله أنه من قبيل كلام المصنف وإرخاء العنان لغاية التبيكيت ١٧٣٣ وإذا جيء بأن في مقام الجزم بانتفاء الشرط الأول وثبوت الشرط الثاني.

وقيل: عبدًا ولم يقل نبيًا ١٧٣٤ ولذلك ١٧٣٥ خص المصنف لفظ البعض أولاً في قوله: بعض عباد الله وقال كما يعتقد ثانياً، ثم قال: كما تقول فالمناسب في أن يكون الخطاب بقوله: رأيت لغير النبي عليه الصلاة والسلام وغير الكافر فكأنه تعالى يجعل الغير ١٧٣٦ حاكماً بين أهل الحق وأهل الباطل، وللهضم ١٧٣٧ من حق ١٧٣٨ أهل الحق، ويقول أيها الحاكم أخبرني عمن يزعم أنه على الحق وينهى عبداً من عباد الله تعالى عن عبادة الله ١٧٣٩ وطاعته [١٠٩/ب] لا أقول إنه رسول الله وصفوته بل هو بعض خلقه إذ بأمره ١٧٤٠ بعبادة الأوثان ويعتقد أنه أمر بالمعروف والتقوى وأخبرني أيضاً عما نقول نحن ١٧٤١ إن ذلك الأمر والنهي حاصل على التكذيب للحق والتولي عن الدين الصحيح فما حكمك في ذلك.

وقال بعضهم: رأيت وأختاها متوجهات ١٧٤٢ إلى ألم يعلم وهو يقدر عند الأوليين، ١٧٤٣ وترك إظهاره اختصاراً كما في

١٧٣٠ سقط من ج (قوله).

١٧٣١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

١٧٣٢ في ب (كان)، في ج (متعلق بقوله بكلام في...).

١٧٣٣ بكت: بَكْتَهُ يَبْكُهُ بَكْتًا، وَبَكْتَهُ: ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَالْعَصَا وَخَوَّهَا. وَالتَّبَكُّيْتُ: كَالْتَّخَرُّعِ وَالتَّغْنِيْفِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ب ك ن)، ١١/٢.

١٧٣٤ زاد هنا في ب وج (أو نحوه).

١٧٣٥ في ج (ولذا).

١٧٣٦ سقط من ج (الغير).

١٧٣٧ في ب (ويهضم)، في ج (وينضم). | هَضَمَهُ يَهْضِمُهُ هَضْمًا وَاهْتَضَمَ وَتَهَضَّعَ: ظَلَمَهُ وَغَضِبَهُ وَقَهَرَهُ. وَهَضَمَهُ حَقًّا هَضْمًا: نَقَصَهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ه ض م)، ٦١٣/١٢.

١٧٣٨ سقط من ج (من حق).

١٧٣٩ سقط من ب (عن عبادة الله)، في ج (الله بل عن عبادته وطاعته...).

١٧٤٠ في ب وج (أو يأمره).

١٧٤١ في ج (بحق) بدل (نحن).

١٧٤٢ في أ (وأختا) والمثبت من ب وفي ب (متوجهان)، وفي ج (موجهات).

١٧٤٣ في ج (أولئك) بدل (الأولين).

﴿أَتُونِي أُفْرِغْ﴾^{١٧٤٤} عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، ومثاله أن تقول الرجل أخبرني عن زيد إن أوقدت^{١٧٤٥} عليه أخبرني عنه إن استجرت أخبرني عنه إن توسلت^{١٧٤٦} أما^{١٧٤٧} يوجب حقي.

وقيل: إن الشرط تكرار الأول لأن معنى الأول أنه ليس على الهدى وحاصله أن إدخال حرف الشرط في الأول لإرخاء العنان صورة والتهكم^{١٧٤٨} حقيقة إذ لا يكون في النهي عن عبادته تعالى والأمر بعبادة الأصنام هدى البتة، وفي الثاني كذلك، والتهكم^{١٧٤٩} على عكس الأول إذ لا شك في أنه يكذب متولي فمآلهما^{١٧٥٠} إلى واحد.

قوله: والمنهي على الهدى،^{١٧٥١} والضمير^{١٧٥٢} في قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ﴾ [العلق: ١١] راجع إلى العبد وفي قوله تعالى: ﴿إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [العلق: ١٣] راجع إلى الذي ينهى وعلى هذا أيضًا يكون جواب الشرط الأول محذوفًا بقرينة جواب الشرط الثاني وقوله:^{١٧٥٣} وقيل: الخطاب في الثانية مع الكافر.^{١٧٥٤}

قال الإمام: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى﴾ [العلق: ١١] خطاب لمن فيه وجهان أحدهما^{١٧٥٥} خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام ولو جعلنا^{١٧٥٦} لغيره^{١٧٥٧} لاختل النظم لأن رأيت الأولى والثانية^{١٧٥٨} خطاب له كأنه تعالى يقول أيها الرسول

^{١٧٤٤} زاد هنا في ب وج (عليه).

^{١٧٤٥} في ب (وفدت)، في ج (وردت).

^{١٧٤٦} زاد هنا في ب وج (إليه).

^{١٧٤٧} في ج (ما).

^{١٧٤٨} في أ (إلهم) والمثبت من ب.

^{١٧٤٩} في أ (إلهم) والمثبت من ب.

^{١٧٥٠} في ب (فمآلهما).

^{١٧٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧٥٢} في ب بالفاء، سقط من ج من قوله (وقيل إن) إلى قوله (والضمير) وزاد (وينهى على ما يضمن).

^{١٧٥٣} سقط من ج (قوله).

^{١٧٥٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

^{١٧٥٥} زاد في ج (أنه).

^{١٧٥٦} في ب (جعلناه).

^{١٧٥٧} في ج (للغير).

^{١٧٥٨} في ب (والثالثة).

أرأيت إن كان^{١٧٥٩} على هدى^{١٧٦٠} واختيار^{١٧٦١} الصائب والاهتداء والأمر بالتقوى أما كان ذلك خيرًا له من الكفر بالله والنهي عن خدمته أي تلهف عليه أنه كيف فوت على [١١٠/أ] نفسه مراتب^{١٧٦٢} العالية وثانيهما أنه خطاب للكافر لأن الله تعالى كالمشاهد للظالم والمظلوم^{١٧٦٣} والحاكم الحاضر عنده^{١٧٦٤} المدعى عليه يخاطب هذا مرة وهذا مرة فلا^{١٧٦٥} خاطب النبي ﷺ بقوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠] التفت إلى الكافر وقال أرأيت يا لكافر^{١٧٦٦} إن كانت صلاته هدى ودعاؤه إلى الله تعالى أمرًا^{١٧٦٧} بالتقوى أتنهاه مع ذلك.^{١٧٦٨}

وأنت تعلم أن ما ذكره المصنف إشارة إلى الوجه الثاني منهما فعلى هذا الخطاب في الأولى والثانية^{١٧٦٩} للرسول ﷺ لكن ما ذكره المصنف ليس بمتعين فيه أنه^{١٧٧٠} يحتمل أن يكون الخطاب في الثانية^{١٧٧١} مع المؤمن والخطاب في الأولى عامًا لكل من تتأتى منه الرؤية وغير ذلك كما لا يخفى على من له تأمل صادق.

قوله: ^{١٧٧٢} في التعجب والتوبيخ، ^{١٧٧٣} يعني في قوله: ﴿إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى﴾ [العلق: ١١-١٢] فإن المقصود منه مع جزائه التعجب من حال الناهي الكافي والتوبيخ.

^{١٧٥٩} زاد هنا في (عبدا).

^{١٧٦٠} في ب (الهدى).

^{١٧٦١} زاد هنا في ب وج (الرأي).

^{١٧٦٢} في ب وج (المراتب).

^{١٧٦٣} زاد هنا في ب وج (والمولى القائم بن _ في ج (بين) _ يديه الظالم والمظلوم).

^{١٧٦٤} زاد هنا في ب (المدعي و).

^{١٧٦٥} في ب (لما)، في ج (فلما).

^{١٧٦٦} في ب وج (يا كافر).

^{١٧٦٧} في أ بالرفع والمثبت من ب.

^{١٧٦٨} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٥١٥/١٦.

^{١٧٦٩} في ب وج (والثالثة)، سقط من ج (والثانية).

^{١٧٧٠} سقط من ج (أنه).

^{١٧٧١} في ب كسابقتها، في ج (الثالثة).

^{١٧٧٢} سقط من ج (قوله).

^{١٧٧٣} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

قوله: ١٧٧٤ في النهي، ١٧٧٥ أي قوله ١٧٧٦ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ [العلق: ٩-١٠] ١٧٧٧؛ لأنه ١٧٧٨

أي لأن الصلاة دعوة للخلق ١٧٧٩ بطريق الفعل أي أمر بالتقوى بطريق الفعل لا بطريق القول ومن الظاهر أن الدعوة بطريق الفعل ١٧٨٠ الداعي أقوى من طريق قوله ١٧٨١ فتأمل.

قوله: كلا ردع الناهي ١٧٨٢ عن نهي عن عبادة الله وأمره بعبادة اللات قد سمعت أنه يجوز ١٧٨٣ أن يكون للتنبيه وأن يكون بمعنى حقًا فتذكر.

يقال: لئن لم ينته لنسفعا هذا كقولك والله لئن أكرمتني لأكرمك فهذه اللام من الموطئة للقسم، كلمة القسم مقدر وكتبته في المصحف بالألف على حكم الوقف تقول في نحو قوله لنسفعا.

قال الأعشى: ١٧٨٤ فلا نعبد الشيطان والله ما عبده. ١٧٨٥

وقالوا: إن المحققة المفتوحة ما قبلها يغلب الفاء كقولك اضربن اضربا مشبها لها بالتنوين، قال: التنوين إذا انفتح ما قبلها يقلب الفاء وإذا انضم أو انكسر بحذف نحو أصيب خبرًا لي بخبر.

واعلم أن قراءة لنسفعا بصيغة جمع المتكلم مع النون المخففة المشهورة، وأما قراءة غيرها فشاذاة سواء كانت مع النون

١٧٧٤ سقط من ج (قوله).

١٧٧٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

١٧٧٦ سقط من ج (قوله).

١٧٧٧ زاد هنا في ب (قوله).

١٧٧٨ في ج (إنه).

١٧٧٩ سقط من ج (للخلق).

١٧٨٠ سقط من ج من قوله (أي أمر) إلى هنا.

١٧٨١ سقط من ج (قوله).

١٧٨٢ في ج (للهي). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٦/٥.

١٧٨٣ كأنها في أ (بخونه) والمثبت من ب.

١٧٨٤ الأعشى: (٥٠٠ - ٥٧)، ميمون بن قيس بن جندل، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل، والأعشى الكبير: من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقة. كان كثير الوفود على الملوك من العرب والفرس، غزير الشعر، عاش عمرا طويلا، وأدرك الإسلام ولم يسلم. ولقب بالأعشى لضعف بصره. وعمي في أواخر عمره. مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة (الرياض) وفيها داره، وبها قبره. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٤١/٧.

١٧٨٥ قال الأعشى: وذا النصب المنسوب لا تنسكته... ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا. ينظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، ٤٣٣/١.

المشددة وصيغة جمع المتكلم والاكتفاء باللام أي بلام العهد عن الإضافة ولم يجعلوه به لأن المضاف إليه لأن الأصل في اللام العهد وإنما جاز كوصفها، يعني إن القياس أن لا يجوز به إلا النكرة عن المعرفة بدل الكل لأن في البدل معنى البيان والمعرفة أعرف من النكرة وإنما جاز إبدالها عنها لما وصفت استقلت بفائدة لم يفدها المعرفة فإن البيان حاصلًا كذا قيل في تقرير هذا المقام وفيه بحث.

قال ابن الحاجب: سنده عن وجه الجمع بين الناصية وناصيته وأجيب بأنه الأولى ذكرت للتخصيص على ناصية الناس والثانية ذكرت تنبيهًا على علة السمع ليشمل بظاهره على كل ناصية هذه صفة على ما هي ناصية فيكون خبر مبتدأ محذوف والنصب على الذم،^{١٧٨٦} وفي الكشف: وكلاهما على الشتم^{١٧٨٧} للمبالغة لأنه بدل على أن الكافر بلغ في الكذب والخطأ إلى حيث أن الكذب والخطأ ظاهر إن من ناصيته على نحو لهم وجهه نصف الجمال بنذير أي يجمع واعلم النادر من النذر بمعنى الحضور في المجلس والمجمع فهو بمعنى الحاضر فيه وهو أهل مجلس فلا حاجة إلى القول بحذف المضاف ليجزوه إلا النار هذا إشارة إلى أن المراد بالزبانية ملائكة العذاب ولعل وجه لإيراد حذف الاستعمال في سندع دون فلندع التنبيه على أن اقتداره ليس إلا في الحال وما له في الآخرة من نصيب الشرط والشرط بالسكون والحركة أو زبني على النسب كأنه نسب إلى الزين ثم عبر للنسب كقولهم أمني وأصلها أي أصل الزبانية زباني على تقدير كونها جمع زبني والباء مفتوحة على الباء أي إحدى البائتين بعد حذفها.

قال الأخفش: قال بعضهم: الواحد زباني رأيه وبعضهم زبانية قال بعضهم والعرب لا تكاد تعرف أو يجعله من الجمع الذي لا واحد له مثل أبييل،^{١٧٨٨} لا نطقه في ترك الصلاة بل في شيء إصلاذ أثبت على ما كنت من الإيمان والطاعات، والخطاب للرسول ﷺ، ودم على سجودك يريد الصلاة هذا هو المناسب لسابق الكلام، ويمكن أن يحمل السجود على

^{١٧٨٦} ابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، ٢٨٠/١.

^{١٧٨٧} الرُّمَحْشَرِيُّ، الكشف، ٧٧٨/٤.

^{١٧٨٨} الأخفش، معاني القرآن، ٥٨٢/٢.

ظاهره ويلائمه الحديث الذي ذكره المصنف وهو حديث صحيح عن مسلم، وأحمد،^{١٧٨٩} عن أبي هريرة^{١٧٩٠} رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه: وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثرُوا الدعاء. رواه مسلم كذا

في المشكاة. ١٧٩١



^{١٧٨٩} الإمام ابن حنبل: (١٦٤ - ٢٤١هـ)، أحمد مُحمَّد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرحس. وولد ببغداد. فنشأ منكبًا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارًا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة وغيرها من البلدان، وصنّف (المسند)، وله كتب في (التاريخ)، و(الناسخ والمنسوخ)، وغير ذلك، كان أسمر اللون، حسن الوجه، طويل القامة، يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحناء. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٠٢/١.

^{١٧٩٠} أبو هريرة: (٢١ ق هـ - ٥٩هـ)، عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بـ أبي هريرة: صحابي، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له. نشأ يتيمًا ضعيفًا في الجاهلية، وقدم المدينة ورسول الله ﷺ بخيبر، فأسلم سنة ٥هـ ولزم صحبة النبي، فروى عنه ٥٣٧٤ حديثًا، وولي إمرة المدينة مدة. ولما صارت الخلافة إلى عمر استعمله على البحرين، ثم رآه لئن العريكة مشغولًا بالعبادة، فعزله. وأراد بعد زمن على العمل فأبى. وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي فيها. وكان يفتي. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٠٨/٣.

^{١٧٩١} مشكاة المصابيح لولي الدين مُحمَّد بن عبد الله الخطيب التبريزي وهو كتاب مستدرک على کتاب مصابيح السنة للبعوي، خرج به أحاديثه وذكر اسم الصحابي الراوي للحديث. خليفة، كشف الظنون، ١٦٩٨/٢. التبريزي، الخطيب، مشكاة المصابيح، ٢٨١/١.

سورة القدر

مختلف فيها وآيها خمس

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها مكية أو مدنية وآيها خمس أو ست كذا في الكواشي^{١٧٩٢} فخمه بإضماره ههنا وجوه:

الأول: أنه أسند إنزاله إليه وجعله مختصاً به دون غيره وهو الذي ذكره بقوله: كما عظمه بأن أسند إنزاله إليه.^{١٧٩٣}

والثاني: أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر.

والثالث: أنه عظم الوقت الذي أنزل فيه ومنه علم أن قوله: وعظم،^{١٧٩٤} عطف على أسند لا على فخمه.

والرابع: أنه أنزل صيغة الجمع أو فيه تعظيم دون كل تعظيم.

والخامس: أنه اختار صيغة الماضي لأنها تنبي عن التقرر والتمكن ويلائمه لقدمه وثبوته في الأزل.

والسادس: أن الإنزال لكونه في الأصل عبارة عن تحريك الشيء من الأعلى إلى الأسفل يفيد تعظيمه.

والسابع: تأكيد الجملة بالاسمية وبكلمة إن لأنه يفيد الإتمام بشأن الحكم المستفاد منها وإنه يلائم شرف ما يتعلق به

وهو الحكم شهادة بالنباهة، نبه الرجل بالضم نباهة شرف واشتهر وتنبهها على أن يشتهر به عن الذكر وإشارة إلى أن

ما أنزله الله إلى رسوله عليه السلام متعين لأن ليس إلا القرآن تدبر فقيه ما فيه.

وعظم الوقت،^{١٧٩٥} عظمه أولاً بقوله: وما أدراك ما ليلة القدر، وثانياً أعلى منه بقوله ليلة القدر خير من ألف شهر،

وثالثاً أعلى منه بقوله تنزل الملائكة والروح الآية، وقيل: ألف شهر ثلاث وثمانون سنة وأربعة أشهر^{١٧٩٦} بأن ابتداء إنزاله

^{١٧٩٢} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٦٨/٤.

^{١٧٩٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

^{١٧٩٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

^{١٧٩٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

^{١٧٩٦} الثعلبي، الكشف والبيان، ٢٥٧/١٠.

فيها هذا هو المروي عن الشعبي.^{١٧٩٧}

والإنزال حينئذ إلى الرسول، والمعنى إنا ابتدأنا إنزاله أو أنزله جملة إلى آخره هذا إجمال ما روي أنه أنزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا وأملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل على رسول الله ﷺ نحوًا في ثلاث وعشرين سنة،^{١٧٩٨} وقيل: المعنى إلى آخره فالضمير المنصوب حينئذ ليس للقرآن مطلقًا بل لما يتعلق به تفضيل هذه الليلة وهي أوتار العشر الأخير من رمضان.^{١٧٩٩}

الصحيح أنها في رمضان كل سنة ولم يرتفع، فبعضهم قال هي أول ليلة من رمضان،^{١٨٠٠} وعن الحسن أنها ليلة سبعة عشر والأكثر أنها في العشر الأواخر لما صح ذلك من الأحاديث.^{١٨٠١}

وكان عليه السلام إذا دخل العشر الأخير من رمضان شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله.^{١٨٠٢} وأكثر من قال إنها في العشر الأخير قال في الأوتار فليلته إحدى وعشرين، فحكي عن أبي سعيد الخدري،^{١٨٠٣} والشافعي^{١٨٠٤} وعن غيرهما ليلة ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين، أو أنها تكون

^{١٧٩٧} الشَّعْبِيُّ: (١٩ - ١٠٣هـ)، عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة. اتصل بعبد الملك بن مروان، فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم. وهو من رجال الحديث الثقات، استقصاه عمر بن عبد العزيز. وكان فقيها، شاعرا. واختلفوا في اسم أبيه ف قيل: شراحيل وقيل: عبد الله. نسبته إلى شعب وهو بطن من همدان. ينظر: الزَّركلي، الأعلام، ٢٥١/٣.

^{١٧٩٨} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٦٥/٣.

^{١٧٩٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

^{١٨٠٠} السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٥٧٢/٨.

^{١٨٠١} المرجع السابق.

^{١٨٠٢} روى البخاري في فضل ليلة القدر، باب العمل في العشر الأواخر من رمضان، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله». ٤٧/٣، برقم ٢٠٢٤.

^{١٨٠٣} أبو سعيد الخدري: (١٠ ق هـ - ٧٤هـ)، سعد بن مالك بن سنان الخدري الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي ﷺ وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله ١١٧٠ حديثا. توفي في المدينة. ينظر: الزَّركلي، الأعلام، ٨٧/٣.

^{١٨٠٤} الإمام الشَّافعي: (١٥٠ - ٢٠٤هـ)، مُحَمَّد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. وإليه نسبة الشافعية كافة. ولد في غزة (بفلسطين) وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين. وزار بغداد مرتين. وقصد مصر سنة ١٩٩ فتوفي بها، وقبره معروف في القاهرة. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب (الأم) في الفقه، جمعه البويطي، وبؤبه الربيع بن سليمان، ومن كتبه (المسند) في الحديث، و(أحكام القرآن)، وغير ذلك. ينظر: الزَّركلي، الأعلام، ٢٦/٦.

في الشفع كما يكون في الوتر،^{١٨٠٥} والسعيد من وفق حتى يجعل جميع لياليه كأنها ليلة القدر رزقك الله تعالى وإيانا.

روي أنها تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها كذا في الكواشي،^{١٨٠٦} ولعلها السابقة كذا روى أبو حنيفة^{١٨٠٧} رضي الله عنه عن عاصم^{١٨٠٨} عن زيد^{١٨٠٩} أن أبي بن كعب: كان يختلف عن ليلة القدر أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان،^{١٨١٠} وعليه الجمهور إن يحي من يزيد هما ليالي كثيرة وأن لا يتكلم الناس عند إظهارها على إصابة الفضل فيها فيفراطوا في غيرها وهذا كإخفاء الصلاة الوسطى واسمه الأعظم وساعة الإجابة في الجمعة وفي كل ليلة ورضاه في الطاعات وغضبه في المعاصي لشرفها فالقدر بمعنى المنزلة والشرف من قولهم لفلان قدر على فلان أي منزلة وشرف ومنه قوله تعالى: وما قدروا الله حق قدره.

وعن أبي بكر الوراق: ^{١٨١١} سميت ليلة القدر لأنه نزل فيها كتاب ذو قدر على لسان الملك ذي قدر على أنه لها قدر،^{١٨١٢} أو لتقدير الأمور فيها،^{١٨١٣} فالقدر بمعنى التقدير وهو حمل الشر على مقدرا على غير زيادة ولا نقصان، وليس المراد أنه تقدير الله لا يحدث إلا في تلك الليلة فإنه تعالى قدر المقادير في الأزل قبل خلق السماوات والأرض بل المراد إظهار تلك المقادير للملائكة.

^{١٨٠٥} الخازن، لباب التأويل، ٤/٤٥٢.

^{١٨٠٦} الكواشي، كشف الحقائق، ٤/٥٦٩.

^{١٨٠٧} أبو حنيفة: (٨٠ - ١٥٠هـ)، النعمان بن ثابت، التيمي بالولاء، الكوفي، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المجتهد المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة. قيل: أصله من أبناء فارس. ولد ونشأ بالكوفة. وكان يبيع الخبز ويطلب العلم في صباه، ثم انقطع للتدريس والإفتاء. وكان قويّ الحجة، من أحسن الناس منطقاً، له (مسند) في الحديث، جمعه تلاميذه، و(المخارج) في الفقه، رواه عنه تلميذه أبو يوسف. وتنسب إليه رسالة (الفقه الأكبر)، توفي ببغداد وأخباره كثيرة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨/٣٦.

^{١٨٠٨} عاصم القارئ: (٠٠٠ - ١٢٧هـ)، عاصم بن أبي النجود بمذلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر: أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، ووفاته فيها. كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث. قيل: اسم أبيه عبيد، وبمذلة اسم أمه. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣/٢٤٨.

^{١٨٠٩} لم أجد زيد هذا، ولعله زر بن حبیش، بدليل مجيء هذا السند عن أبي بن كعب في جامع المسانيد للخوارزمي وفيه: عن أبي حنيفة عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن أبي بن كعب... الخ الحديث.

^{١٨١٠} جامع المسانيد لأبي المؤيد محمد بن محمد الخوارزمي (٥٦٥هـ)، ١/٤٦٩.

^{١٨١١} الوراق أبو بكر محمد بن إسماعيل بن العباس البغدادي المستملي الوراق، الإمام، المحدث، ولد سنة ثلاث وتسعين ومائتين. ومات: في ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة. قال الخطيب: سألت البرقاني عن محمد بن إسماعيل، فقال: ثقة ثقة. سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي، ١٦/٣٨٨.

^{١٨١٢} النيسابوري، غرائب القرآن، ٦/٥٣٦.

^{١٨١٣} المرجع السابق.

وفي الكواشي ومن القدر بمعنى الضيق لأن الأرض يضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه أي يضيق،^{١٨١٤} إما للتكثير وتخصيص الشهر بالذكر له غاية الفواصل، أو لما روى أنه عليه الصلاة والسلام إلى آخره، أو لما قيل: أن الرجل فيما مضى ما كان يقال له عابد حتى يعبد ألف شهر، فأعطوا ليلة أن أحيوها بأن يسموا عابدين من أولئك العباد.^{١٨١٥}

أو لما روي أن رسول الله ﷺ: رأى في المنام أن قردة يجلسون على منبره ويلعنون لأهل بيته فاغتم رسول الله ﷺ من ذلك فنزل جبرائيل فأخبره أن بني أمية يشتمون ويلعنون لأهل بيتك وقد مضى ذلك فأنزل الله تعالى بحزن النبي ﷺ ليلة القدر خير من ألف شهر،^{١٨١٦} أي خير لك ولأمتك ومن ولاية بني أمية، في ألف شهر.

وينبغي أن يعلم أن معنى الآية الكريمة أن القيام والعبادة في ليلة القدر خير من القيام والطاعة في ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر فيندفع ما يتوهم من أن في كل سنة ليلة القدر لا بد أن يكون في ألف شهر ليالي قدر فكيف يكون ليلة واحدة منها خيراً، وجميع تلك الليالي والأيام تأمل يظهر لك حقيقة المرام.

تنزل الملائكة والروح، وكأن المصنف لم يتعرض بتفسير الروح اكتفاء بما ذكره في سورة الصف، حيث قال: الروح ملك موكل على الأرواح، أو جنسها أو جبرائيل أو خلق عظيم من الملائكة، هذا كلامه.^{١٨١٧}

وقيل: من الملائكة لا يراهم الملائكة إلا تلك الليلة،^{١٨١٨} وقيل: الرحمة،^{١٨١٩} وقيل ملك عظيم ما خلق الله بعد العرش

^{١٨١٤} الكواشي، كشف الحقائق، ٤/ ٥٦٨.

^{١٨١٥} ابن الأثير، أبي حيان بن الأثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، ١٠/ ٥١٥.

^{١٨١٦} روى الحاكم في المستدرک، في الفتن والملاحم، حديث أبي عانة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ، قال: «إني أريت في منامي كأن بني الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة» قال: فما رأي النبي ﷺ مستجمعا ضاحكا حتى توفي «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه». المستدرک على الصحيحين، ٤/ ٥٢٧، برقم ٨٤٨١؛ ينظر، السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٨/ ٥٦٩.

^{١٨١٧} لم يقل هذا الكلام في سورة الصف، بل في سورة النبأ. البياضوي، أنوار التنزيل، ٥/ ٢٨١.

^{١٨١٨} النيسابوري، غرائب القرآن، ٦/ ٥٣٩.

^{١٨١٩} المرجع السابق.

خَلْقًا أَعْظَمَ مِنْهُ،^{١٨٢٠} وَقِيلَ: لَيْسُوا بِالْمَلَائِكَةِ وَهُوَ يَأْكُلُونَ،^{١٨٢١} وَقِيلَ: جَنْدٌ مِنْ جَنْدِ اللَّهِ.^{١٨٢٢}

بيان لما له فضلت على ألف شهر،^{١٨٢٣} يعني سميت ارتقاء فضلها إلى هذه ما يوجد فيها من تنزل الملائكة والروح، ولعل قوله: بِإِذْنِ رَبِّهِمْ،^{١٨٢٤} لزيادة الاعتناء بفضله هذه الليلة ما هي إلا سلامة إفادة تقديم الخبر كما في تيممي إن، والسلام إما بمعنى السلامة أو بمعنى التسليم ذُكِرَ الوجهين، والضمير لليلة، وإسناد السلام إليها على كلا الوجهين مجازي، لإفادة المبالغة وهذه الجملة استئنافية.

وقال صاحب الكشاف: هي مبتدأ وسلام خبره مقدم،^{١٨٢٥} وهو بمعنى الفاعل أي هي مسلمة ولا بد من هذا التقدير ليصح تعلق حتى به لأنه إذا حمل على المصدر لم يجوز تعلق حتى به لأنه لا يفصل بين الصلة والموصول، ويجوز تعلقه بقوله: تنزل الملائكة، ولا يجوز أن يكون هي مبتدأ، وحتى في موضع الخبر لأنه لا فائدة فيه إذ كل ليلة بهذه الصفة كذا قيل.

فيه بحث إذ عدم الفصل بين الصلة والموصول ليس على إطلاقه والفصل ههنا صورة لا رية، والقول: بجواز تعليقه بقوله: تنزل تعسف لأن قوله: سلام هي ليس باعتراف فلا يحسن الفصل به، وأيضًا إذا كانت هي مبتدأ وحتى في موضع الخبر يجوز أن يكون راجعة إلى الأحوال الواقعة في ليلة القدر لا إلى القدر، فيجوز أن يراد الليلة المقدرة بتلك الأحوال الواقعة فيها وعلى كلا التقديرين لا يرد عليه أنه لا فائدة فيه، إذ كل ليلة ليست بهذه كما لا يخفى.

أي طلوعه،^{١٨٢٦} هذا بدل على أن المطلع بالفتح مصدر بمعنى الطلوع إليه، وفيه أنه يجوز أن يكون اسم زمان أيضًا وهذا الوزن مشترك بين المصدر واسمي الزمان والمكان لكنه لا يجوز أن يراد هنا موضع الطلوع كما صرح به بعضهم على أنه كالمراجع بمعنى الرجوع أو اسم زمان وقد سمعت بأن المطلع أيضًا كذلك قالوا، والأولى أن يقال المراد بمطلع الفجر ههنا

^{١٨٢٠} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٢٥٩/١٦.

^{١٨٢١} ورد هذا القول في تفسير سورة النبأ. الرَّخْشَرِيُّ، الكشاف، ٦٩١/٤.

^{١٨٢٢} الثَّوْرِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ١٣٣/٢٠.

^{١٨٢٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

^{١٨٢٤} المرجع السابق.

^{١٨٢٥} لم أجده في الكشاف.

^{١٨٢٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٧/٥.

مطلق هو المصدر أو الزمان لا المكان.

سورة لم يكن مختلف فيها وآيها ثمان

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها مكيّة، أو مدنيّة، وآيها ثمان، أو تسع

اليهود والنصارى،^{١٨٢٧} فأهل الرجل أخص الناس، وأهل الإسلام من يدين به.

بالإلحاد،^{١٨٢٨} ألحد في دين الله أي أحاد عنه وعدل وألحد الرجل أي ظلم في الحرب.

فاصلة من قوله: ومن يرد فيه بإلحاد ويطلم والفاء فيه زائدة، والأولى أن يقال: كفرهم بعدم إقرارهم بنبوّة مُحَمَّدٍ ﷺ، كما أشار إليه، ويدل عليه قولهم: لا نفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث الرسول الموعود.

ومن للتبيين،^{١٨٢٩} أو للتبعيض على ما كانوا عليه من دينهم، ويؤيده أن الله حكى ما يقولونه، حيث كان الكفار من الفريقين أهل الكتاب وعبداء الأصنام يقولون قبل مبعث النبي ﷺ: لا نفك عما نحن فيه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود الذي هو مكتوب في التوراة والإنجيل وهو مُحَمَّدٌ عليه السلام الرسول.

البينة،^{١٨٣٠} الحجة الواضحة، وجعل الرسول عليه السلام بينة على نبوته لأنه كان في نهاية من أكد وتقرر النبوة، أو في غاية من الصدق وكماله من العقل.

روي عن حجة الإسلام: مجموع الأخلاق الفاضلة كان بالغاً إلى حد الإعجاز، أو أن معجزاته كانت في غاية الظهور والكثرة والدليل على أن المراد بالبينة رسول الله ﷺ قولهم لا ينفك مما نحن عليه من ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود،^{١٨٣١} فإن أي كل واحد من الرسول والقرآن يبين للحق وذلك ظاهر.

^{١٨٢٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٢٨} المرجع السابق.

^{١٨٢٩} المرجع السابق.

^{١٨٣٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٣١} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٢٨/١٦.

أو معجزة،^{١٨٣٢} أمّا كون القرآن معجزاً فمقرر، وأمّا أنّ الرسول كذلك من خلافه فعلم منه أن ما ذكره محمل ما هو المروي عن حجة الإسلام.^{١٨٣٣}

فقوله: الرسول بأخلاقه،^{١٨٣٤} استئناف تعليل لما ذكر من أن الرسول معجزة.

وقوله: القرآن بإفحامه من تحدى به،^{١٨٣٥} بيان لكون القرآن كذلك كما هو المشهور.

بدل من البينة،^{١٨٣٦} وإنما جاز لوصفها، أو بتقدير مضاف أي معجز رسول الله وهو القرآن.

أو مبتدأ،^{١٨٣٧} الأولى أن يكون مرفوع على المدح للرسول بتقدير هو رسول.

يتلو^{١٨٣٨} بقاء عليهم، صحفًا قراطيس، الراغب الصحيفة اسم للمبسوط من الشيء كصحيفة الوجه والصحيفة التي يكتب فيها وجمعها صحائف وصحف، قال تعالى: يتلو صحفًا مطهرة أريد بها القراء جعلها صحفًا فيها لكنه من أجل تضمنه لزيادة ما في كتب الله، والمصحف ما جعل جامعًا للصحف المكتوبة.^{١٨٣٩}

وقال: أيضًا أراد بقوله فيها كتب قيمة أن القرآن مجمع ثم كتب الله.

المتقدمة، صفة يعني أن قوله تعالى: يتلو صحفًا مطهرة صفة رسول الله على تقدير كونه بدلًا من البينة، أو خبر على تقدير كونه مبتدأ، وجه آخر يظهر بالتأمل الصادق.

وقوله مطهرة،^{١٨٤٠} صفة صحفًا، أو حال منها وكذا الحال.

^{١٨٣٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٣٣} ينظر، حاشية رقم: ١٦٨٤.

^{١٨٣٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٣٥} المرجع السابق.

^{١٨٣٦} المرجع السابق.

^{١٨٣٧} المرجع السابق.

^{١٨٣٨} المرجع السابق.

^{١٨٣٩} المفردات في غريب القرآن، ص ٤٧٦.

^{١٨٤٠} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

قوله: فيها كتب قيمة،^{١٨٤١} هذا ثم إنهم قالوا: إن قوله تعالى: لم يكن الذين كفروا الآية من باب الحكاية لزعمهم،^{١٨٤٢} وقوله: وما تفرق الذين إلزام عليهم.

حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ، فنقول: هذا هو الثمرة، ولعل قول المصنف، فيكون كقوله: وكانوا من قبل إلى آخره،^{١٨٤٣} إشارة إليه، فعلى حكى الله تعالى أولاً قولهم، ثم أوضح اختلافهم إنما وقع بعد بعثته ﷺ وأنت تعلم أن الكلام في السنة، ثانياً كالكلام في الأول ولا يظهر وجه الجزم أولاً بالرسول والرد، ثانياً بأنه هو الرسول أو القرآن وإفراد أهل الكتاب والمشركين.

وقوله: أي في كتبهم،^{١٨٤٤} يؤيد الأول فعلى الوجه الأول، فهي حكاية ما في كتبهم، وعلى الثاني بيان ما أمروا به في القرآن أي في كتبهم بما بينا معناه وما أرادوا بما في الكتابين إلا لأجل أن يعبد، والله على هذه الصفة فعلى هذا ما في كتبهم هو المأمورين بالعبادة المقيدة بقيد الإخلاص من الفرض والغاية من كونهم مأمورين بذلك.

وقيل: الفرض من التحريض على الإخلاص وعدم الاشتراك في العبادة، وهذا كقوله: وأمرنا لنسلم وقيل: اللام^{١٨٤٥} [١١٠/ب] بمعنى الباء أو زائدة.^{١٨٤٦}

هذا^{١٨٤٧} واعلم أن قوله: ﴿وَمَا أُمِرُوا﴾ [البينة: ٥] الآية إما حال من فاعل تفرق، أو عطف على قوله: ﴿وما تفرق الذين﴾ الآية تأمل يظهر لك وجه وكل^{١٨٤٨} منهما.

قوله:^{١٨٤٩} لا يشركون به،^{١٨٥٠} فعلى هذا كل من غير المشركين فهو مخلص، وفيه بحث لأنه بظاهره يتناول كثيراً ممن ليس

^{١٨٤١} المرجع السابق.

^{١٨٤٢} الرَّعْشَرِيّ، الكشاف، ٥٢/١.

^{١٨٤٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٤٤} المرجع السابق.

^{١٨٤٥} () من قوله (أن يكون للتنبيه) ص ٧٧ إلى قوله (وقيل اللام) هنا سقط من أ وهو زيادة من ج.

^{١٨٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ١٦٨/٢.

^{١٨٤٧} زاد هنا في ب (ويؤيده أنه قرأ ابن مسعود إلا أن يعبدوا أو المعنى ليعبدوا...).

^{١٨٤٨} في ب وج (كل) بدون واو. | حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٣٢/١٦.

^{١٨٤٩} سقط من ج (قوله).

^{١٨٥٠} سقط من ج (به). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

هو بمخلص فتأمل، وقالوا إن العبادة ما وجبت لكونها مفضية^{١٨٥١} إلى دخول الجنة ومنجية من عذاب النار بل لأجل أنك عبد وهو معبود وأن من عبد للثواب والعقاب لم يكن مخلصاً^{١٨٥٢} في الحقيقة بل الثواب والعقاب هما معبودان.^{١٨٥٣} وعن بعضهم: أن الإخلاص أن لا يطلع على عملك إلا الله ولا ترى غير أنه فيه،^{١٨٥٤} وعن سهل: ^{١٨٥٥} بطر^{١٨٥٦} الاكتفاء^{١٨٥٧} بين^{١٨٥٨} الإخلاص هو أن يكون حركات العابد وسكناته في سره وعلايته لله تعالى وحده ولا يمازجه شيء.^{١٨٥٩}

قوله: ^{١٨٦٠} ﴿وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البينة: ٥] الآية^{١٨٦١} لعله من قبيل التخصيص بعد التعميم لزيادة الاهتمام بشأنهما. وينبغي أن يعلم أن العبادة هنا أعم من الإيمان والأعمال الصالحة وذلك ليظهر وجه الحصر المستفاد من قوله تعالى: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [البينة: ٥] الآية ويستفاد من هذه الآية الكريمة أن الأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة كان ثابتاً في الكتب^{١٨٦٢} السابقة أيضاً.

^{١٨٥١} في ج (ما وصفت لكونها موجبة لدخول...).

^{١٨٥٢} في ج (لم يخلصا...).

^{١٨٥٣} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٣١/١٦.

^{١٨٥٤} في ج (الله ولا غير الله فيه...). | نفس المرجع السابق.

^{١٨٥٥} سهل التستري، سبقت ترجمته.

^{١٨٥٦} في ج (نظر).

^{١٨٥٧} في ب وج (الاكتباس).

^{١٨٥٨} في ب وج (في).

^{١٨٥٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٣١/١٦.

^{١٨٦٠} سقط من ج (قوله).

^{١٨٦١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٨٦٢} زاد هنا في ب وج (الإلهية).

قوله: ١٨٦٣ وذلك، ١٨٦٤ أي الدين الثابت بكتبهم، وإيثار ١٨٦٥ كلمة ١٨٦٦ ذلك لإفادة التعظيم ١٨٦٧ وأنه ١٨٦٨ مذكور ١٨٦٩

في قوله: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [البينة: ٥] وقد يقال إن ذلك إشارة إلى مجموع ليعبدوا الله ١٨٧٠ إلى آخره.

قوله: دين الملة القيمة، ١٨٧١ إنما ١٨٧٢ قدر الموصوف احترامًا عن إضافة الموصوف إلى صفته كما في مسجد الجامع ونحوه

لكن إضافة الدين إلى الملة بمنزلة إضافة الشيء إلى نفسه فإن الدين والملة يتحدان ١٨٧٣ ويختلفان بالاعتبار فإن الشريعة

من حيث إنما يطاع بها [١١٦/أ] يسمى ١٨٧٤ ملة ومنه علم ضعف ما قيل لا بد من هذا التقدير لأنه إذا لم يحمل على

هذا كان إضافة الشيء إلى ١٨٧٥ نفسه ولو قيل: إن التغاير الاعتباري بينهما كاف في صحة الإضافة وكفى ١٨٧٦ في إضافة

الشيء ١٨٧٧ أيضًا على أن التغاير بينهما حقيقي لا اعتباري ١٨٧٨ ومنه ١٨٧٩ ضعف ما نقل عن محي السنة ١٨٨٠ أنه قال:

١٨٦٣ سقط من ج (قوله).

١٨٦٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

١٨٦٥ في ب (وأشار).

١٨٦٦ في ج (بكتبهم وكلمة).

١٨٦٧ في ج (تعظيمه).

١٨٦٨ زاد هنا في ب وج (هو).

١٨٦٩ في ج (المذكور).

١٨٧٠ في ج (تقييد الملة) بدل (ليعبدوا الله).

١٨٧١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

١٨٧٢ في ب (أي).

١٨٧٣ زاد هنا في ب (في الذات)، وزاد في ج (بالذات).

١٨٧٤ زاد هنا في ب وج (دينا ومن حيث أنها كما في جـ يجتمع عليها تسمى ..).

١٨٧٥ زاد هنا في ب وج (صفته وهي بمنزلة إضافة الشيء بدون الشيء في جـ إلى).

١٨٧٦ في ب (لكفى)، في ج (يكفى).

١٨٧٧ زاد هنا في ب وج (إلى صفته).

١٨٧٨ سقط من ج (لا اعتباري).

١٨٧٩ زاد هنا في ب وج (ظهر).

١٨٨٠ البَغَوِي: (٤٣٦ - ٥١٠هـ)، الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد، الفراء، أو ابن الفراء، أبو مُحَمَّد، ويلقب بمحيي السنّة، البغوي، فقيه،

محدث، مفسر، نسبته إلى (بَغَا) من قرى خراسان، بن هراة ومرو. له (التهذيب) في فقه الشافعية، و(شرح السنة) في الحديث، و(لباب

التأويل في معالم التنزيل) في التفسير، و(مصباح السنة) و(الجمع بين الصحيحين) وغير ذلك. توفي بمرور الروذ. ينظر: الزُّرْكَلي، الأعلام،

٢٥٩/٢.

أضاف الدين إلى القيمة وهي نفسه لاختلاف اللفظين وأنت القيمة ردًا بما^{١٨٨١} إلى الملة وقيل الباء^{١٨٨٢} فيه للمبالغة،^{١٨٨٣} والأولى أن يقال إن^{١٨٨٤} هذه الإضافة بيانية، ويؤيده أن الملة ليست ملحوظة من حيث المعنى ويناسبه أنه قرئ: وذلك الدين القيمة،^{١٨٨٥} كقوله تعالى: ﴿دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١] وقيل: القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها أي وذلك دين الكتب القيمة فيما تدعوا إليه ويأمر^{١٨٨٧} به،^{١٨٨٨} وقيل: القيمة هنا اسم الأمة القائمة بالقسط المشار إليه بقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ﴾ [آل عمران: ١١٠]،^{١٨٨٩} وقوله تعالى: ﴿كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾ [النساء: ١٣٥].^{١٨٩٠}

هذا^{١٨٩١} واحتج القائلون بأن الإيمان عبارة عن مجموع القول والاعتقاد والعمل بهذه الآية، وأجيب: بأنه لو سلم بأن^{١٨٩٢} المشار إليه هو المجموع فهو محكوم عليه بأنه الدين القيمة فالدين غير الدين القيم لأن الدين القيم^{١٨٩٣} هو الدين الكامل المستقل بنفسه وذلك إنما يكون إذا كان^{١٨٩٤} حاصلًا وكانت آثاره ونتائجه حاصلة معه من الصلاة والزكاة وغيرهما فإذا لم يوجد هذا المجموع لم يكن الدين القيم^{١٨٩٥} حاصلًا والنزاع في مجرد الدين،^{١٨٩٦} وقد يقال: هذا الجواب ضعيف لأن

^{١٨٨١} في ب وج (لها).

^{١٨٨٢} في ب وج (الهاء).

^{١٨٨٣} زاد هنا في ب وج (كالعلامة). | البغوي، معالم التنزيل، ٢٩١/٥.

^{١٨٨٤} سقط من ج (إن).

^{١٨٨٥} البحر المحيط في التفسير، ٥١٩/١٠.

^{١٨٨٦} في ب (وهي).

^{١٨٨٧} في ب (وتأمر).

^{١٨٨٨} البغوي، معالم التنزيل، ٢٩١/٥.

^{١٨٨٩} سقط من ج (أخرجت).

^{١٨٩٠} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٣٠/١٦.

^{١٨٩١} في ج (عبدًا) بدل (هذا).

^{١٨٩٢} في ج (أن).

^{١٨٩٣} في ج (لأن القيمة هو..).

^{١٨٩٤} زاد في ج (الدين).

^{١٨٩٥} في ج (القيمة).

(٨) الرّازي، مفاتيح الغيب، ٢٤٥/٣٢.

القيمة على القراءة الشاذة أي^{١٨٩٧} وذلك الدين القيمة صفة مميزة فارقة للملة المستقيمة عن المعجزة^{١٨٩٨} أعني غير

دين^{١٨٩٩} المسلمين كقوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ [الأنعام: ١٦١] وعلى المشهور مضاف إلى المستقيمة

أو إلى^{١٩٠٠} الأمة الآية^{١٩٠١} القيمة بالحق إضافة بيان كأنه قيل: وذلك دين [١١٦/ب] المسلمين.

قوله تعالى: ^{١٩٠٢} ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البينة: ٦] إلى آخره،^{١٩٠٣} استئناف.

قوله: ^{١٩٠٤} وقرأ نافع،^{١٩٠٥} وابن ذكوان^{١٩٠٦} عن^{١٩٠٧} ابن عامر والنافع مقدم جمع^{١٩٠٨} القراء^{١٩٠٩} وقد قدم الشيخ

الشَّاطِئِي^{١٩١٠} على القراء^{١٩١١} كلهم وقال:

فأما^{١٩١٢} الكريم السر في الطيب نافع فذاك^{١٩١٣} الذي اختار المدينة منزلاً.^{١٩١٤}

^{١٨٩٧} سقط من ج (أي).

^{١٨٩٨} في ب وج (المعوجة).

^{١٨٩٩} في أ (الدين) والمثبت من ب.

^{١٩٠٠} في ب (إما إلى الملة المستقيمة وإما إلى...)، في ج (مضاف إلى الملة المستقيمة أو إلى...).

^{١٩٠١} سقط من ب وج (الآية).

^{١٩٠٢} سقط من ج (قوله تعالى).

^{١٩٠٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٨/٥.

^{١٩٠٤} سقط من ج (قوله).

^{١٩٠٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٩/٥.

^{١٩٠٦} ابن ذكوان: (١٧٣ - ٢٠٢هـ)، عبد الرحمن بن أحمد، أبو عمر، ابن ذكوان: عالم بالقراءات. كان شيخ الإقراء في الشام، ولم يكن بالمشرك والمغرب في زمانه أعلم بالقراءة منه. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٩٣/٣.

^{١٩٠٧} في ب (عده).

^{١٩٠٨} في ب وج (جميع).

^{١٩٠٩} في ج (تقدم جميع القراءة وقد...).

^{١٩١٠} الشَّاطِئِي: (٥٣٨ - ٥٩٠هـ)، القاسم بن فيرث بن خلف بن أحمد الرعيي، أبو مُحَمَّد الشَّاطِئِي: إمام القراء. كان ضريراً، ولد بشاطبة (في الأندلس) وتوفي بمصر. وهو صاحب (حز الأمان) قصيدة في القراءات تعرف بالشاطبية. وكان عالماً بالحديث والتفسير واللغة، قال ابن خلكان: كان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ، تصحح النسخ من حفظه. والرعيي نسبة إلى ذي رعين أحد أقبال اليمن. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٨٠/٥.

^{١٩١١} في ج (القراءة).

^{١٩١٢} في ج (وأما).

^{١٩١٣} في ب (فكذا)، وفي ج (قرأ) بدل (فذاك).

^{١٩١٤} في أ (المرتبة) بدل (المدينة) والمثبت من أصل المنظومة وكذا في ب. | متن الشاطبية = حزر الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع للشَّاطِئِي، ص ٣.

روي أنه كان إذا قرأ القرآن ييوح^{١٩١٥} طيب المسك من فيه ف قيل له الطيب^{١٩١٦} القراءة فقال لا ولكن رأيت النبي ﷺ

في المنام فقرأ في في فكلما قرأت القرآن ييوح^{١٩١٧} ريح المسك من في كذا قيل^{١٩١٨}.

واعلم، أن الجوهري^{١٩١٩} قد نقل عن سيبويه أنه ليس أحد من العرب إلا ويقول تنبأ مسلمة^{١٩٢٠} بالهمزة غير أنهم تركوا

الهمز في النبي ﷺ كما تركوه^{١٩٢٢} في الدرية والبرية والجاهلية^{١٩٢٣} إلا أهل مكة فإنهم يهمزون هذه الأحرف ويخالفون

العرب في ذلك،^{١٩٢٤} ومن ثمة قيل ولا غضاضة بالكتاب المنزل على^{١٩٢٥} النبي ﷺ أو^{١٩٢٦} أنزل على لغة قومه.

قوله^{١٩٢٧} على الأصل،^{١٩٢٨} لاشتقاقها من برأ الله الخلق وقيل اشتقاقها من البري وهو التراب ولو كان كذلك لما قرؤوا

البرية بالهمزة كذا قاله الزجاج^{١٩٢٩}.

قوله^{١٩٣٠} تعالى: ﴿خَيْرُ النَّبِيِّ﴾ [البينة: ٧].^{١٩٣١}

^{١٩١٥} في ب (يقدم)، في ج (يفوح).

^{١٩١٦} في ب (لا طيب).

^{١٩١٧} في ب (نفح)، في ج (يفوح).

^{١٩١٨} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٣٣/١٦.

^{١٩١٩} الجوهري: (٠٠٠ - ٣٩٣هـ)، إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر: أول من حاول (الطيران) ومات في سبيله. لغوي، من الأئمة. وخطه يذكر مع خط ابن مقلة. أشهر كتبه (الصحيح) مجلدان. وله كتاب في (العروض) ومقدمته في (النحو) أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز فطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور. وصنع جناحين من خشب وربطهما بجبل، وصعد سطح داره، ونادى في الناس: لقد صنعت ما لم أسبق إليه وسأطير الساعة، فازدحم أهل نيسابور ينظرون إليه، فتأبط الجناحين ونحس بهما، فخانه اختراعه، فسقط إلى الأرض قتيلاً. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١٣/١.

^{١٩٢٠} في ج (مسلمة).

^{١٩٢١} سقط الصلاة من ب.

^{١٩٢٢} في ج (تركوا).

^{١٩٢٣} في ج (الدرية والبرية إلا..).

^{١٩٢٤} الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، (ن ب أ)، ٧٤/١.

^{١٩٢٥} سقط من أ (على) وهي في ب.

^{١٩٢٦} في ج (إذا) بدل (أو).

^{١٩٢٧} سقط من ج (قوله).

^{١٩٢٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٩/٥.

^{١٩٢٩} معاني القرآن وإعرابه، ٣٥٠/٥.

^{١٩٣٠} سقط من ج (قوله).

^{١٩٣١} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٩/٥.

قيل: هذا يدل على فضل^{١٩٣٢} من البشر على الملائكة لأن البرية الخلق مطلقاً لاشتقاقها من البرء^{١٩٣٣} بمعنى خلق كما مر آنفاً.

قوله: ^{١٩٣٤} وتقييدها إضافة^{١٩٣٥} إلى عدن أي أقام يقال عدن بالمكان إذا أقام.^{١٩٣٦}

الراغب: رضاء العبد عن الله أن لا يكره^{١٩٣٧} ما يجري به قضاؤه ورضاء الله عن العبد هو أن يراه مؤتمراً بأمره ومنتها^{١٩٣٨} عن نهيهِ قال الله ^{١٩٣٩} تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [البينة: ٨] والرضوان: الرضاء الكبير ولما كان أعظم الرضاء^{١٩٤٠} رضاء الله تعالى [١١٧/أ] خص الرضوان في القرآن بما^{١٩٤١} كان من الله تعالى قال الله ^{١٩٤٢} ﴿يَتَّبِعُونَ قَضًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [الحشر: ٨].^{١٩٤٣}

قوله: ^{١٩٤٤} أو الرضوان،^{١٩٤٥} أو كليهما معاً وهذا هو الظاهر.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.^{١٩٤٦}

^{١٩٣٢} زاد هنا في ب وج (المؤمنين).

^{١٩٣٣} في ب وج (برأ). | النسفي، مدارك التنزيل، ٦٦٨/٣.

^{١٩٣٤} سقط من ج (قوله).

^{١٩٣٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٩/٥.

^{١٩٣٦} زاد هنا في ب وج (به).

^{١٩٣٧} في ج (يكون) بدل (يكره).

^{١٩٣٨} في ب (منهيا)، في ج (لأمره منتهياً...).

^{١٩٣٩} سقط من ج (قال الله).

^{١٩٤٠} في أ (الضاء) والمثبت من ب.

^{١٩٤١} في ج (ما).

^{١٩٤٢} سقط من ج (الله).

^{١٩٤٣} المفردات في غريب القرآن، ص ٣٥٦.

^{١٩٤٤} سقط من ج (قوله).

^{١٩٤٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٢٩/٥.

^{١٩٤٦} زاد هنا في أ (سورة الإتمام) وليست في ب، سقط من ج (تمت السورة...) إلى آخره.

سورة الزلزلة^{١٩٤٧}

بسم الله الرحمن الرحيم^{١٩٤٨}

مختلف فيهما^{١٩٤٩} مدنية أو مكية وآيها ثمان أو تسع.^{١٩٥٠}

قوله^{١٩٥١} تعالى: ﴿زُلْزِلَتْ﴾ [الزلزلة: ١]^{١٩٥٢} حركت فاضطربت.

قوله^{١٩٥٣} اضطرابها المقدر إلى آخره،^{١٩٥٤} الإضافة في هذه الوجوه كلها للعهد، وقيل: إن هذه^{١٩٥٥} الإضافة للتعميم أي

بأجمعها، وقيل: للمبالغة أي غاية الزلزلة.^{١٩٥٧}

قوله^{١٩٥٨} وهو اسم للحركة،^{١٩٥٩} فالمكسور مصدر والمفتوح اسم أي اسم المصدر وقيل: كلاهما مصدر.

قوله^{١٩٦١} إلا في المضاعف،^{١٩٦٢} في الكَوَاشِيَّ وقد جاءنا^{١٩٦٣} خزعال^{١٩٦٤} التي تطلع وقسطال^{١٩٦٥} اسم للغبار وليس من

^{١٩٤٧} في ب وج (الزلزال).

^{١٩٤٨} زاد هنا في ب (قوله)، وزاد في ج (مختلف فيها وآيها تسع).

^{١٩٤٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٥٠} زاد هنا في ب (كواشي)، زاد في ج (كذا في الكَوَاشِيَّ). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٥١} سقط من ج (قوله).

^{١٩٥٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٥٣} سقط من ج (قوله).

^{١٩٥٤} في ج (قيل) بدل (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٥٥} في أ (هذا) والمثبت من ب.

^{١٩٥٦} زاد هنا في ب (إن هذه الإضافات).

^{١٩٥٧} غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، (المتوفى: ٨٩٣هـ)، ص ٤٢٣.

^{١٩٥٨} سقط من ج (قوله).

^{١٩٥٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٦٠} زاد هنا في ب وج (معنى).

^{١٩٦١} سقط من ج (قوله).

^{١٩٦٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{١٩٦٣} زاد في ج (فيه).

^{١٩٦٤} الخُرْعَالَة: اللَّعِبُ والمَوَاح، وَنَاقَةٌ بِهَا خَزْعَالٌ أَي ظُلْع. وَخَزْعَلٌ فِي مِشْيَتِهِ أَي عَرِج. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (خ ز ع ل).

^{١٩٦٥} في ب (قستال).

المضاعف. ١٩٦٦

قوله ١٩٦٧ تعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ﴾ [الزلزلة: ٢]، ١٩٦٨ إعادة ذكر الأرض لزيادة التهويل والتخويف، أو لئلا يقصر

القرينة الثانية عن الأولى، كما قالوا في السجع: ١٩٦٩ أنه غير مستحق. ١٩٧٠

قوله: ١٩٧١ أو الأموات، ١٩٧٢ على سبيل منع الحص. ١٩٧٣

الراغب: أثقالها قيل: كنوزها ١٩٧٤ وقيل ما تضمنه من أجساد البشر. ١٩٧٥ وقوله: يحمل أثقالهم ١٩٧٦ أي أحمالكم

الثقيلة. ١٩٧٧

قوله: ١٩٧٨ لما يبهرهم، ١٩٧٩ يغلبهم يقال بمره هُزْراً ١٩٨٠ أي غلبه.

قوله: ١٩٨١ من الأمر الفظيع، ١٩٨٢ قيل هذه إشارة إلى أن الاستفهام في ١٩٨٣ لها للتفطيع والتهويل، ١٩٨٤ وقيل: المراد

بالإنسان الكافر معطوف على المفهوم من الكلام وهو أن الإنسان عام كأنه قيل: المراد مطلق الإنسان، وقيل: هذا قول

١٩٦٦ في الكواشي: (وقد جاء ناقة خزعال التي تطلع وقسطال اسم للغبار وليس من المضاعف). ٥٧٤/٤.

١٩٦٧ سقط من ج (قوله).

١٩٦٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٦٩ في ب (الشجع).

١٩٧٠ في ب وج (مستحسن).

١٩٧١ سقط من ج (قوله).

١٩٧٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٧٣ في ب وج (الخلو).

١٩٧٤ في ج (سورها) بدل (كنوزها).

١٩٧٥ المفردات في غريب القرآن، ص ١٧٤.

١٩٧٦ في ب وج (أثقالكم). | المفردات في غريب القرآن، ص ١٧٤.

١٩٧٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٧٨ سقط من ج (قوله).

١٩٧٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٨٠ في ج (بهرًا).

١٩٨١ سقط من ج (قوله).

١٩٨٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٨٣ زاد هنا في ب وج (ما).

١٩٨٤ زاد هنا في ب (قوله).

قوله: ١٩٨٦ فإن المؤمن يعلم ما لها، ١٩٨٧ فإنه يقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون. تأمل.

قوله: ١٩٨٨ وقيل: ١٩٨٩ ينطقها الله تعالى فيخبر بما عمل عليها، ١٩٩٠ هذا هو الموافق للحديث، لأنه روى الإمام أحمد بن حنبل، ١٩٩١ والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية {يومئذ تحدث أخبارها} قال: (أتدرون ما أخبارها) قالوا الله ورسوله أعلم، قال: (فإن أخبارها أن تشهد على عبد وأمة بما عمل على ظهرها يقول عمل يوم كذا ١٩٩٣ وكذا فهذه أخبارها). ١٩٩٤

قوله: وناصبها، ١٩٩٥ أي ناصب كل من إذا، ويومئذ تحدث، ويجوز أن ينصب كلاهما بمقدر نحو اذكر.

قوله: ١٩٩٦ أو أصل، ١٩٩٧ لا بدل منتصب بتحدث وإذا منتصب بمضمر بحيث أن يقدر ١٩٩٨ وعلى هذا أيضاً يجوز أن يكون كلاهما منصوباً بفعل مضمر لكن لكل ١٩٩٩ منهما فعل آخر ولعل الأولى ما ذكره.

١٩٨٥ النسفي، مدارك التنزيل، ٦٦٩/٣.

١٩٨٦ سقط من ج (قوله).

١٩٨٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٨٨ سقط من ج (قوله).

١٩٨٩ سقط من ب وج (وقيل).

١٩٩٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٩١ الإمام ابن حنبل: (١٦٤ - ٢٤١هـ)، أحمد محمد بن حنبل، أبو عبد الله، الشيباني الوائلي: إمام المذهب الحنبلية، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وكان أبوه والي سرخس. وولد ببغداد. فنشأ منكباً على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة وغيرها من البلدان، وصنف (المسند)، وله كتب في (التاريخ)، و(الناسخ والمنسوخ)، وغير ذلك، كان أسمر اللون، حسن الوجه، طويل القامة، يلبس الأبيض ويخضب رأسه ولحيته بالحناء. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣٠٢/١.

١٩٩٢ زاد في ج (كل).

١٩٩٣ زاد هنا في ب (كذا)، وزاد في ج (وكذا).

١٩٩٤ الترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب منه، ٦١٩/٤، برقم ٢٤٢٩؛ وأحمد في مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ٤٥٥/١٤، برقم ٨٨٦٧.

١٩٩٥ قال البيضاوي: (وناصبهما تحدث). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٩٦ سقط من ج (قوله).

١٩٩٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

١٩٩٨ سقط من ج من (قوله أو أصل) إلى (يقدر).

١٩٩٩ في ج (الكل).

قوله: ٢٠٠٠ بأن أحدث فيها ما دلت على الأخبار، ٢٠٠١ فالإيجاء مجاز عن هذا الإحداث ٢٠٠٢ أو هذا الإنطاق، قيل إنه استعارة تمثيلية، ٢٠٠٣ كما سبق في قوله: ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾ [غافر: ٦٨] شبه إرادة إظهار ما فيها من الأحوال بما يكفي إلى المأمور لإظهار ما يراد منه من سرعة الامتثال.

قوله: ٢٠٠٤ إذ يقال حديثه كذا وكذا، ٢٠٠٥ فقوله: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ﴾ [الزلزلة: ٥] بدل من محل أخبارها التقديري وفي ٢٠٠٦ كلامهم وجه آخر أيضاً وهو أنه يجوز أن يكون المعنى ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ﴾ [الزلزلة: ٤] بتحديث ٢٠٠٧ [١١٨/أ] أن ربك أوحى لها أخبارها، على أن تحديثها ٢٠٠٨ بأن ربك ٢٠٠٩ أوحى لها تحديث بأخبارها، كما تقول نصحتني كل نصيحة بأن نصحتني في الدين.

قوله ٢٠١٠ أو على أصلها إذ لها في ذلك تشف ٢٠١١ من ٢٠١٢ العصاة، ٢٠١٣ فيكون ٢٠١٤ لها نفع فيه فاللام حينئذ للنفع في مقابلة على للضرر. ٢٠١٥

٢٠٠٠ سقط من ج (قوله).

٢٠٠١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٠٢ في ب (هذه الأحداث).

٢٠٠٣ حاشيتا القانوني وابن التمجيد على البيضاوي، ٣٩١/٢٠.

٢٠٠٤ سقط من ج (قوله).

٢٠٠٥ في ب (وبكذا)، في ج (أو يقال حديثه بكذا وكذا). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٠٦ في ب (مع).

٢٠٠٧ في ب وج (بتحدث).

٢٠٠٨ في ج (تحديثها).

٢٠٠٩ زاد هنا في ب (قوله).

٢٠١٠ سقط من ج (قوله).

٢٠١١ في ج (أو لها في ذلك سر من..).

٢٠١٢ في ب (عن).

٢٠١٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠١٤ في ج (ليكون).

٢٠١٥ في ب وج (للضرر).

قوله: ٢٠١٦ يومئذ، ٢٠١٧ منصوب ظرفاً لقوله يصدر أو لمضمر ٢٠١٨ أي ٢٠١٩ أشتاتاً يتفرق لهم ٢٠٢٠ طريقاً الجنة والنار وأشتاتاً

حال ٢٠٢١ معناه متفرقين كما ذكره ٢٠٢٢ المصنف ٢٠٢٣ فالمؤمنون بيض الوجوه آمنين والكافرون سواد ٢٠٢٤ الوجوه فزعين.

قوله: ٢٠٢٥ جزاء أعمالهم، ٢٠٢٦ من الجنة والنار، وقيل: ٢٠٢٧ ليروا أعمالهم في كتبهم، ٢٠٢٨ والأول أولى.

قوله: ٢٠٢٩ وقرئ بفتح الياء، ٢٠٣٠ وفي قراءة النبي ﷺ ليروا بالفتح كذا في الكشف. ٢٠٣١

قوله: ٢٠٣٢ تعالى: ﴿خَيْرًا﴾ [الزلزلة: ٧]، ٢٠٣٣ تمييز أو صفة لمثقال ذرة أو عطف بيان له أو حال منه.

قوله: ٢٠٣٤ ولذلك، ٢٠٣٥ أي لأجل كون قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزلة: ٧] الآية تفصيل ليروا.

قرئ: يره بضم الياء، ٢٠٣٦ لأنه أنسب للتفضيل ٢٠٣٧ يؤشران في بعض الثواب والعقاب يعني لعل حسنة الكافر تؤثر في

٢٠١٦ سقط من ج (قوله).

٢٠١٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠١٨ في ج (مضمر).

٢٠١٩ زاد هنا في ب وج (اذكر يوم يصدر قوله — بدون قوله في ج — من خارجهم — مخارجهم في ج — من إلخ — بدون إلخ في ج — أو يصدر عن الموقف..).

٢٠٢٠ في ج (بهم).

٢٠٢١ في ج (دال) بدل (حال).

٢٠٢٢ في ب (ذكر) وسقط منه (المصنف).

٢٠٢٣ سقط من ج (المصنف).

٢٠٢٤ في ب (سود).

٢٠٢٥ سقط من ج (قوله).

٢٠٢٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٢٧ في ج (وصلى) بدل (وقيل).

٢٠٢٨ القُرْطُبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ١٥٠/٢٠.

٢٠٢٩ سقط من ج (قوله).

٢٠٣٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٣١ الرَّحْمَنِيُّ، الكشف، ٧٨٤/٤.

٢٠٣٢ سقط من ج (قوله).

٢٠٣٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٣٤ سقط من ج (قوله).

٢٠٣٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٣٦ في ج (قرئ بالضم يره بالياء لأنه..). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٣٧ زاد هنا في ب (قوله) وفيه وفي ج (يؤثران) بدل (يؤشران)، في ج (للفضل) بدل (للتفضيل).

نقص العقاب وسيئة المجتنب عن الكبائر تؤثر في نقص الثواب، وقد وردت الأحاديث في أنَّ حاتمًا يخفف الله عنه لكرمه،^{٢٠٣٨} وفي حق أبي طالب، وغيره،^{٢٠٣٩} فلحسنات الكافر أثر^{٢٠٤٠} في تخفيف العذاب فعلى هذا التوجيه كل من الفريقين عام لجميع المؤمن والكافر كما^{٢٠٤١} يقال: فمن يعمل مثقال ذرة من المؤمنين والكافرين خيرًا يره، ومن يعمل مثقال ذرة من المؤمنين^{٢٠٤٢} شرًا يره.

ويناسبه تفسير أشتاتًا بقوله: متفرقين بحسب مراتبهم،^{٢٠٤٣} والمراد بالرؤية في قراءة^{٢٠٤٤} يُرُوه هو رؤية جزاء عمله كما قال في قوله تعالى: ليروا أعمالهم، جزاء أعمالهم.

قوله: ^{٢٠٤٥} وقيل: الآية مشروط بندم الإحباط والمغفرة،^{٢٠٤٦} المقصود في هذا المقام من هذه الوجوه دفع السؤال الذي أورده صاحب [١٨/ب] الكشف حيث قال: حسنات الكافر محبطة بالكفر وسيئات المؤمن معفوة باجتنب الكبائر فما معنى الجزاء بمثاقيل الذي من الخير والشر؟^{٢٠٤٧}

وأجيب عنه: بأنه مبني على قاعدتين: أحدهما، أنَّ حسنات الكافر محبطة بالكفر وفيه نظر فإن أريد به أنَّه لا يثاب بها فصحيح وأما عدم تخفيف العذاب فغير مسلم وقد وردت فيه الأحاديث كما مرت الإشارة إليها، وثانيهما أنَّ اجتنب

^{٢٠٣٨} قال شمس الدين السخاوي: (ما روي في حاتم الطائي، وقد سئل ﷺ أينفعه جوده؟ فقال: إنَّه يكون يوم القيامة في بيت من زجاج يقيه وهج النار. ونحو ذلك، حسبما أحرر لفظه بعد، لكن كلها ضعيفة والذي في صحيح مسلم من حديث عائشة أيضًا في الجواب عن ابن جعدان إذ قيل: فهل ينفعه ذلك يوم القيامة، أنَّه ﷺ قال: لا، إنه لم يقل يومًا: رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين. وفي عدة أحاديث في الجواب عن حاتم الطائي أنه قال: ذاك أراد أمرًا فأدركه. وفي لفظ: كان يجب أن يذكر فذكر. ونحوه قوله في غيره ذلك: ذاك رجل مذكور في الدنيا منسي في الآخرة). الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، ٧٣٥/٢.

^{٢٠٣٩} روى ابن عبد الهادي الصالح في التخريج الصغير والتجوير الكبير: (عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا كان يوم القيامة، شفعت لأبي وأمي، وعمي أبي طالب، وأخ لي كان في الجاهلية، الرازي في "فوائده"). ٥٥/٣ وقال عنه جاسم الدوسري في الروض البسام بترتيب وتخريج فوائده تمام: (الوليد بن سلمة منكّر الحديث، الوليد كذبه دُخيم وابن مُسهر، وقال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات. (اللسان: ٢٢٢/٦). فالحديث إذاً موضوع). ٣٤٠/٤.

^{٢٠٤٠} في ج (فحسنات الكافر تؤثر...).

^{٢٠٤١} سقط من ب (كما).

^{٢٠٤٢} زاد هنا في ب وج (والكافرين).

^{٢٠٤٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{٢٠٤٤} في ب وج (قوله).

^{٢٠٤٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٠٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{٢٠٤٧} الزمخشري، الكشف، ٧٨٥/٤.

الكبائر يوجب تكفير الصغائر فهو خلاف مذهب^{٢٠٤٨} أهل السنة فيكون^{٢٠٤٩} الصغائر بأحد الأمرين إما بالتوبة وإما بمشيئة الله المغفرة فهذا السؤال ساقط عندنا،^{٢٠٥٠} ولعل ما ذكره المصنف إشارة إلى هذا الجواب، وأورد عليه أن التوبة والاجتناب سواء في حكم النص ومشية الله هي السبب الأصل وإحباط الكفر لا معالي^{٢٠٥١} فيه ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ﴾ [إبراهيم: ١٨] الآية، نعم ربما^{٢٠٥٢} كان لحسنات الكافر أثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا ينافي إطلاق الإحباط عند الفريقين.

قوله: ^{٢٠٥٣} أو من الأولى مخصوصة، إلى آخره،^{٢٠٥٤} هذا إشارة إلى ما ذكره صاحب الكشف وحيث^{٢٠٥٥} قال: في دفع السؤال الذي نقلناه آنفاً، المعنى فمن يعمل مثقال ذرة خيراً^{٢٠٥٦} من فريق السعداء ومن يعمل مثقال ذرة شراً من فريق^{٢٠٥٧} الأسياء، لأنه جاء بعد قوله: يصدر الناس أشتاتاً [١١٩/أ] يعني أن^{٢٠٥٨} قوله: فمن يعمل ومن يعمل^{٢٠٥٩} لما كان تفصيلاً للمجمل^{٢٠٦٠} في قوله: يصدر الناس أشتاتاً بيض الوجوه وسودها أو فريق في الجنة وفريق في السعير،^{٢٠٦٢} على الوجهين كان المناسب أن يرجع كل فقرة إلى طائفة ليطابق المفصل المجمل ولأن ظاهر قوله: فمن يعمل^{٢٠٦٣} بتكرير أداة الشرط يقتضي التغاير بين العالمين وهذا جار^{٢٠٦٤} على طريقة الجماعة والمعتزلة كما ظهر مما مر في رد الجواب المذكور

^{٢٠٤٨} سقط من ج (مذهب).

^{٢٠٤٩} في ب (فتكفير).

^{٢٠٥٠} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٤٢/١٦.

^{٢٠٥١} في ب (يقال)، في ج (فعال).

^{٢٠٥٢} سقط من ب (ربما).

^{٢٠٥٣} سقط من ج (قوله).

^{٢٠٥٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

^{٢٠٥٥} سقط من ج (وحيث).

^{٢٠٥٦} سقط من ب (خيراً)، زاد في ج (يره).

^{٢٠٥٧} من قوله (السعداء..) إلى هنا ساقط من ب.

^{٢٠٥٨} سقط من ج (أن).

^{٢٠٥٩} سقط من ج (ومن يعمل).

^{٢٠٦٠} في ب (للحمل).

^{٢٠٦١} في ب (فريقاً) في كلا الموضعين.

^{٢٠٦٢} الرَّحْمَنِي، الكشف، ٧٨٤/٤.

^{٢٠٦٣} زاد هنا في ب (ومن يعمل)، وزاد في ج (ويعمل).

^{٢٠٦٤} سقط من ج (جار).

وأنت تعلم أن كلاً من الجوابين الأولين^{٢٠٦٥} مبني على أن يراد العموم في كل قرينة وأن الجواب الثالث^{٢٠٦٦} مبني على أن يراد بإحدى القرينتين السعداء وبالأخرى^{٢٠٦٧} الأشقياء^{٢٠٦٨} الأولى للسعداء والثانية للأشقياء والرؤية على جميع الوجوه المذكورة إنما هي في الآخرة لا في الدنيا.

وهنا وجوه آخر منها أن المعنى فمن يعمل مثقال ذرة من خير وهو كافر فإنه^{٢٠٦٩} يرى^{٢٠٧٠} ذلك في الدنيا في نفسه وأهله وماله حتى يلقي الآخرة وليس له فيها خير ومن يعمل مثقال ذرة من شر وهو مؤمن كفر ذلك في الدنيا في نفسه وأهله وماله^{٢٠٧١} حتى بلغ الآخرة وليس^{٢٠٧٢} فيها شر فعلى هذا الوجه القرينة الثانية في حق المؤمن والأولى^{٢٠٧٣} في حق الكافر على عكس ما سبق في الوجه الثالث والرؤية في الدنيا لا في الآخرة ومنها أن المعنى فمن يعمل في الدنيا^{٢٠٧٤} مثقال ذرة خيراً يره في كتابه يوم القيامة فيفرج به وكذلك يرى الشر في كتابه [١١٩/ب] فيسوء ذلك ومنها أن المعنى ليس^{٢٠٧٥} من^{٢٠٧٦} مؤمن ولا كافر عمل خيراً كان أو شراً إلا أراه الله تعالى إياه فأما المؤمن فيغفر له سيئاته ويثيبه بحسناته وأما الكافر^{٢٠٧٧} فيرد حسناته تحسراً ويعذب بسيئاته ويراد في هذين الموجهين^{٢٠٧٨} العموم في كل قرينة من القرينتين المذكورتين والرؤية في الآخرة تأمل في هذا المقام يظهر لك المراد^{٢٠٧٩} بعناية الملك العلام.

^{٢٠٦٥} سقط من ب (الأولين).

^{٢٠٦٦} سقط من ج من (مبني على) إلى هنا.

^{٢٠٦٧} في ج (وبالآخر).

^{٢٠٦٨} زاد في ج (أو).

^{٢٠٦٩} في ج (لأنه).

^{٢٠٧٠} زاد هنا في ب وج (ثواب).

^{٢٠٧١} زاد هنا في ب (قوله).

^{٢٠٧٢} زاد ر هنا في ب وج (له).

^{٢٠٧٣} سقط من ج من (فيها شر) إلى هنا.

^{٢٠٧٤} سقط من ج (في الدنيا).

^{٢٠٧٥} سقط من ج من (في الدنيا) إلى هنا.

^{٢٠٧٦} زاد في ج (ليس).

^{٢٠٧٧} في أ (لكافر) والمثبت من ب.

^{٢٠٧٨} في ج (الوجهين).

^{٢٠٧٩} في ج (المرام).

قوله: ٢٠٨٠ عن النبي ﷺ، ٢٠٨١ عن ابن عباس، وأنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا زلزلت تعدل نصف

القرآن» رواه الترمذي. ٢٠٨٢

تمت السورة والحمد لله على الإتمام والصلاة على رسوله والسلام. ٢٠٨٣



٢٠٨٠ سقط من ج (قوله).

٢٠٨١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٠/٥.

٢٠٨٢ الترمذي في أبواب فضائل الإيمان، باب ما جاء في إذا زلزلت، ١٦٦/٥، برقم ٢٨٩٤.

٢٠٨٣ سقط من ج من (تمت السورة..) إلى آخره.

٢٠٨٤ سورة العاديات ٢٠٨٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها مدنية أو مكية.

قوله: ٢٠٨٦ أقسم بخيل الغزاة، ٢٠٨٧ أي فرسهم وهو قول ابن عباس، وقيل: العاديات الإبل تعدو من عرفة إلى المزدلفة

ومن المزدلفة إلى منى، ٢٠٨٨ فحينئذ استعير الضبح للإبل، وقيل: الضبح بمعنى الضبيع، ٢٠٨٩ وجمع هو المزدلفة.

قوله: ٢٠٩٠ تعده ٢٠٩١ بيان لعاديات في العاديات ٢٠٩٢ لأنه بمعنى الفعل وكذا الحال في قوله: فالتى توري النار، وقوله: يغير

أهلها. ٢٠٩٣

قوله: ٢٠٩٤ فإنها تدل بالالتزام على الضابحات، ٢٠٩٥ لأن الضبح يكون مع العدو أي لا يكون العدو بدون الضبح.

قوله: ٢٠٩٦ فالتى توري النار ٢٠٩٧ هي الخيل توري بحوافر ٢٠٩٨ النار ٢٠٩٩ إذا سارت، أو هي الخيل تعدو إلى ٢١٠٠ سبيل الله

٢٠٨٤: زاد هنا في ب (قوله).

٢٠٨٥: زاد هنا في ب (مكية ويقال مدنية وآيها إحدى عشرة)، زاد في ج (مختلف فيها وآيها إحدى عشرة).

٢٠٨٦: سقط من ج (قوله).

٢٠٨٧: البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢٠٨٨: البغوي، معالم التنزيل، ٢٩٥/٥.

٢٠٨٩: زاد في ج (للإبل وقيل). | القُرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٥٥/٢٠.

٢٠٩٠: سقط من ج (قوله).

٢٠٩١: في ب وج (تعدو). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢٠٩٢: في ج (بيان العاديات لأنه..).

٢٠٩٣: البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢٠٩٤: سقط من ج (قوله).

٢٠٩٥: البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢٠٩٦: سقط من ج (قوله).

٢٠٩٧: سقط من ج (النار). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢٠٩٨: في ب وج (بحوافرها).

٢٠٩٩: سقط من ج (النار).

٢١٠٠: في ب وج (في).

ثم تأوي إلى مبيتها فتوري النار، أو هو ٢١٠١ نيران [١٢٠/أ] الحجاج ٢١٠٢ بالمزدلفة كذا في الكواشي، ٢١٠٣ وأنت خبير بأن الأوجه الثلاثة المذكورة في ضبحًا جارية في قوله: قدحا. ٢١٠٤

والمغيرات الخيول تغير ضبحًا، أو الإبل تدفع ٢١٠٥ بركبانها يوم النحر من جمع إلى منى، وأصل الإغارة الإسراع في السير، وضبحًا منصوب على الظرفية.

قوله: ٢١٠٦ فهيجن بذلك الوقت ٢١٠٧ إشارة إلى أن أثرن من الأثر والإثارة بمعنى التهيج وإلى أن الضمير في به للصبح والباء للظرفية أي في ذلك الوقت كما في قوله: ﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥] أي في العشي، وقيل أو هيجن بمكان سيرهن ٢١٠٨ فالباء على هذا أيضًا للظرفية والضمير في ٢١٠٩ لمكان السير الذي يعلم من المغيرات، وقيل: الضمير راجع إلى مصدر المغيرات وهو المغادر ٢١١٠ أي في ٢١١١ هيجن ٢١١٢ في المغار عليه فالباء للظرفية ويجوز أن تكون للسببية بأن يكون نفعًا بمعنى صياحًا ولكن ٢١١٣ أن يكون الضمير للإسراع في السير المعلوم من المغيرات فالباء حينئذ يجوز أن تكون للظرفية وأن تكون للسببية.

واعلم أنهم قالوا: فأثرن عطف على الفعل الذي وضع ٢١١٤ الفاعل موضعه، ٢١١٥ لأن المعنى واللاقي عدون فأورين فأغرن

٢١٠١ في ج (هي).

٢١٠٢ في ج (الحاج).

٢١٠٣ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٧٦/٤.

٢١٠٤ في أ (قد جاء).

٢١٠٥ في ج (تروح).

٢١٠٦ سقط من ج (قوله).

٢١٠٧ البيضاء، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٠٨ في ب (يسير هين). | تفسير البغوي، ٢٩٦/٥.

٢١٠٩ سقط من ب وج (في).

٢١١٠ في ب وج (المغار). | تفسير الرازي، ٣٢، ٢٦٠.

٢١١١ سقط من ب (في).

٢١١٢ في ج (فهيجن).

٢١١٣ في ب وج (ويمكن).

٢١١٤ زاد هنا في ب وج (اسم).

٢١١٥ حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاء، ٤٠٤/٢٠.

فأثرن والحكم^{٢١١٦} في مجيئه فعلاً تصوير هذه الأفعال في النفس فإن الناشر^{٢١١٧} يحصل بإيراد الفعل بعد الاسم لما بينهما من التخالف وهو أبلغ من التصوير بالأسماء المتباينة وكذلك التصوير بالمضارع بعد الماضي وأنت تعلم أن هذه الحكم ليست بوافية في هذا [١٢٠/ب] المقام تأمل يظهر لك المرام بعناية^{٢١١٨} الملك العلام.

قوله: ^{٢١١٩} فتوسطن، ^{٢١٢٠} إشارة إلى أن وسطه بمعنى توسطه.

قوله: ^{٢١٢١} بذلك ^{٢١٢٢} فالضمير في به للوقف ^{٢١٢٣} وهو لصبح ^{٢١٢٤} والباء للظرفية.

قوله: ^{٢١٢٥} أو بالعدو، ^{٢١٢٦} الذي دل ^{٢١٢٧} عليه والعاديات فالباء حينئذ للسببية أو للملابسة.

قوله: ^{٢١٢٨} أو بالنقع أي ملتبسات به، ^{٢١٢٩} إشارة إلى أن الباء حينئذ للملابسة ويجوز أن تكون للتعدي أي وسطن النقع الجمع، وقيل: الضمير لمكان الغارة ويمكن أن يكون الضمير لمصدر المغيرات وهو الغار ^{٢١٣٠} أي فتوسطن في وقت المغار جمعاً من جموع الأعداء.

^{٢١١٦} في ج (والحكمة).

^{٢١١٧} في ب وج (التصوير).

^{٢١١٨} زاد في ج (الله).

^{٢١١٩} سقط من ج (قوله).

^{٢١٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٢١} سقط من ج (قوله) ..

^{٢١٢٢} زاد هنا في ب وج (الوقت). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٢٣} في ب (لوقت)، سقط من ج (فالضمير في به للوقت).

^{٢١٢٤} في ب وج (الصبح).

^{٢١٢٥} سقط من ج (قوله).

^{٢١٢٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٢٧} في ج (يدل).

^{٢١٢٨} سقط من ج (قوله).

^{٢١٢٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٣٠} في ب وج (المغار).

قوله: ٢١٣١ ويحتمل أن يكون القسم بالنفوس، إلى آخره، ٢١٣٢ يمكن بيان وجوه أو ٢١٣٣ قريبة من ذلك ٢١٣٤ بأن يحمل على مراتب القوة النظرية والعلمية ٢١٣٥ تأمل.

قوله: ٢١٣٦ لكنود، ٢١٣٧ بلغة مضر وريعة أي إنه لنعمة ربه خصوصاً لشديد الكفران ومعنى الاختصاص مستفاد من تقدم معموله، لكنود عليه ومعنى الشدة من فعول وتصدر الجملة بأن واللام في الخبر ويؤيد اسمية الجملة.

قوله: ٢١٣٨ فيكون وعيداً، ٢١٣٩ يعني إن كان الضمير في إنه لله تعالى فهو وعيد لكنود ٢١٤٠ وفيه أنه على الوجه الأول أيضاً كذلك فلا يظهر وجه التخصيص به هذا ولعل تقدم معمول لشهيد عليه لمحافظة رؤوس الآي أو لزيادة الاهتمام به أو للاختصاص كما في معمول لكنود وكذا الحال في معمول لشديد.

قوله: ٢١٤١ الخير المال، ٢١٤٢ والراغب الخير ما يرغب به الكل [أ/١٢١] كالعقل والعدل والفضل والشيء النافع والشر ضده، وقيل: الخير ضربان خير مطلق وهو أن يكون مرغوباً فيه في كل حال وعند كل أحد وخير ٢١٤٣ وشر مقيدان وهو أن يكون خيراً لأحد وشر لآخر كالمال فربما كان خيراً لزيد وشر ٢١٤٤ لعمرو. ٢١٤٥

والشديد يجوز أن يكون بمعنى مفعول كأنه شد كما يقال غل من الإفصال ٢١٤٦ وإلى نحو هذا أشار بقوله: ﴿وَقَالَتِ

٢١٣١ سقط من ج (قوله).

٢١٣٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٣٣ في ب وج (آخر).

٢١٣٤ في ج (الأول) بدل (ذلك).

٢١٣٥ في ب وج (العملية).

٢١٣٦ سقط من ج (قوله).

٢١٣٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٣٨ سقط من ج (قوله).

٢١٣٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٤٠ في ج (للكنود).

٢١٤١ سقط من ج (قوله).

٢١٤٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٤٣ من قوله (مطلق..) إلى هنا ساقط من أ وهو فيه ب.

٢١٤٤ في أ (والشرا) والمثبت من ب.

٢١٤٥ المفردات في غريب القرآن، ص ٣٠٠.

٢١٤٦ في ج (غل عن الإفصال).

الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴿المائدة: ٦٤﴾.

ويجوز أن يكون بمعنى فاعل كالمتشدد كأنه شد صرته. ٢١٤٧

قوله: ٢١٤٨ لبخيل، ٢١٤٩ ممسك يقال: فلان شديد ومتشدد ٢١٥٠ يعني وإنه لأجل حب المال وإن إنفاقه شغل ٢١٥١ عليه

لبخيل ممسك ٢١٥٢ فاللام في قوله لب الخير حينئذ للتعليل.

قوله: ٢١٥٣ أو لقوي مبالغ فيه، ٢١٥٤ يعني وإنه يحب ٢١٥٥ المال وإيثار الدنيا وطلبها قول ٢١٥٦ مطيق وهو لب عبادة الله

تعالى وشكر نعمته ضعيف فاللام حينئذ صلة لشديد وأنت خير بأن الضمير في إنه للإنسان على كلا الوجهين المذكورين

ويجوز أن يكون لله تعالى والمعنى أن الله تعالى لب الخير أي العمل الصالح لقوي مبالغ.

قوله تعالى: ٢١٥٧ ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ﴾ [العاديات: ٩]، ٢١٥٨ هذا من المواضع التي تمتاز فيها الهمزة عن هل بأنها تدخل على ثم

والفاء والواو من الحروف العاطفة ٢١٥٩ بخلاف هل والمعطوف عليه في أمثال هذا المقام محذوف والاستفهام تعلق ٢١٦٠ به

حقيقة ثم إن فلا ٢١٦١ يعلم هذا ٢١٦٢ العامل في إذا بعثر ومفعولاه ٢١٦٣ محذوفان أي أفلا يعلمهم عاملين ما عملوا إذا

٢١٤٧ في ج (حزبه).

٢١٤٨ سقط من ج (قوله).

٢١٤٩ البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٥٠ في ج (يقال علا شديد ولشدي يعني...).

٢١٥١ في ب وج (يثقل).

٢١٥٢ زاد في ج (جمعك).

٢١٥٣ سقط من ج (قوله).

٢١٥٤ البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٥٥ زاد في ج (الخبر).

٢١٥٦ في ب (قوي)، وفي ج (أقوى).

٢١٥٧ سقط من ج (قوله تعالى).

٢١٥٨ البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٥٩ في أ (لعاطفة) والمثبت من ب.

٢١٦٠ في ج (متعلق).

٢١٦١ في ب وج (أفلا).

٢١٦٢ في ب وج (هو).

٢١٦٣ في أ (مفعولان) والمثبت من ب.

بعثر أي فلا يجازيهم إذا بعثر أو بقول أجري العلم مجرى الفعل اللازم أي أفلا^{٢١٦٤} يكون له العلم في هذه الحال أي أفلا يجازيهم حينئذ بمعنى يجازيهم حقق ذلك بقوله: {إن ربحهم بهم يومئذ خبير}، وقيل العامل فيه ما دل عليه خبر أن وهو لخبير والمعنى إذ^{٢١٦٥} بعثر جوزوا وقيل: لا يجوز أن يعمل فيه^{٢١٦٦} لخبير [١٢١/ب] بنفسه لأن ما بعد أن^{٢١٦٧} لا يعمل فيما قبله والضمير^{٢١٦٨} المستتر في أفلا يعلم الله تعالى وإن الرب في قوله: إن ربحهم من قبيل وضع الظاهر موضع المضمير لزيادة الاهتمام.

قوله: ^{٢١٦٩} وقرئ بـ بـ وبحث، ^{٢١٧٠} معناهما بعث أي أسر^{٢١٧١} وأخرج، ^{٢١٧٢} وفي الكشف: وقرئ بـ بـ وبحث وبحث^{٢١٧٣} وحصل^{٢١٧٤} على بنائهما للفاعل وحصل بالتخفيف، ^{٢١٧٥} وفي الكواشي وقرئ بـ بـ وبحث القبور.^{٢١٧٦}

قوله: ^{٢١٧٧} جمع محصلاً.^{٢١٧٨}

الراغب: التحصيل إخراج اللب من القشور كإخراج ذهب^{٢١٧٩} من الحجر^{٢١٨٠} المعدن والبر من التبن قال تعالى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ [العاديات: ١٠] أي أظهر ما فيه وجمع كإظهار الحاصل من الحساب وحوصلة الطير وهي ما يحصل

^{٢١٦٤} في ج (فلا).

^{٢١٦٥} في ب (إذا).

^{٢١٦٦} سقط من ج من (وقيل العامل) إلى هنا.

^{٢١٦٧} سقط من أ (أن) وهي في ب.

^{٢١٦٨} في ج (فالضمير).

^{٢١٦٩} سقط من ج (قوله).

^{٢١٧٠} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٧١} في أ (معناهي) والمثبت من ب وفي ب (أثر).

^{٢١٧٢} زاد هنا في أ (في).

^{٢١٧٣} كل ما مر من قوله (بخسر) من غير تنقيط والمثبت من ب.

^{٢١٧٤} في ب (وجعل).

^{٢١٧٥} الرَّخْشَرِي، الكشف، ٧٨٦/٤.

^{٢١٧٦} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٧٧/٤.

^{٢١٧٧} سقط من ج (قوله).

^{٢١٧٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٧٩} في ج (الذهب).

^{٢١٨٠} في ج (حجر).

فيه الغذاء. ٢١٨١

قوله: ٢١٨٢ أو ٢١٨٣ العقاب والسعادة والشفاعة.

قوله: وإنما قال ما ثم قال بهم، ٢١٨٤ يعني أن غالب استعمال كلمة ما في غير ذوي العقول كما أن استعمال كلمة هم في ذوي العقول غالباً.

قوله: ٢١٨٥ لاختلاف شأنهم في الحالين، ٢١٨٦ فإن الموتى حال كونهم في القبور في حكم الجمادات من التراب والحجر وغيرهما وحال مجازاة الله تعالى إياهم أحياء ذووا عقول.

قوله: مقدم ٢١٨٧ لخبر عالم ٢١٨٨؛ يقال: من أين خبرت هذا الأمر أي من أين علمت والاسم الخبر بالضم وهو العلم بالشيء والخبر العالم وينبغي أن يعلم أن تقييد العلم بيوم القيامة ٢١٨٩ في كلتا الجملتين وأنه متعلق بهم في جميع الأزمان لأن المراد به هنا الجزاء على سبيل المجاز بناء على ٢١٩٠ ذكر السبب وإرادة [١٢٢/ب] المسبب، ولعل قول المصنف بمجازاتهم ٢١٩١ إشارة إليه.

وقال الإمام: دلت هذه الآية على أنه تعالى عالم بالجزئيات الزمانيات وغيرها لأنه نص على كونه عالماً بكيفية أحوالهم في ذلك اليوم فكيف لا يكون منكراً كافراً. ٢١٩٢

٢١٨١ الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص ٢٤٠.

٢١٨٢ سقط من ج (قوله).

٢١٨٣ زاد هنا في ب وج (ميز بين خيره وشره لأنه الأصل لأنه منشأ الثواب و...). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٨٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٢/٥.

٢١٨٥ سقط من ج (قوله).

٢١٨٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٢/٥.

٢١٨٧ سقط من ب وج (مقدم).

٢١٨٨ في البيضاوي لا توجد كلمة مقدم، ٣٣١/٥.

٢١٨٩ في ج (وينبغي أن يفيد العلم بيوم القيامة...).

٢١٩٠ زاد في ج (ما).

٢١٩١ في ب وج (فمجازيهم). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

٢١٩٢ عكس في ب وج بين قوله (قوله وإنما قال... ذووا عقول) وبين قوله (قوله مقدم لخبر... كافراً). | الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٥٣/١٦.

قوله: وقرئ ألن^{٢١٩٣} وجيرا^{٢١٩٤} بلا لام^{٢١٩٥} قيل: ^{٢١٩٦} هذا يدل على أن ما نسب إلى الحجاج^{٢١٩٧} في المفصل^{٢١٩٨} من

الجرأة غير صحيح فإن الحجاج أيضاً كان من القراء.^{٢١٩٩}

وفي الكواشي: وقرئ بفتح أن بهم مع وجود اللام في الخبر يجعل اللام ملقاة^{٢٢٠٠} وهي^{٢٢٠١} لبعض العرب وقرئ بفتح

أن وكسرها مع حذف اللام^{٢٢٠٢} وقرئ بأنه بهم يومئذ خبير.^{٢٢٠٣}

تمت السورة والحمد لله على الإتمام والصلاة على رسوله والإكرام.^{٢٢٠٤}

^{٢١٩٣} في ب وج (أن).

^{٢١٩٤} كذا في الأصل من غير تنقيط وفي ب (وجير)، وفي ج (وخبير).

^{٢١٩٥} قال البيضاوي: (وقرئ «أن» و«خبير» بلا لام). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣١/٥.

^{٢١٩٦} سقط من ج (قيل).

^{٢١٩٧} الحجاج الثقفي: (٤٠ - ٩٥هـ)، الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكريه، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة). وكان سفاكا سفاحا باتفاق معظم المؤرخين. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٦٨/٢.

^{٢١٩٨} لعله كتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ).

^{٢١٩٩} سقط من أ (من القراء) وهي في ب. | روى ابن أبي داود عن عوف بن أبي جميلة، أن الحجاج بن يوسف غير في مصحف عثمان أحد عشر حرفا قال: كانت في البقرة (لم يتسن وانظر) بغير هاء فغيرها { لم يتسنه } البقرة: ٢٥٩ بالهاء، وكانت في المائدة (شريعة ومنهاجا) فغيرها { شرعة ومنهاجا } المائدة: ٤٨، وكانت في يونس (هو الذي ينشركم) فغيره { يسيركم } يونس: ٢٢، وكانت في يوسف (أنا آتيكم بتأويله) فغيرها { أنا أنبئكم بتأويله } يوسف: ٤٥... الخ، ينظر: أبي بكر بن أبي داود (المتوفى: ٣١٦هـ)، كتاب المصاحف، ص ٢٧٢..

^{٢٢٠٠} في ب وج (ملغاة).

^{٢٢٠١} زاد هنا في ب (لغة).

^{٢٢٠٢} سقط من ج من (وهي لبعض) إلى هنا.

^{٢٢٠٣} زاد هنا في ب (قوله) سقط من ج قوله بعدد من بات بمزدلفة وشهد جمعا هذا يؤيد أن يفسر أول السورة بدواب الحجاج ومراتبهم وأن يفسر سقط من ج يفسر الجمع بالمزدلفة كما ذكرناه سقط من ج كما ذكرناه.. | الكواشي، كشف الحقائق، ٥٧٧/٤.

^{٢٢٠٤} في أ (وإكرام) والمثبت من ب، من قوله (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج.

سورة القارعة^{٢٢٠٥}

بسم الله الرحمن الرحيم^{٢٢٠٦}

وآيها عشر أو ثمان^{٢٢٠٧} أو إحدى عشرة.^{٢٢٠٨}

قوله^{٢٢٠٩} تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]، الحالة التي تقرر الناس والإجرام بالانفطار والانتشار، وهي مبتدأ

{ما^{٢٢١١}} مبتدأ ثان القارعة خبره والجملة خبر المبتدأ^{٢٢١٢} الأول وأصله ما هي أي^{٢٢١٣} شيء^{٢٢١٤} هي لتعظيم^{٢٢١٥}

شأنها والتهويل لها فوضع الظاهر موضع المضمّر^{٢٢١٦} ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ٣] وأي شيء أعلمك ما هي

أي أنك لا تعلم كنهها فإنها أعظم من أن يبلغها دراية أحد وما مبتدأ وأدراك خبرها وجملة ما^{٢٢١٧} القارعة مفعول ثان

لأدراك هذا تفصيل قول المصنف سبق بيانه في الحاقة.^{٢٢١٨}

قوله تعالى: ﴿كَالْفَرَّاشِ﴾ [القارعة: ٤]^{٢٢٢٠} كصغار الجراد شبهوا [١٢٢/ب] بصغار الجراد لاختلاط بعضهم

ببعض عند البعث^{٢٢٢١} أو الفراش ما يتهافت في النار من الحيوان.

^{٢٢٠٥} زاد في ج (مكية وآيها عشر).

^{٢٢٠٦} زاد هنا في ب (قوله).

^{٢٢٠٧} في أ (وثمانون) والمثبت من ب.

^{٢٢٠٨} في أ (وعشرة) والمثبت من ب.

^{٢٢٠٩} سقط من ج (قوله).

^{٢٢١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

^{٢٢١١} في ج (وما).

^{٢٢١٢} في ج (مبتدأ).

^{٢٢١٣} في ب (أي) مكررة.

^{٢٢١٤} سقط من ج (شيء).

^{٢٢١٥} في ج (التعظيم).

^{٢٢١٦} زاد هنا في ب (لأنه أهول لها قوله) وزاد في ج (لأنه أهول بها).

^{٢٢١٧} سقط من أ (ما) وهي في ب.

^{٢٢١٨} زاد هنا في ب (ما الحاقة). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

^{٢٢١٩} سقط من ج (قوله تعالى).

^{٢٢٢٠} زاد في ج (أو). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

^{٢٢٢١} في ج (البعض).

قوله: ٢٢٢٢ المبتوث ٢٢٢٣ المنتشر.

قوله: ٢٢٢٤ بمضمر دلت عليه القارعة، ٢٢٢٥ أي يقرع أو بالقارعة لتضمنها معنى الفعل أو بمضمر نحو اذكر.

قوله: ٢٢٢٦ كالصوف ذي الألوان، ٢٢٢٧ يعني أن العهن هو الصوف المصبغ ألواناً وشبه الجبال به؛ لأنها ألوان ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ

جُدَدٌ بَيَضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] ٢٢٢٨ وبالمنفوش منه ٢٢٢٩ لتفرق أجزائها.

قوله تعالى: ٢٢٣٠ ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [القارعة: ٦] ٢٢٣١ الموازين جمع موزون وهو العمل الذي له وزن وخطر عند

الله، أو جمع ميزان وثقلها رجحانها ٢٢٣٢ وأجمل المصنف هنا فقال: بأن ترجحت مقادير أنواع حسناته، ٢٢٣٣ ولعله تنبيه

منه على أنه لا تفاوت بينهما وينبغي أن يعلم أن الفاء في فأما من، فصيحة أو تعليل للتخويف المستفاد من قوله:

﴿الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١-٢] الآية وكلمة أما لتفصيل ٢٢٣٤ الجمل المذكور في قوله: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ [القارعة: ٤].

واعلم أنهم تكلموا في وزن الأعمال، قال بعضهم: بوزن الصحائف التي كتبت الحفظة في الدنيا، ٢٢٣٥ وقال بعضهم تجعل

الأعمال مصورة وتوضع في الميزان وقال بعضهم هذا على وجه المثل الكناية عن التعديل وقال بعضهم ٢٢٣٦ قد ذكر الله

٢٢٢٢ سقط من ج (قوله).

٢٢٢٣ في ج (والمنفوش) بدل (المبتوث). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

٢٢٢٤ سقط من ج (قوله).

٢٢٢٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

٢٢٢٦ سقط من ج (قوله).

٢٢٢٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

٢٢٢٨ سقط من أ (حمر) وفيها (ألوانه) وهو خلاف ما في المصحف.

٢٢٢٩ سقط من ج من قوله (مختلف) إلى (منه).

٢٢٣٠ سقط من ج (قوله تعالى).

٢٢٣١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

٢٢٣٢ في ج (رجحان بها).

٢٢٣٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.

٢٢٣٤ في أ (للتفصيل) والمثبت من ب.

٢٢٣٥ القُرْطُبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٦٠١٤/٨.

٢٢٣٦ سقط من ج من قوله (هذا على) إلى قوله (بعضهم).

تعالى الوزن فتؤمن به ولا تعرف كيفيته و^{٢٢٣٧} هذا هو الصحيح.

قوله: ^{٢٢٣٨} في عيش، ^{٢٢٣٩} الراغب العيش الحياة هو ^{٢٢٤٠} المختصة بالحيوان وهو أخص من الحيوان ^{٢٢٤١} لأن الحياة تقال في الحيوان وفي الباري تعالى [١/٢٣] وفي الملك وتشتق منه المعيشة لما يتعيش منه قال تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢] وقال في أهل الجنة ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القارعة: ٧] وفي الحديث: (لا عيش إلا عيش الآخرة). ^{٢٢٤٢}

قوله: ^{٢٢٤٣} ذات رضا، ^{٢٢٤٤} فحينئذ الفاعل للنسبة أي عيشة ^{٢٢٤٥} مستلزمة لرضا صاحبه، أو مرضية فعلى هذا الراضية بمعنى المرضية والإسناد في كلا الوجهين حقيقي لا مجازي بل المجازي ^{٢٢٤٦} في الظرف في الوجه الثاني والمشهور فيه أن الإسناد فيه مجازي من قبيل ما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به ^{٢٢٤٧} إذ العيشة مرضية ولو حمل كلامه على بيان المراد لأجل ^{٢٢٤٨} الكلام لا ينافي ما هو المشهور فتأمل.

قوله: ^{٢٢٤٩} فمأواه النار، ^{٢٢٥٠} ولو ^{٢٢٥١} قيل للمأوى أم على التشبيه لأن الأم مأوى الولد ومفرعه، وقيل: إن قوله: ﴿فَأَمَّهُ

^{٢٢٣٧} زاد هنا في ب وج (قيل..). | السمرقندي، بحر العلوم، ١/٥٠٤..

^{٢٢٣٨} سقط من ج (قوله).

^{٢٢٣٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٣.

^{٢٢٤٠} سقط من ب وج (هو).

^{٢٢٤١} في ب وج (الحياة).

^{٢٢٤٢} المفردات في غريب القرآن، ص ٥٩٦؛ والحديث رواه البخاري في فضائل الصحابة، باب البيعة في الحرب أن لا يفروا، وقال بعضهم:

على الموت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: يقول: كانت الأنصار يوم الخندق تقول:

نحن الذين بايعوا محمدا... على الجهاد ما حيننا أبدا، فأجابهم النبي ﷺ فقال: «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة... فأكرم الأنصار،

والمهاجرة». ٥٠/٤، برقم ٢٩٦١..

^{٢٢٤٣} سقط من ج (قوله).

^{٢٢٤٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٣.

^{٢٢٤٥} في ج (الراضية) بدل (عيشة).

^{٢٢٤٦} في ج (المجاز).

^{٢٢٤٧} سقط من ج (به).

^{٢٢٤٨} في ج (حل) بدل (لأجل).

^{٢٢٤٩} سقط من ج (قوله).

^{٢٢٥٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٣.

^{٢٢٥١} سقط من ب وج (لو).

هَآوِيَةٌ ﴿[القارعة: ٩] من قولهم: إذا دعوا على الرجل بالهلكة^{٢٢٥٢} هوت أمه^{٢٢٥٣}؛ لأنه إذا هوى أي سقط وهلك فقد هوت^{٢٢٥٤} أمه ثكلاً وحزناً فكأنه قيل: وأما من خفت موازينه فقد هلك وأنت خبير بأن قوله: وما أدراك ما هيه لا يلائمه لأن الضمير فيه حينئذ للدهاية التي دل عليها فأمه هادية بخلاف ما اختاره المصنف لأنه على هذا التقدير للهاوية فالمرجع للضمير المذكور وهو الظاهر وإليه أشار بقوله: ولذلك قال.^{٢٢٥٥}

قوله:^{٢٢٥٦} والهاوية من أسمائها،^{٢٢٥٧} وكأنها^{٢٢٥٨} العميقة لهوي أهل النار فيها مهوى بعيداً.

قوله،^{٢٢٥٩} ذات حمى،^{٢٢٦٠} أي شديدة الحر^{٢٢٦١} بلغت النهاية في الحرارة.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.^{٢٢٦٢}

^{٢٢٥٢} الظاهر في أ (الكنة) والمثبت من ب.
^{٢٢٥٣} القُرْطُبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦٧/٢٠.
^{٢٢٥٤} في ب (هوه) في كلا الموضعين.
^{٢٢٥٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.
^{٢٢٥٦} سقط من ج (قوله).
^{٢٢٥٧} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.
^{٢٢٥٨} زاد هنا في ب وج (النار).
^{٢٢٥٩} سقط من ج (قوله).
^{٢٢٦٠} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٣/٥.
^{٢٢٦١} في ج (شدة الحرارة).
^{٢٢٦٢} سقط من ج من قوله (تمت السورة) إلى آخره.

سورة التكاثر ٢٢٦٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ٢٢٦٥ التباهي بالكثرة، ٢٢٦٦ يقال كاثراهم فكثرت أي غلبناهم ٢٢٦٧ في الكثرة والتكاثر الكثرة. ٢٢٦٨

قوله: ٢٢٦٩ إذا استوعبتم، ٢٢٧٠ هذا ٢٢٧١ معنى ٢٢٧٢ زرت المقابر.

قوله: ٢٢٧٣ عبر عن انتقالهم إلى ذكر الموتى إلخ ٢٢٧٤ بزيارة القبور تكمًا وإنما كان تكمًا لأن زيارة القبور شرعت لتذكير

الموت ورفض حب الدنيا أو ترك ٢٢٧٥ المباهاة والمفاخرة وهؤلاء عكسوا حيث جعلوا زيارة القبور سببًا لمزيد القوة ٢٢٧٦

والاستغراق في حب الدنيا والتفاخر في الكثرة ٢٢٧٧ فكثرتهم بنو عبد مناف أي غلبهم في الكثرة فعادونا أي بارونا في

العدد وإنما أورد هذه الرواية لتأييد ٢٢٧٨ المعنى الذي ذكره.

٢٢٦٣ زاد هنا في ب (قوله)..

٢٢٦٤ زاد هنا في ب (وقيل أهلكم قوله)، زاد في ج (مختلف فيها وآيها ثمان).

٢٢٦٥ سقط من ج (قوله).

٢٢٦٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٢٦٧ سقط من ج (فكثرت أي غلبناهم).

٢٢٦٨ في ب وج (التكاثر).

٢٢٦٩ سقط من ج (قوله).

٢٢٧٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٢٧١ في ج (استوعبتم إلى آخره وهذا).

٢٢٧٢ زاد في ج (حتى).

٢٢٧٣ سقط من ج (قوله).

٢٢٧٤ سقط من ج (إلخ). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٢٧٥ في ب وج (وترك).

٢٢٧٦ في ب وج (القسوة).

٢٢٧٧ زاد هنا في ب وج (وقيل معنى التهكم تهكم في ج أنكم في صنعكم هذا كمن في ج كمن زار المقابر من غير غرض صحيح

فقوله زرت المقابر لا بعد في ج يفيد أن يجعل تمثيلًا تخيلاً لها سقط من ج لها)، وزاد في ج (قوله).

٢٢٧٨ في ج (لبناء هذا) بدل (لتأييد).

قوله: يعنيهم وفي الحديث من كل داء يعينك،^{٢٢٧٩} أي يقصدك^{٢٢٨٠} عنيت فلائاً [١٢٣/ب] أي قصدته، وقيل يعينك يشغلك يقال هذا أمر لا يعينني أي لا يشغلني ومنه قوله: تركه^{٢٢٨١} ما لا يعنيه أي لا يهمله كذا في التاج^{٢٢٨٢} البيهقي^{٢٢٨٣} قوله: للتعظيم والمبالغة،^{٢٢٨٤} أو للعلم به من أن القائل لا يهتم إلا به^{٢٢٨٥} وأنت تعلم أن زيارة القبور حينئذ^{٢٢٨٦} مجاز عن ذكر الموتى، وقيل: كانوا يزورون المقابر ويقولون هذا قبر فلان^{٢٢٨٧} عند تفاخرهم،^{٢٢٨٨} فعلى هذا زيارة القبور على حقيقتها والمعنى المقصود على الوجهين أهاكم^{٢٢٨٩} ذلك وهو مما لا يعينكم ولا يجدي عليكم في دنياكم وآخرتكم عما عليكم^{٢٢٩٠} من أمر الدين الذي هو أهم وأعنى من كل مهم.

قوله: ٢٢٩١ عبارة عن الموت،^{٢٢٩٢} فعلى هذا أيضاً زيارة القبور^{٢٢٩٣} مجاز لكنه عن الموت.

^{٢٢٧٩} جزء من حديث رواه أبو طاهر المخلص، عن عمار بن ياسر، أنه دخل على رسول الله ﷺ وهو يشتكي، فقال له رسول الله ﷺ: «ألا أعلمك رقية رقاني بما جبريل؟» قال: بلى يا رسول الله، قال: فعلمه رسول الله ﷺ: «بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء يعينك، خذها فلتعنك». ص ١٧٥، برقم ١٣٠٨.

^{٢٢٨٠} زاد في ج (يقال).

^{٢٢٨١} في ج (ترك).

^{٢٢٨٢} تاج المصادر، في اللغة لأبي جعفر: أحمد بن علي، المعروف: بجعفر المكري، البيهقي. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢٦٩/١.

^{٢٢٨٣} البيهقي: (٤٧٠ - ٥٤٤هـ)، أحمد بن علي بن محمد البيهقي، ويقال له أبو جعفر: لغوى، عالم بالقراءات، من أهل نيسابور، أصله من بيهق. له (ينابيع اللغة)، و(المحيط بلغات القرآن) و(تاج المصادر) فارسي عربي. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٣/١.

^{٢٢٨٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٢٨٥} في أ (أنه) والمثبت من ب.

^{٢٢٨٦} في ج (إلى آخره) بدل (حينئذ).

^{٢٢٨٧} زاد هنا في ب (وهذا قبر فلان).

^{٢٢٨٨} الرُّمَحْشَرِي، الكشف، ٧٩١/٤.

^{٢٢٨٩} في ب وج (أهتكم).

^{٢٢٩٠} في ب (يعينكم)، وفي ج (يعنيكم).

^{٢٢٩١} سقط من ج (قوله).

^{٢٢٩٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٢٩٣} سقط من أ (القبور) وهي في ب.

قوله ردع وتنبيه،^{٢٢٩٤} أي رد للكلام السابق وتنبيه^{٢٢٩٥} على ما دل عليه^{٢٢٩٦} الكلام الثاني^{٢٢٩٧} واعتبر في كلا كلا

مفهوميته.^{٢٢٩٨} وفي الكواشي الوقف على المقابر تام إن جعل كلا تنبيهاً وهنا إن جعل ردعا ويتبدى بسوف^{٢٢٩٩}

الوقف^{٢٣٠٠} عليه تام، قالوا: ولا أحبه لأجل ثم في ثم كلا سوف تعلمون.^{٢٣٠١}

قوله: ويتنبهوا،^{٢٣٠٢} من الانتباه أو من التنبيه^{٢٣٠٣} وفي بعض النسخ ينتهوا من الانتهاء^{٢٣٠٤} وثم للدلالة على أن الثاني أبلغ

من الأول كما تقول^{٢٣٠٥} للمنصوح أقول لك ثم أقول لك لا تغفل.^{٢٣٠٦}

قوله: أو الأول^{٢٣٠٧} أي العلم الأول عند الموت أو في القبر والثاني^{٢٣٠٨} أي العلم الثاني عند النشور،^{٢٣٠٩} أو الأول عند

الموت والثاني في القبر ولعل ما ذكره أولى فعلى هذه الوجوه لا يظهر وجه تكرير كلا.

قوله: أي^{٢٣١٠} تعلمون ما بين أيديكم،^{٢٣١١} قيل: المراد بالعلم ههنا هو علم الشيء في نفسه لا علم على صفة.^{٢٣١٢}

^{٢٢٩٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٢٩٥} سقط من ج من قوله (أي) إلى (وتنبيه).

^{٢٢٩٦} سقط من ج (عليه).

^{٢٢٩٧} في ج (التالي).

^{٢٢٩٨} في ج (المفهومين).

^{٢٢٩٩} زاد هنا في ب وج (تعلمون)، في ج (سوف).

^{٢٣٠٠} في ج (والوقف).

^{٢٣٠١} لم أجد هذا القول في الكواشي.

^{٢٣٠٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٠٣} في ج (التنبيه).

^{٢٣٠٤} زاد في ج (قوله).

^{٢٣٠٥} في ج (يقولون).

^{٢٣٠٦} في ج (تفعل).

^{٢٣٠٧} في ب (والأول). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٠٨} في ج (وفي الثاني).

^{٢٣٠٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣١٠} زاد في ج (لو).

^{٢٣١١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣١٢} في ج (علمه على صفته). | الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٦١/١٦.

قوله: علم الأمر^{٢٣١٣} اليقين،^{٢٣١٤} يريد أن اليقين صفة موصوف محذوف واليقين بمعنى المتعين^{٢٣١٥} ويجوز أن يكون إضافة علم اليقين ببيان أي علم هو علم اليقين.

قوله: لأنه محقق الوقوع،^{٢٣١٦} يمكن أن يكون المعنى لترون الجحيم ههنا^{٢٣١٧} بمعنى أنكم تصيرون بحيث كأنكم ترون الجحيم في الدنيا فحينئذ يجوز أن يكون جواباً لقوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ [التكاثر: ٥] نعم عطف قوله: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨] عليه يأتي عن كونه جواباً عن الشرط لأن السؤال عن النعيم [١٢٤/أ] يوم القيامة ليس مترقباً^{٢٣١٨} على تقدير حصول علم اليقين في الدنيا بالجزاء الآخروي إلا أن يحمل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٧] على الرؤية يوم القيامة وجعل مجموع الروايتين مع السؤال عن النعيم جواباً باعتبار الرؤية الأولى ولا يخفى أنه تكلف بعيد.

قوله أكد به أي بالقسم الوعيد،^{٢٣١٩} وإن ما أوعدوا ما^{٢٣٢٠} لا مدخل فيه للترتب.

قوله تكرير للتأكيد،^{٢٣٢١} كرره معطوفاً بـثم تغليظاً في التهديد وزيادة في التهويل وهذا أولى مما ذكره المصنف.

قوله أي الرؤية التي هي نفس اليقين،^{٢٣٢٢} أراد أن^{٢٣٢٣} عين اليقين نصب على المصدر والعين بمعنى النفس وفي الكواشي وينصب عين اليقين مصدرًا لأن رأى وعاین واحد،^{٢٣٢٤} فحينئذ العين بمعنى المعاينة.

قوله فإن علم المشاهدة أعلى مراتب اليقين،^{٢٣٢٥} فيه بحث لأن البداهيات الأولية كقولنا الواحد نصف الاثنين أعلى من

^{٢٣١٣} سقط من ج (الأمر).

^{٢٣١٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣١٥} في ب وج (المتيقن).

^{٢٣١٦} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣١٧} سقط من ج (ههنا).

^{٢٣١٨} في ج (...) بدل (مترقبًا).

^{٢٣١٩} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٢٠} في ج (به) بدل (ما).

^{٢٣٢١} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٢٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٢٣} سقط من ج (أن).

^{٢٣٢٤} الكواشي، كشف الحقائق، ٥٨١/٤.

^{٢٣٢٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

المشاهدات إلا أن يقال المراد به أنه^{٢٣٢٦} أعلى من اليقين الحاصل بالسمع فتأمل.

وفي العوارف^{٢٣٢٧} علم اليقين ما كان من طريق النظر والاستدلال وعين اليقين ما كان من طريق الكشف^{٢٣٢٨} والنوازل

وحق اليقين ما كان بتحقيق^{٢٣٢٩} الانفصال عن لوث^{٢٣٣٠} الصلصال بورود زائد الوصال^{٢٣٣١}.

وقال سيد الطائفة جنيد^{٢٣٣٢} قدس سره: حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك وهو أن يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات

مشاهدة عيان^{٢٣٣٣}.

قوله: بما يشغله من^{٢٣٣٤} أمر الدين للقرينة^{٢٣٣٥} في الكلام وهي قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾ [التكاثر: ٦] فأما من

تمتع بنعمة الله وأرزاقه التي لم يخلقها^{٢٣٣٦} إلا بعبادة^{٢٣٣٧} وتقوى بما عن^{٢٣٣٨} دراسة^{٢٣٣٩} العلم والقيام بالعمل وكان ناهضاً

بالشكر^{٢٣٤٠} فهو من ذاك بمعزل وإليه أشار رسول الله ﷺ فيما يروى^{٢٣٤١} أنه أكل هو وأصحابه تمرًا وثريدًا^{٢٣٤٢} عليه

^{٢٣٢٦} سقط من ج (أنه).

^{٢٣٢٧} عوارف المعارف، في التصوف للشيخ، شهاب الدين، أبي حفص: عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، المتوفى: سنة ٦٣٢هـ.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١١٧٧/٢.

^{٢٣٢٨} في ب (المكشوف).

^{٢٣٢٩} في ب وج (يتحقق).

^{٢٣٣٠} في ج (نوب).

^{٢٣٣١} عوارف المعارف للسهروردي، (متوفى ٦٣٢هـ)، ٥/١.

^{٢٣٣٢} الجنيد البغدادي: (٥٠٠ - ٢٩٧هـ)، الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده

ومنشأه ووفاته ببغداد. أصل أبيه من نجاوند، وكان يعرف بالقواريري نسبة لعمل القوارير. وعرف الجنيد بالخرزاز لأنه كان يعمل الخرز. وهو

أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. قال ابن الأثير في وصفه: إمام الدنيا في زمانه. له (رسائل) منها ما كتبه إلى بعض إخوانه، وله (دواء

الأرواح). ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٤١/٢.

^{٢٣٣٣} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٦٣/١٦.

^{٢٣٣٤} في ب وج (عن).

^{٢٣٣٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

^{٢٣٣٦} في ج (يجعلها).

^{٢٣٣٧} في ج (بعبارة).

^{٢٣٣٨} في أ (مخه) والمثبت من ب.

^{٢٣٣٩} في ب (لعباده ويقوى بما عن درايته..) في ج (ويقوى عن دراية..).

^{٢٣٤٠} في ج (ناهضاً بما يشكو فهو..).

^{٢٣٤١} سقط من أ (يروى) وهي في ب.

^{٢٣٤٢} في ب وج (وشربوا).

ماء فقال (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا ٢٣٤٣ مسلمين). ٢٣٤٤

كقوله: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ [الأعراف: ٣٢] ٢٣٤٥ هو في سورة الأعراف حيث قال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ﴾ ٢٣٤٦
الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ ٢٣٤٧ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ تَفْصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٢]. ٢٣٤٨

قوله: ﴿كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١] ٢٣٤٩ هو في سورة قد أفلح ٢٣٥٠ حيث قال: ﴿كُلُوا﴾ [١٢٤/ب] مِنْ
الطَّيِّبَاتِ﴾ [المؤمنون: ٥١]. ٢٣٥١

قوله: وقيل: يعمان، ٢٣٥٢ أي الخطاب والنعيم ٢٣٥٣ وقد تكلموا هنا في تفسير النعيم بأنه هو الصحة والأمن أو الصحة ٢٣٥٤
والفراغ أو أنه الماء البارد في الصيف والحر في الشتاء أو أنه خبز البر والماء العذب أو كل لذة من اللذات، ٢٣٥٥ ولعل
الأخير هو الأولى.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام. ٢٣٥٦

٢٣٤٣ زاد هنا في ب وج (من).

٢٣٤٤ زاد في ج (قوله). | رواه أبو داود في الأطعمة، باب ما يقول الرجل إذا طعم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ٣٦٦/٣، برقم
٣٨٥٠.

٢٣٤٥ في أ (التي) وهو خلاف ما في المصحف. | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٣٤٦ سقط من ج من قوله (هو في سورة..). إلى هنا.

٢٣٤٧ في أ (هو) وهو خلاف ما في المصحف.

٢٣٤٨ زاد في ج (يعلمون).

٢٣٤٩ زاد في ج (وكلوا صالحًا). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٣٥٠ زاد هنا في ب (المؤمنون).

٢٣٥١ سقط من ج من قوله (هو في سورة..). إلى هنا.

٢٣٥٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥.

٢٣٥٣ في ب (النعيم).

٢٣٥٤ سقط من ج (والأمن أو الصحة).

٢٣٥٥ الثعلبي، الكشف والبيان، ٢٨١/١٠.

٢٣٥٦ سقط من ج (تمت السورة...) إلى آخره.

سورة والعصر ٢٣٥٧

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٣٥٨

قوله: مكية، ٢٣٥٩ أو مدنية.

قوله: أقسم بصلاة العصر، ٢٣٦٠ أو بوقت العصر وهو ما بعد الزوال إلى الغروب وإليه أشاروا بقولهم وأقسم بالعشي كما أقسم بالضحى لما فيهما جميعاً ٢٣٦١ من دلائل القدرة.

قوله: أو بعد العصر ٢٣٦٢ النبوة، ٢٣٦٣ أي زمانها والمراد إما مطلق النبوة، أو نبوة نبينا ﷺ. قوله: لفي خسر، ٢٣٦٤ الخسر والخسران كالكفر والكفران وهو ذهاب رأس ٢٣٦٥ أو نقصه ٢٣٦٦ كذا في الكواشي. ٢٣٦٧

قوله: للجنس، ٢٣٦٨ أراد بالجنس استغراق الجنس يعني أن اللام فيه للاستغراق ٢٣٦٩ بدليل الاستثناء فالمعنى أن ٢٣٧٠ كل الناس خاسرون وهذا كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات: ٦] وكقوله: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾ [يوسف: ٥٣].

قوله ٢٣٧١ والتذكير للتعظيم، ٢٣٧٢ فعلى هذا يلزم أن يكون جميع الإنسان في خسران عظيم إلا من كان آتياً بالإيمان

٢٣٥٧ سقط من ب (سورة والعصر)، في ج (سورة عصر مكية وآيها ثلاث).

٢٣٥٨ زاد هنا في ب (قوله).

٢٣٥٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

٢٣٦٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

٢٣٦١ في ب (جمعا).

٢٣٦٢ في ب وج (أو بعصر).

٢٣٦٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

٢٣٦٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

٢٣٦٥ زاد هنا في ب وج (المال).

٢٣٦٦ في ج (وبعضه بدل أو نقصه).

٢٣٦٧ الكواشي، كشف الحقائق، ٥٨٢/٤.

٢٣٦٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

٢٣٦٩ في أ (لاستغراق) والمثبت من ب وزاد هنا في ب (الجنس يعني)، في ج (لاستغراق الجنس بدليل..).

٢٣٧٠ سقط من ج (أن).

٢٣٧١ سقط من ج (قوله).

٢٣٧٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر ويمكن أن يقال التنكير للتعميم بمعنى أن كل إنسان لفي خسران في الجملة فإن كان أعماله السيئة كثيرة أو عظيمة فخسرانه بقدر أعماله السيئة وإن كانت قليلة أو صغيرة^{٢٣٧٣} فخسرانه أيضًا كذلك فعلى هذا ينبغي أن يحمل عمل الصالحات على الاستغراق بمعنى عمل العبادات الصالحة كلها بأن لا يفوت شيء منها^{٢٣٧٤} عنه حتى يلزم انتفاء مطلق الخسران عنه وهل^{٢٣٧٥} ذلك عزيز الوجود إذ ليس الإنسان خاليًا عن التقصير ولا يقدر على عبادة الله تعالى على وجه لا يكون أعلى منها ويستفاد من ظاهر الآية الكريمة أن من آمن فمات عليه دفعة بلا فرصة^{٢٣٧٦} للأعمال كان في خسر وكذا من آمن وعمل سيئة ثم تاب فمات على التوبة كذلك بلا عمل وأمثال ذلك^{٢٣٧٧} كثيرة^{٢٣٧٨} لا يخفى على من له تأمل صادق وأيضًا إنها تدل بظاهرها على أن الأعمال الصالحة ليست بدخلة [١٢٥/أ] في الإيمان كما هو رأي طائفة وهو المروي عن أبي حنيفة رضي الله عنه^{٢٣٧٩} إلا أن يقال أنه من عطف الخاص على العام كما في قوله وتواصوا كما ذكر المصنف.^{٢٣٨٠}

وقال الإمام: الآية فيها وعيد شديد لأنه حكم بالخسار في جميع الناس إلا من كان آتياً بالإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر فدل ذلك على^{٢٣٨١} النجاة معلقة^{٢٣٨٢} بمجموع هذه الأمور وأنه كما يلزم المكلف تحصيل ما يخص نفسه^{٢٣٨٣} يلزمه في غيره الدعاء إلى الدين والنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن يجب له ما يجب لنفسه ثم كرر التواصي ليتضمن الأول الدعاء إلى الله تعالى والثاني الثبات عليه،^{٢٣٨٤} هذا ولعل هذا وقع على سبيل

^{٢٣٧٣} سقط من ج من قوله (بقدر) إلى هنا.

^{٢٣٧٤} في أ (منهما) والمثبت من ب.

^{٢٣٧٥} في ب وج (ومثل).

^{٢٣٧٦} في ج (فرضية).

^{٢٣٧٧} سقط من أ (ذلك) وهي في ب.

^{٢٣٧٨} في ج (كثير).

^{٢٣٧٩} ينظر كتاب الإيمان الأوسط لابن تيمية، ١/١٧٣.

^{٢٣٨٠} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٦.

^{٢٣٨١} زاد في ج (أن).

^{٢٣٨٢} في ب (متعلقة).

^{٢٣٨٣} في ب (نفعه)، في ج (ونفعه).

^{٢٣٨٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ١٦/٥٦٧.

التغليظ والتهديد ورد من يزعم أن الأعمال ليست^{٢٣٨٥} يدور عليه العادة^{٢٣٨٦} الأخروية تأمل.

قوله: وهذا،^{٢٣٨٧} أي قوله وتواصوا بالنسبة إلى قوله وعملوا الصالحات وكذا قوله وتواصوا بالصبر بالنسبة إلى قوله وتواصوا بالحق وأنت تعلم أن تواصوا في الموضعين فعل ماض معطوف على ماض قبله.

قوله: على كماله^{٢٣٨٨} أي كمال الإنسان في نفسه لا ما هو كمال^{٢٣٨٩} بالقياس إلى الغير لكنه يلزم حينئذ أن لا يكون الإنعام والإحسان والإنفاق وغيره داخلية في العمل الصالح وأنه ليس بجيد.

قوله: سبب الريح،^{٢٣٩٠} وهو الإيمان وعمل الصالحات والتواصي بالحق والتواصي بالصبر.

قوله: ^{٢٣٩١} فإن الإبهام ^{٢٣٩٢} في جانب الخسر كرم، ^{٢٣٩٣} إذ لو ذكر سبب الخسران علم كل شخص أنه لا يخلو^{٢٣٩٤} عن أسبابه وأيضًا يحصل بسببه لبعض يأس ولبعض آخر أمن فالحكمة في إبهامه أن^{٢٣٩٥} يحصل شيء منهما.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام. ^{٢٣٩٧}

^{٢٣٨٥} زاد هنا في ب وج (مما).

^{٢٣٨٦} في ب وج ١ (السعادة).

^{٢٣٨٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

^{٢٣٨٨} سقط من ج (على كماله). | نفس المرجع السابق.

^{٢٣٨٩} سقط من ج (كمال).

^{٢٣٩٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

^{٢٣٩١} سقط من ج (قوله).

^{٢٣٩٢} في ج (الإنعام).

^{٢٣٩٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٦/٥.

^{٢٣٩٤} هكذا قرئت في كلا النسختين.

^{٢٣٩٥} زاد في ج (بعض).

^{٢٣٩٦} زاد هنا في ب (لا).

^{٢٣٩٧} (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج.

سورة الهمزة^{٢٣٩٨}

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: مكية،^{٢٣٩٩} أو مدنية قد تقدم في سورة المطففين معنى الويل^{٢٤٠٠} وأنه مبتدأ خبره لكل.

همزة وهو الذي يعيب^{٢٤٠١} الناس من خلفهم، لمزة وهو من يعيبهم مواجهة، وقيل: أو بالعكس ولعل المصنف للتنبيه على ذلك أجمل^{٢٤٠٢} في هذا المقام، والهاء فيهما للمبالغة ويؤيده ما ذكر^{٢٤٠٣} من أن بناء فعله يدل على الاعتياد أي على ذلك الفعل عادة من الانتصاف ما أحسن مقابلة الهمزة واللمزة بالخطمة لأنه لما وسمه بهذه السمة وبما يدل على الرسوخ واليمن^{٢٤٠٤} أو وعده^{٢٤٠٥} بنار فيها هذه^{٢٤٠٦} لتحصيل التعادل من^{٢٤٠٧} الفعل والجزاء وفيه لطيفة^{٢٤٠٨} وهي أن [١٢٥/ب] اللمز^{٢٤٠٩} فيه معنى الكثر^{٢٤١٠} للأعراض والخطم فيه معنى الكسر للأضلاع وإن النبذ المنبئ عن الاستحقار^{٢٤١١} في مقابلة ما ظن^{٢٤١٢} بنفسه من الكرامة كقوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ﴾ [الذاريات: ٤٠].

قوله على بناء المفعول،^{٢٤١٣} هذا إشارة إلى أن فعله بسكون العين من صفات المفعول وفعله بفتح العين من صفات

^{٢٣٩٨} زاد هنا في ب وج (مكية وآيها تسع).

^{٢٣٩٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٠٠} سقط من ج (معنى الويل).

^{٢٤٠١} في ج (يغتب).

^{٢٤٠٢} سقط من ج (أجمل).

^{٢٤٠٣} في ب وج (ذكره).

^{٢٤٠٤} في ب وج (والتمكن).

^{٢٤٠٥} في ج (أوعده).

^{٢٤٠٦} زاد هنا في ب وج (الصفة).

^{٢٤٠٧} في ب وج (بين).

^{٢٤٠٨} زاد هنا في ب وج (أخرى).

^{٢٤٠٩} في ج (الهمز) بدل (اللمز).

^{٢٤١٠} في ب (الكسر)، في ج (من) بدل (الكثر).

^{٢٤١١} في ج (الاستخفاف).

^{٢٤١٢} في ج (الحق) بدل (ظن).

^{٢٤١٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

الفاعل يقال رجل هزأة الذي^{٢٤١٤} يهزأ به وهزأة لمن يهزأ بالناس وكذلك لعنة ولعنة^{٢٤١٥} لمن يُلعن ويُلعن وعلى هذا القياس ويؤيد ذلك قول المصنف: وهو المسخرة الذي إلى آخره،^{٢٤١٦} أي الهزمة وإفراد الضمير باعتبار الذات وهذا يدل على أنه لا فرق بين الهزمة واللمزة بالسكون في المعنى بل^{٢٤١٧} هما متحdan فيه بل نقول سابق كلامه يشعر بعدم الفرق بينهما على تقدير الفتح أيضاً ولعله تبع هنا الكشف،^{٢٤١٨} كما هو دأبه فعلى هذا التقدير ذكر لمزة بعد همزة للتأكيد مع رعاية حسن التناسب بين الفواصل ويمكن أن يكون مناسبة هذه القراءة لما هو سبب النزول باعتبار أن غرض المغتاب من اغتيابه رسول الله ﷺ ضحك الناس منه^{٢٤١٩} وفيه إشارة إلى أنه باغتيابه رسول الله ﷺ صار مسخرة وملتحقاً^{٢٤٢٠} بأراذل الناس مع^{٢٤٢١} أنه ظن لنفسه^{٢٤٢٢} من الكرامة وهذه^{٢٤٢٣} الدقيقة ليست بمرعية في القراءة المشهورة هذا واعلم أن عدم ذكر الموصوف بداية^{٢٤٢٤} والاختصار على أوصافه المذكورة يجوز أن يكون^{٢٤٢٥} لتقبيح حال من اغتاب رسول الله ﷺ كأنه اضمحل ولم يبق منه إلا هذه الأوصاف الذميمة وهذه اللطيفة جارية في كلتا^{٢٤٢٦} القراءتين.

^{٢٤١٤} في ب وج (للذي).

^{٢٤١٥} سقط من ج (ولعنة).

^{٢٤١٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤١٧} سقط من ج (بل).

^{٢٤١٨} الرَّمَحْشَرِيُّ، الكشف، ٧٩٥/٤.

^{٢٤١٩} في ج (به).

^{٢٤٢٠} في ج (وملتحقاً).

^{٢٤٢١} في ج (على).

^{٢٤٢٢} في ج (بنفسه).

^{٢٤٢٣} في أ (هذا) والمثبت من ب.

^{٢٤٢٤} في ب وج (بذاته).

^{٢٤٢٥} سقط من ج (يجوز أن يكون).

^{٢٤٢٦} في ب (تلك).

قوله: في الأخنس بن شريق،^{٢٤٢٧} وقيل: في أمية بن خلف،^{٢٤٢٨} فعلى هذا يكون^{٢٤٢٩} سبب النزول خاصاً والوعيد عام^{٢٤٣٠} ومنه قيل في أصول الفقه: العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب.^{٢٤٣١}

قوله: بدل بدل الكل،^{٢٤٣٢} باعتبار المراد ولم يحمله^{٢٤٣٣} على الصفة لانتفاء^{٢٤٣٤} المطابقة، قيل: ويجوز أن يكون^{٢٤٣٥} صفة لكل،^{٢٤٣٦} لأنه معرفة كما ذكر في قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: ٢١] أن محل معها سائق وشهيد النصب على الحال من كل لتعرفه^{٢٤٣٧} بالإضافة إلى ما هو في حكم المعرفة.

قوله للتكثير^{٢٤٣٨} أو للمبالغة في جميع.^{٢٤٣٩}

قوله عدة للنوازل،^{٢٤٤٠} أي ما يتهيأ به لحوادث الدهر^{٢٤٤١} ويؤيده أنه [١٢٦/أ] قرئ وعدده،^{٢٤٤٢} أي جمع المال

^{٢٤٢٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٤/٥. | الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى ابن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو ثعلبة، حليف بني زهرة. اسمه أبيّ، وإنما لقب الأخنس، لأنه رجع ببني زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجح بالعر، فقبل خنس الأخنس ببني زهرة، فسمي بذلك. ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلف، وشهد حنيناً، ومات في أول خلافة عمر. الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، ١٩٢/١.

^{٢٤٢٨} البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ٣٠٣/٥. | أمية بن خلف: (٥٠٠ - ٥٢هـ)، أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي: أحد جبارة قريش في الجاهلية، ومن ساداتهم. أدرك الإسلام، ولم يسلم. وهو الذي عذب بلالا الحبشي في بداءة ظهور الإسلام. أسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر، فرآه بلال فصاح بالناس يجرضهم على قتله. فقتلوه. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٢/٢.

^{٢٤٢٩} سقط من أ (يكون) وهي في ب.

^{٢٤٣٠} زاد في ج (ليتناول كل ما ظهر ذلك التقييح).

^{٢٤٣١} السبكي، الإبهاج في شرح المنهاج، (منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي ت: ٦٨٥هـ) لتقي الدين السبكي وولده تاج الدين السبكي، ١٨٥/٢.

^{٢٤٣٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٣٣} في ج (يحمل).

^{٢٤٣٤} في ب (لانتفاء).

^{٢٤٣٥} زاد هنا في ب وج (محرورا).

^{٢٤٣٦} البغوي، معالم التنزيل، ٣٠٣/٥.

^{٢٤٣٧} في ج (من تعرفه بالإضافة..).

^{٢٤٣٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٣٩} في ب (جمع).

^{٢٤٤٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٤١} زاد في ج (قوله).

^{٢٤٤٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

وضبطه^{٢٤٤٣} عدده وأحصاه أو جمع ماله وقومه الذين ينصرونه من قولك فلان^{٢٤٤٤} ذو عدد إذا كان له عدد وافر من الأنصار وما يصلحهم، وقيل عدده معناه وعدّه على فك الإدغام نحو ضننوا^{٢٤٤٥} كذا^{٢٤٤٦} في الكشف،^{٢٤٤٧} وأنت تعلم أن هذه القراءة على^{٢٤٤٨} الوجه^{٢٤٤٩} الثاني لا يؤيد ما ذكره المصنف وأن عدده بالتخفيف على الوجهين الأولين اسم معطوف على مالا وإنما هو فعل^{٢٤٥٠} على الوجه الثالث الذي هو مرجوح كما يستفاد من سياق هذا الكلام.

قوله تركه خالداً في الدنيا،^{٢٤٥١} الأولى أن يقول جعله خالداً^{٢٤٥٢} فأحبه كما يحب الخلود فحب الدنيا^{٢٤٥٣} على حسابان أنه مخلص بخلاف الوجه الثاني والثالث فإن الأمر فيهما بالعكس فإن حب المال يورث الغفلة عن الموت وهي تورث حسابان أنه مخلص على ما هو مقتضى الوجه الثاني وإن^{٢٤٥٤} حبه يورث طول الأمل وهو يورث حسابان أنه مخلص على ما هو مقتضى الوجه الثالث وأيضاً إن نسبة الإخلاص على التفسيرين الأخيرين إلى المال مجازي باعتبار أن حبه منشأ^{٢٤٥٥} حسابان أنه مخلص والمصنف حمل الحسابان على حسابان الخلود في الدنيا في هذه الوجوه كلها كما لا يخفى وقد يحمل على^{٢٤٥٦} حسابان الخلود في النعيم أي الجنة كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا زُودَتْ إِلَىٰ رَبِّهِ لِأَجْدَنٍّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ [الكهف: ٣٦] وعلى كلا التقديرين الحسابان إما حقيقي أو مجازي وكذا الحال في إسناد الخلود إلى المال وعلى جميع التقادير فيه تعريض بأن المخلص هو^{٢٤٥٧} السعي للأخرة وأيضاً إن هذه الجملة أعني قوله:

^{٢٤٤٣} في ب (ضبطه)، في ج (وظبط).

^{٢٤٤٤} زاد في ج (عد).

^{٢٤٤٥} ضنن: الضنن والضنن والضنن والضنن، كل ذلك. من الإمساك والبخل، ورجل ضنن. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ض ن ن).

^{٢٤٤٦} في ج (ضنوا كذا..).

^{٢٤٤٧} الرُّمَحْسَرِي، الكشف، ٧٩٥/٤.

^{٢٤٤٨} زاد في ج (هذا).

^{٢٤٤٩} في ب (وجه).

^{٢٤٥٠} في ج (فصل).

^{٢٤٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٥٢} زاد هنا في ب (في الدنيا).

^{٢٤٥٣} زاد هنا في ب (مرتّب)، وزاد في ج (يترتب).

^{٢٤٥٤} في ج (أو أن).

^{٢٤٥٥} في ج (خبثاً بدل منشأ).

^{٢٤٥٦} سقط من ج (على).

^{٢٤٥٧} سقط من ج (المخلص هو).

يحسب إما حال من الضمير في جمع أو استئناف تعليل وهذه^{٢٤٥٨} مع كثرتها إما على تقدير كون قوله الذي جمع مالا بدلا من كل، أو ذمما^{٢٤٥٩} منصوبا أو مرفوعا،^{٢٤٦٠} تأمل حتى يظهر لك كل من الاحتمالات.

قوله: ردع له عن حسابانه،^{٢٤٦١} أو عن جميع ما سبق ويجوز أن يكون تنبيها كما مر غير مرة واعلم أن اللام في لينبذن جواب القسم تقديره والله لينبذن وقد مر أن النبذ يفيد الإهانة والتحقير لأنه كان يزعم أنه من أهل الكرامة والضمير المستتر في لينبذن للذي [١٢٦/ب] جمع مالا ولعل الفاعل له هو المال يعني أنه ظن أنه^{٢٤٦٢} أخلده ولم يعلم أنه ينبذه ولا شك أن الفاعل الحقيقي للنبذ^{٢٤٦٣} هو^{٢٤٦٤} المال لإفادة المبالغة حملنا عليه تدبر.

قوله: من شأها حالها أن يحطم يكسر كل ما يحطم^{٢٤٦٥} يطرح فيها،^{٢٤٦٦} يستفاد منه كون الحطم عادة لها على ما هو المعتبر في مفهوم هذه الصيغة كما مر.

قوله: بالنار^{٢٤٦٧} إلى آخره،^{٢٤٦٨} لا فائدة في ذكره كما لا يخفى.

قوله: تفسيرهما^{٢٤٧٠} خبر مبتدأ محذوف تقديره هي نار الله ولعل إضافة النار إلى الله للتهويل كما أن وصفها بالموقدة وما بعدها لذلك.

قوله: يعلو إلى آخره^{٢٤٧١} إشارة إلى أن معنى اطلاق النار على الأفئدة مصادفة النار إياها وإحاطتها بها وغلبتها عليها

^{٢٤٥٨} زاد هنا في ب وج (الوجه).

^{٢٤٥٩} زاد في ج (أو).

^{٢٤٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٦١} المرجع السابق.

^{٢٤٦٢} سقط من ب (أنه).

^{٢٤٦٣} في ج (لينبذن).

^{٢٤٦٤} زاد هنا في ب (الله تعالى لا..).

^{٢٤٦٥} سقط من ج (يحطم).

^{٢٤٦٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٦٧} في ب وج (ما النار).

^{٢٤٦٨} في البيضاوي: (في النار). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٦٩} سقط من ج (قوله).

^{٢٤٧٠} في ب (تفسير لها)، في ج (تفسيرها). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٧١} سقط من ج (إلى آخره). | في البيضاوي: (تعلو). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

ويجوز^{٢٤٧٢} أن يكون معناه مشاهدتها ما في الأفتدة من موجباتها ومطابقتها^{٢٤٧٣} إياه فتحرقها على حسبها وهذا مجاز إذ لا علم للنار فشبهت بمن يعلم موجب العذاب في أنه يأتي على حسبه ويجوز أن يخلق الله تعالى في النار العلم فلا تجوز.

قوله: لأن الفؤاد ألطف ما في البدن.^{٢٤٧٤}

الراغب: الفؤاد كالقلب لكن له فؤاد^{٢٤٧٥} إذا اعتبر فيه معنى التفاد أي النفود^{٢٤٧٦} من فأدت اللحم إذا شويته قوله تعالى:

﴿إِنَّهَا^{٢٤٧٧}﴾ [الهمزة: ٨].^{٢٤٧٨}

إن النار الموقدة عليهم أي على الأفتدة مؤصدة مطبقة هذه الجملة استئنافية أو مؤكدة لقوله تعالى: ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْتَدَةِ﴾

[الهمزة: ٧] أو حالية من^{٢٤٧٩} فاعل تطلع.

قوله: تحن إلى أجدال^{٢٤٨٠} مكة ناقتي^{٢٤٨١} البيت^{٢٤٨٢} تحن أي تشتاق صنعاء قصبته^{٢٤٨٣} باليمن مؤصدة مطبقة وهذا كناية عن عدم الرجوع إلى صنعاء.

^{٢٤٧٢} في ج (وإحاطتها وعليها ويجوز).

^{٢٤٧٣} في ب وج (مطالعتها).

^{٢٤٧٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٧/٥.

^{٢٤٧٥} في ج (لكن يقال فؤادًا إذا...).

^{٢٤٧٦} في ب (التفؤد)، في ج (التفاد إلى معنى التوحد من فأدت...).

^{٢٤٧٧} سقط من ج (إنها).

^{٢٤٧٨} قال الراغب: (الفؤاد كالقلب لكن يقال له: فؤاد إذا اعتبر فيه معنى التفؤد، أي: التوقد، يقال: فأدت اللحم: شويته، ولحم فئيد:

مشوي. قال تعالى: ما كذب الفؤاد ما رأى النجم/١١). المفردات في غريب القرآن، ص ٦٤٦.

^{٢٤٧٩} في ج (عن).

^{٢٤٨٠} في ج (جدال).

^{٢٤٨١} سقط من ج (ناقتي).

^{٢٤٨٢} في ب (ألست) بدل (ناقتي البيت). | تحنُّ إلى أجدال مكة ناقتي... ومن دونها أبواب صنعاء مؤصدة، قد ذكره الحميري من دون

نسبة، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، ٧١٩٠/١١.

^{٢٤٨٣} كذا في ب وليست واضحة في أ لأنها طمس بعضها.

قوله: وقرأ^{٢٤٨٤} حفص^{٢٤٨٥} وأبو عمرو وحمزة بالهمز،^{٢٤٨٦} كذا في بعض النسخ.

قوله: أي موثوقين في أعمدة،^{٢٤٨٧} فحينئذ في عمد حال من هم في عليهم وهنا وجه آخر وهو أن المعنى أن^{٢٤٨٨} يؤكد

بأسهم من وتيقنهم بحبس الأبد فتؤصد عليهم الأبواب وتمدد^{٢٤٨٩} على الأبواب العمد استثناءً من^{٢٤٩٠} استيثاق^{٢٤٩١}

فعلى هذا في عمد حال من ضمير مؤصدة.

قوله: المقاطر،^{٢٤٩٢} جمع مقطرة وهي الخشبة التي يجعل ضمها^{٢٤٩٣} أرجل اللصوص.

قوله: وقرأ الكوفيون غير حفص إلى آخره،^{٢٤٩٤} أبو بكر^{٢٤٩٥} وحمزة والكسائي بضميتين والباقون بفتحيتين.

تمت السورة [١٢٧/أ] والحمد لله على الإتمام.^{٢٤٩٦}

^{٢٤٨٤} زاد هنا في أ وج (أبو) وليست في ب.

^{٢٤٨٥} حَفْصُ القارئ: (٠٠٠ - ٢٤٦هـ)، حفص بن عمر بن عبد العزيز الأزدي الدوري، أبو عمر: إمام القراءة في عصره. كان ثقة ثباتاً ضابطاً. له كتاب (ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن) و(قراءات النبي ﷺ)، و(أجزاء القرآن) وهو أول من جمع القراءات. وكان ضريراً. نسبته إلى (الدور) (محلة ببغداد) ونزل سامراء. وتوفي في (رنبويه) من قرى الري. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢/٢٦٤..

^{٢٤٨٦} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٧..

^{٢٤٨٧} المرجع السابق، ٥/٣٣٨.

^{٢٤٨٨} في ج (أنه).

^{٢٤٨٩} في ج (وعدد).

^{٢٤٩٠} في ب (استيثاقاً في...).

^{٢٤٩١} سقط من ج (من استيثاق).

^{٢٤٩٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٨.

^{٢٤٩٣} في ج (فيها) بدل (ضمها).

^{٢٤٩٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٣٧.

^{٢٤٩٥} شُعْبَةُ القارئ: (٩٥ - ١٩٣هـ)، شعبة بن عياش بن سالم الأزدي الكوفي الخياط، أبو بكر: من مشاهير القراء. كان عالماً فقيهاً في

الدين. توفي في الكوفة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣/١٦٥.

^{٢٤٩٦} (تمت السورة...) إلخ ساقط من ج.

٢٤٩٧ سورة الفيل ٢٤٩٨

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٤٩٩

الخطاب للرسول ﷺ يمكن أن يكون الخطاب عامًا لكل من يصلح.

قوله: لكن شاهد آثارها إلخ ٢٥٠٠ إشارة إلى أن الرؤية بمعنى الإبصار ويمكن أن يكون بمعنى العلم والجملة وهو فعل ربك ساد مسد مفعولها.

قوله: من الإرهاصات، ٢٥٠١ أي الإرهاصات ٢٥٠٢ لبعثة رسول الله ﷺ وفي الحديث ٢٥٠٣ وإن ذنبه لم يكن عن إرهاب، ٢٥٠٤

أي عن إرصاد وإصرار وأصله الرهص وهذا ٢٥٠٥ تأسيس البنيان. ٢٥٠٦

قوله: في السنة التي ولد فيها الرسول ﷺ، ٢٥٠٧ هذا مبني على ما أجمع عليه أهل النقل من أنه عليه السلام ولد عام الفيل وبعث بعد أربعين كذا قيل. ٢٥٠٨

النجاشي، ٢٥٠٩ بتخفيف الياء لقب ملك الحبشة.

٢٤٩٧ زاد هنا في ب (قوله).

٢٤٩٨ زاد هنا في ب وج (مكية وآيها خمس وقوله).

٢٤٩٩ زاد في ج (قوله).

٢٥٠٠ زاد هنا في ب وج (فيه). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٠١ نفس المرحع السابق. | الإزهاص: الإثبات، واستعمله أبو حنيفة في المطر فقال: وأما القرع المتقدم فإن نوءه من الأنواء المشهورة المذكورة المحمودة النافعة لأنه إزهاص للوسمي. قال ابن سيده: وعندي أنه يريد أنه مقدمة له وإيدان به. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ر ه ص).

٢٥٠٢ في ب (من الإرهاص أي الإرهاصات).

٢٥٠٣ سقط من ب (وفي الحديث).

٢٥٠٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٠٥ في ب وج (وهو).

٢٥٠٦ النهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ٢٨٢/٢.

٢٥٠٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٠٨ زاد هنا في ب وج (قوله). | دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، ١٤٣/١.

٢٥٠٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥. | النجاشي ملك الحبشة، واسمه: أصحمة، ملك الحبشة، معدود في الصحابة رضي الله عنهم، وكان ممن حسن إسلامه، ولم يهاجر، ولا له رؤية، فهو تابعي من وجه، صاحب من وجه. وقد توفي في حياة النبي ﷺ - فصلى عليه بالناس صلاة الغائب. سير أعلام النبلاء، ٤٢٨/١.

قوله: القليس،^{٢٥١٠} بضم القاف وتشديد اللام على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء للحبشة بناها أبرهة^{٢٥١١} وهدمها

حمير. ٢٥١٢

قوله: فقعد فيها ليلاً،^{٢٥١٣} كناية عن قضاء الحاجة.

قوله: وفيلة،^{٢٥١٤} جمع فيل هي اثني عشر فيلاً، وقيل ثمانية، وقيل كان معه ألف فيل، وقيل كان وحده. ٢٥١٥

قوله: وعبأ جيشه،^{٢٥١٦} أي هيأهم.

قوله: فقدم الفيل،^{٢٥١٧} المعروف بمحمود.

قوله: برك،^{٢٥١٨} استناخ. ٢٥١٩

هرول،^{٢٥٢٠} الهرولة ضرب من العدو وهو ما بين المشي والعدو.

قوله: من الحمصة،^{٢٥٢١} هو بكسر الميم أفصح^{٢٥٢٢} فهلكوا جميعاً ولم ينج منهم إلا أبرهة فوصل إلى النجاشي وأخبره

الخبر وتبعه طائر فألقى عليه حجرة فمات لدى النجاشي كذا في الكواشي. ٢٥٢٣

^{٢٥١٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

^{٢٥١١} أبرهة الأشرم الحبشي، صاحب الفيل: تولى اليمن من قبل النجاشي بعد ملوك حمير تغلباً على أرباط بن أضحم نائب النجاشي، فإنه تبارز معه على أن يكون الأمر للغالب، فرغ أرباط الحرية يريد يافوخه فوقعت على جبهته فشرمت حاجبه وأنفه وعينه وشفته، فبذلك لُغِب الأشرم، بنى كنيسة بصنعاء سماها القليس، وهو الذي أراد هدم الكعبة المشرفة فقتل. سلم الوصول إلى طبقات الفحول لحاجي خليفة، (المتوفى ١٠٦٧هـ)، ٧٣/١.

^{٢٥١٢} ينظر الثقات لابن حبان (المتوفى: ٣٥٤هـ)، ٢/١.

^{٢٥١٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

^{٢٥١٤} المرجع السابق.

^{٢٥١٥} في ج (واحدة). تفسير البغوي، ٣٠٨/٥.

^{٢٥١٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

^{٢٥١٧} المرجع السابق.

^{٢٥١٨} في ب (بركه). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

^{٢٥١٩} زاد في ج (قوله).

^{٢٥٢٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

^{٢٥٢١} المرجع السابق..

^{٢٥٢٢} زاد في ج (قوله).

^{٢٥٢٣} زاد هنا في ب (ولم ينج أي النجاة). | الكواشي، كشف الحقائق، ٥٨٧/٤..

قوله: لما فيه معنى من ٢٥٢٤ الاستفهام، ٢٥٢٥ أي بحسب الأصل فروعياً ذلك في استحقاق الصدارة وإن كان مجرداً عنه بحسب الاستعمال.

قوله: بأن دمرهم، ٢٥٢٦ أي أهلكتهم. قوله: وهي الخزمة الكبيرة، ٢٥٢٧ من الخطب.

قوله: كعباديدوشماتيط، ٢٥٢٨ العابدون الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه والشماتيط القطع المتفرقة يقال: جاءت الخيل شماتيط أي متفرقة.

قوله: وقرئ بالياء ٢٥٢٩ وقرأ أبو حنيفة رحمه الله يرميهم أي الله تعالى أو الطير لأنه اسم جمع مذكر وإنما يؤنث على المعنى. كشاف، ٢٥٣٠ معرب سنك كل، ٢٥٣١ وعليه الجمهور أي الآجر.

قوله: وهو الولد الكبير، ٢٥٣٢ لا يظهر [١٢٧/ب] وجهه في هذا المقام.

قوله: وهو الإرسال، ٢٥٣٣ لأن العذاب موصوف بذلك ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا﴾ [الفيل: ٣] فأرسلنا عليهم الطوفان.

قوله: يقال ٢٥٣٤ فجعلهم، ٢٥٣٥ عطف على أرسل فالضمير المستتر فيه للرب.

قوله: صفراً منه، ٢٥٣٦ أي خالياً منه والمعنى كعصف مأكول ٢٥٣٧ كما يقال فلان حسن أي حسن الوجه حذف لكونه

٢٥٢٤ سقط من أ وج (من) وهي في ب.

٢٥٢٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٢٦ المرجع السابق..

٢٥٢٧ المرجع السابق..

٢٥٢٨ المرجع السابق..

٢٥٢٩ زاد هنا في ب وج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٣٠ زاد هنا في ب وج (قوله). | الرَّخْشَرِي، الكشاف، ٧٩٩/٤.

٢٥٣١ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٣٢ في البيضاوي: (وهو الدلو الكبير). المرجع السابق..

٢٥٣٣ المرجع السابق..

٢٥٣٤ سقط من ب وج (يقال).

٢٥٣٥ في البيضاوي: (فجعلهم كعصف مأكول). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٣٩/٥.

٢٥٣٦ المرجع السابق..

٢٥٣٧ زاد هنا في ب وج (الحب).

معلوماً وهو قول الحسن.^{٢٥٣٨}

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.^{٢٥٣٩}



^{٢٥٣٨} الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ٢٤/٣٣١..

^{٢٥٣٩} (تمت السورة..). إلى آخره ساقط من ج.

سورة قريش ٢٥٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٥٤١

مكية، أو مدنية^{٢٥٤٢} وآيها^{٢٥٤٣} أربع أو خمس^{٢٥٤٤} متعلق بقوله فليعبدوا قد قدم عليه لزيادة الاهتمام به كقوله تعالى: ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [الصافات: ٦١] وقوله: ﴿وَرَبُّكَ فَكَبِّرْ﴾ [المدرثر: ٣] ولعل الشرط في أمثال ذلك يستفاد من التقديم ولا وقف حينئذ^{٢٥٤٥} والصيف.

قوله: فإن لم يعبدوه لسائر نعمه إلى آخره،^{٢٥٤٦} قيل: لقائل أن يقول: إذا كان المعنى على ما ذكر فالوجه أن يقال: فلا يلاف قريش فليعبدوا كما في قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦] وأنت تعلم أنه مثل قوله: ﴿وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ [البقرة: ٤٠] وأمر المعنى الذي ذكره سهل^{٢٥٤٧} ونصب الرحلة بإيلافهم مفعولاً به أو ظرف أي في رحلة أو مصدر فعل محذوف وأصل الرحلة السير على^{٢٥٤٨} الراحلة ثم استعمل لكل سير وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد لأمن الإلباس ولعل المصنف أشار^{٢٥٤٩} إليه بقوله أي الرحلة في الشتاء إلى اليمن إلى آخره. ٢٥٥٠

قوله فيتمارون،^{٢٥٥١} أي ينقلون الطعام من بلد إلى بلد. ٢٥٥٢

^{٢٥٤٠} زاد في ج (مكية وآيها أربع).

^{٢٥٤١} زاد في ج (قوله).

^{٢٥٤٢} زاد في ج (قوله).

^{٢٥٤٣} سقط من ج (وآيها).

^{٢٥٤٤} زاد في ج (قوله). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٤٥} زاد في ج (في).

^{٢٥٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٤٧} في ج (ذكره قوله بل ونصب..).

^{٢٥٤٨} في ج (في).

^{٢٥٤٩} في ج (إشارة المصنف).

^{٢٥٥٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٥١} المرجع السابق..

^{٢٥٥٢} سقط من ب (بلد)، زاد في ج (مثله).

قوله: مثل أعجبوا،^{٢٥٥٣} إشارة إلى أن المحذوف هنا^{٢٥٥٤} ينحصر فيه إذ^{٢٥٥٥} يجوز أن يكون أطعمناهم وآمنهم وغير ذلك وقيل فعلى هذا قوله فليعبدوا عطف على هذا المقدر وأنت تعلم أن الفاء على هذا الوجه أيضاً يجوز أن يكون لما مر من أن في الكلام معنى الشرط^{٢٥٥٦} كالتضمنين في الشعر وهو أن يتعلق معنى البيت بالذي قبله تعلقاً لا يصح إلا به.

قوله: أي ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾، ﴿لَا يَلْفُفْرِشٍ﴾ [الفيل: ٥-قريش: ١]،^{٢٥٥٧} أي ليحصل لقريش إيلافهم ويجوز أن يتعلق بقوله: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفيل: ١] [١/٢٨]، وفي الكواشي إن علقتم لام لإيلاف بألم تر كيف فعل ربك^{٢٥٥٨} أو يجعلهم^{٢٥٥٩} كعصف لم يقف بين السورتين.^{٢٥٦٠}

قوله: ^{٢٥٦١} وقرئ ليألف قريش، ^{٢٥٦٢} القارئ عكرمة ^{٢٥٦٣} والفعل بفتح العين ^{٢٥٦٤} من تصغير قريش بفتح القاف وسكون الراء، وقيل منقول من القرش وهو الكسب لأنهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضرهم في البلاد،^{٢٥٦٥} وقيل: سمو قريشاً لتجمعهم قال إخوة قرشوا الذنوب علينا،^{٢٥٦٦} وقيل لتقدمهم^{٢٥٦٧} أحوال ذوي الحاجة والقرش التفتيش قال أيها الشامت

^{٢٥٥٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٥٤} زاد هنا في ب وج (لا).

^{٢٥٥٥} في ج (أو يجوز...).

^{٢٥٥٦} زاد هنا في ب وج (قوله).

^{٢٥٥٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٥٨} من قوله (وفي الكواشي) إلى هنا ساقط من ب.

^{٢٥٥٩} في ج (يجعل).

^{٢٥٦٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥٨٩/٤.

^{٢٥٦١} سقط من ج (قوله).

^{٢٥٦٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

^{٢٥٦٣} في ج (ليألف الباري لكونه والفعل...). | عكرمة مولى ابن عباس: وأصله من بربر وكان ممن ينتقل من بلد إلى بلد، ومات سنة سبع ومائة، وقال القتيبي: مات سنة خمس عشرة ومائة وقد بلغ ثمانين سنة. وكان فقيهاً، روي أن ابن عباس قال له: انطلق فأفت الناس. طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، ص ٧٠.

^{٢٥٦٤} زاد هنا في ب (قوله).

^{٢٥٦٥} النسفي، مدارك التنزيل، ٢٨٨/٤.

^{٢٥٦٦} قال أبو جلدة الشكري: إخوة قرشوا الذنوب علينا... في حديث من دهرهم وقدم القُرْطُبي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢٠٣.

^{٢٥٦٧} في ب (لفقدهم)، في ج (لتفقدهم).

قوله: وقرأ ابن عامر لألاف، ٢٥٧٠ فعلى هذا ألاف مصدر فاعل فيكون ٢٥٧١ مؤلفة نحو ضارب مضاربة وضارباً أو مصدر فعل يقال ٢٥٧٢ ألفتها ألفاً وإلأفاً نحو كتبت كتاباً قوله تعالى: ﴿مِنْ جُوعٍ﴾ [قريش: ٤] أي بعده وقيل عليه ٢٥٧٣ أو عنه أو لأجله.

قوله: أو التخطف، ٢٥٧٤ وهو الاستيلاء ٢٥٧٥ والاختلاس.

قوله: أو الجذام، ٢٥٧٦ وكانوا منه في تنبه ٢٥٧٧ وقيل هو خوف العرب سبياً ٢٥٧٨ وقتلاً. ٢٥٧٩

تمت السورة والحمد لله على الإتمام. ٢٥٨٠

٢٥٦٨ في ب (المقرش).

٢٥٦٩ في ب وج (عنا). | قال ابن جرّة: أيها الشامت المقرش عتاً... عند عمرو وهل لذاك بقاً. الواحدي، الوسيط، ٣٤٥/٢٤.

٢٥٧٠ في البيضاوي: (وقرأ ابن عامر «لألاف» بغير ياء بعد الهمزة). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

٢٥٧١ زاد هنا في ب وج (بمعنى).

٢٥٧٢ في ج (قال).

٢٥٧٣ سقط من ج (عليه).

٢٥٧٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

٢٥٧٥ في ب (الاستلاب)، وفي ج (الاسلاب).

٢٥٧٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٠/٥.

٢٥٧٧ في ب وج (بليّة).

٢٥٧٨ في ج (سبياً).

٢٥٧٩ في ج (ومقلاً). | الماوردي، النكت والعيون، لأبي الحسن الماوردي (ت: ٤٥٠هـ)، ٣٤٩/٦.

٢٥٨٠ (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج.

٢٥٨١ سورة الماعون ٢٥٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٥٨٣

مختلف فيها مدنية أو مكية أو نصفها مكّي ونصفها مدني قوله وآيها سبع أو ست. ٢٥٨٤

قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ﴾ [الماعون: ١] ٢٥٨٥ إن جعلت أرايت بالقلب قدرت مفعولاً محذوفاً وإن جعلتها بالعين لم يقدره وقد سبق ما يجديك نفعا هنا فلا تغفل.

قوله: ومعناه التعجب، ٢٥٨٦ لعل المقصود من أمثال هذا الاستفهام تشويق المخاطب إلى إصغاء الكلام وتحقيقه.

قوله: وقرئ أرايت، ٢٥٨٧ هي قراءة الكسائي كذا قيل. ٢٥٨٨

قوله: إلحاقاً بالمضارع، ٢٥٨٩ أي مضارعه نحو ترى.

قوله: ولعل تصديرها، ٢٥٩٠ هذا دفع ما يقال إن حذف الهمزة في هذا الباب مختص بالمضارع ولم يثبت عن العرب في

الماضي نحو ريت ٢٥٩١ وإنما سهل ٢٥٩٢ تصدير هذه الصيغة ٢٥٩٣ بحرف الاستفهام، أمرها أي أمر الهمزة يعني حذفها ٢٥٩٤

٢٥٨١ زاد هنا في ب (قوله).

٢٥٨٢ زاد في (مختلف فيه آيها سبع).

٢٥٨٣ زاد في ج (قوله).

٢٥٨٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

٢٥٨٥ المرجع السابق..

٢٥٨٦ المرجع السابق..

٢٥٨٧ في البيضاوي: (وقرئ «أريت» بلا همز إلحاقاً بالمضارع). المرجع السابق..

٢٥٨٨ الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٥٩١/١٦..

٢٥٨٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

٢٥٩٠ المرجع السابق..

٢٥٩١ في أ (رب) والمثبت من ب، في ج (رايت).

٢٥٩٢ في ج (يسهل).

٢٥٩٣ في ج (الصفة).

٢٥٩٤ في ب (وحذفها).

أو أمر^{٢٥٩٥} هذه الصيغة^{٢٥٩٦} في حذف الهمزة لأنه إذا وقع في أولها حرف الاستفهام ثقل بهمزة أخرى^{٢٥٩٧} فحذفت، وقيل كأنه بدخول حرف الاستفهام على الماضي شابه المضارع لأن في الطلب^{٢٥٩٨} معنى الاستفهام^{٢٥٩٩} فأعطي حكمه. قوله: وأرأيتك^{٢٦٠٠} أي وقرئ أريتك بزيادة حرف الخطاب عن بعضهم أكد معنى الخطاب^{٢٦٠١} في التاء بالكاف وهذا كقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ﴾ [الإسراء: ٦٢].

قوله ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي [١٢٨/ب] إلى آخره،^{٢٦٠٢} هذا مبني على أن يكون قوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] معرّفًا لقوله: ﴿الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ﴾ [الماعون: ١] والمعنى حينئذ هل عرفت^{٢٦٠٣} على ما ذكره^{٢٦٠٤} الذي يكذب بالدين من هو إن لم يعرفه بذلك الذي يكذب بالدين هو الذي يدع اليتيم أي يدفعه^{٢٦٠٥} دفعًا عنيفًا^{٢٦٠٦} بجفوة وأذى ويرده ردًا قبيحًا بزجر وحشوية^{٢٦٠٧} وفيه تنبيه على أن الفاء في قوله تعالى: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] للشرط المقدّر^{٢٦٠٨} وعلى أن النظم يفيد القصر والقصير للمبالغة وحاصل هذا الوجه أن قوله أريت تشويق إلى تعرف المكذب وإن ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب عن هذا التشويق وفي قوله فذلك مع ما فيه من التحقير وقوله الذي يدع^{٢٦٠٩} مع ما في الموصول من الدلالة على تحقق الصلة دليل^{٢٦١٠} على أن

^{٢٥٩٥} في ج (وأمر).

^{٢٥٩٦} في ج (الصفة).

^{٢٥٩٧} في ج (الاستفهام بعد همزة أخرى بعدها فحذفت...).

^{٢٥٩٨} زاد في ج (نفي).

^{٢٥٩٩} في ب (الاستقبال).

^{٢٦٠٠} في ج (وأريتك). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦٠١} سقط من ج (الخطاب).

^{٢٦٠٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦٠٣} سقط من ج (هل عرفت).

^{٢٦٠٤} في ب وج (ذكره) وزاد هنا فيهما (هل عرفت).

^{٢٦٠٥} في ج (يدفع اليتيم دفعًا...).

^{٢٦٠٦} سقط من ج (عنيفًا).

^{٢٦٠٧} كأنها في ب وج (وحشونة).

^{٢٦٠٨} في ج (للسر وبالمقدّر).

^{٢٦٠٩} زاد في ج (اليتيم). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦١٠} من قوله (من التحقير...) إلى هنا ساقط من ب.

المكذب لا ينفك عن مثل هذه المساوئ كذا قيل.

ويمكن أن يكون الفاء تفرعية بأن تكون هذه الجملة متفرعة ومترتبة على التكذيب بالدين يعني أن التكذيب بالدين يستدعي أنه يدع اليتيم ولا يحض على بذل طعام المسكين وذلك لأن التكذيب بالدين يقتضي عدم خشية عذاب الآخرة وعدم رجاء ثوابها وهو منشأ جميع السيئات والجرأة عليها وهذا تفصيل قول المصنف ولذلك رتب الجملة إلى آخره.

وههنا وجه^{٢٦١١} وهو أن يكون فذلك عطفاً على الذي يكذب إما عطف ذات على ذات بأن الذي يدع غير الذي يكذب بالدين وإما عطف صفة على صفة فإن^{٢٦١٢} التغاير بينهما ليس إلا في الوصف ويكون جواب أرايت حيثئذ محذوفاً كما في الوجه الثاني لدلالة ما بعده عليه كأنه قيل أخبرني وما يقول فيمن يكذب بالجزء وفيمن يؤذي اليتيم ولا يطعم المسكين أنعم ما يصنع وأرايت في الوجه الأول بمعنى عرفت^{٢٦١٣} كما مر وفي الثاني والثالث بمعنى أخبرني ويمكن أن يكون بمعنى أعرفت في جميع الوجوه الثلاثة ثم إن قوله: ﴿فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ﴾ [الماعون: ٢]^{٢٦١٤} على الوجه الثالث ليس بجملة بل قوله: ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢] صفة لقوله: فذلك ومجموع الصفة والموصوف معطوف على الموصول مع صلته أعني قوله: ﴿الَّذِي يَكْذِبُ بِالَّذِينَ﴾ [الماعون: ١]، بخلافه في الوجه الأول والثاني فإنه جملة بأن فذلك مبتدأ وخبره ﴿الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾ [الماعون: ٢].

قوله: أو منافق بخيل،^{٢٦١٦} نزلت في العاص بن وائل^{٢٦١٧} وقيل في عمرو بن عامر.^{٢٦١٨}

^{٢٦١١} زاد هنا في ب وج (آخر).

^{٢٦١٢} في ب (بأن).

^{٢٦١٣} في ج (أعرفت).

^{٢٦١٤} زاد في ج (اليتيم).

^{٢٦١٥} سقط من ج (الذي).

^{٢٦١٦} زاد في ج (وقيل). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦١٧} العاص بن وائل (٠٠٠ - نحو ٣ ق هـ)، العاص (أو العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية. كان ندباً لهشام بن المغيرة. وأدرك الإسلام، وظلّ على الشرك. وبعد من (المستهزئين) ومن (الزنادقة) الذين ماتوا كفاراً وثنيين. قال الزبيدي: وهو الذي منع عمر بن الخطاب من قريش، حين أظهر عمر الإسلام. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٤٧/٣..

^{٢٦١٨} قال القرطبي: (قال السدي: نزلت في الوليد ابن المغيرة. وقيل في أبي جهل. الضحاك: في عمرو بن عائذ). تفسير القرطبي، ٢٠/٢١٠. | عمرو بن عبدود: (٠٠٠ - ٥٥ هـ)، عمرو بن عبدود العامري، من بني لؤي، من قريش: فارس قريش وشجاعها في الجاهلية. أدرك الإسلام

قوله: ولا يحض،^{٢٦١٩} ولا يبعث.

الراغب: الحض التحريض كالحث وأصله الحث^{٢٦٢٠} [١/٢٩٩] على الحضيض وهو قرار^{٢٦٢١} الأرض.^{٢٦٢٢}

قوله تعالى: ﴿عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الماعون: ٣]، أي على بذل الطعام على المسكين ولو جاء الطعام بمعنى الإطعام فلا حاجة أي التقدير.

قوله: لعدم اعتقاده بالجزاء،^{٢٦٢٤} يعني أن عدم الاعتقاد بالجزاء منشأ لتلك^{٢٦٢٥} الأوصاف الذميمة هذا على تقدير أن يفسر الدين بالجزاء ويعلم منه الحال إذا فسر بالإسلام.

قوله: غير مبالين^{٢٦٢٦} لعله إشارة إلى ما قالوا في الفرق بين قوله: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ [الماعون: ٥] وبين قوله: ﴿فِي صَلَاتِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٢] أن معنى عن أنهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفاوت^{٢٦٢٧} إليها وذلك فعل المنافقين أو الفسقة^{٢٦٢٨} والشطار^{٢٦٢٩} من المسلمين ومعنى في أن^{٢٦٣٠} السهو يعتريهم^{٢٦٣١} فيها بوسوسة^{٢٦٣٢} شيطان أو حديث

ولم يسلم، وعاش إلى أن كانت وقعة الخندق فحضرها وقد تجاوز الثمانين، فقتله علي بن أبي طالب. ولم يشتهر عمرو اشتهاه غيره من فرسان الجاهلية كعامر بن الطفيل وبسطام وعتبة بن الحارث، لأن هؤلاء كانوا أصحاب غارات ونهب وأهل بادية، وعمرو من قريش وهم أهل مدينة وساكنو مدر وحجر لا يرون الغارات. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٨١/٥..

^{٢٦١٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

^{٢٦٢٠} سقط من ج (وأصله الحث).

^{٢٦٢١} في ب وج (قرا).

^{٢٦٢٢} المفردات في غريب القرآن، ص ٢٤١..

^{٢٦٢٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

^{٢٦٢٤} المرجع السابق..

^{٢٦٢٥} في ج (فذلك) بدل (لتلك).

^{٢٦٢٦} زاد في ج (بها). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

^{٢٦٢٧} في ب (التفات).

^{٢٦٢٨} في ب (والفسقة).

^{٢٦٢٩} شَطَرٌ شَطُورًا وشَطَارَةٌ، وَهُوَ الَّذِي أَعْيَا أَهْلَهُ وَمُؤَدَّبُهُ خُبْنًا، وَشَطَرَ عَنْ أَهْلِهِ شَطُورًا وشَطُورَةً وشَطَارَةً إِذَا نَزَحَ عَنْهُمْ وَتَرَكَهُمْ مُرَاغِمًا أَوْ مُخَالِفًا وَأَعْيَاهُمْ خُبْنًا؛ وَالشَّاطِرُ مَا حُوِذَ مِنْهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ش ط ر)..
^{٢٦٣٠} في ج (أن في).

^{٢٦٣١} في ج (يعريهم).

^{٢٦٣٢} في ب (يوسعهم له).

نفس وذلك لا يكاد^{٢٦٣٣} يخلو منه مسلم وكان رسول الله ﷺ يقع له السهو في صلاته،^{٢٦٣٤} فضلاً عن غيره فعلى هذا أريد بالمصلين المتسمين^{٢٦٣٥} بسمه أهل الصلاة من المنافقين وفسقة^{٢٦٣٦} المسلمين فإن حمل الذي يكذب بالدين على العهد كأبي جهل ومن يحذو حذوهم فلا يندرج الذي يكذب بالدين^{٢٦٣٧} في المصلين أصلاً وإن حمل على الجنس كما هو الملائم لعموم اللفظ فبعضه وهو المنافقون يندرج في المصلين فبينهما عموم من وجه ويندفع^{٢٦٣٨} بذلك ما قيل: فكيف قيل: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٤-٥]، فكيف يكونون مصلين تاركين لصلاتهم ولأن المصلين إذا كانوا هم الذين يكذب بالدين يكونون كافرين فكيف يجعلون مصلين،^{٢٦٤٠} وقيل: يعني بهذا المنافقين أي لا يصلونها سرا لأنهم لا يعتقدون وجوبها ويصلونها علانية رياء،^{٢٦٤١} فعلى هذا قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥] إشارة إلى حال المنافقين في شأن الصلاة سرًا وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦] إشارة إلى حالهم في شأنها علانية.

وقيل: فويل للمنافقين الذين يدخلون أنفسهم في جملة المصلين صورة وهم غافلون عن صلاتهم لأنهم لا يريدون بها قرينة^{٢٦٤٢} إلى ربهم ولا تأدية لفرض فهم ينخفضون ويرتفعون ولا يدرون^{٢٦٤٣} ماذا يفعلون ويظهرون للناس أنهم يؤدون

^{٢٦٣٣} في ج (مكان).

^{٢٦٣٤} روى البخاري في أبواب ما جاء في السهو، باب من يكبر في سجدة السهو، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: صلى النبي ﷺ إحدى صلاتي العشي - قال مُحَمَّد: وأكثر ظني العصر - ركعتين، ثم سلم، ثم قام إلى خشية في مقدم المسجد، فوضع يده عليها، وفيهم أبو بكر، وعمر رضي الله عنهما، فهابا أن يكلماه، وخرج سرعان الناس فقالوا: أقصرت الصلاة؟ ورجل يدعو النبي ﷺ ذو اليمين، فقال: أنسيت أم قصرت؟ فقال: لم أنس ولم تقصر، قال: «بلى قد نسيت، فصلى ركعتين، ثم سلم، ثم كبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه، فكبر، ثم وضع رأسه، فكبر، فسجد مثل سجوده أو أطول، ثم رفع رأسه وكبر». ٦٨/٢، برقم ١٢٢٩..

^{٢٦٣٥} في أ (المتسمين) والمثبت من ب وهو الموافق لقواعد النحو، في ج (المتسمون)..
^{٢٦٣٦} في ج (فقه).

^{٢٦٣٧} من قوله (بالدين على العهد..) إلى هنا ساقط من أ وهو في ب وج.

^{٢٦٣٨} في ب (فيندفع).

^{٢٦٣٩} سقط من أ (عن) وهي في ب.

^{٢٦٤٠} التَّخَشُّعِي، الكشاف، ٨٠٣/٤..

^{٢٦٤١} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٨٤/٣..

^{٢٦٤٢} في ج (قوله) بدل (قرينة).

^{٢٦٤٣} في ب (ولا يريدون).

الفرائض^{٢٦٤٤} ومنعون الزكاة وما فيه منفعة،^{٢٦٤٥} فعلى هذا قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ [الماعون: ٥] إشارة إلى سرهم وقلبيهم^{٢٦٤٦} في أمر الصلاة.

قوله: ^{٢٦٤٧} ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦]،^{٢٦٤٨} إشارة [١٢٩/ب] إلى ظاهرهم في أمرها والفرق بين الوجهين بين^{٢٦٤٩} وعلى هذين الوجهين أيضًا لا يرد شيء من الاعتراضات المذكورة فتأمل.

وقيل: قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ [الماعون: ٦] يحتمل وجوهًا مختلفة من الإعراب أن يكون صفة بعد صفة للمصلين أو بدل من الذين الأول أو منصوبًا على الذم أو مرفوعًا عليه ثم إنهم قالوا: إن المراءاة^{٢٦٥٠} مفاعلة من الإراءة^{٢٦٥١} لأن المرائي يري الناس عمله وهم يرونه الثناء عليه والإعجاب به.^{٢٦٥٢}

وقيل فيه بحث من وجهين أحدهما أن^{٢٦٥٣} جعل المراءاة^{٢٦٥٤} مشبته^{٢٦٥٥} من المريد والثاني أن الفاعل والمفعول لم يشتركا فيهما في المفعول الثاني بل لكل منهما مفعول على حدة تأمله^{٢٦٥٦} يظهر لك ما فيه.

قوله: أو ما يتعاور^{٢٦٥٧} من الفأس والقدر والدلو والمقدمة^{٢٦٥٨} ونحوها هذا هو المروي عن ابن مسعود رضي الله عنه،^{٢٦٥٩}

^{٢٦٤٤} من قوله (ولا تأدية لفرض) إلى قوله (يؤدون الفرائض) ساقط من ج وزاد بدلًا منه (ولا وبه تعريض فهم منخفضون ويرتفعون).

^{٢٦٤٥} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٨٤/٣.

^{٢٦٤٦} في ج (وعلمهم).

^{٢٦٤٧} في ب وج (وقوله).

^{٢٦٤٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦٤٩} سقط من ب (بين).

^{٢٦٥٠} في ب (قالوا إن الإعراب المرات هي مفاعلة..).

^{٢٦٥١} في ج (قالوا إني المرائي... عليه من الإراءة).

^{٢٦٥٢} الرَّحْمَنِيُّ، الكشف، ٨٠٥/٤.

^{٢٦٥٣} في ب وج (أنه).

^{٢٦٥٤} في ج (المراد).

^{٢٦٥٥} في ب وج (مشتقة).

^{٢٦٥٦} في ج (تأمل). | حاشيتنا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٤٥٤/٢٠.

^{٢٦٥٧} زاد هنا في ب (من في العادة) وزادها في ج بدون (من). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥. | عاوزه إياه. والمعاورة والتعاور: شبهة

المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين. (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ع ور).

^{٢٦٥٨} في ج (وال.. بدل (والمقدمة).

^{٢٦٥٩} الجرجاني، دُرَجُ الدُّرَرِ في تَفْسِيرِ الآيِ والسُّورِ لعبد القاهر الجرجاني، (ت: ٤٧١هـ)، ٧٣٩/٢.

وقيل أي الماء والنار والملح هذا هو المروي عن عائشة رضي الله عنها،^{٢٦٦٠} واعلم أن المقصود من قوله ويمنعون الماعون هو الإشارة إلى أنهم^{٢٦٦١} منعوا لما هي قنطرة الإسلام وهو المناسب للسهو عن الصلاة التي هي عماد الدين هذا هو التفسير الأول وأما على الثاني^{٢٦٦٢} فالغرض منه هو التنبيه^{٢٦٦٣} على البخل وعلى خسة الطبع وعدم حسن^{٢٦٦٤} المعاشرة مع الجيران.

قوله: والفاء في فويل للمصلين الآية جزائية والمعنى إذا كان عدم المبالاة باليتيم^{٢٦٦٥} وعدم الحض على بذل الطعام للمسكين من^{٢٦٦٦} ضعف الدين ومن الموجب للذم والتوبيخ^{٢٦٦٧} إلى آخره هذا مبني على أن يكون ذلك الذي يدع اليتيم للجنس لا للعهد اعتبار العموم اللفظ لا لخصوص المواد.^{٢٦٦٨}

قال الإمام: اعلم أن إنكار القيمة كالأصل بجميع أنواع الكفر والمعاصي لأنه تعالى جعل علما لتكذيب^{٢٦٦٩} بالقيمة الإقدام على إيذاء الضعيف ومنع المعروف يعني أنه لو آمن بالجزاء وأيقن^{٢٦٧٠} بالوعيد لما صدر عنه ذلك بموجب الذنب هو التكذيب بالقيمة،^{٢٦٧١} وقد سبق ما يجديك نفعا هنا فتذكر.^{٢٦٧٢}

^{٢٦٦٠} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٨٥/٣..

^{٢٦٦١} سقط من ج (إلى أنهم).

^{٢٦٦٢} في ج (الأول والثاني).

^{٢٦٦٣} في ج (التسمية) بدل (التنبيه).

^{٢٦٦٤} سقط من ج (حسن).

^{٢٦٦٥} في ج (باليتيم). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥..

^{٢٦٦٦} في ج (عن).

^{٢٦٦٧} في (والتوضيح).

^{٢٦٦٨} في ب وج (المورد).

^{٢٦٦٩} في أ وج (علم) وسقط من أ (لتكذيب) والمثبت من ب، في ج (التكذيب).

^{٢٦٧٠} في أ (وأقن). والمثبت من ب.

^{٢٦٧١} قال الطيبي: (اعلم أن إنكار القيامة كالأصل لجميع أنواع الكفر والمعاصي؛ لأنه تعالى جعل علم التكذيب بالقيامة، الإقدام على إيذاء الضعيف ومنع المعروف. يعني أنه لو آمن بالجزاء وأيقن بالوعيد، لما صدر عنه ذلك؛ فموجب الذنب هو التكذيب بالقيامة). حاشية الطيبي على الكشاف، ٥٩٥/١٦..

^{٢٦٧٢} في ج (نفعا فتذكره).

قوله: والرياء الذي هو شعبة من الكفر،^{٢٦٧٣} هذا يدل على أن المراءة^{٢٦٧٤} أعم من أن يكون في الصلاة أو غيرها^{٢٦٧٥} أو للسببية على معنى فويل لهم هذا أيضاً مبني على أن يكون ذلك^{٢٦٧٦} يدع اليتيم للجنس لا للعهد وأنت خبير^{٢٦٧٧} بأنه لا منافاة بين الجزائية والسببية ويصح في الوجه [١٣٠/أ] الأول السببية وفي الثاني الجزائية واعلم أن المصلين جعل قائما مقام ضمير الذي يكذب وهو واحد بناء على أن معناه الجمع لأن المراد به الجنس على ما قالوا.

قوله: للدلالة على^{٢٦٧٨} معاملتهم مع الخالق والخلق،^{٢٦٧٩} أما معاملتهم مع الخالق فهي عدم مبالاقتهم بالصلاة^{٢٦٨٠} والمراءة في الأعمال ومنع الزكاة وأما معاملتهم^{٢٦٨١} مع الخلق فهي دع اليتيم وعدم الحض على بذل الطعام على المسكين، وينبغي أن يعلم أن الاختصار في بيان المعاملة مع الخالق على الأمور الثلاثة المذكورة وعدم التعرض بالصوم والحج ونحوهما من الأعمال لعله لاقتضاء المقام ذكر تلك الأمور دون غيرها وكذا الحال فيما يتعلق بالمعاملة مع الخلق.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.^{٢٦٨٢}

^{٢٦٧٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦٧٤} في ب (المراءات)، وفي ج (المرائي).

^{٢٦٧٥} زاد في ج (قوله).

^{٢٦٧٦} في ج (الذي) بدل (ذلك).

^{٢٦٧٧} سقط من أ (خبير) وهي في ب.

^{٢٦٧٨} زاد هنا في ب وج (سوء).

^{٢٦٧٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤١/٥.

^{٢٦٨٠} سقط من ب (الصلاة).

^{٢٦٨١} سقط من ج من قوله (مع الخلق..) إلى هنا.

^{٢٦٨٢} (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج..

سورة الكوثر^{٢٦٨٣}

بسم الله الرحمن الرحيم^{٢٦٨٤}

قوله: ^{٢٦٨٥} مكية، ^{٢٦٨٦} أو مدنية.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ [الكوثر: ١]، ^{٢٦٨٧} فيه فوائد:

ومنها: أنه بني الفعل على المبتدأ فدل ^{٢٦٨٨} على الخصوصية لما ثبت فيما بينهم أن تقديم المخبر عنه أكد لإثبات الخبر.

ومنها: أنه اختير ضمير المتكلم ^{٢٦٨٩} وهو مشعر بال العناية في شأن من يخاطب به.

ومنها: أنه جمع هذا الضمير وهو مشعر ^{٢٦٩٠} بعظمة الربوبية.

ومنها: أنه أورد ضمير المخاطب وهي ^{٢٦٩١} تنبئ عن تعيينه وامتيازه عنده تعالى بالشرف والفضل عن الأشياء الأخر.

ومنها: أنه صدر الجملة بحرف ^{٢٦٩٢} التأكيد الجاري مجرى القسم.

ومنها: أنه ^{٢٦٩٣} يدل على عطية كثيرة مستندة إلى معط كبير بناء على أن العطايا على قدر معطيها ومعطاها.

ومنها: أنه اختير الصفة المؤذنة بالكثرة لأن الكوثر فوعل من الكثرة وهو المفرط الكثرة. ^{٢٦٩٤}

^{٢٦٨٣} زاد في ج (مكية وآيها ثمان).

^{٢٦٨٤} زاد هنا في ب (قوله).

^{٢٦٨٥} سقط من ب (قوله).

^{٢٦٨٦} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.

^{٢٦٨٧} المرجع السابق..

^{٢٦٨٨} سقط من ج (فدل).

^{٢٦٨٩} سقط من ب (المتكلم).

^{٢٦٩٠} من قوله (بالعناية) إلى هنا ساقط من ج.

^{٢٦٩١} في ب وج (وهو).

^{٢٦٩٢} في ج (طوف).

^{٢٦٩٣} سقط من ج (أنه).

^{٢٦٩٤} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٨٦/٣..

ومنها: أنه حذف الموصوف لأن المثبت ليس فيه ما في المحذوف من فرط الإبهام^{٢٦٩٥} والشيع والانتساع.

ومنها: أنه أتى بهذه الصفة مصدرية باللام المعرفة ليكون لما يوصف بها شاملة وفي^{٢٦٩٦} إعطاء معنى الكثرة كاملة ولما لم يكن للعهد وجب أن يكون للحقيقة وليس بعض أفرادها أولى من بعض فيكون كاملة،^{٢٦٩٧} وقيل: دخل فيه الجواب عن كونه غير معقب ابنا لأن^{٢٦٩٨} بقاء الابن بعده لا يخلو عن^{٢٦٩٩} أمرين إما أن يجعل نبياً وذلك محال لكونه خاتم الأنبياء أو لا يجعل نبياً وذلك موهم بأنه خلف سوء [١٣٠/ب] فصين^{٢٧٠٠} عن تلك الوصيمة^{٢٧٠١} بما^{٢٧٠٢} أعطى من الخير الكثير وهو حصول الغرض المتعلق بهم مع انتفاء تلك الوصيمة اللازمة لو كانوا أو لم^{٢٧٠٣} يكونوا أنبياء.

ومنها: أنه أوتي بلفظ الماضي دلالة على أن تلك المرتبة العالية كانت له فيما سلف بل في الأزل وعلى أن^{٢٧٠٤} المتوقع من الكريم في حكم الواقع ومنها أنه لم يذكر الرسول ﷺ إلا بما يدل على الذات البحث تنبيهاً على أن ذلك محض فضل إلهي ويؤيده صيغة أعطيناك.

ومنها أنه جمع ضمير المتكلم وأفرد ضمير المخاطب دلالة على أنه ﷺ مع كونه في مقام الجمع والوحدة^{٢٧٠٥} مشاهد^{٢٧٠٦} لجبروت ذات الألوهية وكبريائه.

^{٢٦٩٥} في ب (الإيهام).

^{٢٦٩٦} في ج (في).

^{٢٦٩٧} سقط من ج (كاملة).

^{٢٦٩٨} في ج (ابنًا له كأن بقاء..).

^{٢٦٩٩} في ج (من).

^{٢٧٠٠} صون: الصُّونُ: أَنْ تَقِيَ شَيْئًا أَوْ تُؤَبَّأَ، وَصَانَ الشَّيْءَ صَوْنًا وَصِيَانَةً وَصِيَانًا وَاصْطَانَهُ، وَتَوَبَّ مَصُونٌ، عَلَى التَّقْصِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ص ون)..

^{٢٧٠١} في ب (الوصمة). | الوَصْمُ: الْعَيْبُ فِي الْحَسَبِ، وَرَجُلٌ مُوصُومٌ الْحَسَبِ إِذَا كَانَ مَعِيًّا. وَوَصَمَ الشَّيْءَ: غَابَهُ. وَالْوَصْمَةُ: الْعَيْبُ فِي الْكَلَامِ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (و ص م)..

^{٢٧٠٢} في ج (تلك الرحمة مما..).

^{٢٧٠٣} في ب (ولم).

^{٢٧٠٤} سقط من ج (أن).

^{٢٧٠٥} في ب (والواحدة).

^{٢٧٠٦} في ج (ومشاهد).

قوله: وقيل: حوض فيها^{٢٧٠٧} لكثرة واديه^{٢٧٠٨} وأوانيه ومنافعه وفي كل من الوجوه الآتية أيضًا يعتبر معنى الكثرة والخير ولعل الأولى أن يقال المعنى عام وكل من هذه الأمور المذكورة وغيرها مندرج تحته لا أنه معنى على حدة ويمكن أن يكون^{٢٧٠٩} مرادهم من فسر به^{٢٧١٠} تصويره في مادة يتعلق الغرض^{٢٧١١} به في ذلك المقام لا الاقتصار عليه وكذا الحال فيما نقله السلمي^{٢٧١٢} عن جعفر الصادق^{٢٧١٣} رضي الله عنه إنا أعطيناك^{٢٧١٤} نورًا في قلبك ذلك على قطعك عما سوى^{٢٧١٥}.

قوله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ [الكوثر: ٢]،^{٢٧١٦} فيه فوائد:

منها: أن^{٢٧١٧} فاء التعقيب هنا مستعار من^{٢٧١٨} معنى التسبب^{٢٧١٩} لمعينين أحدهما جعل الإنعام الكثير^{٢٧٢٠} سببًا لقيام

^{٢٧٠٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥..

^{٢٧٠٨} في ج (موارده).

^{٢٧٠٩} سقط من أ (أن يكون) وهي في ب.

^{٢٧١٠} في ب (فسره)، في ج (مراد من فسر به..).

^{٢٧١١} في ب (العرض).

^{٢٧١٢} السُّلَمي: (٣٢٥ - ٤١٢هـ)، مُحَمَّد بن الحسين بن مُحَمَّد بن موسى الأزدي السلمي النيسابوري، أبو عبد الرحمن: من علماء المتصوفة. قال الذهبي: (شيخ الصوفية وصاحب تاريخهم وطبقاتهم وتفسيرهم، قيل: كان يضع الأحاديث للصوفية). بلغت تصانيفه مئة أو أكثر، منها (حقائق التفسير) مختصر، على طريقة أهل التصوف، (طبقات الصوفية)، و(مقدمة في التصوف)، وغير ذلك. ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ٩٩/٦..

^{٢٧١٣} جَعْفَر الصَّادِق: (٨٠ - ١٤٨هـ)، جعفر بن مُحَمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، الهاشمي القرشي، أبو عبد الله، الملقب بالصادق: سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية. كان من أجلاء التابعين. وله منزلة رفيعة في العلم. أخذ عنه جماعة، منهم الإمامان أبو حنيفة ومالك. ولقب بالصادق لأنه لم يعرف عنه الكذب قط. له أخبار مع الخلفاء من بني العباس وكان جريئًا عليهم صداها بالحق. له (رسائل) مجموعة في كتاب، ورد ذكرها في كشف الظنون، يقال إن جابر بن حيان قام بجمعها. مولده ووفاته بالمدينة. ينظر: الزُّركلي، الأعلام، ١٢٦/٢.

^{٢٧١٤} في ب (أعطينا بك).

^{٢٧١٥} في حاشية الطيبي: (إنا أعطيناك نورًا في قلبك ذلك علي، وقطعك عما سواي). الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٠٣/١٦..

^{٢٧١٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.

^{٢٧١٧} زاد في ج (الفاء).

^{٢٧١٨} في ج (وهو ههنا مستعار عن..).

^{٢٧١٩} في ج (السبب).

^{٢٧٢٠} في ب (الأنعام الكثيرة).

شكر^{٢٧٢١} المنعم وعبادته وثانيهما جعله سبباً لترك المبالاة لقول^{٢٧٢٢} العدو: فإن سبب نزول هذه السورة أن العاص بن وائل قال: إن مُحَمَّدًا صنبور^{٢٧٢٣} فشق ذلك على رسول^{٢٧٢٤} الله صلى الله تعالى عليه وسلم فأُنزل الله تعالى هذه السورة. ^{٢٧٢٥}

ومنها: قصده باللامين^{٢٧٢٦} التعريض بدين العاص وأشباهه^{٢٧٢٧} من كانت عبادته ونحوه لغير الله تعالى وتثبيت قدمي رسول الله ﷺ على صراط المستقيم وإخلاصه العبادة لوجهه الكريم.

ومنها: الإشارة بماتين العبادتين إلى نوعي العبادات أعني أعمال البدنية التي الصلاة^{٢٧٢٨} والمالية التي نحر^{٢٧٢٩} البدن سنامها.

ومنها: التنبيه على ما لرسول الله ﷺ من الاختصاص بالصلاة حيث جعلت لعينه قرّة،^{٢٧٣٠} ونحر البدن التي كانت همته فيه قوية روي عن النبي ﷺ أنه أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في [١٣١/أ] أنفه برة من ذهب.^{٢٧٣١}

ومنها: حذف اللام الأخرى للدلالة عليها بالأول.^{٢٧٣٢}

ومنها: مراعاة حق التشجيع الذي هو من جملة صيغة البديعي^{٢٧٣٣} إذا ساقه قائله مساقاً^{٢٧٣٤} مطبوعاً ولم يكن متكلفاً

^{٢٧٢١} في ج (للقيام لشكر المنعم).

^{٢٧٢٢} في ج (بقول).

^{٢٧٢٣} في ج (صبور).

^{٢٧٢٤} سقط من ج (فشق) و(على).

^{٢٧٢٥} الثعلبي، الكشف والبيان، ١٠/٣٠٧..

^{٢٧٢٦} في ب (الأمين).

^{٢٧٢٧} في ب (واشتياهاه).

^{٢٧٢٨} زاد هنا في ب وج (أمامها).

^{٢٧٢٩} في ب (يحزن).

^{٢٧٣٠} روى النسائي في المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، في عشرة النساء، باب حب النساء، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حب إليّ النساء والطيب، وجعلت قرّة عيني في الصلاة». ٦١/٧، برقم ٣٩٤٠..

^{٢٧٣١} رواه البيهقي في الكبرى، جماع أبواب العلم، باب جواز الذكر والأنثى في الهدايا، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ أهدى مائة بدنة فيها جمل لأبي جهل في أنفه برة من فضة. ٣٧٧/٥، برقم ١٠١٦١..

^{٢٧٣٢} في ب وج (بالأولى).

^{٢٧٣٣} في ج (البديع).

^{٢٧٣٤} في ب (ساقله).

ولا مصنوعًا.

ومنها: أنه قال،^{٢٧٣٥} لربك وفيه حسنان وروده على طريقة الالتفات التي هي أم^{٢٧٣٦} من الأمهات وحرف الكلام عن

لفظ^{٢٧٣٧} المظهر وفيه إظهار لكبرياء شأنه وإبانة لعزة^{٢٧٣٨} سلطانه.

ومنها: أخذ الخلفاء قولهم يأمرك أمير المؤمنين يأمرك^{٢٧٣٩} بكذا.

ومنها: أنه علم بهذا أن من حق العبادة أن يخص العباد بها ربحهم ومالكهم وعرض بخطأ من عبد مريبًا^{٢٧٤٠} وترك عبادة ربه.

ومنها: أن اختيار^{٢٧٤١} لفظ الرب وإضافته إلى ضمير الرسول ﷺ للتنبيه على أنه تعالى في كمال العناية لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم في كمال الغضب لعدوه^{٢٧٤٢} الشائئ بل كان بالنسبة إليه^{٢٧٤٣} ليس ربًا له لأنه عبد مريبًا وترك عبادته فكأنه ليس من عباده بل هو عبد معبوده^{٢٧٤٤} نعوذ بالله من ذلك.

قوله: ^{٢٧٤٥} قَدُم ^{٢٧٤٦} على الصلاة، ^{٢٧٤٧} لما كان مصليًا^{٢٧٤٨} حمل أمره بالصلاة على الدوام على الصلاة ولو كان نزول هذه السورة قبل وجوب الصلاة فلا حاجة إلى ما ذكر.

^{٢٧٣٥} في ج (خال) بدل (قال).

^{٢٧٣٦} سقط من ب (أم).

^{٢٧٣٧} زاد في ج (المضمر إلى لفظ).

^{٢٧٣٨} في ب (لغيره).

^{٢٧٣٩} سقط من ب وج (يأمرك) الثانية. | الرزائي، مفاتيح الغيب، ٣٢/٣١٩.

^{٢٧٤٠} في ج (وعرض عطاء من مريبًا..).

^{٢٧٤١} في ج (أنه اختار).

^{٢٧٤٢} في ج (بعده).

^{٢٧٤٣} من قوله (لرسوله ﷺ) إلى هنا ساقط من أ وهو في ب.

^{٢٧٤٤} في ب (معبود).

^{٢٧٤٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٧٤٦} في ب وج (قدم).

^{٢٧٤٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٢.

^{٢٧٤٨} في ب (مطيعا).

قوله: ^{٢٧٤٩} لأقسام الشكر، ^{٢٧٥٠} وهي الاعتقاد بالجنان والثناء باللسان والعمل بالأركان وفي ذكره إشعار ^{٢٧٥١} بوجه تخصيص الصلاة بالذكر من بين العبادات البدنية كما أن فيه إشعار الوجه تخصيص النحر به من بين العبادات ^{٢٧٥٢} المالية. قوله: ^{٢٧٥٣} وتصدق على المجاويح ^{٢٧٥٤} كأنه حمل الصلاة على الجنس والنحر على ^{٢٧٥٥} نحر البدن للتصدق وقيل: فصل ^{٢٧٥٦} لربك الصلوات الخمس، ^{٢٧٥٧} أو الضحى، ^{٢٧٥٨} أو الصبح بجمع، وانحر البدن بمعنى، ^{٢٧٥٩} أو انحر ضع اليدين بالتكبير إلى النحر أو استقبل القبلة بنحرك. ^{٢٧٦٠}

قوله: ^{٢٧٦١} وقد فسرت الصلاة إلى آخره، ^{٢٧٦٢} قد سمعت وجوهًا آخر أيضًا فلا تغفل وينبغي أن يعلم أن الصلاة إن كانت فرضًا فالأمر للوجوب وإلا فللندب وكذا الحال في الأمر بالنحر تأمل. ^{٢٧٦٣}

إن شائتك هو الأبت، ^{٢٧٦٤} فيه أيضًا فوائد:

-
- ^{٢٧٤٩} سقط من ج (قوله).
^{٢٧٥٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.
^{٢٧٥١} في ج (وفي ما ذكره تنبيه وإشعار..).
^{٢٧٥٢} من قوله (البدنية..) إلى هنا ساقط من أ وهو في ب.
^{٢٧٥٣} سقط من ج (قوله).
^{٢٧٥٤} في ب (الحاويج)، في ج (الحاويج). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥. | الحاويج، حاج الرجل يَخُوج وَيَخِيجُ، وَقَدْ حُجْتُ وَحُجْتُ أَيِ احْتَجْتُ. وَالْحُوجُّ: الطَّلَبُ. وَالْحُوجُّ: الْفَقْرُ؛ وَأَخْوَجَهُ اللَّهُ. وَالْمُخَوِّجُ: الْمُعْدِمُ مِنْ قَوْمٍ مُحَاوِجٍ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ح وج).
^{٢٧٥٥} سقط من ب (على).
^{٢٧٥٦} سقط من ج (فصل).
^{٢٧٥٧} القُرْطُبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢١٩..
^{٢٧٥٨} الخازن، لباب التأويل، ٤/٤٩٣..
^{٢٧٥٩} السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٨/٦٥١..
^{٢٧٦٠} زاد هنا في ب وج (قوله) سقط من ج قوله _ فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة هذا إنما يظهر إذا ثبت أن هذه السورة نزلت بعد السورة المتقدمة.. | السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ٨/٦٥١.
^{٢٧٦١} سقط من ج (قوله).
^{٢٧٦٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.
^{٢٧٦٣} زاد هنا في ب (قوله تعالى).
^{٢٧٦٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٢/٥.

منها: أنه علل الأمر بالإقبال^{٢٧٦٥} على شأنه وترك الاحتفال^{٢٧٦٦} بشأنه على سبيل الاستئناف الذي هو جنس حسن^{٢٧٦٧} الموقع وقد كثرت في التنزيل مواقعه.

ومنها: أنه^{٢٧٦٨} حمله للإعراض^{٢٧٦٩} عن^{٢٧٧٠} مرسله إرسال الحكمة لخاتم^{٢٧٧١} الإعراض كقوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَزْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦].

ومنها: أنه تعالى لما بشره بالنعم العظيمة وقد علم أن كمال ذلك إنما يكون يقهر^{٢٧٧٢} الأعداء،^{٢٧٧٣} قيل: ^{٢٧٧٤} ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ [الكوثر: ٣] [١٣١/ب].

ومنها: أنه ذكر المسند إليه بصفته لا باسمه ليتناول كل من كان في مثل حاله في كيده لدين الحق.

ومنها: أنه رتب الحكم على المشتق دلالة على^{٢٧٧٥} عليّة مأخذه لذلك الحكم وهو الشنآن الذي هو قرين للبغي والحسد.

ومنها: أنه اختار هذا الوصف تنبيهاً على أنه ليس له^{٢٧٧٦} حيثية إلا هذه الصفة الذميمة.

ومنها: أن فيه أنه لم يتوجه بقلبه إلى الصدق ولم يقصد به الإيضاح عن الحق ولم ينطق إلا عن الشأن^{٢٧٧٧} الذي^{٢٧٧٨}

هو قرين للبغي والحسد وعن البغضاء التي هي نتيجة الغيظ والحرد^{٢٧٧٩} ولذلك وسمه بما ينبئ عن المقت^{٢٧٨٠} الأشد، ثم

^{٢٧٦٥} في ب (بالإختال).

^{٢٧٦٦} في ب (الاختتال).

^{٢٧٦٧} سقط من ج (حسن).

^{٢٧٦٨} في ج (أنها).

^{٢٧٦٩} في ب (للاعتراض).

^{٢٧٧٠} سقط من ب وج (عن).

^{٢٧٧١} في ب (لخاتمة)، في ج (طاعة)..

^{٢٧٧٢} في ج (بقهر).

^{٢٧٧٣} في ب (بقل الأداء).

^{٢٧٧٤} في ب (قل).

^{٢٧٧٥} سقط من ج (على).

^{٢٧٧٦} سقط من ب (له).

^{٢٧٧٧} في ب وج (الشنآن).

^{٢٧٧٨} سقط من ج (الذي).

^{٢٧٧٩} في ب (المرد).

^{٢٧٨٠} في ج (الموت).

إن الإضافة فيه يمكن أن تكون للعهد وهو المناسب لما نزلت فيه هذه السورة وهو العاصُ بِنِ وائل كما مر وأن تكون للاستغراق وهو المناسب لعموم اللفظ والمقام وهنا^{٢٧٨١} أنه جعل الخير معرفة لوجوه:

الأول: أن يراد به^{٢٧٨٢} قصر جنس الأبر على شأنه^{٢٧٨٣} مبالغة وادعاء وذلك بأن باعد^{٢٧٨٤} المقصور عليه من ذلك الجنس بلغ من النقصان مبلغًا انحط^{٢٧٨٥} عن مرتبة ذلك الجنس^{٢٧٨٦} واستحقاقه أن سمي به فهو فيما عداه ملتحق^{٢٧٨٧} بالعدم أو بأن المقصور عليه ترقى في الكمال إلى حد صار معه كأنه^{٢٧٨٨} الجنس كله وهذا^{٢٧٨٩} طريقان متقاربان مشهوران في مطلق قصر الجنس مبالغة وادعاء ويؤيد هذا الوجه أنهم كانوا يقولون إن مُحَمَّدًا صنوبر^{٢٧٩٠} إذا مات مات ذكره،^{٢٧٩١} والمعنى أن من أبغضك من قومك لمخالفتك لهم هو الأبر لا أنت كما زعموا.

والثاني: أن يراد به أن شائك عين^{٢٧٩٢} حقيقة الأبر ومتحد به وليس مغايرًا له وطريقته طريق^{٢٧٩٣} هل سمعت بالأسد وهل تعرف حقيقته فزيد هو هو بعينه وإليه يشير كلام صاحب الكشاف في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧] حيث قال: إن معنى التعريف^{٢٧٩٤} في المفلحون الدلالة على أن المتقين^{٢٧٩٥} هم الذين إن حصلت^{٢٧٩٦} صفة المفلحين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقة فهم لا يعدون تلك الحقيقة انتهى كلامه،^{٢٧٩٧} وهذا الوجه أدق

^{٢٧٨١} في ج (ومنها).

^{٢٧٨٢} سقط من ج (به).

^{٢٧٨٣} في ج (شائه).

^{٢٧٨٤} في ج (ما عدى).

^{٢٧٨٥} زاد هنا في ب (معه).

^{٢٧٨٦} سقط من ب (الجنس).

^{٢٧٨٧} في ج (ملحق).

^{٢٧٨٨} في ب (كان).

^{٢٧٨٩} في ج (ومداره).

^{٢٧٩٠} في ج (صنوبر).

^{٢٧٩١} الرَّعْثَرِي، الكشاف، ٨/٤..

^{٢٧٩٢} سقط من ج (عين).

^{٢٧٩٣} في ب (طريقه طريقه) وزاد هنا فيها (قولك)، في ج (وطريقة أخرى).

^{٢٧٩٤} سقط من ب (التعريف).

^{٢٧٩٥} في ب وج (المتقين).

^{٢٧٩٦} في ج (خصصت).

^{٢٧٩٧} الرَّعْثَرِي، الكشاف، ٦/١..

مما سبق وفيه من المبالغة ما لا يخفى على ذي مكنة.^{٢٧٩٨}

والثالث: أن يراد به أن المحكوم عليه مسلم الاتصاف^{٢٧٩٩} به معروفة على طريقة قوله: ووالدك العبد أي ظاهر أنه متصف بهذه الصفة فكأنه تنبيه على أن شائته [١٣٢/أ] ينسب وصفه الذي هو ظاهر الاتصاف^{٢٨٠٠} به إليه ﷺ وذلك لظهور^{٢٨٠١} شرف الإسلام وكماله وفضل^{٢٨٠٢} رسول الله ﷺ فيكون المنكر له بين الخسارة والشقاوة.

والرابع: أن يقصد به أن من أبغضك من قومك لمخالفتك لهم كالأنعام بل هم أضل قالوا بهم^{٢٨٠٣} كأصوات الحمير فلا اعتداد بها وذلك بأن يكون التعريف المذكور للعهد فيكون المراد بالأبتر هو الحمار الأبتر الذي لا ذنب له ولكنه جاء على ما عليه آداب للقرآن^{٢٨٠٤} كقوله: ﴿كَأَنَّا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ [المائدة: ٧٥] وقوله: ﴿كَعَصْنِمَ أَكُولٍ﴾ [الفيل: ٥]. والخامس: أنه ليتم البر^{٢٨٠٥} للعدو الشائ^{٢٨٠٦} حتى كان^{٢٨٠٧} الجمهور الذي يقال له الصنوبر^{٢٨٠٨} كان اللام حينئذ^{٢٨٠٩} للاستغراق ولكل وجهة هو موليها فتأمل.

ومنها: أنه أورد ضمير الفصل لثلاثة فوائد التأكيد والتخصيص والتميز بين النعت^{٢٨١٠} والخبر.

ومنها: أنه صدر الجملة بحرف التأكيد الجاري مجرى القسم كما في مطلع^{٢٨١١} السورة.

ومنها: اسمية الجملة للتأكيد وللدلالة على الاستمرار الثبوتي ثم هذه السورة مع علو مطلعها وتتمام مقطعها واتصافها

^{٢٧٩٨} في ج (مسكة).

^{٢٧٩٩} في ب (الإنصاف).

^{٢٨٠٠} في ب كسابقتها.

^{٢٨٠١} سقط من ج (لظهور).

^{٢٨٠٢} في ج (ووصل).

^{٢٨٠٣} في ب وج (فأقوالهم).

^{٢٨٠٤} في ج (القرآن).

^{٢٨٠٥} زاد في (للعهد).

^{٢٨٠٦} في ب (إنساني).

^{٢٨٠٧} في ج (كأنه) بدل (حتى كأن).

^{٢٨٠٨} في ج (الصنوبر).

^{٢٨٠٩} سقط من ج (حينئذ).

^{٢٨١٠} في ج (الوصف).

^{٢٨١١} زاد في ج (الفجر).

بما^{٢٨١٢} هو طراز الأمر كله من مجيئها مشحونة بالنكت الجلائل^{٢٨١٣} مكتنزة^{٢٨١٤} بالمحسن غير الفلاني بل^{٢٨١٥} هي^{٢٨١٦}

خالية من تصنع من يتناول التبكيث وتعتمد بمن^{٢٨١٧} يتعاطى بمحاجته التبكيث.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.^{٢٨١٨}



^{٢٨١٢} سقط من ب (بما).

^{٢٨١٣} زاد هنا في ب (بل). | جلّ الشيء يجلّ جلالاً وجملاً وهو جلّ وجليل وجلال: عظم، أجلّه: عظمه، يُقال جلّ فلان في عيني أي عظم، وأجلّته رأيته جليلاً نبياً، وأجلّته في المرتبة، وأجلّته أي عظمته. وجلّ فلان يجلّ، بالكسر، جلاله أي عظم قدره فهو جليل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج ل ل).

^{٢٨١٤} الكنز: المال المدفون تحت الأرض، الكنز: المجتمع اللحم القوي، وكلّ مكتنز مجتمع. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ك ن ز).

^{٢٨١٥} في ب وج (غير العلائل).

^{٢٨١٦} في ب وج (فهي).

^{٢٨١٧} في ج (عن).

^{٢٨١٨} (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج.

سورة الكافرون^{٢٨١٩}

بسم الله الرحمن الرحيم

وسمي^{٢٨٢٠} الإخلاص أيضًا مكية أو مدنية وهي ست آيات،^{٢٨٢١} وتسمى هي والإخلاص^{٢٨٢٢} المقشقتان^{٢٨٢٣} أي المبرأتان من النفاق كذا في الكواشي^{٢٨٢٤} يعني كفره مخصوصين فاللام للكافرين^{٢٨٢٥} للعهد وهو نعت لأي وذلك لئلا يلزم الكذب^{٢٨٢٦} في قوله: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٢-٣]، ويؤيده سبب نزول هذه السورة كما نقله المصنف وغيره.^{٢٨٢٧}

تعبد على صيغة الأمر من التعبد فحينئذ^{٢٨٢٨} قوله: ونعبد بالنصب من العبادة لأن الواو فيه للصراف نحو زريني وأزورك^{٢٨٢٩} بالنصب أي لتجتمع العبادتان وفي بعض النسخ تعبد على صيغة المضارع من العبادة في الموضعين. قوله،^{٢٨٣٠} فإن لا لا تدخل إلى آخره^{٢٨٣١} يعني أن لا إذا دخلت على المضارع فلاستقبال^{٢٨٣٢} البتة [١٣٢/ب] كما أن ما إذا دخلت على المضارع فللحال^{٢٨٣٣} البتة ومنه علم ضعف ما قيل: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] أي لست^{٢٨٣٤} في حالي هذه عابدا ما تعبدون ولا أنتم عابدون الساعة ما أعبد وذلك لأنه حمل لا في المضارع على

^{٢٨١٩} زاد في ج (مكية وآيها ست).

^{٢٨٢٠} في ج (ويسمى).

^{٢٨٢١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{٢٨٢٢} سقط من ج من قوله (مكية) إلى هنا.

^{٢٨٢٣} في ب (المقشقتان).

^{٢٨٢٤} زاد هنا في ب (قوله). | الكواشي، كشف الحقائق، ٤/٥٩٣.

^{٢٨٢٥} في ب وج (في الكافرون).

^{٢٨٢٦} سقط من ب (الكذب).

^{٢٨٢٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{٢٨٢٨} سقط من ج (من التعبد حينئذ).

^{٢٨٢٩} في ب (فأزورك).

^{٢٨٣٠} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٣١} في البيضاوي: (كما أن ما لا تدخل إلا على مضارع بمعنى الحال). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{٢٨٣٢} في ج (فلا للاستقبال).

^{٢٨٣٣} في ج (للحال).

^{٢٨٣٤} في ب (لسبب)، في ج (ليست).

نفي^{٢٨٣٥} الحال وأنه مع كونه منافياً لما قرروه في موضعه خلاف ما صرحوا به في هذا المقام.

قوله: ^{٢٨٣٦} لأنه في ^{٢٨٣٧} قرآن لا أعبد، ^{٢٨٣٨} أن قوله: ولا أنتم عابدون وإن كانت جملة اسمية مصدرة بلا النافية ونفي ^{٢٨٣٩}

الجملة الاسمية بلا لا يختص بالزمان المستقبل لكنها لما وقعت قرينة قوله: لا أعبد وفي مقابلته وهو لنفي الاستقبال حملت

الجملة ^{٢٨٤٠} الاسمية المذكورة أيضاً على نفي الاستقبال. ^{٢٨٤١}

واعلم أنه حمل النفي في كلتا الجملتين على الاستقبال ولم يبين حال الإثبات ويمكن أن يحمل هذا أيضاً على الاستقبال

وكذا يمكن أن يحمل على الحال كما صرح به بعضهم وأيضاً يجوز أن يراد به الاستمرار ثم إن المشكلة بين القرينتين

يقتضي أن يقال ولا تعبد ولا ^{٢٨٤٢} أعبد ^{٢٨٤٣} ولعله للتنبيه على أن ^{٢٨٤٤} نفي عبادة الرسول ﷺ لما يعبدونه بين لا حاجة

إلى التأكيد بخلاف ما نفي عبادتهم لما يعبدونه ولذا اختير اسمية الجملة في الثانية دون الأولى تأمل.

قوله: ^{٢٨٤٥} أي من الحال، ^{٢٨٤٦} قيل: لا يظهر ^{٢٨٤٧} فائدة ذكر هذه ^{٢٨٤٨} ولا وجه تأخيرها ^{٢٨٤٩} عن الجملة السابقة الدالة

على نفي العبادة في الاستقبال.

^{٢٨٣٥} في ب وج (معنى).

^{٢٨٣٦} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٣٧} سقط من ج (في).

^{٢٨٣٨} زاد هنا في ب وج (يعني)، وسقط من ج (أن). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{٢٨٣٩} في ج (وهي بدل (ونفي)).

^{٢٨٤٠} سقط من ج (الجملة).

^{٢٨٤١} في ب (الحال).

^{٢٨٤٢} في ب (وما).

^{٢٨٤٣} في ج (يقال ولا يعبدون ما أعبد...).

^{٢٨٤٤} سقط من ج (أن).

^{٢٨٤٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٤٦} في البيضاوي: (أي في الحال). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥.

^{٢٨٤٧} زاد هنا في ب (في)، زاد في ج (حينئذ).

^{٢٨٤٨} زاد هنا في ب (الجملة)، في ج (ذكره هذه الجملة).

^{٢٨٤٩} في ب (لتأخيرها).

قوله: ^{٢٨٥٠} أو فيما سلف، ^{٢٨٥١} حتى يتوهمون صدور عبادة أهلكم عني فيما يستقبل ولا بد حينئذ أن يكون المراد حكاية

الحال كما في قوله تعالى: ﴿وَكَلْبُهُمْ بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ﴾ [الكهف: ١٨] لما تقرر عندهم من أن اسم الفاعل ^{٢٨٥٢}

إنما يعمل عمل فعله إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال.

قوله: ^{٢٨٥٣} أي وما عبدتم في وقت ما ^{٢٨٥٤} أنا عباده، ^{٢٨٥٥} في الحال الظاهر أن يقال في الحال وفيما سلف لوقوعه في

قرآن ولا أنا عابد وقد فسره بذلك وقيل تقرر في موضعه أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي في ذاته أو في ضمن

الاستمرار وجب إضافته إلى معموله وهنا لم يقع هكذا إلا أن يحمل على حكاية الحال الماضية على ما مر آنفاً.

قوله: ^{٢٨٥٦} على طريقة أبلغ، ^{٢٨٥٧} بأن يكون المراد بهاتين الجملتين الاسميّتين نفي العبادة في وقت ما [١٣٣/أ] فيكونان

تأكيدين لنفي العبادة فيما يستقبل ^{٢٨٥٨} والأبلغية باعتبار اسمية الجملة فليتأمل لأنه لا يتم ^{٢٨٥٩} إلا في الجملة الأولى إلا

أن يقال إن هاتين الجملتين ^{٢٨٦٠} أبلغ من تينك الجملتين كذلك.

ثم اعلم أنه قال الإمام في الآية قولان، ^{٢٨٦١} وفي كلام المصنف إشارة إليه الأول أنه لا تكرار فيها ^{٢٨٦٢} وفيه وجوه:

أحدها: أن الأول للاستقبال لأن لا يدخل إلا على مضارع في معنى الاستقبال أي لا أفعل في المستقبل ما يطلبونه

مني من عبادة أهلكم ولا أنتم فاعلون في المستقبل ^{٢٨٦٣} ما أطلب منكم من عبادة إلهي ثم قال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ

^{٢٨٥٠} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٥١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٨٥٢} سقط من ب (اسم الفاعل).

^{٢٨٥٣} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٥٤} سقط من ب (ما).

^{٢٨٥٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٨٥٦} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٥٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٨٥٨} زاد هنا في ب وج (بأبلغ طريقة وقد يقال المراد ونفي بدون واو في ج— العبادة فيما يستقبل).

^{٢٨٥٩} في ب (فيتأمل وإلا لا يتم).

^{٢٨٦٠} زاد في ج (معاً).

^{٢٨٦١} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٠٧/١٦.

^{٢٨٦٢} في ج (تكرارها ههنا وفيه...).

^{٢٨٦٣} في ج (ولا أنتم عابدون في الاستقبال...).

مَا عِبَدْتُمْ ﴿[الكافرون: ٤] أي لست في الحال بعباد معبودكم^{٢٨٦٤} ولا أنتم في الحال بعباديين معبودي.

وثانيها: ^{٢٨٦٥} أن الأول للاستقبال كما سبق والثاني للماضي وهذا ^{٢٨٦٦} الوجهان المذكوران في كلام المصنف.

وثالثها: أن ما ^{٢٨٦٧} في الأولين بمعنى الذي أي لا أعبد الأصنام ولا تعبدون الله وفي الآخرين ما مصدرية أي ^{٢٨٦٨} ولا أنا

عابد مثل عبادتكم المبنية على الشك ولا أنتم عابدون مثل عبادتي المبنية على اليقين ولعل قول المصنف: وقيل: ^{٢٨٦٩}

الأوليان بمعنى الذي إلى آخره، ^{٢٨٧٠} إشارة إليه.

ورابعها: أن يحمل الأول على نفي الاعتبار الذي ذكره والثانية على العام بجميع الجهات أي لا أعبد ما تعبدون رجاء

أن تعبدوا الله ولا أنتم عابدون رجاء أن أعبد صنمكم ثم قال: ولا أنا عباد ^{٢٨٧١} صنمكم لغرض من الأغراض بوجه من

الوجوه وكذا أنتم لا تعبدون الله لغرض من الأغراض ^{٢٨٧٢} مثال من يدعو غيره إلى الظلم لغرض التنعم فيقول بل لا ^{٢٨٧٣}

أظلم أصلاً سواء كان للتنعم أو غيره ^{٢٨٧٤} والقول الثاني هو أن يسلم حصول التكرار وهو لوجهين أحدهما أن التكرار

يفيد التوكيد ^{٢٨٧٥} وكلما كانت الحاجة إلى التوكيد أشد كان التكرير أحسن ولا موضع أحوج إلى التأكيد من هذا المقام

لأنهم رجعوا إليه في هذا المعنى مراراً وطمعوا فيه لما رأوا من الحرص على إيمانهم.

وقال محي السنة: قال أكثر أهل العلم: إن القرآن ^{٢٨٧٦} نزل بلسان قريش وعلى مجاري خطابهم ومن مذهبهم التكرار

^{٢٨٦٤} في ج (معبودكم).

^{٢٨٦٥} في ج (ثانيهما).

^{٢٨٦٦} في ج (وهو أن).

^{٢٨٦٧} سقط من ج (ما).

^{٢٨٦٨} في ب وج (أو).

^{٢٨٦٩} في ج (وفعل).

^{٢٨٧٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٥٠٣.

^{٢٨٧١} في ج (عابد).

^{٢٨٧٢} من قوله (بوجه من..). إلى هنا ساقط من ب، في ج (الأغراض).

^{٢٨٧٣} سقط من ج (لا).

^{٢٨٧٤} في ج (للتنعم لغيره أولاً..). | الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ١٦/٦١٠.

^{٢٨٧٥} سقط من أ (التوكيد) وهي في ب.

^{٢٨٧٦} في ج (السنة أكثر القرآن..).

إرادة التأكيد والإفهام كما أن من مذاهبهم الاختصار للتخفيف والإيجاز،^{٢٨٧٧} وثانيهما أنهم ذكروا تلك الكلمة مرتين يعني تعبد إلها شهرا وتعبد إلهك شهراً أو تعبد إلها سنة وتعبد إلهك سنة جاء في الجواب على التكرار وعلى وفق قولهم^{٢٨٧٨} وفيه ضرب من التهكم فإن من [١٣٣/ب] كرر الكلمة الواحدة لغرض^{٢٨٧٩} فإنه يجازي^{٢٨٨٠} تلك الكلمة على سبيل التكرار استحقاقاً.^{٢٨٨١}

قوله: ما أعبد^{٢٨٨٢} قرينة لقوله: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبْدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤] فلم خولف في الثانية إلى ما أعبد وكان الظاهر ما عبدت كما^{٢٨٨٣} قيل في الأولى: ما عبدتم وهذا تفصيل^{٢٨٨٤} قوله: ليطابق ما عبدتم.

قوله،^{٢٨٨٥} لأنهم أي كفار قريش كانوا موسومين أي معروفين قبل المبعث بعبادة الأصنام وهو أي الرسول ﷺ لم يكن حينئذ^{٢٨٨٦} أي قبل المبعث^{٢٨٨٧} وهو لم يكن يعبد الله تعالى في ذلك الوقت قيل عليه: ثبت^{٢٨٨٨} أنه ﷺ لما^{٢٨٨٩} يتحنث في غار حراء،^{٢٨٩٠} وأجيب عنه: بأن العبادة قد تطلق على أعمال الجوارح الواقعة على سبيل القرية^{٢٨٩١} فالإيمان والنية

^{٢٨٧٧}البغوي، معالم التنزيل، ٣١٧/٥.

^{٢٨٧٨} في ج (التكرار على قولهم).

^{٢٨٧٩} زاد هنا في ب وج (فاسد).

^{٢٨٨٠} زاد هنا في ب وج (لدفع).

^{٢٨٨١} زاد هنا في ب (وإما لم يقل ما عبدت مكان أعبد يعني أن قوله ولا أنتم عابدون ما أعبد) وسقط منها (قوله)، في ج (التكرار استحقاقاً وإما لم يقل ما عبدت مكان ما أعبد يعني قوله ولا أنتم عابدون ما أعبد قرينة لقوله..).

^{٢٨٨٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥..

^{٢٨٨٣} زاد في ج (أنه).

^{٢٨٨٤} في ج (الفضيل).

^{٢٨٨٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٨٨٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٨٨٧} زاد هنا في ب وج (موسوما بعبادة الله تعالى وهذا أولى مما وقع في الكشف حيث زاد في ج قال... لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل المبعث..).

^{٢٨٨٨} في ب (أثبت).

^{٢٨٨٩} في ب وج (كان)، و(لما) ساقطة من ج.

^{٢٨٩٠} روى البخاري في بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ؟ عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت: أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، الحديث. ٧/١، برقم ٣.

^{٢٨٩١} في ب (القومة).

والإخلاص شروط واختلف أنه عليه الصلاة والسلام هل كان متعبداً^{٢٨٩٢} قبل نبوته بشرع أو لا فالإمام الرازي^{٢٨٩٣} وجماعة من أصحاب الإمام الشافعي رحمه الله^{٢٨٩٤} وأبو الحسين البصري^{٢٨٩٥} وأتباعه ذهبوا إلى أنه عليه الصلاة والسلام لم يكن متعبداً وأجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهم بأنها لا تحرم من غير شرع حتى يقال إن الآتي^{٢٨٩٦} لا بد أن يكون متعبداً بل هي من اقتضاء العبادات^{٢٨٩٧} المثمرة^{٢٨٩٨} والمكارم الغريزية^{٢٨٩٩} دون نظر إلى قرينة^{٢٩٠٠} فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بنى^{٢٩٠١} تفسيره^{٢٩٠٢} وقد ظهر أنه لم يخالف أصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في^{٢٩٠٣} آيات^{٢٩٠٤} وأدلة توحيده ومعرفته هذا وقيل والصحيح أنه صلوات الله عليه وسلامه^{٢٩٠٥} كان قبل البعث متعبداً بشرع.

^{٢٨٩٢} زاد هنا في ب (هذا المعنى).

^{٢٨٩٣} الفخر الرازي: (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي: الإمام المفسر. أوجد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل. وهو قرشي النسب. أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة. أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها. وكان يحسن الفارسية. من تصانيفه (مفاتيح الغيب) في تفسير القرآن الكريم، و(لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات)، و(معالم أصول الدين)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣١٣/٦.

^{٢٨٩٤} الرازي، المحصول، ٢٦٣/٣.

^{٢٨٩٥} البصري: (٥٠٠ - ٤٣٦هـ)، مُحَمَّد بن علي الطيب، أبو الحسين، البصري: أحد أئمة المعتزلة. ولد في البصرة وسكن بغداد وتوفي بها. قال الخطيب البغدادي: له تصانيف وشهرة بالدكاء والديانة على بدعته. من كتبه (المعتمد في أصول الفقه)، و(تصفح الأدلة)، و(غرر الأدلة)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٥/٦.

^{٢٨٩٦} في ب (الأولى).

^{٢٨٩٧} في ج (العبادة).

^{٢٨٩٨} في ب وج (المستمرة).

^{٢٨٩٩} في ب (الغريزة).

^{٢٩٠٠} في أ (قرينة) والمثبت من ب، في ج (قراءة). | ينظر المعتمد في أصول الفقه لأبي الحسين البصري، ٣٣٧/٢.

^{٢٩٠١} سقط من ج (بنى).

^{٢٩٠٢} في ب (لغيره).

^{٢٩٠٣} في ج (إلى).

^{٢٩٠٤} زاد هنا في ب وج (الله).

^{٢٩٠٥} في أ (صلوات عليه والسلام) والمثبت من ب.

روى ابن الجوزي^{٢٩٠٦} في كتاب الوفاء^{٢٩٠٧} عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله من قال إن رسول الله ﷺ كان على دين قومه فهو قول سوء^{٢٩٠٨} وقال أبو الوفاء علي بن عقيل^{٢٩٠٩} كان رسول الله ﷺ متدينًا قبل بعثته بما يصح عنده أنه من شريعة إبراهيم عليه السلام أما بعد بعثته فهل كان يتعبد بشريعة من قبله ففيه^{٢٩١٠} روايتان إحداهما أنه كان متعبدًا بما صح من شرائع من قبله بطريق الوحي إليه لا^{٢٩١١} من جهتهم ولا نقلهم ولا كتبهم المبدلة واختارها أبو الحسين^{٢٩١٢} التميمي^{٢٩١٣} وهو قول^{٢٩١٤} أصحاب أبي حنيفة رحمهم الله والرواية الثانية أنه لم يكن متعبدًا بشيء من الشرائع إلا ما أوحى إليه من شريعته وهو قول المعتزلة والأشعرية ولأصحاب الشافعي رحمه الله وجهان [١٣٤/أ] كالروايتين واختلف القائلون بأنه متعبد بشرع من قبله بأي شريعة كان متعبدًا قال بعضهم كان متعبدًا بشريعة إبراهيم عليه السلام وعليه أصحاب الشافعي رحمهم الله وقيل شريعة موسى عليه السلام إلا ما نسخ في شرعنا وظاهر كلام أحمد رحمهم الله أنه كان متعبدًا بكل ما صح أنه شريعة لنبي قبله ما لم يثبت نسخه^{٢٩١٥} لقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

^{٢٩٠٦} ابن الجوزي: (٥٠٨ - ٥٩٧هـ)، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، أبو الفرج: علامة عصره في التاريخ والحديث، كثير التصانيف. مولده ووفاته ببغداد، ونسبته إلى (مشرة الجوز) من محالها. له نحو ثلاث مئة مصنف، منها (تلقيح فهم أهل الآثار، في مختصر السير والأخبار)، و(الأذكياء وأخبارهم)، و(مناقب عمر بن عبد العزيز)، و(روح الأرواح)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٣/٣١٦.

^{٢٩٠٧} كتاب الوفاء بفضائل المصطفى مجلدان، لعبد الرحمن ابن الجوزي. معجم الكتب لابن المبرد، ٨٣/١.

^{٢٩٠٨} زاد في ج (أليس كان لا يأكل ما ذبح على النصب).

^{٢٩٠٩} أبو الوفاء البغدادي: (٤٣١ - ٥١٣هـ)، علي بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادي الظفري، أبو الوفاء، يعرف بابن عقيل: عالم العراق وشيخ الحنابلة ببغداد في وقته. كان قوي الحجة، اشتغل بمذهب المعتزلة في حديثه. وكان يعظم الحلاج، فأراد الحنابلة قتله، فاستجار بباب المراتب عدة سنين. ثم أظهر التوبة حتى تمكن من الظهور له تصانيف أعظمها: (كتاب الفنون)، و(الفرق)، و(الفصول) في الفقه، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤/٣١٣.

^{٢٩١٠} في ج (قبل فيه).

^{٢٩١١} سقط من ج (لا).

^{٢٩١٢} في ب وج (الحسن).

^{٢٩١٣} التميمي: (٣١٧ - ٣٧١هـ)، عبد العزيز بن الحارث بن أسد بن الليث، أبو الحسن التميمي: فقيه حنبلي، له اطلاع على مسائل الخلاف. صنف كتبًا في الأصول، والفرائض قال ابن الجوزي: وقد تعصب عليه الخطيب - يعني صاحب تاريخ بغداد - وهذا شأنه في أصحاب أحمد. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٤/١٦.

^{٢٩١٤} سقط من أ (قول) وهو في ب.

^{٢٩١٥} سقط من أ (نسخه) وهو في ب.

قال ابن قتيبة: ^{٢٩١٦} لم يزل العرب على بقايا ^{٢٩١٧} من دين إسماعيل عليه السلام من ذلك حج البيت ^{٢٩١٨} وإيقاع الطلاق إذا كان ثيباً ^{٢٩١٩} وأن للزوج الرجعة في الواحدة والاثنين ودية النفس مائة من الإبل والغسل عن ^{٢٩٢٠} الجنابة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والصهر.

وكان رسول الله ﷺ على ما كانوا ^{٢٩٢١} من الإيمان بالله والعمل بشرائعهم وأما قوله تعالى: ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ [الشورى: ٥٢]، يعني به شرائع الإيمان ولم يرد به الإيمان الذي هو الإقرار بالله، ^{٢٩٢٢} تم كلام ابن الجوزي وهذا كلام وقع في البين فلنرجع إلى ما كنا فيه فنقول:

يمكن أن يراد بالعبادة المأخوذة في الآية الكريمة مجموع العبادات الحاصلة التي لم يعلم إلا بالشرع لا على مجرد توحيد الله ومعرفته فإن ذلك لم يزل ثابتاً له عليه الصلاة والسلام قبل البعثة فعلى هذا يصح القول بأنه لم يكن ^{٢٩٢٣} يعبد الله تعالى في ذلك الوقت أعني قبل البعثة وهنا وجوه آخر الأول أن ^{٢٩٢٤} مجيئه ^{٢٩٢٥} فلتصوير عبادته في نفس السامع وتمكينها كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ [الحج: ٦٣]، والأصل أصبحت عدل عنه للمعنى المذكور والثاني أنه يجوز أن يحمل على الاستمرار في الماضي والآتي بقريئة التقابل كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [فاطر: ٢٩] لعطف الماضي على المستقبل والثالث أن يقال إن الكلام ما وقع في عبادة رسول الله ﷺ فيما مضى من الزمان وأنه أي شيء عبد فيه بل وقع في المستقبل كما شهد ^{٢٩٢٦} له سبب النزول فقوله

^{٢٩١٦} سقط من أ (قتيبة) وهو في ب. | ابن قتيبة: (٠٠٠ - ٣٢٢هـ)، أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو جعفر: قاض، من أهل بغداد، له اشتغال بالأدب والكتابة. كان يحفظ كتب أبيه وهي ٢١ كتاباً في غريب القرآن والحديث والأدب والأخبار. ولي القضاء بمصر سنة ٣٢١هـ فجاءها، وعرف فضله فيها فأقبل عليه طلاب العلوم والآداب. ويرجح (الكندي) أنه عزل بعد ثلاثة أشهر من ولايته. ويقول أكثر مؤرخيه أنه مات وهو على القضاء. وكانت وفاته بمصر. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١/٥٦.

^{٢٩١٧} في ب (بقائهما).

^{٢٩١٨} زاد في ج (والختان).

^{٢٩١٩} في ب وج (ثلاثاً).

^{٢٩٢٠} في ج (من).

^{٢٩٢١} في ج (على كانوا عليه من..).

^{٢٩٢٢} الوفا بتعريف فضائل المصطفى لابن الجوزي، ٨٩/١.

^{٢٩٢٣} سقط من ب وج (يكن).

^{٢٩٢٤} في أ (أنه) والمثبت من ب.

^{٢٩٢٥} زاد هنا في ب وج (أيضاً مضارعاً).

^{٢٩٢٦} في ج (يشهد).

تعالى: ﴿لَا أُعْبُدُ﴾ [الكافرون: ٢] على ظاهره وأما قوله ما عبدتم على الماضي فللمبالغة من التبري عنهم وعن عبادتهم فهو على ٢٩٢٧ خلاف الظاهر، تأمل في هذا المقام يظهر لك [١٣٤ب] حقيقة المرام.

قوله: ٢٩٢٩ وإنما قال ما في قوله ما أعبد في الموضعين مع ٢٩٣٠ أنه عبارة ٢٩٣١ عنه سبحانه وتعالى دون قوله: ﴿لَا أُعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ [الكافرون: ٢] وقوله: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ﴾ [الكافرون: ٤]، ٢٩٣٢ لأن المراد بما فيهما الأصنام لأنهم كانوا يعبدون الأصنام فإن قلت فعلى هذا لم يرض بما ٢٩٣٣ الأول ٢٩٣٤ تحمله على الصفة قلت: لما حمل ما الثاني على الحق حمل الأول على الباطل تحقيقا للتقابل.

قوله: ٢٩٣٥ لأن المراد، ٢٩٣٦ أي بكلمة ما في ٢٩٣٧ تمام هذه السورة الصفة والسر فيه أن الصفة بمعنى شيء له كذا مثل ٢٩٣٨ العالم شيء له العلم لا من له العلم فإذا عبر عنه بالموصول كان المناسب أن يعبر بما دون من تأمل.

قوله: ٢٩٣٩ أو للمطابقة، ٢٩٤٠ أي ليكون مطابقا لقوله ما تعبدون وقوله ما عبدتم فإن كلمة ما فيهما عبارة عن الأصنام وهي من غير ذوي العقول فيكون كلمة ما فيهما واقعة في موقعهما ٢٩٤١ وفي قوله: ٢٩٤٢ أعبد في الموضعين للمطابقة ٢٩٤٣

٢٩٢٧ سقط من ج (على).

٢٩٢٨ الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٠٩/١٦.

٢٩٢٩ سقط من ج (قوله).

٢٩٣٠ في ج (على).

٢٩٣١ في ج (عبادة).

٢٩٣٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

٢٩٣٣ في ب (تعرض ما).

٢٩٣٤ في ج (تعرض فالأول..).

٢٩٣٥ في ج (كذا قيل بدل (قوله)).

٢٩٣٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

٢٩٣٧ في ج (عام) بدل (في).

٢٩٣٨ في ب وج (مثلا).

٢٩٣٩ سقط من ج (قوله).

٢٩٤٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

٢٩٤١ في ب وج (موقعها).

٢٩٤٢ زاد في ج (ما).

٢٩٤٣ زاد هنا في ب (قوله).

وقيل إنها أي كلمة ما في تمام هذه السورة وهذا لا يلائم ما هو سبب النزول على ما مر.

واعلم أن كلاً من الجمل السابقة خبرية وكذا الحال في الجملتين اللاحقتين^{٢٩٤٤} فحيث لا نسخ هنا وهذا هو الظاهر وإن حملت على الإنشائية كانت منسوخة ولعل قول المصنف فليس منه إذن في الكفر^{٢٩٤٥} ولا منع عن الجهاد إلى آخره^{٢٩٤٦} إشارة إليه ثم إن قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦] كالتأكيد والتقدير للجمل السالفة ولذا ترك العطف ولا خفاء في أن افتتاح هذه السورة واختتامها في كمال الارتباط وإن الدين مضاف إلى ياء المتكلم لكنها حذفت اكتفاء بالكسرة.

قوله: ^{٢٩٤٧} وقد فسر ^{٢٩٤٨} الدين بالحساب والجزاء إلى آخره^{٢٩٤٩} هذا إشارة إلى وجه آخر وهو أنه وإن فسر^{٢٩٥٠} بالمشاركة وتقدير كل من الفريقين الآخر على دينه لا يكون منسوخاً حينئذ^{٢٩٥١} لأن التقرير^{٢٩٥٢} على الحساب والجزاء والدعاء والعبادة لا يكون منسوخاً بآية القتال وإنما^{٢٩٥٣} المنسوخ بها هو التقرير على الدين بمعنى الكفر تأمل وأنت تعلم أن هذا التفسير ليس بمناسب لما هو سبب النزول ولأول السورة.

قوله: ^{٢٩٥٤} فكأنما قرأ ربع القرآن، ^{٢٩٥٥} روينا عن الترمذي عن ابن عباس وأنس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ من قرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون: ١] عدلت له^{٢٩٥٦} ربع القرآن، ^{٢٩٥٧} كذا قيل. تمت السورة والحمد لله على

^{٢٩٤٤} في ب (الأختين).

^{٢٩٤٥} في ب (بالكفر).

^{٢٩٤٦} أشار هنا في ب إلى كلمة (انتهى) بدل (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٩٤٧} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٤٨} في ج (فسرت).

^{٢٩٤٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٩٥٠} سقط من ج من قوله (الدين) إلى هنا، وفي ج (المشاركة).

^{٢٩٥١} سقط من ج (حينئذ).

^{٢٩٥٢} في ب (التبرك).

^{٢٩٥٣} زاد في ج (يكون).

^{٢٩٥٤} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٥٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٣/٥.

^{٢٩٥٦} سقط من ب وج (له).

^{٢٩٥٧} الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء في إذا زلزلت، ١٦٦/٥، برقم ٢٨٩٤، و٢٨٩٥.



سورة النصر ٢٩٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩٦٠ إذا منصوب بسبح ولعل الفاء في فسبح كالفاء في قوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا﴾ [قريش: ٣] وقوله: ﴿وَيُنَابِكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر:

٤] وأمثال ذلك والنصر الإغاثة ٢٩٦١ والإظهار على العدو ومنه نصر الله الأرض غائتها ثم إن صلة النصر إن كانت على

فمعناه الإظهار عليه وإن كانت من فمعناه الحفظ منه ولعل ترك الصلة هنا ليذهب ٢٩٦٢ بكل ٢٩٦٣ مذهب.

قوله: ٢٩٦٤ على أعدائك، ٢٩٦٥ هم العدو مطلقاً ٢٩٦٦ أو العرب أو قريش فإذا حمل النصر على معنى الإظهار على

معنى ٢٩٦٧ العدو فيحمل الفتح ٢٩٦٨ مطلق البلاد ٢٩٦٩ وإن حمل على الإظهار على العرب فيحمل الفتح على فتح بلاد

العرب وإن حمل على الإظهار على ٢٩٧٠ قريش فيحمل الفتح على فتح مكة رعاية للمقابلة واعلم أن الوجوه المذكورة في

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ [الفتح: ١] عن ٢٩٧١ فتح مكة وفتح حديبية وفتح خيبر وفتح الروم وفتح الله له بالإسلام

والنبوة والدعوة بالحجة والسيف وهو رأس الفتوح كلها جارية في قوله: والفتح، وإن حملت اللام على الاستغراق فكلها

مندرجة تحته ويجوز أن يكون إشارة إلى شرح الصدر كما في قوله: ﴿أَمْ نَشْرَحُ لَكَ﴾ [الشرح: ١]. ٢٩٧٢

٢٩٥٩ زاد في ج (مدنية وآيها ثلاث).

٢٩٦٠ زاد هنا في (قوله).

٢٩٦١ في ب وج (الإعانة).

٢٩٦٢ زاد هنا في ب وج (الذهن).

٢٩٦٣ في ج (كل).

٢٩٦٤ سقط من ج (قوله).

٢٩٦٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

٢٩٦٦ في ج (هم ومطلقاً).

٢٩٦٧ في ب وج (مطلق).

٢٩٦٨ زاد في ج (على فتح).

٢٩٦٩ في ج (بلاد العرب).

٢٩٧٠ سقط من ج من قوله (العرب فيحمل.) إلى هنا.

٢٩٧١ في ج (فتحننا من فتح..).

٢٩٧٢ زاد في ج (صدرك).

وأن يكون بمعنى الحكومة وأن يكون بمعنى^{٢٩٧٣} الرجاء^{٢٩٧٤} والاتساع.

قوله: ^{٢٩٧٥} وقد قرب النصر من وقته ^{٢٩٧٦} دخول إذا الاستقبالية^{٢٩٧٧} ههنا على صيغة الماضي وقد^{٢٩٧٨} يقال: إنما يستقيم ذلك إن^{٢٩٧٩} كان نزول السورة قبل فتح مكة لأن كلمة إذا يقتضي أن يكون الفتح المراد مترقبًا لكنها إنما نزلت^{٢٩٨٠} بعد فتحها ويمكن أن يجاب عنه بأن إذا^{٢٩٨١} دخلت على مجموع قوله: ﴿جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١] وقوله: ﴿وَرَأَيْتِ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر: ٢] واجتماع النصر والفتح ورؤية الناس داخلين في دين الله أفواجًا مترقب ومتأخر عن نزول الآية وإن كان النصر والفتح مقدمًا.

قوله، ^{٢٩٨٢} جماعات كثيفة،^{٢٩٨٣} يريد الكثرة أي فوجًا بعد فوج وفي البناء أيضًا دلالة عليها.^{٢٩٨٤}

قوله، ^{٢٩٨٥} بمعنى أبصرت،^{٢٩٨٦} أو عرفت.

قوله: ^{٢٩٨٧} فتعجب لتيسير^{٢٩٨٨} الله إلى آخره^{٢٩٨٩} سبحانه الله كلمة يقال عند التعجب والباء في بحمدك للحال أي فقل سبحانه الله وأنت ملتبس بالحمد فإذا لا يكون القصد بذكر التسبيح الذكر.

^{٢٩٧٣} سقط من ج (الحكومة وأن يكون بمعنى).

^{٢٩٧٤} في ب وج (الرجاء).

^{٢٩٧٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٧٦} زاد في ج (دل على قرب النصر من وقته). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٢٩٧٧} في ج (الاستقبال).

^{٢٩٧٨} في ج (قد).

^{٢٩٧٩} في ج (أن لو كان..).

^{٢٩٨٠} في ج (تقاربت).

^{٢٩٨١} زاد هنا في ب وج (إنما).

^{٢٩٨٢} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٨٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٢٩٨٤} زاد هنا في ب وج (واعلم أن أفواجا حال من فاعل يدخلون تأمل).

^{٢٩٨٥} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٨٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٢٩٨٧} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٨٨} في ب (لتفسير).

^{٢٩٨٩} زاد هنا في ب وج (لأن). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

وقيل الأمر هنا^{٢٩٩٠} بمعنى الخير لأن الأمر في صيغة التعجب ليس أمرًا والمراد^{٢٩٩١} أن هذه القضية^{٢٩٩٢} من شأنها أن يتعجب منها.

قوله: ^{٢٩٩٣} أو فصل له حامدًا على [١٣٥/ب] نعمة،^{٢٩٩٤} فعلى هذا المراد من التسبيح الصلاة ذكرًا للجزء وإرادة للكل^{٢٩٩٥} وقوله: ^{٢٩٩٦} وصلى صلاة الضحى ثمان ركعات،^{٢٩٩٧} الحديث روينا في صحيح البخاري^{٢٩٩٨} كذا قيل.

قوله: ^{٢٩٩٩} أو فتره عما كانت الظلمة إلى آخره^{٣٠٠٠} فعلى هذا المراد منه حقيقة التسبيح.

قوله: ^{٣٠٠١} أو فأتين على الله بصفات الجلال أي الصفات السلبية^{٣٠٠٢} حامدًا له على صفات الإكرام،^{٣٠٠٣} أي الصفات^{٣٠٠٤} الشبوتية^{٣٠٠٥} دل على صفات الإكرام التعبير عنه سبحانه بالرب فعلى هذا المراد بالتسبيح مطلق الثناء من قبيل ذكر الخاص وإرادة العام تدبر.

^{٢٩٩٠} في ب وج (على هذا) بدل (هنا).

^{٢٩٩١} في ج (ذو المراد).

^{٢٩٩٢} في ج (القصة).

^{٢٩٩٣} سقط من ج (قوله).

^{٢٩٩٤} في البيضاوي: (أو فصل له حامدا على نعمه). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٢٩٩٥} في ج (الكل).

^{٢٩٩٦} سقط من ج (وقوله).

^{٢٩٩٧} في البيضاوي: (وصلى ثمان ركعات)، ليس فيه الضحى. البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٢٩٩٨} روى البخاري في أبواب تقصير الصلاة، باب من تطوع في السفر، في غير دبر الصلوات وقبلها، عن أم هانئ رضي الله عنها، ذكرت: «أن النبي ﷺ يوم فتح مكة اغتسل في بيتها، فصلى ثمان ركعات، فما رأيته صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود». ٤٥/٢، برقم ١١٠٣.

^{٢٩٩٩} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٠٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٣٠٠١} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٠٢} الصفات السلبية: السلبية من سلب الشيء سلبيًا، والسلب: هو النفي بإدخال أحد أدوات النفي ليس، ولا، وما على القول بحيث تجعل معناه دالًا على السلب أي النفي، وهي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه، أو على لسان رسوله، مثل: قول النفاة في صفات الرب: ليس بسميع، ولا بصير، ولا مستو على العرش. مصطلحات في كتب العقائد لمحمد الحمد، ص ٥٠.

^{٣٠٠٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

^{٣٠٠٤} من (السلبية) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٠٠٥} زاد في ج (التي). | الصفات الثبوتية: هي ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو على لسان رسوله " وكلها صفات كمال لا نقص فيها بوجه من الوجود، كالحياة، والعلم، والقدرة، وغير ذلك. مصطلحات في كتب العقائد، ص ٤٨.

قوله: ٣٠٠٦ وتقدم التسبيح ثم الحمد على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق إلى الخلق، ٣٠٠٧ هذا يدل على أن الترتيب المعين له دخل في تلك الطريقة فلو لم يقدم التسبيح على الحمد بل لو ٣٠٠٨ عكس ينبغي أن لا يحصل تلك الفائدة وأنه مع كونه محل بحث ٣٠٠٩ يتجه عليه أنه إنما يتم لو لم يكن النظر في التسبيح ٣٠١٠ والحمد إلا إلى الله تعالى وفي الاستغفار إلى الخلق فحسب وإنه ليس كذلك فتأمل. قوله ٣٠١١ مذ خلق المكلفين، ٣٠١٢ فعلى كل مستغفر أن يتوقع في مثل ٣٠١٣ ذلك.

قوله: ٣٠١٤ نزلت في فتح مكة وفي بعض النسخ ٣٠١٥ قبل فتح مكة، ٣٠١٦ الظاهر هو الأول روي أنها نزلت في أيام التشريق بحى في حجة الوداع، ٣٠١٧ وإجابته ﷺ داعي الحق ثلاثة أشهر ونيف وروي أنه لما ٣٠١٨ قرأها ﷺ عاش بعده ٣٠١٩ سنتين، ٣٠٢٠ وعلى هذا ٣٠٢١ لا يبعد أن يكون النزول متقدماً على فتح مكة واعلم أن قوله: واستغفره، عطف على قوله: فسبح، أو على سبح وعلى كلا التقديرين.

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ [النصر: ٣] ٣٠٢٢ تعليل لكل منهما أو لقوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُ﴾ [النصر: ٣] فقط تأمل يظهر لك

-
- ٣٠٠٦ سقط من ج (قوله).
 ٣٠٠٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.
 ٣٠٠٨ سقط من ب (لو).
 ٣٠٠٩ سقط من ج (بحث).
 ٣٠١٠ في ج (النظر والتسبيح).
 ٣٠١١ سقط من ج (قوله).
 ٣٠١٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.
 ٣٠١٣ سقط من ب (في مثل) ومن ج (مثل).
 ٣٠١٤ سقط من ج (قوله).
 ٣٠١٥ سقط من ج (النسخ).
 ٣٠١٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.
 ٣٠١٧ زاد في ج (وبين حجة الوداع). | الحنبلي، روائع التفسير = الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي لزين الدين ابن رجب الحنبلي (المتوفى: ٥٧٩٥هـ)، ٦٤٠/٢..
 ٣٠١٨ في ج (أما لما نزلت قرأها..).
 ٣٠١٩ في ج (بعد).
 ٣٠٢٠ في أ (سنتان) وهو خطأ نحوي والمثبت من ب. | عن قتادة، تفسير ابن رجب الحنبلي، ٦٤٠/٢.
 ٣٠٢١ في ج (هذه الرواية لا..).
 ٣٠٢٢ زاد هنا في ب وج (توابع)، وسقط من ج (كان). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥..

وجه كل منهما.

قوله: ٣٠٢٣ ولعل ذلك لدلالاتها على تمام الدعوة إلى آخره، ٣٠٢٤ قيل سلمنا أن مجيء نصر الله والفتح والأمر بالاستغفار يدلان على ذلك لكنهما معلقان ٣٠٢٥ وكيف ٣٠٢٦ يدلان عليه وأجيب بأنهما وإن علقا وقعا في معرض الوعد والوعد من الكريم يدل على قرب وقوع الموعود وقد سبق أن دخول إذا الاستقبالية هنا على صيغة الماضي يدل على القرب فتأمل تمت السورة والحمد لله على الإتمام ٣٠٢٧ [١٣٦/أ].



٣٠٢٣ سقط من ج من (أو لقوله) إلى هنا.

٣٠٢٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٤/٥.

٣٠٢٥ في أ (مغلقتان) والمثبت من ب.

٣٠٢٦ في ب وج (فكيف).

٣٠٢٧ (تمت السورة..) إلى آخره ساقط من ج.

سورة تبت ٣٠٢٨

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: ٣٠٢٩ والتباب خسران يؤدي إلى الهلاك، ٣٠٣٠ الأولى حينئذ أن يقول خسرت وهلك.

قوله: ٣٠٣١ نفسه فعلى هذا إن اليمين مقحمتان كقوله: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٥]، ٣٠٣٢ أي أنفسكم وفي

الوجهين الآخرين ليستا مقحمتين ٣٠٣٣ ويمكن أن يكونا مقحمتين في الوجه الثالث ٣٠٣٤ وذكرهما للتنبيه على ما فعله

ويجوز مثل ذلك في الوجه الأول ٣٠٣٥ بل في الثالث أيضًا تأمل.

قوله: ٣٠٣٦ كانت الكنية ٣٠٣٧ أوفق بحاله، ٣٠٣٨ لأن انتسابه إلى النار يدل على ملابسته إياها كما يقال: هو أبو الخير،

وأبو الشر، وأخو الفضل، وأخو الحرب، لمن يلبس هذه الأمور وقيل: كنى بذلك لتلهب وجهته. ٣٠٣٩

قوله: ٣٠٤٠ وإشراقها فيجوز أن يذكر بذلك تهكمًا به وبافتخاره بذلك كذا في الكشف. ٣٠٤١

قوله: ٣٠٤٢ في بعض النسخ وقرأ ابن كثير أبي لهب ٣٠٤٣ بإسكان الهاء والباقون بفتح الهاء.

٣٠٢٨ زاد في ج (مكية وآيها خمس).

٣٠٢٩ سقط من ب وج (قوله).

٣٠٣٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٣١ سقط من ج (قوله).

٣٠٣٢ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٣٣ في ج (مقحمتين).

٣٠٣٤ في ب وج (الثاني).

٣٠٣٥ سقط من أ (الأول) وهي في ب.

٣٠٣٦ سقط من ج (قوله).

٣٠٣٧ في ب (الكيفية).

٣٠٣٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٣٩ قال الثُّرَيْطِيُّ: (كان أهله يسمونه (أبا لهب)، لتلهب وجهه وحسنه). الثُّرَيْطِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢٣٧.

٣٠٤٠ في ب (ليلهب وجهه)، في ج (بتلهب وجنتيه)، وسقط منها (قوله).

٣٠٤١ الرَّحْمَشَرِيُّ، الكشف، ٨١٤/٤.

٣٠٤٢ سقط من ج (قوله).

٣٠٤٣ في البيضاوي: (وقرئ «أبو لهب» كما قيل علي بن أبو طالب). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

وقال أبو البقاء: لُهب بالفتح والإسكان لغتان.^{٣٠٤٤}

قوله: ^{٣٠٤٥} إخبار بعد إخبار وفي بعض النسخ بعد دعاء، ^{٣٠٤٦} والثاني ^{٣٠٤٧} خبر البتة والأول إما خبر أو دعاء ^{٣٠٤٨} والثاني خبر ^{٣٠٤٩} أو بالعكس وعلى جميع التقادير إما أن يكون اليدان مقحمتين أو لا وأيًا ما كان فالثانية ليست تكرارًا للأول وإلا لما تحلل العاطف بينهما تأمل يظهر لك وجه كل منهما.

قوله: ^{٣٠٥٠} أو الأول إخبار عما كسبت يده والثاني عما ^{٣٠٥١} نفسه. ^{٣٠٥٢}

قال الإمام: يجوز أن يراد بالأول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ^{٣٠٥٣} ووجهه إن المرء إنما يسعى لمصلحة ^{٣٠٥٤} نفسه وعمله فأخبر الله تعالى أنه محروم ^{٣٠٥٥} من الأمرين. ^{٣٠٥٦}

قوله: ^{٣٠٥٧} نفى لإغناء المال عنه إلى آخره ^{٣٠٥٨} يعني أن كلمة ^{٣٠٥٩} ما أغنى إما نافية فحينئذ مفعول أغنى محذوف أي ما أغنى ^{٣٠٦٠} ماله وما كسب شيئًا أو استفهامية ومحلها النصب فليس ^{٣٠٦١} بمحذوف.

^{٣٠٤٤} التبيان في إعراب القرآن، ١٣٠٨/٢.

^{٣٠٤٥} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

^{٣٠٤٧} في ج (فالثاني).

^{٣٠٤٨} زاد هنا في ب (وأنت خبر بأن الثاني أيضًا يجوز أن يكون دعاء فحينئذ كلاهما دعاء أو خبر أو الأول دعاء..)، زاد في ج (وأنت خبر بأن الثاني أيضًا يجوز أن يكون دعاء فحينئذ يكون كلاهما خبر أو دعاء والأول دعاء..).

^{٣٠٤٩} سقط من ب (خبر).

^{٣٠٥٠} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٥١} زاد هنا في ب (عمل)، في ج (عن).

^{٣٠٥٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

^{٣٠٥٣} سقط من ج من (قال الإمام..) إلى هنا.

^{٣٠٥٤} في ب وج (لمسألة).

^{٣٠٥٥} في ب (مجنوم).

^{٣٠٥٦} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٢٣/١٦.

^{٣٠٥٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٠٥٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

^{٣٠٥٩} زاد هنا في ب وج (ما في).

^{٣٠٦٠} زاد هنا في ب وج (عنه).

^{٣٠٦١} في ب وج (فالمفعول ليس..).

قوله: ٣٠٦٢ وكسبه أو مسكوبه، ٣٠٦٣ يعني أن ما في ٣٠٦٤ ما كسبت إما مصدرية أو موصولة أو موصوفة وعلى هذين

التقديرين الرابط محذوف ثم إن ما كسبت ٣٠٦٥ عام يتناول ما ٣٠٦٦ يترتب على ماله من الأرباح والنتائج والأرباح والوجهة

وكذا يتناول عمل ٣٠٦٧ الذي ظن أنه ينفيه ٣٠٦٨ وكذا يتناول ولده فتخصيصه بواحد منها ليس على ما ينبغي.

قوله: ٣٠٦٩ سيصلى، ٣٠٧٠ سيدخل والسين للوعيد أي هو كائن لا محالة وإن تراخى ٣٠٧١ وقته. ٣٠٧٢

ذات لهب، ٣٠٧٣ صاحبة تلهب ٣٠٧٤ وتوقد واشتغال.

واعلم أن سياق [١٣٦/ب] الكلام يدل على أن صليها بناء على إنكاره ٣٠٧٥ للرسول ﷺ حيث قال: تبا لك ألهذا

دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه لما ٣٠٧٦ نقله آنفاً، ٣٠٧٧ ولو آمن لكان إيمانه هادماً لما ٣٠٧٨ قبله فلا يكون صليها لذلك فلا بد

أن يكون صليها لعدم إيمانه ففيه ٣٠٧٩ دلالة على أنه لا يؤمن تأمل.

٣٠٦٢ سقط من ج (قوله).

٣٠٦٣ في ج (مكسوبه). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٦٤ سقط من ب (ما في).

٣٠٦٥ في ج (كسب).

٣٠٦٦ سقط من ج (يتناول ما).

٣٠٦٧ في ج (عمله).

٣٠٦٨ في ب وج (ينفعه).

٣٠٦٩ سقط من ج (قوله).

٣٠٧٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٧١ في أ (يرأى) والمثبت من ب.

٣٠٧٢ في ج (وفيه).

٣٠٧٣ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٧٤ في ب (تلهف).

٣٠٧٥ في ب (الكاره).

٣٠٧٦ في ب وج (كما).

٣٠٧٧ روى النسائي في عمل اليوم والليلة، ابن عباس قال صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا فقال

يا صباحاه فاجتمعت إليه قريش فقالوا مالك قال رأيتمكم أن لو أخبرتمكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم أكنتم تصدقوني قالوا بلى قال

فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب تبا لك ألهذا دعوتنا جميعاً فأنزل الله تعالى {تبت يدا أبي لهب وتب} إلى آخرها.

١/٥٤٣، برقم ٩٨٣. وليس في الحديث أن أبا لهب أخذ حجراً ليرمي النبي ﷺ، وفي كتب التفاسير وردت هذه الزيادة، ينظر البيضاوي،

أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥؛ المظهر، التفسير المظهر، ٣٦٧/١٠.

٣٠٧٨ في ج (إيمانه هنا وما لما..).

٣٠٧٩ زاد في ج (خلاف).

وقرئ سيصلى بالضم، ٣٠٨٠ القراءة بفتح ٣٠٨١ الياء هي المشهورة وبالضم هي الشاذة. ٣٠٨٢

قوله: عطف هي ٣٠٨٣ المستكن في سيصلى أي سيصلى هو وامرأته أو مبتدأ خبره حمالة الخطب.

وقوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [المسد: ٥] الآية ٣٠٨٤ خبر بعد خبر أو حمالة الخطب بدل منه أو صفة له ٣٠٨٥ وقوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [المسد: ٥] الآية خبره أو خبره حمالة الخطب وفي جيدها ٣٠٨٦ في موضع الحال هذا على تقدير أن يكون حمالة

الخطب بالرفع وأما على تقدير ٣٠٨٧ النصب فخبر المبتدأ المذكور في جيدها ويمكن أن يكون رفعه على الذم ويمكن أن

يكون قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] استئنافاً بيان ٣٠٨٨ لكيفية صليها.

قوله: ٣٠٨٩ وقرأ عاصم بالنصب على الشتم ٣٠٩٠ ويجوز أن يكون ٣٠٩١ على الحال.

قوله: ٣٠٩٢ وهو ترشيح أي قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] ترشيح ٣٠٩٣ للمجاز، ٣٠٩٤ وهو حمالة الخطب

لأنه مما يلائم المشبه به لأن المرأة شبهت بذات يحمل الخطب ٣٠٩٥ فسميت باسمها وهي حمالة الخطب و ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥]، ممَّا يلائم هذه الذات ٣٠٩٦ شبهت تلك المرأة بها.

٣٠٨٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٨١ في أ (الضم) وما أثبت من ب وهو الصحيح والله أعلم.

٣٠٨٢ في ج (بالضم شاذة)، و(قوله) شاذة. | الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، ٦٢٧/١٦.

٣٠٨٣ في ج (على). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٨٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٨٥ من قوله (قوله في..) إلى هنا ساقط من ب.

٣٠٨٦ في ب (بدل منه) بدل (في جيدها)، سقط من ج من (خبره أو خبره..) إلى هنا، وزاد وأوَّ قبل في.

٣٠٨٧ سقط من ج (على تقدير).

٣٠٨٨ في ج (لكيفية).

٣٠٨٩ سقط من ج (قوله).

٣٠٩٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٩١ زاد في ج (نصبه).

٣٠٩٢ سقط من ج (قوله).

٣٠٩٣ من قوله (أي قوله..) إلى هنا ساقط من ب.

٣٠٩٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٩٥ من قوله (لأنه ممَّا..) إلى هنا ساقط من ج.

٣٠٩٦ زاد هنا في ب وج (التي).

قوله: ٣٠٩٧ أو تصوير لها إلى آخره أو هو تصوير لتلك المرأة بصورة الخطابة التي يحمل إلى آخره ٣٠٩٨ فيكون مجموع ﴿حَمَّالَةٌ الحُطْبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ ٣٠٩٩ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٤-٥]، استعارة تمثيلية فعلى هذا قوله: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٥] حكاية حالها ٣١٠٠ في القيامة فيكون هذا وعيداً لها كما أن قوله: ﴿سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾ [المسد: ٣] وعيد لهولها. ٣١٠١

ثم اعلم أن ما ذكره المصنف في تفسير حمالة الحطب ليس بنص في أن يكون مجازاً مفرداً بل يجوز أن يكون حقيقة والإسناد مجازياً والترشيح في المجاز في المفرد وما يحذو حذوه وأيضاً أن الاستعارة التمثيلية الظاهر أنها في مجموع قوله تعالى: ﴿حَمَّالَةٌ الحُطْبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾ [المسد: ٤-٥] وحده ثم إن الأولى أن يقول أو بيان لحالها إلى آخره بالرفع على أنه معطوف على قوله: ترشيح للمجاز لأنه على هذا التقدير ليس فيه مجاز لا في المفرد ولا ٣١٠٣ المركب.

قوله: ٣١٠٤ والظرف في موضع الحال أو الخبر وحبل مرتفع به، ٣١٠٥ ويمكن أن يكون [أ/١٣٧] حبل مبتدأ وفي جيدها خبراً له مقدماً عليه لكونه نكرة أو لزيادة الاهتمام به أو للتقوى وهذه الجملة خبر أو استئناف لبيان ٣١٠٦ حمالة الحطب. تمت السورة والحمد لله على الإتمام. ٣١٠٧

٣٠٩٧ سقط من ج (قوله).

٣٠٩٨ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٥/٥.

٣٠٩٩ سقط من ب (حبل).

٣١٠٠ زاد هنا في ب وج (في الدنيا للامتعاض قوله _ قوله ساقطة من ج _ أو بيان لحالها في نار جهنم بأن يكون صورة حالها في الدنيا استعارة لحالها...).

٣١٠١ في ب كلمة لم تقرأ، في ج (بعلمها).

٣١٠٢ زاد هنا في ب وج (لا في قوله في جيدها _ حبل زَاكَّهَا في ج _ من مسد وحده).

٣١٠٣ زاد في ج (في).

٣١٠٤ سقط من ج (قوله).

٣١٠٥ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٦/٥.

٣١٠٦ زاد هنا في ب وج (حال).

٣١٠٧ تمت (السورة...) إلى آخره ساقط من ج.

سورة الإخلاص^{٣١٠٨}

بسم الله الرحمن الرحيم

مختلف فيها قيل مكية وقيل مدنية.^{٣١٠٩}

قوله: ^{٣١١٠} وآيها أربع أو خمس.^{٣١١١}

قوله: ^{٣١١٢} لأنها ^{٣١١٣} هي هو، ^{٣١١٤} فحكم هذا ^{٣١١٥} الجملة حكم المفرد في قولك: زيد غلامك في أنه هو المبتدأ في المعنى

بخلاف قولك زيد أبوه منطلق فإن زيدًا والجملة ^{٣١١٦} يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما.^{٣١١٧}

قوله: ^{٣١١٨} وخبر الجملة، ^{٣١١٩} قد يتوهم الاستدراك في هذه الجملة بناء على أن الله تعالى علم للجزئي الحقيقي وهو لا

يكون إلا واحدًا ودفعه أن المراد إثبات الوحدة في حقيقة صفة وجوب الوجود أو الألوهية على الحق أو ما يحذو حذوها

لا في الذات.

قوله: أي ^{٣١٢٠} الذي سألتموني عنه هو الله، ^{٣١٢١} فعلى هذا يجوز أن يكون هو مبتدأ ثانيًا أو فصلًا بين المبتدأ المحذوف

^{٣١٠٨} زاد في ج (مختلف فيها وآيها أربع).

^{٣١٠٩} القُرْطُبِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢٠/٢٤٤..

^{٣١١٠} سقط من ج (قوله).

^{٣١١١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٧.

^{٣١١٢} سقط من ج (قوله).

^{٣١١٣} في ج (وأنها).

^{٣١١٤} في البيضاوي: (وخبر الجملة). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٧.

^{٣١١٥} في ج (هذه).

^{٣١١٦} زاد هنا في ب (لا).

^{٣١١٧} في ب (منهما).

^{٣١١٨} سقط من ج (قوله).

^{٣١١٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٧.

^{٣١٢٠} سقط من ج (قوله أي).

^{٣١٢١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٧.

وخبره ويجوز أن يكون مبتدأ بأن يكون راجعاً إلى الرب في قول السائل: صف لنا ربك،^{٣١٢٢} وما ذكره المصنف حينئذ^{٣١٢٣} هو حاصل المعنى لا بيان الإعراب وبالجملة إما المبتدأ هنا^{٣١٢٤} محذوف أو الضمير مبتدأ راجع إلى أمر مقدر مذكور في كلام السائل ولا رجحان للأول على الثاني وقد يتوهم أن الجزئي الحقيقي وهو الله تعالى وقع محمولاً على هذا الوجه ودفعه أن المقصود هنا^{٣١٢٥} وهو إثبات صفة^{٣١٢٦} وجوب الوجود أو الألوهية على الحق وأمثالهما على أنه مدفوع بما هو المشهور فيما بينهم وهو أن المحمول هو المسمى بهذا اللفظ في أمثال ذلك.

قوله: ^{٣١٢٧} وأحد بدل، ^{٣١٢٨} قيل: إنه قيل: ^{٣١٢٩} ميل إلى مذهب أبي علي، ^{٣١٣٠} من أنه يجوز إبدال النكرة الغير الموصوفة من المعرفة، ^{٣١٣١} ويمكن أن يقال إن التنوين للتعظيم ليكون نكرة موصوفة فهو منطبق على ما عليه أكثر النحاة من أنه إذا أبدل نكرة من معرفة فالنعت واجب. ^{٣١٣٢}

قوله: ^{٣١٣٣} أو خبر ثان، ^{٣١٣٤} أو خبر مبتدأ محذوف أي هو أحد ^{٣١٣٥} ويجوز أن يكون هو ^{٣١٣٦} مبتدأ والله بدلاً منه أو عطف بيان له وأحد خبره.

^{٣١٢٢} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥. | روى البيهقي، باب: جماع أبواب ما يجوز تسمية الله سبحانه، عن ابن عباس، أن اليهود، جاءت النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا مُحَمَّد، صف لنا ربك الذي بعثك. فأُنزل الله عز وجل: {قل هو الله أحد الله الصمد، لم يلد {الإخلاص: ٢} فيخرج منه {ولم يولد {الإخلاص: ٣} فيخرج من شيء، {ولم يكن له كفواً أحد} {الإخلاص: ٤} ولا شبه. فقال: «هذه صفة ربي عز وجل وتقدس علواً كبيراً». ينظر: البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات، ٣٨/٢.

^{٣١٢٣} سقط من ج (حينئذ).

^{٣١٢٤} في ج (ههنا).

^{٣١٢٥} في ج (ههنا).

^{٣١٢٦} سقط من ج (صفة).

^{٣١٢٧} سقط من ج (أمثال) و(قوله).

^{٣١٢٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣١٢٩} سقط من ج (قيل) الثانية.

^{٣١٣٠} هو أبو علي الفارسي..

^{٣١٣١} الفارسي أبو علي، التعليقة على كتاب سيبويه، ٩٠/١.

^{٣١٣٢} البطلاني، محمد بن السَّيد (المتوفى ٥٢١هـ)، رسائل في اللغة، ص ٢١٣.

^{٣١٣٣} سقط من ج (قوله).

^{٣١٣٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣١٣٥} في أ (واحد) والمثبت من ب.

^{٣١٣٦} سقط من ب و ج (هو).

قوله: ^{٣١٣٧} يدل على ^{٣١٣٨} مجامع صفات الجلال، ^{٣١٣٩} أي العظمة يقال جل فلان إذا عظم قدره وجلال الله عظمته وقد يفسر بالصفات السلبية ولعل هذا هو المناسب في هذا المقام [١٣٧/ب] حيث قال: إذا الواحد الحقيقي ما يكون منزله الذات إلى آخره، ^{٣١٤٠} كأنه جعل الأحد بمعنى الواحد ويؤيده قراءة الأعمش: ^{٣١٤١} قل هو الله الواحد، ^{٣١٤٢} وقد يفرق بينهما فيقال هو فيقال هو أحدي الذات الذات ^{٣١٤٣} أي لا تركيب فيه وواحد في الصفات أي لا مشارك له فيها، ^{٣١٤٤} وبالجملة إنهم على فرقتين أحدهما أنهم لا يفرقون بين الأحد والواحد وهو رأي صاحب الكشف ومن تبعه. ^{٣١٤٥}

قال الجَوْهَرِيُّ: الأحد بمعنى الواحد، ^{٣١٤٦} هو الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وثانيهما أنهم يفرقون بينهما فالواحدية لنفي المشاركة في الصفات والأحدية لتفرد الذات، ^{٣١٤٧} وقيل عليه المحققون ولما لم ينفك في شأنه تعالى ^{٣١٤٨} أحدهما من الآخر مع ظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والإبدال جعلوهما واحداً نظراً إلى الأصل، ^{٣١٤٩} وقال الأزهري في تفسير أسماء الله تعالى ^{٣١٥٠} الحسنی الأحد من صفات الله التي استأثر الله بها فلا يشركه فيها ^{٣١٥١} ولا

^{٣١٣٧} سقط من ج (قوله).

^{٣١٣٨} سقط من ج (على).

^{٣١٣٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣١٤٠} المرجع السابق..

^{٣١٤١} سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ: (٦١ - ١٤٨هـ)، سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو مُحَمَّد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الرّي، ومنشأه ووفاته في الكوفة. كان عالماً بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو ١٣٠٠ حديث، قال الذهبي: كان رأساً في العلم النافع والعمل الصالح. وقال السخاوي: قيل: لم ير السلاطين والملوك والأغنياء في مجلس أحقر منهم في مجلس الأعمش مع شدة حاجته وفقره. ينظر: الرَّزْكَلِيُّ، الأعلام، ١٣٥/٣.

^{٣١٤٢} من قوله (ويؤيده..) إلى هنا ساقط من ب. | الرَّزْكَلِيُّ، الكشف، ٨١٨/٤..

^{٣١٤٣} سقط من ب وج (الذات) الثانية.

^{٣١٤٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٣٧/١٦..

^{٣١٤٥} القماش، عبد الرحمن، كتاب من لطائف وأسرار (تفسير الكشف للزمخشري) من خلال تفسيره (الكشف عن حقائق غوامض التنزيل)، ص ٨٢.

^{٣١٤٦} زاد هنا في ب وج (وهو أول العدد وقال صاحب النهاية الواحد..). | ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، (أ ح د)، ٤٤٠/٢..

^{٣١٤٧} الإيجي، مُحَمَّدُ الْإِيجِي الشافعي (المتوفى: ٩٠٥هـ)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، ٥٤٣/٤.

^{٣١٤٨} في ب (يقال).

^{٣١٤٩} حاشيتا القانوني وابن التمجيد على البيضاوي، ٤٩١/٢٠.

^{٣١٥٠} قوله (الله تعالى) ساقط من ج.

^{٣١٥١} زاد هنا في ب (شيء).

يوصف شيء أحد^{٣١٥٢} بالأحد غير الله تعالى لا يقال رجل أحد ولا درهم^{٣١٥٣} وإنما يقال رجل واحد.^{٣١٥٤}

وقيل: الواحد هو الذي لا يتجزأ ولا يثنى فلا يقبل الانقسام ولا نظير^{٣١٥٥} له ولا مثيل ولا يجمع هذين الوصفين إلا الله

تعالى.^{٣١٥٦}

وروى صاحب النهاية^{٣١٥٧} عن الأزهري أنه قال الفرق بين الواحد والأحد أن الأحد شيء بني لنفي^{٣١٥٨} ما يذكر^{٣١٥٩}

معه من التعدد^{٣١٦٠} تقول ما جاءني أحد والواحد اسم بني لمفتتح العدد تقول جاءني واحد^{٣١٦١} من الناس ولا تقول

جاءني أحد.^{٣١٦٢}

ومنه ظهر أن كلامهم في تحقيق معنى الواحد والأحد لا يخلو عن اضطراب ثم إن المصنف حمله على^{٣١٦٣} الواحد

الحقيقي،^{٣١٦٤} لعله^{٣١٦٥} أخذه من التنكير بمعونة المقام والمراد بالواحد الحقيقي^{٣١٦٦} هنا^{٣١٦٧} ليس ما لا يكثر^{٣١٦٨} فيه لا

^{٣١٥٢} سقط من ج (ولا يوصف شيء أحد) وزاد في بدلًا منها (شيء ما).

^{٣١٥٣} زاد في ج (أحد).

^{٣١٥٤} الهروي، تهذيب اللغة، ١٢٧/٥.

^{٣١٥٥} في ب (يظهر).

^{٣١٥٦} ابن منظور، لسان العرب، ٤٥١/١.

^{٣١٥٧} ابن الأثير: (٥٤٤ - ٦٠٦هـ)، المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين: المحدث اللغوي الأصولي. ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر. وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. وأصيب بالنقرس فبطلت حركة يديه ورجليه. ولازمه هذا المرض إلى أن توفي في إحدى قرى الموصل، من كتبه: (النهاية في غريب الحديث والأثر)، و(جامع الأصول في أحاديث الرسول)، و(الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٧٢/٥.

^{٣١٥٨} في ج (بني في النفي).

^{٣١٥٩} في ج (يؤكد).

^{٣١٦٠} في ب وج (العدد).

^{٣١٦١} من قوله (أحد والواحد..) إلى هنا ساقط من ج، وزاد بعد (الناس) (أحد).

^{٣١٦٢} ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ١٥٩/٥.

^{٣١٦٣} من قوله (والأحد..) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣١٦٤} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣١٦٥} في أ (لعل) والمثبت من ب.

^{٣١٦٦} في ب (تحقيقي).

^{٣١٦٧} في ج (ههنا).

^{٣١٦٨} في ج (كثرة).

بحسب ذاته ولا بحسب صفاته الحقيقة^{٣١٦٩} ولا الاعتبارية ولا بحسب الآلات والشرائط والقوابل لأنه لا يصح في حقه تعالى على رأي المتكلمين سيما الأشاعرة ومن يحدو حذوهم بل المراد به ما لا تعدد فيه لا بحسب ذاته ولا بحسب صفاته المختصة بالألوهية ويؤيده قوله: إذ الواحد الحقيقي ما يكون منزّه الذات^{٣١٧٠} إلى آخره،^{٣١٧١} يعني أنه ما يكون منزّه الذات عن وجوه التركيب^{٣١٧٢} ذهبنا أو خارجيًا حقيقياً^{٣١٧٣} أو اعتباريًا وعن وجوه التعدد هنا أو خارجيًا وعمّا يستلزم أحدهما كالجسمية فإنها تستلزم التركيب^{٣١٧٤} والتعدد والتحيز فإنه يستلزم التعدد وعن المشاركة [١٣٨/أ] في الحقيقة وفي خواص تلك الحقيقة وهذه الخواص كالوجوب الذاتي والقدرة الذاتية أي الناشئة عن الذات لا عن الغير والحكمة التامة وهي العلم بجميع الأشياء على ما هي عليه في أنفسها وفعلها^{٣١٧٥} على ما ينبغي ولا شك أنها مقتضية للألوهية ولا تيسر تلك المرتبة للممكنات قط.

واعلم أنه يمكن إثبات الوجدانية بالدلائل العقلية^{٣١٧٦} لعدم توقف صحتها على التوحيد وعليها الاعتماد ولشهرتها لا يذكرها وقد أقاموا عليها دلائل عقلية كثيرة ونورد منها^{٣١٧٧} ما أورده بعض الأفاضل المفسرين وهو وجوه أربعة:

الأول: أن الواحد إما أن يكون كافيًا في تدبير العالم وتخليقه أو لا يكون فإن كان كافيًا كان الآخر ضائعًا غير محتاج إليه وذلك نقص والناقص لا يكون إلهًا وإن لم يكن كافيًا فهو ناقص ويتجه عليه أنه إن كان المراد بالكافي ما يكون قادرًا على إيجاد العالم متفرّدًا^{٣١٧٨} فيختار أن الواحد كافٍ فيه لكن لاءم^{٣١٧٩} أن الآخر ضائع بجواز كون كل منهما كافيًا فيه بالمعنى المذكور لكن يتعلق إرادتهما بأن يوجدهما بالاشتراك كما أن المستقلين^{٣١٨٠} في الاقتدار على شيء ربما

^{٣١٦٩} في ج (الحقيقة).

^{٣١٧٠} سقط من ج (الذات).

^{٣١٧١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣١٧٢} في ب (وجود التركيب).

^{٣١٧٣} سقط من ب (حقيقيا).

^{٣١٧٤} في ج (التركيب).

^{٣١٧٥} في ب (وقيامها).

^{٣١٧٦} في ج (العقلية).

^{٣١٧٧} في ج (ونوردها هنا).

^{٣١٧٨} في ب وج (منفردا).

^{٣١٧٩} واللأم: الانفائ: وَقَدْ تَلَاءَمَ الْقَوْمُ وَالتَّأَمُوا: اجْتَمَعُوا وَاتَّفَقُوا. وَتَلَاءَمَ الشَّيْئَانِ إِذَا اتَّصَلَا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ل ء م)..

^{٣١٨٠} في ج (المستعملين).

يصنعانه بالاشتراك أو يتعلق إرادتهما بأن يوجد أحدهما بعضاً من الموجودات والآخر بعضاً آخر منها وإن كان المراد به ما يكون مؤثراً بالفعل مستقلاً في تدبير العالم فيختار أنه ليس بكاف^{٣١٨١} ولأهم لزوم النقص وكذا الحال في أنه علة موجبة لها كيف والمتكلمون لا يقولون بالإيجاب.^{٣١٨٢}

والثاني: أن الفعل يقتضي احتياج المفعول إلى فاعل والفاعل للواحد كاف وما وراء الواحد فليس عدداً أولى من عدد فيفضي ذلك إلى وجود أعداد لا نهاية لها^{٣١٨٣} وهذا محال^{٣١٨٤} فالقول بوجود إلهين محال قدم^{٣١٨٥} الكلام في معنى الكافي ومع ذلك يتجه عليه أنه^{٣١٨٦} أراد إن ما وراء الواحد ليس عدداً أولى من عدد في نفس الأمر فممنوع^{٣١٨٧} لا بد له من بيان وإن أراد أنه ليس عدداً أولى من عدد في نظر العقل^{٣١٨٨} فعلى^{٣١٨٩} تقدير تسليم لا يجدي نفعا وذلك ظاهر.^{٣١٩٠}

والثالث: أن أحدهما إما أن يقدر على أن يستتر شيئاً من أفعاله عن الآخر أو لا يقدر فإن قدر لزم كون^{٣١٩١} المستور عنه^{٣١٩٢} جاهلاً وإن لم يقدر لزم كونه عاجزاً وفيه أنه لا يلزم من قدرته عليه كون المستور عنه جاهلاً^{٣١٩٣} بالفعل وهو ظاهر [١٣٨/ب] وإن أراد إمكان كونه جاهلاً بالنظر إلى ذات المستور عنه فلزومه أيضاً ممنوع وإن أراد إمكان كونه^{٣١٩٤} بالنظر إلى السائر فاستحالته ممنوعة فتدبر.^{٣١٩٥}

^{٣١٨١} سقط من ب (بكاف).

^{٣١٨٢} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٣/٣. | الإيجاب: هو إيقاع النسبة. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص ٤١..

^{٣١٨٣} سقط من أ (لها) وهي في ب.

^{٣١٨٤} المخل: البعد. وتماخلت بهم الدار: تباعدت. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (م ح ل)..

^{٣١٨٥} في ج (وقدم).

^{٣١٨٦} زاد هنا في ب وج (إن).

^{٣١٨٧} في ب (ممن).

^{٣١٨٨} في ب (الفعل).

^{٣١٨٩} في ب (مثل).

^{٣١٩٠} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٤/٣.

^{٣١٩١} سقط من ج (كون).

^{٣١٩٢} في ج (عليه).

^{٣١٩٣} من قوله (وإن لم يقدر) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣١٩٤} زاد في ج (كذلك).

^{٣١٩٥} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٤/٣.

الرابع: ^{٣١٩٦} أنا لو فرضنا معدومًا ممكن الوجود فإن لم يقدر واحد منهما على إيجاده كان كل واحد منهما عاجزًا والعاجز لا يكون إلهًا وإن قدر أحدهما دون الآخر فالآخر لا يكون إلهًا وإن ^{٣١٩٧} قدرا جميعًا فإما أن ^{٣١٩٨} يوجد بالتعاون فيكون كل واحد منهما محتاجًا إلى إعانة الآخر فيكون كل واحد منهما عاجزًا وإن قدر كل واحد منهما على إيجاده بالاستقلال فإذا أوجده أحدهما فإما أن يبقى الثاني قادرًا عليه وهو محال لأن إيجاد الموجود محال وإن لم يبق فحينئذ يكون الأول مزيلاً قدرة الثاني فيكون عاجزًا ومقهورًا تحت تصرفه فلا يكون إلهًا فإن قلت: الواحد ^{٣١٩٩} إذا أوجد مقدورًا بنفسه فقد زالت قدرته فيلزمكم أن يكون هذا الواحد ^{٣٢٠٠} جعل نفسه عاجزًا قلنا: الواحد ^{٣٢٠١} إذا أوجد مقدور نفسه فقد نفذت قدرته ومن نفذت قدرته لا يكون عاجزًا وأما الشريك فما نفذت قدرته بل زالت قدرته بسبب قدرة الغير مكان ذلك تعجيزًا ويتجه عليه أن يقال أن يختار ^{٣٢٠٢} أنهما قدرا جميعًا وأوجدا بالتعاون لكن لاءم أن كل واحد منهما محتاج إلى إعانة الآخر لجواز كون كل منهما قادرًا على الإيجاد بالاستقلال لكن تتعلق إرادتهما بأن يوجدهما بالاشتراك كما أن المستقلين في الاقتدار على شيء ربما يصنعانه بالاشتراك وأيضًا يقابل أن يقول أن يختار ^{٣٢٠٣} أن كل واحد منهما قادر بالاستقلال على إيجادهما لكن أراد أحدهما وجوده فوجد والآخر لم يرد وجوده ولا عدمه فلا يلزم أن يكون عاجزًا مقهورًا تحت تصرفه وإنما يلزم ذلك لو أراد الآخر ^{٣٢٠٤} وجوده أو عدمه. ^{٣٢٠٥}

وهذا الوجه في الحقيقة هو ^{٣٢٠٦} برهان التمانع ^{٣٢٠٧} المشار إليه بقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ

^{٣١٩٦} في ج (والرابع).

^{٣١٩٧} من قوله (قد أحدهما) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣١٩٨} قوله (أن) مكررة في ج.

^{٣١٩٩} في ب وج (الواحد).

^{٣٢٠٠} في ج (هذا الوجه قد جعل...).

^{٣٢٠١} في ب كسابقتها.

^{٣٢٠٢} في ج (أنا نختار).

^{٣٢٠٣} في ج (اختار).

^{٣٢٠٤} سقط من ج (الآخر).

^{٣٢٠٥} انسخي، مدارك التنزيل، ٦٩٤/٣.

^{٣٢٠٦} سقط من ج (هو).

^{٣٢٠٧} الدال على وحدانية الصانع الخالق هو: أنه لو أمكن إلهان لأمكن بينهما تمناع، بأن يريد أحدهما حركة زيد والآخر سكونه؛ وحينئذ إما أن يحصل الأمران؛ فيجتمع الضدان؛ أو لا؛ فيلزم عجز أحدهما، أي: يظل أحد الإلهين ويبقى الآخر حقا، فثبت توحيد الصانع. ينظر: الأفغاني، أبي عبد الله بن قيسر (ت: ١٤٢٠هـ)، الأفغاني، جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية، ٢٢٩/١.

لَقَسَدَتَا ﴿[الأنبياء: ٢٢] والكلام في ظنية^{٣٢٠٨} هذه الملازمة ويقينيتها^{٣٢٠٩} طويل لا يناسبه^{٣٢١٠} المقام وفي خلد بأن أفردته برسالة^{٣٢١١} أشيع فيها الكلام إن شاء الله تعالى^{٣٢١٢} الملك العلام.

واعلم أن هذه الوجوه مبنية على أن النقص يستحيل عليه تعالى^{٣٢١٣} بالإجماع^{٣٢١٤} القطعي كما صرح به بعض الأفاضل وثبت^{٣٢١٥} الواحد الحقيقي بالمعنى المذكور تأمل^{٣٢١٦}.

قوله: ^{٣٢١٧} كما دل الله على جميع صفات الكمال، ^{٣٢١٨} لعله مبني على أن^{٣٢١٩} الله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد بأن يكون هذا الوصف معتبراً في مدلوله وأما لو [١٣٩/أ] كان موضوعاً للذات المخصوصة من حيث هي ولم يعتبر الوصف المذكور وما يقوم مقامه معها فدلالته على ما ذكره محل بحث ولا خفاء في وجه وقوع لفظ الله جواباً للسؤال عن الصفة على ما ذكره وقد يقال: وجه إيراد العلم هنا^{٣٢٢٠} إحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم يختص وفيه أن إحضاره تعالى بعينه في ذهن السامع^{٣٢٢١} لا يتمشى بهذا اللفظ لأنه ليس بمعلوم على الوجه الجزئي بل إنما هو معلوم على الوجه الكلي ولا تفاوت في انحصاره تعالى فيه بين هذا اللفظ وبين الواجب^{٣٢٢٢} لذاته والقسم بالذات وغير^{٣٢٢٣} ذلك من الألفاظ الموضوعية للمفاهيم الكلية المنحصرة في ذاته تعالى واستدل على أنه علم بأن قولنا: لا إله

^{٣٢٠٨} في ج (ظنيته).

^{٣٢٠٩} في ب وج (ويقينيتها)، سقط من ج (هذه الملازمة).

^{٣٢١٠} في ج (يسعه).

^{٣٢١١} في ج (ما) بدل (برسالة).

^{٣٢١٢} سقط من ج (الله تعالى).

^{٣٢١٣} في ب قبل قوله (يستحيل) كلمة كأنها (عليهما) وسقط منا قوله (عليه تعالى)، في ج (عليها بالإجماع).

^{٣٢١٤} زاد في ج (لا).

^{٣٢١٥} في ج (وبه أثبت..).

^{٣٢١٦} الرّازي، مفاتيح الغيب، ٥٦٧/٣.

^{٣٢١٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٢١٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٢١٩} سقط من ب (أن).

^{٣٢٢٠} في ج (ههنا).

^{٣٢٢١} من قوله (ابتداء..) إلى هنا ساقط من ب وج.

^{٣٢٢٢} في ب (الواحد).

^{٣٢٢٣} في ب (غير) بدون واو.

إلا كلمة توحيد بالاتفاق من غير أن يتوقف على اعتبار عهد فلو كان^{٣٢٢٤} اسمًا لمفهوم المعبود بالحق أو الواجب لذاته لا علمًا للفرد الموجود منه لما أفاد التوحيد لأن المفهوم من حيث هو يحتمل الكثرة وأيضًا فالمراد بالإله في هذه الكلمة إما المعبود بالحق فيلزم استثناء الشيء عن نفسه أو مطلق المعبود فيلزم الكذب لكثرة المعبودات الباطلة فيجب أن يكون إله بمعنى المعبود بحق والله علم للفرد الموجود منه والمعنى لا مستحق للعبودية له في الوجود أو موجود^{٣٢٢٥} إلا الفرد الذي هو خالق العالم.

وقيل عليه بعد تسليم أنه أجمع على عدم اعتبار العهد أن عنيتم أن التوحيد مستفاد من تلك الكلمة صريحًا ممنوع وإن عنيتم أنه مستفاد منها مطلقًا فلاءم أن كلمة المفهوم ينافي لزوم التوحيد وإنما يكون كذلك لو لم يدل الدليل على أن الواجب لا يكون متعددًا^{٣٢٢٦} وفي الوجه الأخير أيضًا مناقشة فليتأمل وقال بعض المحققين كما تاهت العقلاء في ذاته تعالى وصفاته لاحتجاجها بأنوار العظمة تحيروا أيضًا في لفظ الله كأنه انعكس إليه من تلك الأنوار أشعة بهرت أعين المستبصرين،^{٣٢٢٧} فاختلفوا أسرياني هو أم^{٣٢٢٨} عربي أو^{٣٢٢٩} اسم أو صفة ومم اشتقاقه أو غير مشتق^{٣٢٣٠} علم أو غير علم وتفصيل الكلام فيه في أول الكشف وما يتعلق به من الشروح والحواشي.^{٣٢٣١}

وقرئ هو الله أحد إلى آخره^{٣٢٣٢} وفي قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الله أحد بغير قل هو^{٣٢٣٣} وقال: من قرأ الله أحد كان يعدل القرآن كذا في الكشف.^{٣٢٣٤}

^{٣٢٢٤} زاد هنا في ب وج اسم الجلالة (الله).

^{٣٢٢٥} في ب (أو من الموجود).

^{٣٢٢٦} في ج (مبعودًا).

^{٣٢٢٧} حاشية الشهاب على البيضاوي، ٤٩/١.

^{٣٢٢٨} سقط من ب (أم).

^{٣٢٢٩} سقط من أ (أو) وهي في ب.

^{٣٢٣٠} من قوله (أو اسم..) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٢٣١} الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الكشف، ٥/١.

^{٣٢٣٢} سقط من ج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٢٣٣} سقط من ب (هو).

^{٣٢٣٤} الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الكشف، ٨١٨/٤.

قوله: ٣٢٣٥ مشاققة الرسول ٣٢٣٦ بمعنى المخالفة وفي بعض النسخ مساقاة ٣٢٣٧ من السوق بمعنى الطرد والمآل واحد.

قوله: ٣٢٣٨ فلا يناسب أن يكون منه، ٣٢٣٩ هذا لا يناسب ما ذكره ٣٢٤٠ من نفي الجواز ومع [١٣٩/ب] ذلك لا يدل على أنه لا بدل منه في قل يا أيها الكافرون إذ مشاقته وموادعته لهم يجوز أن يكون من عنده وأن يكون مأمورًا به كالتوحيد ولعل الأولى في ذلك الاقتداء بما ثبت ٣٢٤١ عن الثقات ٣٢٤٢ وترك ما ذكره من الدليل العقلي.

قوله: ٣٢٤٣ وتعريفه لعلمهم بصمدية بخلاف أحديته، ٣٢٤٤ فائدة الإخبار بما حينئذ مع علمهم بها التنبيه على ما علموا ليعملوا بمقتضاه والأولى أن يجعل تعريف الخير للحصر ودعوى علمهم بصمدية محل بحث لا بد لها من تنبيه ويؤيد ٣٢٤٥ ما ذكرناه ٣٢٤٦ ما قاله بعض الأفاضل من أنه عرف الخير في الله الصمد نفيًا لزعم من سمى غيره صمدًا ونكر ٣٢٤٧ في الله أحد لأنهم لم يسموا شيئًا أحدًا بهذا المعنى. ٣٢٤٨

وقد تقدم تفصيل الكلام في تعريف الخير باللام في سورة الكوثر فتذكر ثم اعلم أن كلام المصنف بظاهره يدل على تعريف الخير بغير معلومته الحكم للمخاطب وفيه بحث لأن الحق ما ذكره ٣٢٤٩ في شرح التلخيص ٣٢٥٠ من أن يكون

٣٢٣٥ سقط من ج (قوله).

٣٢٣٦ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

٣٢٣٧ في ج (يساقه).

٣٢٣٨ سقط من ج (قوله).

٣٢٣٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

٣٢٤٠ سقط من ب (ما ذكره).

٣٢٤١ سقط من ج (بما ثبت).

٣٢٤٢ كأن في ب (التفاتة).

٣٢٤٣ سقط من ج (قوله).

٣٢٤٤ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

٣٢٤٥ في ب (وتوكيد).

٣٢٤٦ في ب (ذكره)، وفي ج (ذكرنا).

٣٢٤٧ في ب (أو نكر).

٣٢٤٨ الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٤٣/١٦.

٣٢٤٩ في ج (ذكره).

٣٢٥٠ سقط من ب وج (في شرح التلخيص). | تلخيص المفتاح، في المعاني والبيان للشيخ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، المعروف بخطيب دمشق، المتوفى: سنة ٧٣٩هـ. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٤٧٣/١. | ينظر: ابن عريشاه، إبراهيم بن عريشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، الأطول في شرح تلخيص المفتاح، ٤٩٣/١.

المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام مفيداً للسامع فائدة مجهولة لأن ما يستفاد^{٣٢٥١} يستفيده السامع من الكلام هو انتساب الخبر إلى المبتدأ وكون المتكلم عالماً به والعلم بنفس المبتدأ^{٣٢٥٢} لا يوجب العلم^{٣٢٥٣} بانتساب أحدهما إلى الآخر والحاصل أن السامع قد علم أمرين لكنه يجوز أن يكونا متعددين^{٣٢٥٤} في الخارج فاستفاد^{٣٢٥٥} من الكلام أنهما متحدان في الوجود الخارجي بحسب الذات^{٣٢٥٦} وتكرير لفظ الله^{٣٢٥٧} للإشعار بأن من لم إلى آخره قد يناقش فيه بأن وجه^{٣٢٥٨} الإشعار ليس بظاهر فتأمل.^{٣٢٥٩}

قوله: ^{٣٢٦٠} لأنها كالنتيجة للأول، ^{٣٢٦١} لأن الواحد الحقيقي بالمعنى المذكور صمد البتة.

قوله: ^{٣٢٦٢} أو الدليل عليها، ^{٣٢٦٣} لأن الموصوف بالصمد على^{٣٢٦٤} الإطلاق واحد حقيقي البتة وينبغي أن يعلم أنه يجوز أن يكون الله مبتدأ والصمد صفة له ولم يلد خبره فلا يكون الله الصمد جملة بل مركباً تقييداً، هذا وقيل لحجة الإسلام كلام إجمالي منها.^{٣٢٦٥}

قال: أحد هو الواحد الذي هو مدفوع الشركة والأحد الذي لا تركيب فيه فالواحد^{٣٢٦٦} نفي للشريك والمثل والأحد نفي للكثرة في ذاته والصمد الغني المحتاج إليه غيره^{٣٢٦٧} وهو أحدي الذات وواحد الصفات [٤٠/ب] لأنه لو كان له

^{٣٢٥١} سقط من ب وج (يستفاد).

^{٣٢٥٢} زاد في ج (والخبر).

^{٣٢٥٣} سقط من ج (العلم).

^{٣٢٥٤} في ب (مقدين).

^{٣٢٥٥} في ج (ما يستفاد).

^{٣٢٥٦} زاد هنا في ب (قوله).

^{٣٢٥٧} ليس في أ اسم الجلالة (الله) وهي في ب.

^{٣٢٥٨} زاد في ج (هذا).

^{٣٢٥٩} زاد هنا في ب وج (ففيه ما فيه).

^{٣٢٦٠} سقط من ج (قوله).

^{٣٢٦١} في البيضاوي: (لأنها كالنتيجة للأولى). البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٢٦٢} سقط من ج (قوله).

^{٣٢٦٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٢٦٤} في ج (على).

^{٣٢٦٥} سقط من ج (منها).

^{٣٢٦٦} من قوله (هو الواحد..) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٢٦٧} في أ (غير) والمثبت من ب.

شريك في ملكه لما كان عينًا يحتاج إليه غيره بل^{٣٢٦٨} كان محتاجًا في قوامه ووجوده إلى أجزاء تركيبه فالصمدية دليل على
الوحدانية والأحادية ولم يلد دليل على أن وجوده المستمر ليس مثل^{٣٢٦٩} وجود الإنسان^{٣٢٧٠} الذي يبقى نوعه بالتوالد
والتناسل بل هو وجود مستمر أزلي أبدي ولم يولد دليل على أن وجوده ليس مثل^{٣٢٧١} وجود نفس الإنسان الذي
يتحصل بعد العدم ويبقى دائمًا إما في جنة عالية لا يفنى وإما في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفواً أحد^{٣٢٧٢} دليل على
أن الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو الوجود الذي يفيد وجود غيره ولا يستفيد الوجود من غيره فقله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ
أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] دليل على إثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية يقتضي نفي الحاجة عنه واحتاج غيره إليه.

﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣]^{٣٢٧٣} إلى^{٣٢٧٤} آخر السورة سلب ما يوصف^{٣٢٧٥} غيره عنه ولا طريق في معرفة الله أوضح
من سلب صفات المخلوقات^{٣٢٧٦} عنه.^{٣٢٧٧}

^{٣٢٦٨} من قوله (وهو أحدي الذات..). إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٢٦٩} سقط من ج (مثل).

^{٣٢٧٠} في ب (الناس).

^{٣٢٧١} سقط من ج (مثل).

^{٣٢٧٢} في أ (أحدا) وهو خلاف ما في المصحف وب.

^{٣٢٧٣} في أ (يرد) وهو خلاف ما في المصحف وب.

^{٣٢٧٤} سقط من ب (إلى).

^{٣٢٧٥} في ج (ما يوجب وصف غيره).

^{٣٢٧٦} في ب (المخلوقين).

^{٣٢٧٧} الغزالي، مجموعة رسائل، ص ٣٣٩.

قوله: ٣٢٧٨ لأنه لم يجانس ٣٢٧٩ حتى يكون له من جنس ٣٢٨٠ صاحبه فيتوالد ٣٢٨١ قيل في التعليل نظر لأنه قد يحصل الولد من غير المتجانسين كالذئب والشاة والفرس ٣٢٨٢ والحمار وفيه بحث لأن بين الإيقاع ٣٢٨٣ إيجاد ٣٢٨٤ في الجنس وإن كانت ٣٢٨٥ بعيدا والمجانسة هي الاتحاد في الجنس مطلقا سواء كان قريباً أو بعيدا بمرتبة أو بمراتب ولعل تقدم قوله لم يلد على قوله لم يولد لرعاية رؤوس الآتي ٣٢٨٦ أو لزيادة الاهتمام به أو لأنه ٣٢٨٧ كالدليل على قوله الله الصمد فتأمل.

قوله: ٣٢٨٨ أي ولم ٣٢٨٩ يكن أحد يكافئه أو يماثله، ٣٢٩٠ هذا إشارة إلى أن الكفو إما من الكفاءة في النكاح نفياً للصاحبة أي الزوجة وإما بمعنى المماثل نفياً ٣٢٩١ للمماثلة ولعل المقصود هنا نفي الأمور الثلاثة عنه تعالى على سبيل التأييد لكنه خص نفي الماضي تنبيهاً على أن تلك الأمور لم يكن في شأنه تعالى قط حتى يتوهم تحققها فيه ومن زعم أن نفي الكفو في الماضي لا يدل على نفيه في الحال والكفار يدعون في الحال فقد تاه ٣٢٩٢ في ٣٢٩٣ غيّه لأنه إذا لم يكن فيما مضى لم يكن في الحال ٣٢٩٤ ضرورة إذ الحادث لا يكون كفواً للقديم كذا قيل. ٣٢٩٥

-
- ٣٢٧٨ سقط من ج (قوله).
 ٣٢٧٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.
 ٣٢٨٠ في ج (جنسه).
 ٣٢٨١ في ب (فيتوالد).
 ٣٢٨٢ سقط من ج (والفرس).
 ٣٢٨٣ في ب وج (الأنواع) وزاد بعدها فيهما (المذكورة).
 ٣٢٨٤ في ج (اتحاد).
 ٣٢٨٥ في ب وج (كان).
 ٣٢٨٦ في ج (الآي).
 ٣٢٨٧ في ب (به لا ولأنه).
 ٣٢٨٨ سقط من ج (قوله).
 ٣٢٨٩ ي ج (لم).
 ٣٢٩٠ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.
 ٣٢٩١ سقط من ب (المماثل نفياً).
 ٣٢٩٢ في ج (بان).
 ٣٢٩٣ في ب (الحال في ثان غيه).
 ٣٢٩٤ في ب وج (الحاضر).
 ٣٢٩٥ النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٥/٣.

قوله: ^{٣٢٩٦} لأنه أي لأن الظرف وهو له لغو لأنه متعلق بكفوًا، ^{٣٢٩٧} قيل وإنما قيد الظرف باللغو لأن الكلام [١٤٠/ب] في معمول الفعل وفيه بحث.

قوله: ^{٣٢٩٨} قدم تقديمًا للأهم ^{٣٢٩٩} حاصله أن تقدم اللغو إنما يكون قبيحا إذا لم ^{٣٣٠٠} يجعله عارض مهما أما إذا جعله عارض كذلك فلا ^{٣٣٠١} وكذا حكم المفعول مع الفعل والفاعل ويجوز أن يكون تقديمه لإفادة الحصر ونقل عن ابن الحاجب أنه قال إنما قدم لاهتمام تناسب الفواصل فلو قدم على أحد لحصل الغرض لكن كان ^{٣٣٠٢} يقع الفصل بين الجزأين اللذين هما مسند ومنسد إليه فقدم عليهما جميعًا وحصل الغرض، ^{٣٣٠٣} وأنت تعلم ^{٣٣٠٤} الحال في تقدم خبر لم يكن على اسمه.

قوله: ^{٣٣٠٥} ويجوز أن يكون الظرف حالًا من المستكن في كفوًا، ^{٣٣٠٦} وتقدير الكلام حينئذ ولم يكن أحد كفوًا له أو يكون الظرف خبرًا لقوله لم يكن ^{٣٣٠٧} كفوًا حالًا من أحد تقديره ولم يكن له أحد كفو ^{٣٣٠٨} فقدم كفو ^{٣٣٠٩} فنصب حالًا المعنى لا أحد ^{٣٣١٠} يكافئه ولا يماثله في شيء ما وينبغي أن يعلم أن الظرف حينئذ ليس بلغو بل هو مستقر لكن فيه أيضًا خلاف ^{٣٣١١} الأصل وهو أن الحال قدمت على ذي الحال مع تقدم الخبر على الاسم كما كان ولا بد لكل منهما من

^{٣٢٩٦} سقط من ج (قوله).

^{٣٢٩٧} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٢٩٨} سقط من ج (قوله).

^{٣٢٩٩} سقط من ب (تقديمًا) وفيها (للاهتمام) بدل (للأهم). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٠٠} زاد في ج (يكن).

^{٣٣٠١} سقط من ج (فلا).

^{٣٣٠٢} سقط من ب (كان).

^{٣٣٠٣} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٣٨/١٦.

^{٣٣٠٤} زاد هنا في ب وج (أنما سبق من الوجهين أولى وأدق منه ومنه تعلم..).

^{٣٣٠٥} سقط من ج (قوله).

^{٣٣٠٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٠٧} زاد هنا في ب (ويكون).

^{٣٣٠٨} في ب وج (كفوًا)، من قوله (له أو يكون..) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٣٠٩} في ج (كفوًا).

^{٣٣١٠} في ج (والمعنى لا يكافيه).

^{٣٣١١} في ب (حذف).

نكتة فلا يكون هذا الوجه حاسماً لمادة الشبهة وأيضاً هو الأول وهو الذي ذكره صاحب الكشف.^{٣٣١٢}

قوله: ^{٣٣١٣} لأن المراد ^{٣٣١٤} نفى أقسام الأمثال ^{٣٣١٥} هذا يفيد وجه عطف الجمل الثلاث بعضها ببعض ^{٣٣١٦} والظاهر أن قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] من قبيل التعميم بعد التخصيص ^{٣٣١٧} لا أنه لنفي قسم من أقسام الأمثال.

قوله: ^{٣٣١٨} فهي ^{٣٣١٩} كجملة واحدة للارتباط المذكور بينهما منبه عليها ^{٣٣٢٠} بالجمل ^{٣٣٢١} السابقة فتلك الجمل الثلاث كالنتيجة للجمل السابقة ^{٣٣٢٢} ولذا كانت غير معطوفة ^{٣٣٢٣} وقيل ^{٣٣٢٤} من كلام الشيخ فصيح الدين ^{٣٣٢٥} رحمه الله لم يعطف الله الصمد ^{٣٣٢٦} لأن ^{٣٣٢٧} الغني المطلق الذي يفتقر إليه كل شيء لا ينبغي أن يكون والدًا ولا مولودًا لأن ذلك يستلزم الافتقار بالضرورة وعطف لم يلد على لم يولد ^{٣٣٢٨} لأن لم يولد لا ينبئ عن معنى لم يلد فلم يكن محققاً بمعناه ^{٣٣٢٩}

^{٣٣١٢} الرَّحْمَنِيُّ، الكشف، ٨١٧/٤.

^{٣٣١٣} سقط من ج (قوله).

^{٣٣١٤} زاد هنا في ب وج (منها).

^{٣٣١٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣١٦} في ب (على بعض).

^{٣٣١٧} من قوله (والظاهر...) إلى هنا ساقط من ب.

^{٣٣١٨} سقط من ج (قوله).

^{٣٣١٩} زاد هنا في ب وج (أي الجمل الثلاث).

^{٣٣٢٠} في ج (عليه).

^{٣٣٢١} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٢٢} من قوله (فتلك الجمل...) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٣٢٣} زاد هنا في ب وج (عليها).

^{٣٣٢٤} في ب (ونقل).

^{٣٣٢٥} مُحَمَّد بن عمر، المابنابازي، فصيح الدين أبو المطهر، من المائة الثامنة له تفسير مجلدين صنفه بالمدينة النبوية، اختصر فيه: (الكشاف)، وزيادات: بحثية نحوية، وكلامية، وأدبية. السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ٥٥٧/٢؛ خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ١٢٤٢/٢.

^{٣٣٢٦} زاد هنا في ب وج (على الجملة المتقدمة لأنها محققة لمضمونها ومبينة لها وكذا لم يلد لأنها محققة لمضمونه الله الصمد في ج لمضمون الصمد).

^{٣٣٢٧} في ب (لأنه).

^{٣٣٢٨} في ج (يولد على لم يلد...).

^{٣٣٢٩} في ب (لمضمونه)، في ج (لمعناه).

بل الجملتان محقتان لمضمون الجملة السابقة وعطف ولم يكن له كفوًا أحد لأن مضمونها لم يكن محققًا لمضمون^{٣٣٣٠} السابقتين لأنها لا تنبئ عن أن^{٣٣٣١} لا يمكن أن يكون له مماثل في شيء^{٣٣٣٢} من الذات والصفات فهو واحد لا شريك له تعالى وتقدس وعرف الخبر في الله الصمد نفيًا لزعم من سمى غيره صمدًا ونكر في الله أحد لأنهم لم يسموا شيئًا أحدًا بهذا المعنى.^{٣٣٣٣}

وأنت تعلم أن [٤١/أ] بعض هذا الكلام قد ذكر سابقًا ومع ذلك أوردناه لزيادة توضيح المقام واعلم أن بعض المحققين قال إن التوحيد ينفي وجود المماثل في الماهية^{٣٣٣٤} وينفي وجود المكافئ في^{٣٣٣٥} القوة^{٣٣٣٦} وكل منهما إما^{٣٣٣٧} متأخر في الرتبة^{٣٣٣٨} كالمعلول^{٣٣٣٩} بل الولد وإما متقدم فيها^{٣٣٤٠} كالعلة^{٣٣٤١} بل الوالد وإما مع^{٣٣٤٢} فيها كالمقارن^{٣٣٤٣} بل الكفو فهذه الجمل الثلاث تفصيل لمراتب^{٣٣٤٤} التوحيد فإن لم يلد نفي الصنف الأول ولم يولد نفي الصنف الثاني ولم يكن له كفوًا أحد نفي الصنف^{٣٣٤٥} الثالث فهي تفصيل قاعدة التوحيد المذكورة^{٣٣٤٦} بقوله: الله أحد وقوله: الله الصمد

^{٣٣٣٠} زاد في ج (الجملتين).

^{٣٣٣١} في ب وج (أنه).

^{٣٣٣٢} زاد هنا في ب وج (مما ذكر).

^{٣٣٣٣} الطبيي، حاشية الطبيي على الكشف، ٦٤٢/١٦.

^{٣٣٣٤} الماهية: تطلق غالبًا على الأمر المتعقل، مثل المتعقل من الإنسان، وهو الحيوان الناطق مع قطع النظر عن الوجود الخارجي. والأمر المتعقل، من حيث إنه مقول في جواب ما هو، يسمى: ماهية. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص ١٩٥.

^{٣٣٣٥} سقط من ب (في).

^{٣٣٣٦} في ج (العدة).

^{٣٣٣٧} سقط من أ (إما) وهي في ب.

^{٣٣٣٨} زاد هنا في ب (كالمولود).

^{٣٣٣٩} المعلول: هو ما لا يكون علّةً لشيء أصلاً. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص ٢٢٢.

^{٣٣٤٠} في ب (متأخر) وسقط منها (فيها).

^{٣٣٤١} في ج (كالعلية). | العلة: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه. ينظر: الجرجاني، التعريفات، ص ١٥٤.

^{٣٣٤٢} زاد في ج (ما).

^{٣٣٤٣} في ب (فيهما كالمقارنة)، في ج (كالمعادن).

^{٣٣٤٤} في ج (يفضل المراتب).

^{٣٣٤٥} من قوله (الأول ولم..). إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٣٤٦} في ج (المذكور).

^{٣٣٤٧} في ب (لقوله).

دليل عليها أو نتيجة لها كما^{٣٣٤٨} ذكره المصنف والعلم عند الله تعالى.

قوله: ^{٣٣٤٩} وقرأ حمزة ويعقوب ونافع في رواية إلى آخره^{٣٣٥٠} حفص بضم الكاف وضم الفاء من غير همزة وحمزة بإسكان الفاء مع الهمزة في الوصل فإذا وقف أبدل واواً مفتوحة والباقون بضم الفاء مع الهمزة كذا قيل: ^{٣٣٥١} كفواً بسكون الفاء والهمزة حمزة وخلف^{٣٣٥٢} كفواً مثثلة غير مهموزة وحفص^{٣٣٥٣} الباقون منقلة مهموزة^{٣٣٥٤} كذا قيل^{٣٣٥٥} في المدارك^{٣٣٥٦} ومنه يعلم اضطراب كلامهم في هذا المقام.

قوله: ^{٣٣٥٧} ولاشتمال هذه السورة مع قصرها،^{٣٣٥٨} قيل: لا دخل له في المقصود وهو الحكم بأنها تعدل ثلث القرآن على جميع المعارف^{٣٣٥٩} هذا مبني على ما ذكر^{٣٣٦٠} من^{٣٣٦١} أن الله دل على جميع صفات الكمال والأحد دل على مجامع صفات الجلال إن تم تم وإلا فلا واندراج إرسال الرسل وما يحذو حذوه بحثه محل بحث^{٣٣٦٢} ولو تم ما ذكره لكان كل سورة أخذت^{٣٣٦٣} لفظة الله ولفظ الأحد عدل ثلث القرآن وأيضاً يمكن أن يقال إن^{٣٣٦٤} الله كما دل على جميع صفات

^{٣٣٤٨} في ب (لما).

^{٣٣٤٩} سقط من ب وج (قوله).

^{٣٣٥٠} سقط من ج (إلى آخره). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣/٤٧.

^{٣٣٥١} البيهقي، معالم التنزيل، ٥/٣٣٠.

^{٣٣٥٢} خلف القارئ: (١٥٠ - ٢٢٩هـ)، خلف بن هشام البزار، الأسدي، أبو محمد: أحد القراء العشرة. كان عالماً عابداً ثقة. أصله من فم الصلح (بكسر الصاد) قرب واسط، واشتهر ببغداد وتوفي فيها مختفياً، زمان الجهمية. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢/٣١١.

^{٣٣٥٣} في ج (خفض).

^{٣٣٥٤} في ج مثقلة بهمزة..).

^{٣٣٥٥} من قوله (حمزة وخلف..). إلى هنا ساقط من ب وزاد قبل (في المدارك) (كذا)، سقط من ج (قيل). | النسفي، مدارك التنزيل، ٣/٦٩٦.

^{٣٣٥٦} مدارك التنزيل، وحقائق التأويل في التفسير. للإمام، حافظ الدين: عبد الله بن أحمد النسفي. المتوفى: سنة ٧٠١هـ. ينظر: خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، ٢/١٦٤٠.

^{٣٣٥٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٣٥٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٥/٣٤٧.

^{٣٣٥٩} زاد في ج (الإلهية).

^{٣٣٦٠} في ج (ذكره).

^{٣٣٦١} من قوله (على جميع..). إلى هنا ساقط من ب.

^{٣٣٦٢} في ج (على...) بدل (محل بحث).

^{٣٣٦٣} زاد في ج (فيها).

^{٣٣٦٤} في ب (يكون أن).

الكمال كما ذكره دل على مجامع صفات الجلال أيضًا.

قوله: ^{٣٣٦٥} والرد على من ألحد فيها، ^{٣٣٦٦} يمكن أن يكون هذا إشارة إلى قوله: ولعل الاختصار ^{٣٣٦٧} على لفظ الماضي لوروده ردًا على من قال الملائكة بنات الله والمسيح ابن الله، ^{٣٣٦٨} جاء في الحديث أنا ^{٣٣٦٩} تعدل ثلث القرآن عن أبي الدرداء ^{٣٣٧٠} قال: قال رسول الله صلى الله عليه: (وسلم أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث ثلاث ^{٣٣٧١} القرآن قالوا وكيف يقرأ ثلث القرآن قال: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، تعدل ثلث القرآن) رواه مسلم، ورواه البخاري، عن أبي سعيد رضي الله عنه، كذا في المشكاة. ^{٣٣٧٣}

قوله: ^{٣٣٧٤} فإن مقاصده محصورة في بيان العقائد والأحكام والقصص ^{٣٣٧٥} [١٤١/ب] وقيل: لأن المقصود ^{٣٣٧٦} التوحيد وما عده ذرائع إليه وعدل عن ^{٣٣٧٧} ثلاثة باعتبار أنواع العلوم الثلاثة التي هي أم القرآن ^{٣٣٧٨} علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما أعني الصراط المستقيم وقيل: معناه ^{٣٣٧٩} ثوابها يضاعف بقدر ثلث القرآن بغير تضعيف، ^{٣٣٨٠} فعلى ما سبق لا

^{٣٣٦٥} سقط من ج (قوله).

^{٣٣٦٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٦٧} في ب (الافتقار).

^{٣٣٦٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٦٩} في ج (أنها).

^{٣٣٧٠} أبو الدرداء: (٠٠٠ - ٣٢هـ)، عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي، أبو الدرداء: صحابي، من الحكماء الفرسان القضاة. كان قبل البعثة تاجرًا في المدينة، ثم انقطع للعبادة. ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك. وفي الحديث: عويمر حكيم أمي، ونعم الفارس عويمر. ولأه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب، وهو أول قاض بها. قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء. وهو أحد الذين جمعوا القرآن، حفظًا، على عهد النبي ﷺ بلا خلاف. مات بالشام. وروى عنه أهل الحديث ١٧٩ حديثًا. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٩٨/٥.

^{٣٣٧١} سقط من ج (ثلاث).

^{٣٣٧٢} سقط من ب (قل).

^{٣٣٧٣} مشكاة المصابيح، ٦٥٦/١.

^{٣٣٧٤} سقط من ج (قوله).

^{٣٣٧٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٧٦} زاد في ج (هو).

^{٣٣٧٧} سقط من ج (عن).

^{٣٣٧٨} في ج (التي ما في القرآن).

^{٣٣٧٩} في ج (معاني).

^{٣٣٨٠} الطيبي، شرف الدين، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ الكاشف عن حقائق السنن، ١٦٤٨/٥.

يلزم من تكريرها استيعاب القرآن وختمه^{٣٣٨١} وعلى الثاني يلزم.

قوله: ومن عدلها^{٣٣٨٢} بكلمة،^{٣٣٨٣} قيل^{٣٣٨٤} الصحيح ثلث القرآن عن البخاري ومالك^{٣٣٨٥} وأبي داود^{٣٣٨٦} والنسائي^{٣٣٨٧}

عن^{٣٣٨٨} أبي سعيد،^{٣٣٨٩} ولا تنافي بين الروایتين من حيث التحقيق على ما قرره المصنف.

قوله: وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه سمع إلى آخره،^{٣٣٩٠} عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ^{٣٣٩١}

سمع رجلاً يقرأ {قل هو الله أحد} فقال: (وجبت^{٣٣٩٢} قال: الجنة). رواه مالك والترمذي والنسائي^{٣٣٩٣}.

^{٣٣٨١} كرر في هذه الجملة (وعلى الثاني يلزم قوله ومن عدلها بكلمة فعلى الصحيح ثلث القرآن وختمه) وليست في ب.

^{٣٣٨٢} سقط من ب (عدلها).

^{٣٣٨٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٨٤} سقط من ب (قيل).

^{٣٣٨٥} في ج (البخاري وقال مالك...). | الإمام مالك: (٩٣ - ١٧٩هـ)، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وشي به فضربه سياطاً انحلت لها كتفه. ووجه إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى، فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين من إجلال رسول الله إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف (الموطأ)، وله رسالة في (الوعظ)، وكتاب في (المسائل)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ٢٥٧/٥.

^{٣٣٨٦} أبو داود: (٢٠٢ - ٢٧٥هـ)، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، أبو داود: إمام أهل الحديث في زمانه. أصله من سجستان. رحل رحلة كبيرة وتوفي بالبصرة. له (السنن)، وهو أحد الكتب الستة، جمع فيه ٤٨٠٠ حديث انتخبها من ١٠٠٠، ٥٠٠ حديث. وله (المراسيل)، في الحديث، و(كتاب الزهد)، و(البعث رسالة)، و(تسمية الإخوة) رسالة. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٢٢/٣.

^{٣٣٨٧} النسائي: (٢١٥ - ٣٠٣هـ)، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار، أبو عبد الرحمن النسائي: صاحب السنن، القاضي الحافظ، شيخ الإسلام. أصله من نسا (بخراسان) وجال في البلاد واستوطن مصر، فحسده مشايخها، فخرج إلى الرملة (فلسطين) فسل عن فضائل معاوية، فأمسك عنه، فضربوه في الجامع، وأخرج عليلًا، فمات. ودفن ببيت المقدس، له (السنن الكبرى) في الحديث، و(المجتبى) وهو السنن الصغرى، من الكتب الستة في الحديث. وله (الضعفاء والمتروكون)، وغير ذلك. ينظر: الزركلي، الأعلام، ١٧١/١.

^{٣٣٨٨} في ب (وعن).

^{٣٣٨٩} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٧٤٠/١٦.

^{٣٣٩٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٧/٥.

^{٣٣٩١} من قوله (أنه سمع...) إلى هنا ساقط من ج.

^{٣٣٩٢} زاد هنا في ب وج (قلت وما وجبت).

^{٣٣٩٣} رواه الترمذي في فضائل القرآن، باب ما جاء في سورة الإخلاص، ١٦٧/٥، برقم ٢٨٩٧؛ والنسائي في الافتتاح، الفضل في قراءة قل هو الله أحد، ١٧١/٢، برقم ٩٩٤؛ ومالك في القرآن، باب ما جاء في قراءة قل هو الله أحد وتبارك الذي بيده الملك، زيادة: (فقال أبو هريرة فأردت أن أذهب إليه، فأبشره. ثم فرقت أن يفوتي الغداء مع رسول الله ﷺ، فأثرت الغداء مع رسول الله ﷺ. ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب). ص ٢٠٨، برقم ١٨.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام. ٣٣٩٤



سورة الفلق ٣٣٩٥

بسم الله الرحمن الرحيم

٣٣٩٦ مختلف فيها، ٣٣٩٧ مكية أو مدنية.

قوله: ٣٣٩٨ ولذلك فسر به، ٣٣٩٩ وقيل: الفلق والفرق الصبح لأن الليل يفلق عنه ٣٤٠٠ ويفرق، ٣٤٠١ أي الليل ينشق عن ٣٤٠٢ الصبح فيخرج الصبح ٣٤٠٣ فالليل مفلوق والصبح مفلوق ٣٤٠٤ عنه وقيل: يقال: في المثل هو أبين من ٣٤٠٥ فلق الصبح ومن فرق الصبح، ٣٤٠٦ وإضافته إليه يأتي ٣٤٠٧ تفسيره به ٣٤٠٨ وأجيب عنه أنه ليس المعنى من تفسيره أنه موضوع للصبح اسم له بل أريد به أنه صفة للصبح أقيمت مقامه فإذا تلفظ بهما وأضيف الفلق إلى الصبح كانت تلك الإضافة كإضافة ٣٤٠٩ في قولهم جرد قطيفة وأخلاق ثياب. ٣٤١٠ واعلم أن الفلق هو مطلق الممكنات أو الصبح على ما ذكره وقيل: أو ٣٤١١ هو واد في جهنم، ٣٤١٢ أوجب فيها إذا فتح

٣٣٩٥ زاد في ج (مختلف فيها وآيها خمس).

٣٣٩٦ زاد هنا في ب وج (قوله).

٣٣٩٧ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

٣٣٩٨ سقط من ج (قوله).

٣٣٩٩ البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

٣٤٠٠ في ج (منه).

٣٤٠١ الرَّحْمَنُ، الكشف، ٨٢٠/٤.

٣٤٠٢ في ج (من).

٣٤٠٣ سقط من ج (فيخرج الصبح).

٣٤٠٤ سقط من ج (والصبح مفلوق).

٣٤٠٥ في ب (في).

٣٤٠٦ الثُّرُطِيُّ، الجامع لأحكام القرآن، ٢٥٤/٢٠.

٣٤٠٧ في ب (ينافي).

٣٤٠٨ سقط من ج (به).

٣٤٠٩ في ب (كلا إضافة)، في ج (كالإضافة).

٣٤١٠ حاشيتا القنوي وابن التمجيد على البيضاوي، ٢٢٦/١١.

٣٤١١ سقط من ب وج (أو).

٣٤١٢ البغوي، معالم التنزيل، ٣٣٤/٥.

صاح أهل النار من شدة حره،^{٣٤١٣}

قوله:^{٣٤١٤} لأن الإعادة من المضار^{٣٤١٥} تربية،^{٣٤١٦} ولأن اسم الرب يدل على كمال قدرته في الممكنات وتصرفه فيها وهو أنسب بالاستعاذة منه^{٣٤١٧} ويؤيده إضافة الرب إلى الفلق لا على المستعيز.

قوله^{٣٤١٨} تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ﴾ [الفلق: ٢]،^{٣٤١٩} ما مصدرية ويكون الخلق بمعنى المخلوق أو موصولة أو موصوفة والعائد محذوف.

قوله:^{٣٤٢٠} خص عالم الخلق،^{٣٤٢١} حمل ما خلق على عالم الخلق في مقابلة عالم الأمر تأمل.

قوله:^{٣٤٢٢} وقيل: ما خلق،^{٣٤٢٣} أي [أ/١٤٢] النار والشيطان والظاهر عدم التخصيص بهما.

قوله^{٣٤٢٤} اختياري^{٣٤٢٥} لازم لا يتعدى ضره^{٣٤٢٦} إلى الغير كالكفر^{٣٤٢٧} ومتعد يتعدى ضره إليه كالظلم والطبيعي أي الغير الاختياري متعد إليه كإحراق النار وإهلاك السموم وكلامه مشعر به^{٣٤٢٨} وما ذكره من أن عالم الأمر خير كله إنما يتم

^{٣٤١٣} الواحدي، الوسيط، ٤٥٦/٢٤.

^{٣٤١٤} سقط من ج (قوله).

^{٣٤١٥} في ب (المضاد)، في ج (الحضار).

^{٣٤١٦} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤١٧} سقط من ب (منه).

^{٣٤١٨} سقط من ج (قوله).

^{٣٤١٩} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٢٠} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٢١} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٢٢} سقط من ب وج (قوله).

^{٣٤٢٣} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٢٤} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٢٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٢٦} في ب (غيره).

^{٣٤٢٧} في ب (كالكف).

^{٣٤٢٨} سقط من ج (به).

إذا كان الجن^{٣٤٢٩} والشيطان من عالم الخلق لا من عالم^{٣٤٣٠} الأمر تأمل.

قوله: ^{٣٤٣١} وقيل المراد به أي بالغاسق القمر^{٣٤٣٢} ويؤيده حديث عائشة رضي الله عنها: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فأشار

إلى القمر فقال: (تعوذ بالله من شر هذا فإنه الغاسق إذا وقب)،^{٣٤٣٣} وقيل: أو الغاسق الثريا، ووقوبها^{٣٤٣٤}

سقوطها،^{٣٤٣٥} أو الغاسق الأسود من الحيات، ووقبه^{٣٤٣٦} ضربه.^{٣٤٣٧}

قوله: ^{٣٤٣٨} أو النساء والسواحر^{٣٤٣٩} الأولى^{٣٤٤٠} إلى آخره إما مطلقاً أو بنات لبید بن أعصم،^{٣٤٤١} فعلى الأول اللام

للاستغراق وعلى الثاني للعهد ولعله أولى مما قيل: النفاثات النساء أو النفوس أو الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقداً

في خيوط وينفش^{٣٤٤٢} عليها ويرقين،^{٣٤٤٣} وذلك لأن حملها على مطلق النساء بعيد^{٣٤٤٤} كما لا يخفى.

قوله: ^{٣٤٤٥} لما روي أن يهودياً سحر النبي ﷺ إلى آخره.^{٣٤٤٦}

^{٣٤٢٩} سقط من ج (الجن و).

^{٣٤٣٠} سقط من ج (الخلق لا من عالم).

^{٣٤٣١} سقط من ج (القمر).

^{٣٤٣٢} سقط من ج (قوله). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٣٣} رواه أحمد في مسنده، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، ١٣٨/٤٣، برقم ٢٦٠٠٠.

^{٣٤٣٤} في ج (وبها).

^{٣٤٣٥} القُرْطُبِي، الجامع لأحكام القرآن، ٢٥٧/٢٠.

^{٣٤٣٦} في ب (وفيه)، في ج (وحية).

^{٣٤٣٧} الرَّحْمَشَرِي، الكشف، ٥٢٦/٢.

^{٣٤٣٨} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٣٩} سقطت الواو من ج..

^{٣٤٤٠} في ج (اللاتي). | البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٤١} البغوي، معالم التنزيل، ٣٣٥/٥.

^{٣٤٤٢} في ب (ينفش) بدوم واو.

^{٣٤٤٣} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٨/٣.

^{٣٤٤٤} في ج (مقيد).

^{٣٤٤٥} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٤٦} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

روي أنه ﷺ سحر، وروي أنه لبث فيه ستة أشهر، واشتد عليه، وانتشر^{٣٤٤٧} شعر رأسه،^{٣٤٤٨} وكان يرى أنه يأتي نساءه ولم يأتيهن، وأنه يفعل الشيء وما يفعله، فجاءه^{٣٤٤٩} ملكان وهو نائم فقال أحدهما: ما باله، قال: طب، قال صاحبه: ^{٣٤٥٠} وما طب، قال: سحر، قال: ومن سحره، قال: لبيد بن أعصم^{٣٤٥١} في مشط، ومشاطه،^{٣٤٥٢} وجفّ طلعة،^{٣٤٥٣} ذكر هو وعاء الطلعة وهو في ذروان^{٣٤٥٤} بجب^{٣٤٥٥} راعونة^{٣٤٥٦} البئر، فأمر ﷺ فاستخرج جف الطلعة، فإذا فيه مشاطة رأسه، وبعض أسنان مشطه، ووتر^{٣٤٥٧} معقّد^{٣٤٥٨} فيه إحدى عشرة عقدة، ونزل^{٣٤٥٩} على قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس السورتان فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كأنما أنشط من عقل.^{٣٤٦٠}

^{٣٤٤٧} نثر: اللَّيْثُ: النَّثْرُ نَثْرَكَ الشَّيْءُ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مُتَفَرِّقًا مِثْلَ نَثْرِ الْجَوْزِ وَاللَّوْزِ وَالسُّكَّرِ، وَكَذَلِكَ نَثْرَ الْحَبِّ إِذَا بُذِرَ، وَهُوَ النَّثَارُ؛ وَقَدْ نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ وَيَنْثَرُهُ نَثْرًا وَنَثَارًا وَنَثَرَهُ فَانْتَثَرَ وَتَنَثَّرَ؛ وَالتَّنَاثُرُ: مَا تَنَاسَرَتْ مِنْهُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ن ث ر).
^{٣٤٤٨} في ب (وانتشر شعره) وسقط منها كلمة (رأسه).
^{٣٤٤٩} في ج (لما رآه) بدل (فجاءه).
^{٣٤٥٠} في ج (ما بال حال صاحبه..).
^{٣٤٥١} لبيد بن الأعصم اليهودي الزرقي: كان حليفا في بني زريق. وكان ساحرا وأعلم اليهود بالسحر وبالسوم، وهو الذي سحر النبي ﷺ. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١٥٢/٢؛ ابن بشكوال، أبو القاسم بن بشكوال الأندلسي (المتوفى: ٥٧٨هـ)، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، ٦٥٩/٢.
^{٣٤٥٢} مشط: مَشَطَ شَعْرَهُ يَمْشُطُهُ وَيَمْشُطُهُ مَشْطًا: رَجَلَهُ، وَالْمِشَاطَةُ: مَا سَقَطَ مِنْهُ عِنْدَ الْمِشْطِ، وَقَدْ امْتَشَطَ، وَامْتَشَطَتِ الْمَرْأَةُ وَمَشَطَتِهَا الْمَاشِطَةُ مَشْطًا. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (م ش ط).
^{٣٤٥٣} جَفَّ طَلْعَةً، وَهُوَ أَنَّ دَفِينَ سِحْرِ النَّبِيِّ ﷺ، جُعِلَ فِي جُبِّ طَلْعَةٍ، أَيْ فِي دَاخِلِهَا، وَهِيَ مَعًا وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ج ب ب).
^{٣٤٥٤} في ب (ذوران). | بئر ذروان، بفتح الذال وسكون الراء: بئر لبني زريق بالمدينة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ٢٨٦/١٤.
^{٣٤٥٥} في ج (تحت).
^{٣٤٥٦} في ب (راغوفة). | راعونة البئر: هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا حضرت تكون ناتئة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها، وقيل: حجر يكون على رأس البئر يقوم المستقي عليه، ويروى بالمثلثة. ينظر: جمال الدين، مُحَمَّد طاهر الصديقي الهندي الفُتْنِي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، ٣٤١/٢.
^{٣٤٥٧} سقطت الواو من ج.
^{٣٤٥٨} في ب (وأوتر مقعد). | العقدة: حجم العقد، والجمع عقد. وحيوط مقعدة: شدد للكثرة. ويقال: عقدت الحبل، فهو معقود، وكذلك العهد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ع ق د).
^{٣٤٥٩} في ج (ويرد) و(على) ساقطة.
^{٣٤٦٠} في ب (عقل). | اعتقل: حبس. وعقله عن حاجته يعقله وعقله وتعقله واعتقله: حبسه. وعقل البعير يعقله عقلا وعقله واعتقله: ثنى وظيفه مع ذراعه وشدهما جميعا في وسط الذراع، وكذلك الناقة، وذلك الحبل هو العقال، والجمع عقل. وعقلت الإبل من العقل، شدد للكثرة. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (ع ق ل). | روي بقريب من هذا اللفظ في تفسير درج الدرر في تفسير الآي والسور؛ وقد روى

وروي أنه لم^{٣٤٦١} يستخرج السحر منهم من قال بتأثيره^{٣٤٦٢} فيه ﷺ ومنهم من [نقل بتأثيره فيه وإنما وافق مرضه مرضها كذا في الكواشي].^{٣٤٦٣}

ولا يوجب ذلك أنها روي أن يهودها الحديث صدق الكفرة في أنه مسحور كأنه إشارة إلى دفع ما يتوهم من أنه يوجب صدق الكفرة في أنه مسحور مع أنه ليس كذلك بالنص والإجماع وحاصل الدفع المنع مع السند الذي ذكره، وقيل وهو دليل على بطلان قول المعتزلة في إنكار تحقق السحر وظهور أثره.^{٣٤٦٤}

قوله: وقيل المراد بالنفث اهـ^{٣٤٦٥} ففي الكلام استعارة تمثيلية شبه حال من يبطل عزائم الرجال بالحيل بحال من يلين العقدة بنفث الريق ليسهل حل عقدها فأطلق اللفظ الدال على الثاني وأريد به الأول.

قوله: لأن كل نفثة شريرة،^{٣٤٦٦} فيه بحث لأنه مما لا له من بيان واعلم أن الاستعاذة من الفاسق والحاسد كانت مقيدة بوقف وهو وقت الوقوب ووقت الحسد بخلاف الاستعاذة من النفاثات ولعل ذلك بناء على إفادة المبالغة في أن النفثة شريرة في جميع الأوقات تأمل وتفصيل الكلام أن النفاثات إن كانت عبارة عن النساء مطلقاً أو عن النفوس مطلقاً كانت المقدمة التي ذكرها المصنف ممنوعة وإن كانت عبارة عن السواحر كانت ظاهرة وكذا الحال في الوجه الذي ذكره بقوله وقيل المراد بالنفث اهـ مما ذكره في ترك النفيس فيها ما ذكره.

البخاري في الطب، باب السحر، عائشة، رضي الله عنها قالت: سحر رسول الله ﷺ رجل من بني زريق، يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول الله ﷺ يخيل إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: "يا عائشة، أشعرت أن الله أفثاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان، فقعده أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب، قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم، قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة، وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان" أفثاها رسول الله ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رءوس نخلها رءوس الشياطين» قلت: يا رسول الله: أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني الله، فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً» فأمر بها فدفت. ١٣٦/٧، برقم ٥٧٦٣.

^{٣٤٦١} في ب (مم).

^{٣٤٦٢} في ج (منهم من حال يتأثر فيه..).

^{٣٤٦٣} الكواشي، كشف الحقائق، ٦٠٢/٤.

^{٣٤٦٤} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٨/٣.

^{٣٤٦٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٦٦} المرجع السابق.

قوله: بل مخض به لاغتمامه بسروره،^{٣٤٦٧} يعني أن ضرره مختص به لاغتمامه بسرور غيره وهو الأسف على الخير عبد الغير.

قوله: وتخصيصه^{٣٤٦٨} أي الحسد أنت تعلم أن ما سنذكره من قوله: ولعل أفرادها من عالم الخلق إلى آخره،^{٣٤٦٩} إن كان عامًا للوجوه كلها فلا يظهر وجه ذكر هذا الكلام وإن كان مخصوصًا بالوجه الذي أورده بقوله ويجوز أن يراد بالناس إلى آخره،^{٣٤٧٠} ينبغي أن يذكر وجه الغاسق والنفاثات أيضًا بعد ذكر قوله من شر ما خلق ولا يظهر عدم التعرض بوجه ذلك الأولى أن يقال والاستعاذة من شر هذه الأشياء بعد الاستعاذة من شر ما خلق إشعار بأن هؤلاء أشد أو أخفى أو أكثر وإنما بمعنى المستعاذ منه دون بعض كأنه بناء على ما هو سبب النزول وهو إن يعاب ليدين أعظم بتجزئة أو للتنبيه على كمال تأثيره السحر يعني أنه ينبغي أن يتعوذ من شر واحد من السحرة هذا وقيل ختم بالحسد ليعلم أنه شرها وهو أول ذنب عصي الله به في السماء من إبليس وفي الأرض من قابيل.^{٣٤٧١}

قوله: ويجوز أن يراد بالغاسق^{٣٤٧٢} وهذا ليس بظاهر من الكلام وليس بمناسب لما هو سبب النزول ومنسوب إلى بعض الحكماء.^{٣٤٧٣}

قوله: لأنها الأسباب القريبة للمضرة،^{٣٤٧٤} كونه كل من الأمور المذكورة سببًا قريبًا للمضرة محل بحث وعدم كونه آخر كذلك ممنوع لا بدل له من بيان.

تمت السورة والحمد لله على الإتمام.

^{٣٤٦٧} في البضاوي: (بل يخص به لاغتمامه بسروره). المرجع السابق.

^{٣٤٦٨} المرجع السابق.

^{٣٤٦٩} المرجع السابق.

^{٣٤٧٠} المرجع السابق.

^{٣٤٧١} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٨/٣.

^{٣٤٧٢} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٨/٥.

^{٣٤٧٣} النيسابوري، غرائب القرآن ورائب الفرقان، ٦٠٥/٦.

^{٣٤٧٤} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٤٩/٥.

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله: مختلف فيها،^{٣٤٧٥} مكية أو مدنية.

قوله: من المضار البدنية^{٣٤٧٦} من أن الاستعاذة في السورة المتقدمة لا تختص المضار البدنية بل يعمها والأضرار التي تعرض النفوس أيضًا اللهم إلا أن يقال أن المراد أنه كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية في مطلق المضار يعني أن الاستعاذة فيها بحيث يتدرج فيها المضار البدنية وهذا كاف في مقصوده في هذا المقام لكنه تعسف وأيضًا اختصاص الاستعاذة في هذه السورة بالأضرار التي تعرض النفوس البشرية محل بحث لأن الظاهر أن الوسوسة بكونه للجن أيضًا ويؤيده ما قيل أن قوله من الجنة والناس قسمان مندرجان تحت قوله في صدور الناس كان العدد المشترك بين الجن والإنس سمي إنسانًا والإنسان أيضًا يسمى إنسانًا فيكون لفظ الإنسان واقعًا على الجنس والنوع بالاشتراك.^{٣٤٧٧}

قوله: عمم الإضافة^{٣٤٧٨} ثمة هذا مبني على ما ذكره أو لا ثمة والأولى أن يقال وإنما أضيف الرب الناس خاصة وإن كان رب كل مخلوق تشريفًا لهم ولأن الاستعاذة وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس إلى الناس برهم الذي تملك عليهم أمورهم وهو إلههم ومعبودهم كذا قيل [٣٤٧٩].

قوله: عطف بيان له^{٣٤٨٠} أي للرب أما بواسطة أو بلا واسطة أو بدلان منه كذلك أو صفتان له كذلك أو أحدهما عطف بيان له أو الآخر يدل منه أو صفة له أو أحدهما بدل والآخر صفة.

قوله: فإن الرب قد لا يكون ملكًا إلى آخره^{٣٤٨١} كل منهما مع قطع النظر عن الإضافة وإن كان كذلك لكنه إذا أضيف

^{٣٤٧٥} المرجع السابق، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٧٦} المرجع السابق..

^{٣٤٧٧} في الرازي: (قسمان مندرجان تحت قوله في: صدور الناس كأن القدر... الخ). الرازي، مفاتيح الغيب، ٣٢، ٣٧٧.

^{٣٤٧٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٧٩} النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٩/٣.

^{٣٤٨٠} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٨١} المرجع السابق.

إلى الناس وحمل الناس على الاستغراق بحيث تتناول الأحياء والأموات في كل^{٣٤٨٢} [٤٣/ب] زمان كان^{٣٤٨٣} على ما هو الملائم للإطلاق فليس الأمر كما ذكره مع أنه لا حاجة إليه في هذا المقام وذلك لأن عطف البيان للبيان وتعدد^{٣٤٨٤} ملائم للبيان^{٣٤٨٥} وكمال الانكشاف في نظر العقل ولذا^{٣٤٨٦} كان مظنة للإظهار دون الإضمار كما سيشير إليه دلالة على أنه حقيق بالإعادة لكونه ربًا قادرًا عليها لكونه ملوكًا غير ممنوع عنها لكونه إلهًا.

قوله: ^{٣٤٨٧} ثم يتغلغل في النظر^{٣٤٨٨} أي يعمق فيه^{٣٤٨٩} حتى يعلم يقينًا أنه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف أمره منه فهو الملك الحق أي لكل شيء وفيه أن^{٣٤٩٠} قوله ملك الناس لا يشعر به وأنه لا يناسب لما^{٣٤٩١} ذكره من أن الملك قد لا يكون إلهًا وكذا^{٣٤٩٢} الحال في إشعار ملك الناس على الاستدلال على أنه المستحق للعبادة لا غير.

قوله: ^{٣٤٩٣} وتدرج^{٣٤٩٤} عطف على دلالة وإشعار وقوله تنزيلاً علة لتحقيق الوجه، وقوله إشعار علة التدرج.^{٣٤٩٥}

قوله: بكل^{٣٤٩٦} الآفة المستفاد منها،^{٣٤٩٧} أي الآفة المعتبرة^{٣٤٩٨} التي يقدر على دفعها الرب أي المربي والعظمة التي يقدر

^{٣٤٨٢} من قوله (نقل بتأثير) قبل الصفحة السابقة إلى قوله (والأموات في كل) هنا زيادة من ب وج ساقط من أ.

^{٣٤٨٣} سقط من ج (كان).

^{٣٤٨٤} في ج (البيان وتعدد).

^{٣٤٨٥} سقط من ب (وتعدد ملائم للبيان).

^{٣٤٨٦} في ج (ولذلك).

^{٣٤٨٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٨٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٨٩} في ج (أي بمعنى حتى...).

^{٣٤٩٠} سقط من ج (أن).

^{٣٤٩١} في ج (كما).

^{٣٤٩٢} سقط من ج (كذا).

^{٣٤٩٣} سقط من ج (قوله).

^{٣٤٩٤} في ب وج (ويندرج). | البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٩٥} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٩٦} في ج (إشعارًا على الدرج لكل الآفة...).

^{٣٤٩٧} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٤٩٨} في ب وج (الحقيرة).

على دفعها^{٣٤٩٩} الملك والعظمى التي يقدر على دفعها^{٣٥٠٠} الآلة^{٣٥٠١}.

قوله: لما^{٣٥٠٢} في الإظهار من مزيد البيان^{٣٥٠٣} يعني^{٣٥٠٤} عطف البيان للبيان والتوضيح فكان مظنة للإظهار دون الإضمار وهذا مبني على أن^{٣٥٠٥} الناس المأخوذ هنا^{٣٥٠٦} مرارًا بمعنى واحد كما هو الظاهر وقيل المراد بالناس الأول الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه وبالثاني الشبان ولفظ الملك المنبئ عن السياسة^{٣٥٠٧} يدل عليه^{٣٥٠٨} وبالثالث الشيوخ ولفظ الآلة^{٣٥٠٩} المنبئ عن العبادة يدل عليه وبالرابع الصالحون إذ الشيطان مولع بإغوائهم^{٣٥١٠} وبالخامس المفسدون^{٣٥١١} لعطفه على المعوذ منه^{٣٥١٢}.

قوله: أي الوسوسة كالزلال^{٣٥١٤} بمعنى الزلزلة^{٣٥١٥} يعني أن^{٣٥١٦} الوسواس بالفتح اسم بمعنى المصدر وهو الزلزلة والزلال^{٣٥١٧} ونقل عن بعض المغاربة الفرق بين المصدر واسم المصدر هو أن المعنى الذي يعبر^{٣٥١٨} بالفعل الحقيقي الذي

^{٣٤٩٩} في ج (وضعها).

^{٣٥٠٠} من قوله (الملك والعظمى...) إلى هنا ساقط من ب.

^{٣٥٠١} في ب (الإله).

^{٣٥٠٢} في ج (التي لا يقدر على وجهها الآية لما).

^{٣٥٠٣} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥٠٤} زاد في ج (أن).

^{٣٥٠٥} سقط من ب (أن).

^{٣٥٠٦} في ج (ههنا).

^{٣٥٠٧} في ب (العبادة).

^{٣٥٠٨} سقط من أ (عليه) وهي في ب.

^{٣٥٠٩} في ب (الإله).

^{٣٥١٠} في ج (بأعدائهم).

^{٣٥١١} في ب وج (المفسرون).

(١٤) النسفي، مدارك التنزيل، ٦٩٩/٣.

^{٣٥١٣} سقط من ج (قوله).

^{٣٥١٤} في ب (أي الزلزال بمعنى...).

^{٣٥١٥} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥١٦} سقط من ج (أن).

^{٣٥١٧} زاد هنا في ب وج (بالكسر).

^{٣٥١٨} زاد هنا في ب (عنه).

هو مبدأ الفعل الصناعي إن اعتبر فيه تلبس الفاعل ^{٣٥١٩} وصدوره عنه وتحدده ^{٣٥٢٠} فاللفظ الموضوع بإزائه مقيدا ^{٣٥٢١} بهذا القيد سمي مصدراً وإن لم يعتبر [١٤٤/أ] فيه ذلك فاللفظ الموضوع بإزاء ^{٣٥٢٢} ذلك مطلقاً عن هذا القيد هو ^{٣٥٢٣} اسم المصدر. ^{٣٥٢٤}

وقيل: عليه كل يستعمل لكل والدعوى لا يصدق دون شاهد ^{٣٥٢٥} والتحقيق أن ذلك لما لم يكن على قياس المصادر قيل له اسم المصدر كما يقال ^{٣٥٢٦} لنحو ليال وأحاديث اسم الجمع.

قوله: ^{٣٥٢٧} والمراد به الموسوس، ^{٣٥٢٨} قيل: الوسواس الصوت الخفي ^{٣٥٢٩} وهو اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم مصدراً والوسواس ما يقع في النفس مما لا خير فيه ولا نفع، ^{٣٥٣٠} والمراد الشيطان وسمي وسواساً لكثرة ملابسته إياه، ^{٣٥٣١} وبكسر الواو مصدر أي من شر ذي الوسواس.

قوله: ^{٣٥٣٢} الذي عادته أن يخنس، ^{٣٥٣٣} يعني أنه منسوب إلى الخنوس من حيث إنه جعل الخنوس عادة له كالعواج والبتات. ^{٣٥٣٤}

^{٣٥١٩} زاد في ج (به).

^{٣٥٢٠} في ج (وتحديده).

^{٣٥٢١} في (معتدا).

^{٣٥٢٢} من قوله (مقيداً بهذا) إلى هنا ساقط من ج، وزاد بعد (ذلك) (قطعا).

^{٣٥٢٣} في ج (المذكور) بدل (هو).

^{٣٥٢٤} الطيبي، حاشية الطيبي على الكشف، ٦٥٣/١٦.

^{٣٥٢٥} سقط من ب وج (شاهد)، وفي ج (دونه).

^{٣٥٢٦} سقط من ب (يقال).

^{٣٥٢٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٥٢٨} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥٢٩} النسفي، مدارك التنزيل، ٧٠٠/٣.

^{٣٥٣٠} في ب (يقع). الماوردي، النكت والعيون، ٣٧٩/٦.

^{٣٥٣١} المحلي. السيوطي، تفسير الجلالين، ص ٨٢٧.

^{٣٥٣٢} سقط من ج (قوله).

^{٣٥٣٣} البضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥٣٤} في ج (البغات)، وزاد هنا في ب وج (قيل وإنما جعل — جعله في ج — للنسبة — للنسب في ج — لا للمبالغة لأن الأول آدم..).

قيل: رويناً^{٣٥٣٥} في صحيح البخاري تعليقاً^{٣٥٣٦} عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ الشيطان جاثم على قلب ابن آدم وإذا ذكر الله خنس وإذا غفل وسوس.^{٣٥٣٧}

قوله: ^{٣٥٣٨} على الصفة، ^{٣٥٣٩} والبدل ^{٣٥٤٠} أو عطف البيان، وفي الكواشي يكفي الوقف على ^{٣٥٤١} الناس إن رفعت أو نصبت ذمًا، ^{٣٥٤٢} ولا يجوز إن جرته صفة للخناس الذي يوسوس في صدور الناس ^{٣٥٤٣} بيان للوسواس أو للذي ومؤدى هذين الوجهين واحد لأن المراد بالوسواس هو الموسوس ^{٣٥٤٤} والشيطان أنسي وجني كقوله ^{٣٥٤٥} تعالى: ﴿شَيطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [الأنعام: ١١٢] والمعنى من ^{٣٥٤٦} وسوسة الإنس والجن.

قوله: ^{٣٥٤٧} أو متعلق بيوسوس ^{٣٥٤٨} فمعنى من ابتداء غاية أي يوسوس في صدورهم من جهة الجن أنهم يضررون وينفعون ومن جهة الناس كالمنجمين والكهنة أنهم يعلمون الغيب ^{٣٥٤٩} على أن المراد به ^{٣٥٥٠} يعم الثقلين ^{٣٥٥١} سمي على هذا الثقلان بالناس تغليباً والمعنى يوسوس في صدور الناس الذين ^{٣٥٥٢} هم جن والناس الذين هم أنس، وفي الكواشي أو محل

^{٣٥٣٥} سقط من ب (روينا).

^{٣٥٣٦} الحديث المعلق، هو: الحديث الذي حذف جميع إسناده، أو حذف من أول إسناده راو فأكثر. ينظر: الجديع، عبد الله بن يوسف، تحرير علوم الحديث، ٨٥٠/٢.

^{٣٥٣٧} الحديث لم يروه البخاري، بل رواه ابن أبي شيبة في الزهد، كلام ابن عباس رضي الله عنهما، بزيادة: (وإذا ذكر الله خنس)، أبي شيبة، كتاب المصنف في الأحاديث والآثار، ١٣٥/٧، برقم ٣٤٧٧٤.

^{٣٥٣٨} سقط من ج (قوله).

^{٣٥٣٩} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥٤٠} في ب وج (أو البدل).

^{٣٥٤١} زاد هنا في ب وج (الخناس الذي يوسوس في صدور...).

^{٣٥٤٢} الكواشي، كشف الحقائق، ٦٠٥/٤.

^{٣٥٤٣} في ج (لنناس)، وسقط من ب (الذي يوسوس في صدور الناس) وزاد هنا فيها (قوله)، وسقط من ج (الذي يوسوس في صدور).

^{٣٥٤٤} زاد هنا في ب وج (كما ذكره).

^{٣٥٤٥} في ب (لقوله).

^{٣٥٤٦} زاد هنا في ب وج (شر).

^{٣٥٤٧} سقط من ج (قوله).

^{٣٥٤٨} البيضاوي، أنوار التنزيل، ٣٥٠/٥.

^{٣٥٤٩} زاد هنا في ب (قوله).

^{٣٥٥٠} زاد هنا في ب وج (ما).

^{٣٥٥١} في (الفعلين).

^{٣٥٥٢} سقط من أ (الناس الذين) وهي في ب.

٤ . الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولي المتقين، وجعل العاقبة لهم، وجعل الخيبة والخسران على الظالمين.

وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله وصفيه من خير خلقه وحببيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

وبعد:

فإني أحمد الله العليّ القدير أن وفقني لإتمام هذا البحث ودراسته، وبعد هذه الرحلة أستطيع أن أستخلص أهم النتائج التي أسفر عنها البحث وهي:

أولاً: اهتمام القرباغي بالقراءات القرآنية وعلوم اللغة ومباحث علوم القرآن بأنواعها والدليل على ذلك كثرة ورودها في حاشيته.

ثانياً: إثبات أن القرباغي لم يكن مجرد ناقل أو مختصر لتفسير العلامة القاضي البيضاوي، بل علق ووضح ورجح واختار وزاد حسب ما أداه إليه اجتهاده.

ثالثاً: إن دراسة النحو في القراءات القرآنية يثرى هذا علوم اللغة، حيث يربط النحو بالقراءات القرآنية، والذي يعد جانباً تطبيقاً للدراسة.

رابعاً: الاعتماد على القرآن الكريم وقراءاته المختلفة في علوم اللغة والعربية أوثق في مجال الاستشهاد من غيره؛ لأنها ارتبطت بآيات الذكر الحكيم.

خامساً: تضمنت الحاشية وعالجت عدة أمور شائكة سواء في علوم القرآن أو علم القراءات أو علم النحو والصرف وغيرها من العلوم الشرعية واللغوية.

وفي الختام لا أدعي لعملي - في هذا المخطوط - الكمال، فالكمال لله وحده، وعذري ما بذلت فيه من جهد، فإن كان خيراً فمن الله، وإن كان غير ذلك فمن نفس، ولذلك أرجو قبول المعذرة عما قصرت فيه، أو هفوت.

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم.



المصادر

ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين (المتوفى: ٦٣٠هـ)، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية)، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، **معاني القرآن**، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، **معاني القراءات للأزهري**، (جامعة الملك سعود: مركز البحوث في كلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، **معاني القراءات للأزهري**، (جامعة الملك سعود: مركز البحوث في كلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

ابن إسحاق، مُحَمَّد بن إسحاق بن يسار المظلي بالولاء، المدني (المتوفى: ١٥١هـ)، **سيرة ابن إسحاق** (كتاب السير والمغازي)، تحقيق: سهيل زكار، (بيروت: دار الفكر)، الطبعة: الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

ابن الأشعث، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ)، **كتاب المصاحف**، المحقق: مُحَمَّد بن عبده، (مصر: الفاروق الحديثة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.

ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، **الوفا بتعريف فضائل المصطفى**، (بيروت: دار المعرفة)، ١٩٩٥م.

ابن الحاجب، جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (توفي: ٦٤٦هـ)، **الكافية في علم النحو**، المحقق: الدكتور صالح عبد العظيم الشاعر، (القاهرة: مكتبة الآداب)، الطبعة: الأولى، ٢٠١٠م.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، **أمالى ابن الحاجب**، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، (بيروت: دار الجليل)، طبعة ١٤٠٩هـ.

الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ)، **معاني القرآن للأخفش**، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

الأفغاني، أبو عبد الله شمس الدين بن مُحَمَّد بن أشرف بن قيصر (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، **جهود علماء الحنفية في إبطال**

عقائد القبور، دار الصميعي (أصل هذا الكتاب رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية)، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

الأهوازي، أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد (المتوفى: ٤٤٦هـ)، الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة، المحقق: دريد حسن أحمد، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢م.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (المتوفى: ٩٠٥هـ)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

الباباني، إسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجلييلة في مطبعتها البهية استنبول ١٩٥١، أعادت طبعه (بيروت: دار إحياء التراث العربي).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، (القاهرة: دار طوق النجاة) مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

بديوي، عبد الرحمن، مذاهب الإسلاميين، (بيروت: دار العلم للملايين)، ١٩٩٧م.

ابن بشكول، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكول الخرجي الأنصاري الأندلسي (المتوفى: ٥٧٨هـ)، غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، المحقق: عز الدين علي السيد، مُحَمَّد كمال الدين عز الدين، (بيروت: عالم الكتب)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ.

البطليوسي، أبو مُحَمَّد عبد الله بن السيد (٤٤٤ - ٥٢١هـ)، رسائل في اللغة، قرأها وحققها وعلق عليها: وليد مُحَمَّد السراقبي، (الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

البغوي، محيي السنة، أبو مُحَمَّد الحسين بن مسعود بن مُحَمَّد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

البیهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، الأسماء والصفات للبيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، (جدة: مكتبة السوادي)، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

البیهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُوْجَرْدِي الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دلائل النبوة، المحقق: عبد المعطي قلججي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى - ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الحُسْرُو جردى الخراساني، أبو بكر (المتوفى: ٤٥٨هـ)، **شعب الإيمان**، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: عبد الولي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، **سنن الترمذي**، تحقيق وتعليق: أحمد مُحَمَّد شاكر (ج ١، ٢)، وُحَمَّد فؤاد عبد الباقي (ج ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (ج ٤، ٥)، (مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي)، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ.

التهانوي، مُحَمَّد بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن مُحَمَّد صابر الفاروقي الحنفي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، **موسوعة كشف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون)، الطبعة: الأولى، ١٩٩٦م.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، شرح حديث جبريل - عليه السلام - في الإسلام والإيمان والإحسان المعروف باسم كتاب «الإيمان الأوسط»، دراسة وتحقيق: علي بن بخيت الزهراني، (الرياض: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع)، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (المتوفى: ٤٢٧هـ)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، أشرف على إخرجه: صلاح باعثمان، حسن الغزالي، زيد مهارش، أمين باشه، تحقيق: عدد من الباحثين (٢١) مثبت أسماؤهم بالمقدمة (ص ١٥)، أصل الكتاب: رسائل جامعة (غالبا ماجستير) لعدد من الباحثين، (جدة: دار التفسير)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.

الجديع، عبد الله بن يوسف، **تحرير علوم الحديث**، (بيروت: مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

الجراحي، إسماعيل بن مُحَمَّد العجلوني (المتوفى: ١١٦٢هـ)، **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، (القاهرة: مكتبة القدسي)، عام النشر: ١٣٥١هـ.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ)، **دَرْجُ الدُّرر في تَفْسِيرِ الآيِ والسُّور**، محقق القسم الأول: طلعت صلاح الفرغان، محقق القسم الثاني: مُحَمَّد أديب شكور أمير، (عمان: دار الفكر)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

الجرجاني، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف (المتوفى: ٨١٦هـ)، **كتاب التعريفات**، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، (لبنان: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

ابن جزى، أبو القاسم، مُحَمَّد بن أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله، ابن جزى الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، التسهيل لعلوم التنزيل، المحقق: عبد الله الخالدي، (بيروت: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

جمال الدين، مُحَمَّد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفتنى الكجراتي (المتوفى: ٩٨٦هـ)، مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار، (الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية)، الطبعة: الثالثة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين)، الطبعة: الرابعة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ «كاتب جلبي» (المتوفى ١٠٦٧هـ)، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، المحقق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إشراف وتقديم: أكمل الدين إحسان أوغلي، تدقيق: صالح سعداوي صالح، إعداد الفهارس: صلاح الدين أويغور، (إستانبول: مكتبة إرسيك)، عام النشر: ٢٠١٠م.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله بن مُحَمَّد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، المستدرک على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

ابن حبان، مُحَمَّد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، الثقات لابن حبان، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ابن حزم، أبو مُحَمَّد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار مكتبة الحياة)، الطبعة: الأولى، ١٩٠٠م.

أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: ٧٧٥هـ)، الباب في علوم الكتاب، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي مُحَمَّد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد، مصطلحات في كتب العقائد، (الناشر: درا بن خزيمة)، الطبعة: الأولى.

الحيمري، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المنعم (المتوفى: ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق:

إحسان عباس، (بيروت: مؤسسة ناصر للثقافة)، الطبعة: الثانية، ١٩٨٠م.

الحميري، نشوان بن سعيد الحميري اليمني (المتوفى: ٥٧٣هـ)، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، المحقق: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - يوسف مُحَمَّد عبد الله، (دمشق، بيروت: دار الفكر المعاصر، دار الفكر)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ابن حيان، مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أنير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، (بيروت: دار الفكر)، الطبعة: ١٤٢٠هـ.

الخوارزمي، أبو المؤيد محمد بن محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٦٦٥ هجري، جامع المسانيد، (بيروت: دار الكتب العلمية)، د.ت.

ابن دريد، أبو بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين)، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

الدميري، مُحَمَّد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، حياة الحيوان الكبرى، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الثانية، ١٤٢٤هـ.

الدينوري، أبو مُحَمَّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى: ٢٧٦هـ)، الأنواء في مواسم العرب.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، المحقق: بشار عوَّاد معروف، (الناشر: دار الغرب الإسلامي)، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣م.

الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز (المتوفى: ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

ابن سعد، أبو عبد الله مُحَمَّد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة (المتوفى: ٥٤٢هـ)، أمالي ابن الشجري، المحقق: محمود محمد الطناحي، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩١م.

الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن مُحَمَّد (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، جزء ١: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة، تحقيق ودراسة: محمد عبد العزيز بسيوني، (جامعة طنطا: كلية الآداب)، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

الرضي، مُحَمَّد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (المتوفى: نحو ٦٨٦هـ)، شرح الرضي على الكافية، تاريخ النشر: ١٣٩٨هـ.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (بيروت: دار الهداية)، د.ت.

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (المتوفى: ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلي، (بيروت: عالم الكتب)، الطبعة: الأولى ١٩٨٨م.

الزركلي، خير الدين بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الأعلام، (بيروت: دار العلم للملايين)، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.

الزَّحَّشَرِيّ، أبو القاسم مُحَمَّد بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، (بيروت: دار الكتاب العربي)، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧هـ.

الزَّحَّشَرِيّ، مُحَمَّد بن عمر بن مُحَمَّد بن أحمد الخوارزمي الزَّحَّشَرِيّ، جار الله، أبو القاسم (المتوفى: ٥٣٨هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن القماش.

السبكي، تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيى السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنة ٧٨٥هـ))، (بيروت: دار الكتب العلمية)، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

السخاوي، شمس الدين أبو الخير مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عثمان بن مُحَمَّد (المتوفى: ٩٠٢هـ)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، (بيروت: الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

السخاوي، شمس مُحَمَّد بن عبد الرحمن (المتوفى: ٩٠٢هـ)، الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية، المحقق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، (الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، النشر: ١٤١٨هـ.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم (المتوفى: ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، المحقق: يوسف علي بديوي، (بيروت - دمشق: دار ابن كثير)، طبعة ٢٠٠٠م.

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، المحقق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، (دمشق: دار القلم).

السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (المتوفى: ٧٥٦هـ)، عمدة الحفاظ في

تفسير أشرف الألفاظ، المحقق: محمد باسل عيون السود، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

السُّهُرُورُدي، عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله ابن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري (المتوفى: ٦٣٢هـ)،
من لطائف ورقائق (عوارف المعارف) (مرتبا بالآيات والسور)، جمع وترتيب/ العاجز الفقير: عبد الرحمن
القماش، المحقق: عامر حسن صبري، (بغداد: مؤسسة الريان)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر (المتوفى: ١٨٠هـ)، الكتاب، المحقق: عبد السلام محمد
هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت: دار
الفكر)، طبعة ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

الشاطبي، القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو مُحَمَّد (المتوفى: ٥٩٠هـ)، متن الشاطبية = حرز الأمانى ووجه
التنهاني في القراءات السبع، المحقق: مُحَمَّد تميم الزعبي، (دمشق: مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات
القرآنية)، الطبعة: الرابعة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

شهاب الدين، أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (المتوفى: ١٠٦٩هـ)، حاشية الشَّهابِ عَلَى تَفْسِيرِ
الْبَيْضَاوِيِّ، الْمُسَمَّاة: عِنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي عَلَى تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ، الطبعة الخديوية ١٢٨٣هـ،
تصوير دار صادر - بيروت.

الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي (المتوفى: ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، هذبة: مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور (المتوفى:
٧١١هـ)، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الرائد العربي)، الطبعة: الأولى، ١٩٧٠م.

الصعيدى، عبد المتعال (المتوفى: ١٣٩١هـ)، بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، (القاهرة: مكتبة
الأدب)، الطبعة: السابعة عشر: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

طاشكُزْبَرِي زاده، أحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين (المتوفى: ٩٦٨هـ)، الشقائق النعمانية في علماء
الدولة العثمانية، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، طبعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

الطبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله (٧٤٣هـ)، شرح الطبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن
حقائق السنن)، المحقق: عبد الحميد هندأوي، (الرياض: مكتبة نزار مصطفى الباز)، الطبعة: الأولى،
١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل
عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، القاهرة، طبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ثم

صورته دار إحياء التراث العربي . بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.

ابن عربشاه، إبراهيم بن مُحَمَّد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ)، الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم، حققه وعلق عليه: عبد الحميد هندراوي، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، موافقة الخبر في تخريج أحاديث المختصر، حققه وعلق عليه: حمدي عبد المجيد السلفي، صبحي السيد جاسم السامرائي، (الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع)، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، حققه على نسخته مقروءة على المؤلف وعلق عليه: نور الدين عتر، (دمشق: مطبعة الصباح)، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

عصام الدين إسماعيل بن مُحَمَّد الحنفي (صاحب: «حاشية القونوي» على البيضاوي). (١١٩٥هـ)، مصلح الدين بن إبراهيم الرومي الحنفي (صاحب: «حاشية ابن التمجيد» على البيضاوي). (٨٨٠هـ) حاشيتا القونوي وابن التمجيد على البيضاوي، المحقق: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية)، سنة النشر: ٢٠٠١م.

العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله (المتوفى: ٦١٦هـ)، التبيان في إعراب القرآن، المحقق: علي محمد البجاوي، (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه)، الطبعة الأولى، ١٩٧٦م.

أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، الحجة للقراء السبعة، المحقق: بدر الدين قهوجي - بشير جويجاني، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، (دمشق / بيروت: دار المأمون للتراث)، الطبعة: الثانية، ١٩٩٣م.

أبو علي، الفارسي، التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، (المتوفى: ٣٧٧هـ)، المحقق: عوض بن حمد القوزي (الأستاذ المشارك بكلية الآداب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن مُحَمَّد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: مُحَمَّد الأرنؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، (دمشق: دار ابن كثير)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد (المتوفى: ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، (بيروت: عالم الكتب)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

الغزالي، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار المعرفة)، الطبعة:

الأولى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥هـ)، **مجموعة رسائل الإمام الغزالي**، نسخة: محققة مصححة بإشراف مكتب الدراسات، (بيروت: دار الفكر)، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.

الغزي، نجم الدين محمد بن محمد (المتوفى: ١٠٦١هـ)، **الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة**، المحقق: خليل المنصور، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **المحصل**، دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الثالثة، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ)، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (المتوفى: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، المحقق: أحمد يوسف النجاشي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشليبي، (القاهرة: دار المصرية للتأليف والترجمة)، الطبعة: الأولى، ١٩٥٥م.

أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى - ١٤١٥هـ.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (المتوفى: ٦٧١هـ)، **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية)، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

القمي، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ)، **غرائب القرآن ورغائب الفرقان**، المحقق: الشيخ زكريا عميرات، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ.

القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (المتوفى: ١٣٠٧هـ)، **فتح البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر)، عام النشر: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

كحالة، عمر رضا، **معجم المؤلفين**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (المتوفى: ٨٩٣هـ)، **غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني**، من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى كوكصو

- (رسالة دكتوراه)، (تركيا: جامعة صاقريا كلية العلوم الاجتماعية)، عام النشر: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، **موطأ الإمام مالك**، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: **مُحمَّد فؤاد عبد الباقي**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، عام النشر: ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- الماوردي، أبو الحسن علي بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن حبيب البصري البغدادي، (المتوفى: ٤٥٠هـ)، **تفسير الماوردي = النكت والعيون**، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن الميزد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)، **التخريج الصغير والتجوير الكبير** (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي)، عناية: لجنة مختصة من المحققين، بإشراف: نور الدين طالب، (دمشق: دار النوار)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.
- ابن المبرد، يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي (المتوفى: ٩٠٩هـ)، **معجم الكتب**، المحقق: يسرى عبد الغني البشري، (القاهرة: مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، ١٩٩٠م.
- المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي البرهانفوري ثم المدني فالمكي (المتوفى: ٩٧٥هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**، المحقق: بكري حياني - صفوة السقا، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الطبعة الخامسة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- الحلي، جلال الدين مُحمَّد بن أحمد (المتوفى: ٨٦٤هـ) والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (المتوفى: ٩١١هـ)، **تفسير الجلالين**، (القاهرة: دار الحديث)، الطبعة: الأولى، د.ت.
- محمد بن حبيب، **شرح ديوان جرير**، المحقق: نعمان محمد أمين طه، (القاهرة: دار المعارف)، الطبعة: الثالثة، ١٩٦٩م.
- مُحمَّد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)، **مشكاة المصابيح**، المحقق: مُحمَّد ناصر الدين الألباني، (بيروت: المكتب الإسلامي)، الطبعة: الثالثة، ١٩٨٥م.
- مُحمَّد بن علي الطيب أبو الحسين البصري المعتزلي (المتوفى: ٤٣٦هـ)، **المعتمد في أصول الفقه**، المحقق: خليل الميس، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣.
- المُخلَّص، مُحمَّد بن عبد الرحمن بن العباس بن عبد الرحمن بن زكريا البغدادي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، **المُخلَّصات وأجزاء أخرى لأبي طاهر المخلص**، المحقق: نبيل سعد الدين جرار، (قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
- المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبي المكارم ابن علي، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي (المتوفى: ٦١٠هـ)، **المغرب في ترتيب المعرب**، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ١٩٨٠م.

المظهري، محمد ثناء الله، **التفسير المظهري**، المحقق: غلام نبي التونسي، (باكستان: مكتبة الرشدية)، الطبعة: ١٤١٢ هـ.

معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها، ف. عبد الرحيم، (دمشق: دار القلم)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ/٢٠١١ م.

ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر)، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، **المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي**، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، (المتوفى: ٣٠٣ هـ)، **عمل اليوم والليلة**، المحقق: فاروق حمادة، (بيروت: مؤسسة الرسالة)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن مُحَمَّد حافظ الدين (المتوفى: ٧١٠ هـ)، **تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: مُحَمَّد الدَّيْن ديب مستو، (بيروت: دار الكلم الطيب)، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ/١٩٩٨ م.

أبو نعيم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠ هـ)، **دلائل النبوة**، حققه: الدكتور مُحَمَّد رواس قلعة جي، عبد البر عماس، (بيروت: دار النفائس)، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ هـ/١٩٨٦ م.

نويهض، عادل، **معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»**، قدم له: مُفْتِي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، الناشر: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت)، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ/١٩٨٨ م.

الواحدى، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدى، النيسابورى، الشافعى (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، **التفسير البسيط**، المحقق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية: عمادة البحث العلمي)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ.

الواحدى، أبو الحسن علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدى، النيسابورى، الشافعى (المتوفى: ٤٦٨ هـ)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، أحمد محمد صيرة، أحمد عبد الغنى الجمل، عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: عبد الحى الفرماوى، (بيروت: دار الكتب العلمية)، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/١٩٩٤ م.

ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا مُحَمَّد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصللي، المعروف بابن الصانع (المتوفى: ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، (مصر: إدارة الطباعة المنيرية)، بتحقيق: مشيخة الأزهر، د.ت.



ÖZGEÇMİŞ

Fadhıl Mohammed MUSTAFA, ilk ve orta öğrenimini Anbar Valiliği, Al-Qaim Bölgesi'nde tamamlamış. 2005-2004 yılında Bağdat Üniversitesi İslami İlimler Fakültesi Şeriat Bölümü'nden mezun oldu.

RESUME

Fadhil Mohammed Mustafa, attended primary and high school in Alanbar, province Alqaim Alwaim city m, a graduate of Baghdad University, the faculty of Islamic Science - Islamic Law - in 2004-2005.

السيرة الذاتية

فاضل محمد مصطفى، درس الابتدائية والثانوية في محافظة الأنبار، قضاء القائم، تخرج من جامعة بغداد، كلية العلوم الإسلامية، قسم الشريعة سنة ٢٠٠٥ - ٢٠٠٤.